
ديوان
عبيد الله بن قيس الرقيات
تحقيق وشرح
د. عزيزة فوال بابتي
دار الجيل
بيروت


ديوان
عبيد الله بن قيس الرقيات

ديوان

عبيد الله بن قيس الرقيات

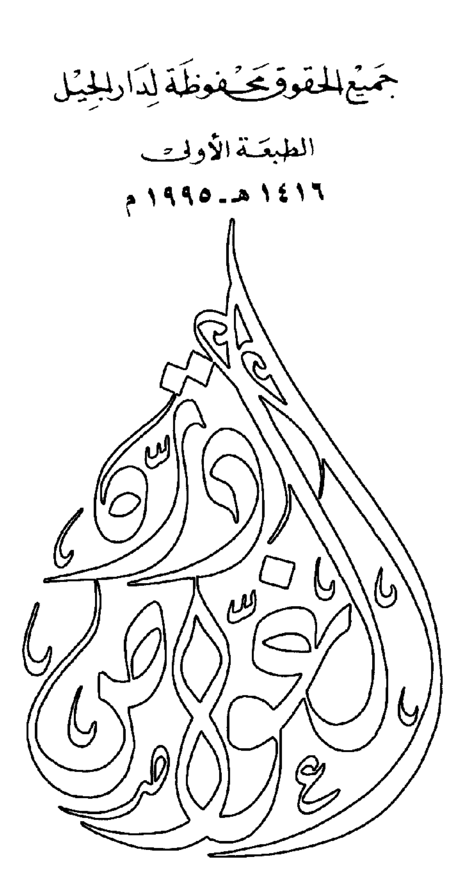
تحقيق وشرح

د. عزيزة فوّال بابتي

دار الجيل

بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م



القسم الأول

ترجمة الشاعر





ترجمة عبيد الله بن قيس الرقيّات

١- نسبه ومولده ووفاته:

هو عُبَيْد الله[1] بن قيس بن شُرَيْح[2] بن مالك بن ربيعة بن أُهَيْب بن ضَباب بن حُجَيْر بن عبد بن مَعيص[3] بن عامر بن لؤي بن غالب. وأمُّه قتيلة بنت وهب بن عبدالله بن ربيعة بن ظريف بن عديّ بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانه.

لم تُعرف سنة ولادته، ولا عدد سنيّ عمره، وعلى الأرجح أنه توفي سنة ٧٥هـ[4] وقيل: ٨٥هـ[5]. وعلى الأغلب أنه عمّر أكثر من ستين سنة . كما سيأتي . فتكون سنة ولادته في السنوات الأولى للهجرة.

---

(١) منهم من يسميه عبدالله ولكن اللفظ بالتصغير هو الأصح. انظر: التاج ١٠/١٥٥ وفوات الوفيات ٤/١٤٣

(٢) كُتب (شُرَيْح) في الديوان المخطوط بقلم الشيخ الشنقيطي المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٨ أدب ش، وفي الديوان المطبوع بفيينا سنة ١٩٠٢ وفي خزانة الأدب للبغدادي ٣/٢٦٧ طبع بولاق. وكتبت (سُرَيْج) بالسين والجيم في باقي الأصول. وهو تصحيف.

(٣) يقال لبني مَعيص بن عامر بن لؤي ولبني محارب بن فهر: الأجربان من أهل تهامة وكانا متحالفيْن، وانما قيل لهما ذلك من شدّة بأسهما وعرّهما من ناوأهما كما يُعرّ الأجرب يقال: عرّه بمكروه يعرّه عرّا: أصابه. والمراد هنا إلحاقهما الشر باعدائهما كما يُلحق الجربُ الشرَّ بمن يصيبه.

(٤) انظر: الأغاني ٥/٧٣ والكامل ٢/١١٧ والموشح ١٨٦ وحديث الأربعاء ١/٢٥٤ وسمط اللآلي ٢٩٤ وآداب اللغة العربية ١/٢٨٥ وفيها كلها انه توفي سنة ٧٥هـ.

(٥) انظر: الأعلام ٤/١٩٦ وطبقات ابن سلام الجمحي ٥٣، والشعر والشعراء ٢١٢ ومعجم المطبوعات ٢٢، والتاج ١٠/١٥٥ وخزانة الأدب للبغدادي ٣/٢٦٥ وفيها كلها انه توفي سنة ٨٥هـ.

٢- سبب لقبه بالرقيات:

ذُكر في خزانة الأدب هذا البيت[١]

قُـلْ لابـن قـيـس أخـي الـرقـيّـاتِ ... مـا أحـسـن العِـرفَ في الـمـصـيّـبات

وإنما لقب بالرقيات لأنه شبّب بثلاث نسوة اسمهنّ جميعاً رقية؛ وقيل الرقيّات هنّ جدّاته. وكانت اولى معشوقاته وربما أحبهن إليه هي رقيّة بنت عبد الواحد[٢] بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن أهبان[٣] بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي[٤]، والثانية ابنة عمّ الأولى، يقال لها أيضًا رقية، والثالثة، هي امرأة من بني أمية يقال لها رقية. وكان عبيدالله بن قيس الرقيات قد شبّب بهنّ جميعًا وله فيهن أشعار تغنّى.

---

(١) ان هذا البيت يدل على ان الرقيات في قولهم قيس الرقيات بالاضافة ليس من باب إضافة الاسم الى اللقب بل هو من الإضافة لأدنى ملابسة لنكاحه لنسوة اسم كل منهن رقية، وقيل هن جداته، وقيل شبب بثلاث كلهنّ رقية. ولو كان الرقيات لقبًا لقيس لقيل في البيت قل لابن قيس الرقيات فلما أضاف (أخا) اليه واتبعه لقيس في اعرابه عُلم أنّه غير لقب له وإلا قيل قيسِ الرقيات إما بتنوين(قيس) واتباع الرقيات له بجعله عطف بيان واما بإضافَتِهِ الى الرقيات، فلما أتبعه عُلم انه غير لقب له. وإما ان تكون عبارة (أخي الرقيات) تابعة لابن قيس. وكلمة «أخ» تستعمل في اللغة على خمسة معان: الأول، أخو النسب من الأبوين أو من أحدهما؛ الثاني، أخو النسبة الى القوم يقال: يا أخا تميم لمن هو منهم وبه فُسّر قوله تعالى: ﴿يا أخت هرون﴾٢٨مريم؛ الثالث، أخو الصداقة، الرابع، أخوالمجانسة والمشابهة، كقولهم: هذا الثوب أخو هذا. الخامس، أخوالملازمة والملابسة كقولهم أخو الحرب وأخو الليل. فان كان الرقيات عبارة عن الزوجات او المعشوقات فالأخ بالمعنى الأخير؛ وان كان أريد بها الجدات فالأخ بالمعنى الثاني. وربما يكون وجه تلقيبه بالرقيات على ما نقله كراع من انهُ لقّب بالرقيات لقوله: «رقيّة لا رقية أيّها الرجل». انظر: خزانة البغدادي ٢٦٥/٣. وعلى الأغلب أنه لقب بالرقيّات لأنه شبّب بثلاث نسوة كلهن رقيّة لأن أكثر المصادر على هذا الرأي.

(٢) واياه عنى عبيد الله بقوله وكان ينزل بالرّقة:

مـا خـيـر عـيـش بـالجزيرة بـعـدمـا ... عـشـر الـزّمـان ومـاتَ عـبـدُ الـواحـد

مـات الـنـدى والجود مَـعْـهُ وضُـمّـنـا ... قـبـرَ الـكـريمِ الأريـحـيّ الماجـد

ذهـب الـرجـالُ الـصّـالحونَ وبُـقّـيـتْ ... ضـعَـفى الرجالِ لدى الزّمان الفاسد

انظر الأغاني ٧٣/٥.

(٣) في خزانة الأدب (وهبان)

(٤) تلتقي رقية بنت عبد الواحد مع عبيد الله بن قيس الرقيّات عند هذا الجدّ في النّسب.

٣- شعره:

شجع طلحةُ بن عوف الزهريّ عبيدَالله بنَ قيس الرقيات على قول الشعر، إذ أنه في بدء قوله الشعر عرض أبياته الأُولى على طلحة قائلاً: يا عمّي، إني قد قلت شعرًا فآسمعه فإنك ناصحٌ لقومك، فان كان جيدًا قُلتُ، وإن كان رديئًا كففْتُ، فقال له: أنشدْ. فانشده قصيدته التي يقول فيها:

مــنــع الـلـهــوَ والـهــوى ... وسُــرى الـلـيـل مـصـعـبُ
وســيــاطٌ عــلــى أكــفٌ ... الــرجـــال تُــقــلَّــبُ

فقال طلحة: قل يا بن أخي فانكَ شاعر[١]. ويعدّ ابن قيس شاعر قريش في الاسلام[٢]. وهو شاعر غزل، سياسيّ، يجيد المدح.

٤- سياسته:

كان عبيدالله بن قيس الرقيّات زبيريّ الهوى، واشتهر بولائه لآل الزبير. يؤكد ذلك ما قاله بنفسه: خرجتُ مع مصعب بن الزبير حين بلغه شخوص عبدالملك بن مروان إليه. فلما نزل مصعب بن الزبير بمسكن[٣]، ورأى معالم الغدر ممّن معه دعاني، ودعا بمالٍ ومناطقَ، فملأ المناطقَ من ذلك المال، وألبسني منها وقال لي: انطلق حيث شئت فإني مقتول، فقلت له: لا والله، لا أريمُ[٤]، حتى أرى سبيلك، فأقمتُ معه حتى قُتل، ثم مضيتُ الى الكوفة، فأوّل بيتٍ صرتُ إليه، دخلته، فإذا فيه امرأة[٥]

---

(١) انظر: الأغاني ٥/٧٦

(٢) لقبه بذلك مصعب بن الزبير ومحمد بن الضحّاك ومحمد بن حسن. انظر: الأغاني ٥/٧٥.

(٣) هو موضع قريب من أوانا على نهر دُجَيْل عند دير الجاثليق، كانت فيه الموقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير، تلك التي قُتل فيها مصعب سنة ٧٢هـ، ودُفن فيها، وقبره معروف. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٤/٥٢٩

(٤) لا أريم: أي لا أبرح مكاني.

(٥) هذه المرأة تسمّى كثيرة وهي التى قال فيها قصيدته التي أولها:

مــا نــقــمــوا مــن بــنــي أمــيّــة ... إلاّ أنــهــم يــحــلــمــون إن غــضــبــوا.

ومن قوله فيها:

عــادَ لــه مــن كــثــيــرةَ الــطــربُ ... فــعــيْنُه بــالــدمــوع تــنــسـكــبُ
كــوفــيّــة نــازحٌ مــحــلّــتــهــا ... لا أمَمٌ دارُهــا ولا صــقَــبُ

لها بنتان كأنّهما ظبيتان، فرقيتُ في درجةٍ لها مشربة[1]، فقعدتُ فيها، فأمرتْ لي المرأةُ بما أحتاج إليه من الطعام والشراب والمَفْرش والماء للوضوء، فأقمت عندها أكثر من حَوْل[2]، تقيمُ لي ما يُصلحني[3] وتغدو عليّ في كلّ صباح فتسألني بالصباح والحاجة[4]، ولا تسألني مَنْ أنا، ولا أسألها مَنْ هي، وأنا في ذلك أسمع الصيّاح[5] فيَّ والجُعل[6]؛ فلما طال بي المُقام، وفقدتُ الصيّاح فيّ، وعَرضْتُ بمكاني[7]، غدتْ عليّ تسألني بالصباح والحاجة، فعرّفتها أني قد عرضتُ، وأحببتُ الشخوص إلى أهلي، فقالت لي: نأتيك بما تحتاج إليه إن شاء الله[8]، فلمّا أمسيتُ وضربَ الليلُ بأرواقه[9]، رقيتْ اليّ وقالتْ: اذا شئت! فنزلتُ وقد أعدّت راحلتيْن عليهما ما أحتاجُ إليه ومعهما عبد، وأعطت العبد نفقة الطريق وقالت: العبدُ والراحلتان لك، فركبتُ وركبَ العبدُ معي حتى طرقتُ أهل مكّة فدققت منزلي فقالوا لي: من هذا؟ فقلت: عبيدالله بن قيس الرقيّات. فَوَلْوَلوا وبكوا وقالوا ما فارقَنا طلُبك إلا في هذا الوقت، فأقمت عندهم حتى أسحرتُ[10]، ثمّ نهضتُ ومعي العبد، حتى قدمتُ المدينة، فجئتُ عبد الله[11] بن جعفر بن أبي طالب عند المساء

---

(١) اي صعدت إلى غرفة أو إلى عليّة

(٢) حَوْل: سنة.

(٣) أي تقدّم لي ما أحتاج إليه.

(٤) أي تقول: كيف أصبحت وما حاجتك.

(٥) أي أسمع النداء في تسليمي للحاكم.

(٦) الجُعل: الرقيب.

(٧) أي ضقت ذرعًا. ضجرتُ.

(٨) وفي رواية اخرى: فبينا أنا بعد سنة مشرف من جناح الى الطريق إذا أنا بمنادي عبد الملك ينادي ببراءة الذمّة ممّن أصبتُ عنده، فأعلمتُ المرأة أني راحل فقالت: لايروعنّك ما سمعت، فإنّ هذا نداء شائع منذ نزلتَ بنا، فإن أردت المقام ففي الرُحبِ والسّعة. وإن أردت الإنصراف أعلمتني. فقلت لها: لابُدَّ لي من الانصراف.

(٩) أرواق: ج رَوْق: الحب الخالص. يقال: القى عليك أرواقه وشراشره، اذا كنت تحبه كثيرًا حتى تستهلك في حبه والمقصود هنا اشتدت ظلمة الليل حتى أصبح يستطيع ان يسير بغفلة من عيون الناس.

(١٠) أسحرت: دخلت في السحر. والسَّحَر: هو آخر الليل قبيل الصبح.

(١١) هو ابن جعفر بن ابي طالب الملقّب بالطيّار ابن عم الرسول(ﷺ) هاجر الى الحبشه وعاد منها في ٦٢٨م. قتل في موقعة مؤتة سنة ٦٢٨م.

وهو يعشّي أصحابه(١)، فجلست معهم، وجعلتُ أتعاجم(٢)، وأقول: يار يار(٣) ابن طيار(٤). فلما خرج أصحابُه كشفتُ له عن وجهي فقال: ابن قيس؟ فقلت: ابن قيس، جئتك عائذًا(٥) بك قال: ويحك(٦)! ما أجدّهم(٧) في طلبك، وأحرصهم على الظُّفر بك! ولكني سأكتب إلى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان، فهي زوجة الوليد بن عبدالملك، وعبدُ الملك أرقُ شيءٍ عليها. فكتب إليها ان تشفع له إلى عمّها، وكتب إلى أبيها يسأله أن يكتب إليها كتابًا يسألها الشفاعة. فدخل عليها عبدالملك وسألها: هل لك من حاجة؟ فقالت: نعم لي حاجة، فقال: قضيت كل حاجة إلا ابن قيس الرقيّات، فقالت: لا تستثنِ عليّ شيئًا. فنفح بيده(٨) فأصاب خدّها، فوضعت يدها على خدّها، فقال لها: يا بنيّتي ارفعي يدك، فقد قضيتُ كل حاجة(٩) لك وان كان ابن قيس الرقيات؛ فقالت: ان حاجتي ابن قيس الرقيّات تؤمّنه، فقد كتب إليّ أبي(١٠) يسألني أن أسألك ذلك؛ فقال: فهو آمن، فمُريهِ(١١) يحضر مجلسي العشيّة، فحضر ابن قيس وحضر الناس حين بلغهم مجلس عبدالملك، فأخّر الإذن، ثمّ أذن للناس وأخّر الإذن على ابن قيس الرقيات حتى أخذوا مجالسهم(١٢)، ثمّ أذن له، فلمّا دخل عليه قال عبدالملك: يا أهل الشام،

---

(١) يعشي أصحابه: يقدم لهم طعام العشاء.

(٢) تعاجم الرجل: تنكّر وتظاهر بالعجمة، أو تظاهر بأنة من العجم أي من غير العرب.

(٣) يار: كلمة فارسية معناها: الصاحب والشفيق، والمعين.

(٤) طيّار: هو لقب جعفر بن أبي طالب والد عبد الله وكان قد قُطعت يداه في غزوة مؤتة. فأثابه الله بذلك جناحيْن في الجنة يطير بهما حيث شاء. انظر:السيرة٢/٧٩٥.

(٥) عاذ: التجأ واعتصم.

(٦) ويحك: مصدر يقع مفعولاً مطلقًا من فعل من غير لفظه ومعناه: الزمك الله ويحًا أي رحمةً.

(٧) ما أجدَّهم: اي ما أكثر ما يجدُّون في طلبك.

(٨) فنفح بيده: ضرب بها ضربة خفيفة.

(٩) قضيت كل حاجة لك: لبّيتُ كل ما طلبت ولو كان طلبك الأمان لابن قيس الرقيات.

(١٠) أبوها: هو عبد العزيز بن مروان.

(١١) مريه: صيغة الأمر من فعل أمر يأمر. مريه يحضر: اي اطلبي حضوره.

(١٢) اخذوا مجالسهم: جلس كل منهم في المكان المعدّ له.

أتعرفون الفتى هذا؟ قالوا: لا، فقال: هذا عبيدالله بن قيس الذي يقول:[١]

كـيـف نـومـي عـلـى الـفـراش ولـمّـا	تـشـمـل الـشـامَ غـارةٌ شـعـواءُ[٢]
تُـذهِـلُ الـشـيـخَ عـن بـنـيـه وتُـبـدي	عـن خِـدام الـعـقـيـلـةُ الـعـذراءُ[٣]

فقالوا: يا أمير المؤمنين، آسقنا دَمَ هذا المنافقِ! قال: الآن وقد أمَّنته، وصار في منزلي وعلى بساطي! قد أخّرت الإذن له لتقتلوه فلم تفعلوا.

وتُروى هذه الشفاعة رواية أخرى مفادها أنه لما طلب عبدُالملك بن مروان عبيدَالله بن قيس الرقيات، ومنع عبدُالملك عطاءه من بيت المال، وطلبه ليقتله فآستجار بعبدالله بن جعفر، وقصده فألفاه نائمًا، وكان صديقًا لسائب خاثر، فطلب الإذن على ابن جعفر فتعذّر، فجاء سائب خاثر ليستأذن له عليه قال سائب: فجئتُ من قِبَلِ رِجْلِ عبدِالله فنبحتُ نُباحَ الجرْوِ الصغير، فآنتبه ولم يفتحْ عينيْه، وركَلَني برجله، فدرتُ إلى عند رأسه فنبحت نباحَ الكلب الهرم فآنتبه وفتح عينيْه فرآني فقال: مالك؟ ويحك، فقلت: ابن قيس الرقيات بالباب، قال: ائذن له، فأذنتُ له فدخل إليه فرحّب ابنُ جعفر به وقرَّبَهُ، فعرّفه ابن قيس خبره، فدعا بظبيةٍ[٤] فيها دنانير، وقال: عُدَّ له منها فجعلت أعدُّ وأترَّنم، واحسِّن صوتي بجهدي حتى عددت ثلاثمئة دينار فسكتُّ، فقال لي عبدالله: مالك؟ ويلك[٥] سكتَّ؟ ما هذا وقتُ قطع الصوتِ الحَسَن، فجعلتُ أعدُّ حتى نفذ ما كان في الظبية وفيها ثمانمئة دينار، فدفعتها إليه

---

(١) انظرالأغاني ٥/٧٧.

(٢) لمّا: حرف جزم يفيد اتصال النفي حتى وقت الكلام. بعكس لَمْ. التي تفيد النفي في الماضي. والمعنى: كيف ينام براحة البال والبدن ولمِ نلف الشام غارة تأتيها من كل الجهات.

(٣) ذهل الشيخ: غاب عن رشده. الخِدام: ج خدَمَة. الخلخال. اراد: تبدي عن خدام العقيلة. وخِدام ها هنا على تقدير: عن خِدامها. تبدي: تظهر وفيها معنى تكشف. وقد عدّي هذا الفعل ب عن. ومنه القول: تصدّ وتبدي عن أسيل وتتقي انظر: لسان العرب. مادة خدم. يقصد: هذه الغارة التي تذهب عقل الشيخ. وتنسيه بنيه وتظهر العقيلة العذراء وقد شمّرت عن ساقيها طلبًا للهرب وقد كشفت عن خلخالها.

(٤) ظبية: جراب وهي الجراب الصغير خاصة.

(٥) ويلك: مثل ويحك. بمعناها. وتفيد العذاب او الندبة. انه يعاتبه على التوقف عن عدّ الدّنانير بصوت فيه الطرب والغناء.

فلما قبضها قال لابن جعفر: اسأل أمير المؤمنين في أمري. قال: نعم، فإذا دخلت إليه معي ودعا بالطعام فكُلْ أكلًا فاحشًا، فركب ابن جعفر، فدخل معه الى عبدالملك، فلمّا قُرِّب الطعام، جعل يُسيء الأكل، فقال عبدالملك لابن جعفر: مَنْ هذا؟ فقال: هذا انسان لا يجوز إلا أن يكون صادقاً إن استُبقي وإن قُتل كان أكذبَ الناس. قال: وكيف؟ قال: لأنه يقول:

مـا نـقـمـوا مـن بـنـي أمـيّـة إلا | أنـهـم يـحـلـمـون إن غـضـبـوا

فان قتلته لغضبك عليه أكذبته فيما مدحكم به، قال: فهو آمن ولكن لاعطاءَ له، قال: ولِمَ، وقد وهبتَه لي؟ فأحبّ أن تهبَ لي عطاءه أيضاً كما وهبتَ لي دمه، وعَفَوْتَ لي عن ذنبه، قال: قد فعلتُ، قال: وتعطيه ما فاته من العطاء، قال: قد فعلت، وأمرتُ له بذلك.

ويروى أيضاً أنه لما حرم عبدُ الملك عُبَيْدالله عطاءه من بيت المال، أمر ابنُ جعفر عُبَيْدَالله ان يقدِّر لنفسه ما يكفيه أيام حياته ففعل ذلك، فأعطاه عبدُالله ما سأل وعوّضه من عطائه أكثر منه، ثم جاءت عبدَالله صلةٌ من عبد الملك وابنُ قيس غائب، فأمر عبدالله خازنه فخبّأ له صلته، فلما قدم دفعها إليه، وأعطاه جارية حسناء، فقال ابنُ قيس:

اذا زرتُ عـبـدَالله نـفـسـي فـداؤه | رجـعـت بـفـضـل مـن نـداهُ ونـائـلِ
وإنْ غـبـتُ عـنـه كـان لـلـودِّ حـافـظـاً | ولـم يَـكُ عـنـي فـي الـمـغـيـبِ بغـافِلِ
تـداركـنـي عـبـدُ الإلـه وقـد بـدتْ | لـذي الـحـقـدِ والـشـنـآنِ مـنـي مـقـاتـلـي
فـأنـقـذنـي مـن غـمـرةِ الـمـوتِ بـعـدمـا | رأيـتُ حـيـاضَ الـمـوت جـمّ الـمـنـاهـل
حـبـانـيَ لـمـا جـئـتـه بـعـطـيّـةٍ | وجـاريـةٍ حـسـنـاءَ ذاتِ خـلاخـلِ

وتظهر سياسته وميله الزبيري في مديحه لمصعب بن الزّبير تلك المديحة التي افتخر بها بقريش كلّها بعامة وبالزبير بخاصة، إذ أنه أجاب الرسول (ﷺ) في الكرب:

إن تُـوَدِّعْ مـن الـبِـلادِ قُـرَيْـشٌ | لا يـكُـنْ بَـعْـدَهُـمْ لِحَيٍّ بَـقَـاءُ[1]

(١) ان تودع من البلاد قريش: أي إن تفنى قريش

إلى قوله:

نَحْنُ مِنّا النَّبِيُّ والصِّدِّيقُ مِنّا التَّقِيُّ والخُلَفاءُ[1]
وقَتِيلُ الأحْزابِ حَمْزَةُ مِنّا أَسَدُ اللهِ والسَّناءُ سَناءُ[2]
وعليٌّ وجعفرٌ ذو الجَناحَيْـ ـنِ هُناكَ الوَصِيُّ والشُّهَداءُ[3]
والزُبَيْرُ الذي أَجابَ رَسُولَ الـ ـلهِ في الكَرْبِ والبَلاءُ بَلاءُ[4]
والذي نَغَّصَ ابْنَ دَوْمَةَ ما تُو حي الشَّياطِينُ والسُّيوفُ ظِماءُ[5]

ثم يتطرّق إلى بكاء قريش والسّخط على بني أميّة لمصرع الحسيْن بن علي في القصيدة عينها:

عُيَيْنُ فابكي عَلَى قُرَيْشٍ وهل يُر جِعُ ما فاتَ إنْ بَكَيْتِ الْبكاءُ[6]

ثم يقول:

أنا عَنْكُمْ بني أميّةَ مُزْوَرٌّ وأنْتُم في نَفْسِيَ الأَعْداءُ[7]

---

(١) النبي: اي الرسول(ﷺ). الصديق: أبو بكر الصديق. التقي: عثمان بن عفان. الخلفاء: الخلفاء الراشدون الأربعة.

(٢) حمزة: هو ابن عبد المطلب عم الرسول(ﷺ) قتله وحشي غلام جبير بن مطعم يوم أُحُد.

(٣) علي: هو علي بن ابي طالب ابن عم الرسول(ﷺ). جعفر: هو جعفر بن أبي طالب، لقب بذي الجناحيْن لأن يديْه كانتا قد قطعتا في غزوة مؤتة فاثابه الله بذلك جناحيْن في الجنة يطير بهما حيث شاء. الوصي: هو علي بن ابي طالب. سمي بذلك لأن الشيعة يعتقدون ان النبي(ﷺ) أوصى لعلي بالخلافة بنصوص ينقلونها ويؤوّلونها طبقًا لمذهبهم، وان كان لا يقرُّها أعلام السنة والشيعة.

(٤) الزبير: هو الزبير بن العوام احد الستة أصحاب الشورى. هاجر الهجرتيْن وشهد المشاهد كلها وهو أوّل من سلّ سيفًا في سبيل الله. قال فيه الرسول(ﷺ): ان لكل نبي حواريًا وحواريّ الزبير. قتل يوم الجمل.

(٥) الذي نَغَّص ابن دومة هو: مصعب بن الزبير. وابن دومة هذا هو المختار بن ابي عبيد الثقفي الذي كان لا يوقف له على مذهب، وكان خارجيًا ثم صار زبيرياً ثم صار رافضياً في ظاهره. كان يدَّعي أنه يلهم ضرباً من الشجاعة لأمور ثم يحتال فيوقفها فيقول للناس: هذا من عند الله عز وجل. وهذا المقصود من قوله ما توحي الشياطين. انظر: الكامل للمبرد ٥٩٦.

(٦) عُيَيْن: تصغير عين والتقدير: يا عيني. حذفت أداة النداء (يا) كما حذفت ياء المتكم وبُني المنادى على الضم.

(٧) مزور: اي مائل بعيد. يقال: قوم عن مواقف الحق زُوْر: اي مائلون عنها.

إنَّ قَتْلَى بالطَّفِّ قَدْ أَوْجَعَتْني … كانَ مِنْكُمْ - لَئِنْ قُتِلْتُمْ - شِفَاءُ[1]

نستطيع القول إنَّ شعرَ ابنِ قيس الرقيات قد سجل عقيدة الزبيريين الأساسيّة وما تقضي به من ضرورة كون الخلافة في قريش، فهي عزّ العرب، ورمز وجودهم، ولا حياة لهم بدونها، هي عمادُ الخلافة، اذا ما زالت سقط ركنها سقوطاً لا ترتفع بعده:

إن تودّعْ من البلادِ قريشٌ … لا يكن بعدها لحيّ بقاءُ[2]

لو تُقَفِّي وتترك الناسَ كانوا … غنمَ الذئب غاب عنها الرّعاءُ

هذا والتاريخ شاهد أن الملك كان موفوراً لقريش قبل أن تتمزق وحدتُها ويتفرَّقَ شملُها اذ كانت سيّدةَ العرب، ، فلما تفرَّقت طمع فيها الطامعون، واشْرأبّ الى سلطانها سائر القبائل، وشمت بها الأعداء، واشتهى فناءها الخصوم:

حبّذا القَوْمُ حينَ قَوْمي جَميعٌ … لَمْ تُفَرِّقْ أُمُورَها الأَهْوَاءُ

قَبْلَ أَنْ تَطْمَعَ القَبَائِلُ في مُلْـ … ـكِ قُرَيشٍ وتَشْمَتَ الأَعْداءُ

أيها المُشْتَهي فَنَاءَ قُرَيْشٍ … بِيَدِ اللهِ عُمْرُها والفَنَاءُ

وقريش فضلاً عن ذلك هي سادنة الكعبة، وصاحبةُ أمر البيت الحرام، خصَّها الله بهذا الشرف دون جميع العرب. فكرامتها من كرامةِ البيت وهي آمنة بجوار الحرم، يجري لها الثَّراء مع اولئك الذين تهوى أفئدتهم اليه فيأتون رجالاً وعلى كل ضامر من كل فجّ عميق، وهم تجّار العرب ومركز الثقل في الغنى والجاه حتى استحقوا الحسد من العرب:

لَمْ نَزَلْ آمِنينَ يَحْسُدُنا النَّا … سُ ويَجْري لَنَا بِذَاكَ الثَّرَاءُ

كان هذا حال قريش قبل أن تمزقها الأهواء ويغريها جاهها وسلطانها ألا تعبأ بوحدتها فجرتْ خَلْفَ المطامع وهجرت الحجاز إلى دمشق، وتركت وراءها مكة وما حولها، فتفرَّقت قريش مخلفين وراءهم وطنهم وديارهم مقفرة تبكي ساكنيها:

(١) يشير إلى مقتل الحسين بن علي في كربلاء في موقع يسمى الطف في ضواحي الكوفة. وقد قتل معه نفر كبير من القرشيين سنة ٦١هـ.

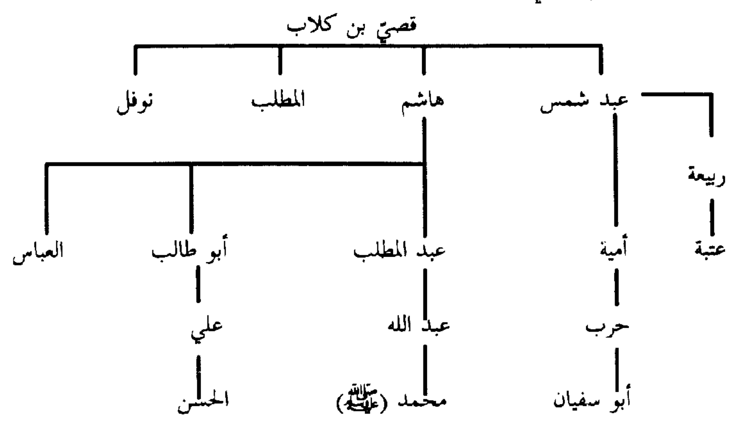
(٢) يطلب من الله أن لا يُبْقي حيًا على وجه الأرض اذا فنيت قريش.

أَقْـفَـرَتْ بَـعْـدَ عَـبْـدِ شَـمْـسٍ كَـدَاءُ — فَـكُـدَيٌّ فـالـرُّكْـنُ فـالـبَـطْـحَـاءُ[1]
فـمِـنـىً فـالـجِـمَـارُ مِـنْ عَـبْـدِ شَـمْـسٍ — مُـقْـفِـرَاتٌ فَـبَـلْـدَحٌ فَـحِـرَاءُ

ومعنى هذا ان اعتقاد الزبيريين بضرورة كون الخلافة في قريش ليس أمراً متعلقاً بفكرة مجردة، انما هو واقع عملي بحيث تكون عاصمة الخلافة في الحجاز وتعتمد في قيامها على العناصر القرشية، وليس على كلب واخوتها من قبائل الشام التي ظاهرت الأمويين وكرّست السلطان بعيداً عن الحجاز حتى تحوّل مصراً من الأمصار الأخرى التي لا تمتدّ اليه عناية الامويين وحلفائهم من اليمنية الا بالقمع والإرهاب، حتى لم يسلم من أذاهم البيت الحرام نفسه فحرقوه بأيديهم أو بأيدي حلفائهم من اليمنية أمثال عك ولخم وجذام، لكن الزبيريين يعرفون حق حرمته فأعادوا بناءه من جديد، وكذلك لم يسلم من أذاهم أهل الحرم فاستُبيح حماهم وأعلنت مكة والمدينة مستباحتيْن للجنود الشاميين. ويترجم عبيدالله بن قيس الرقيات كل هذا فيقول:

لَـيْـسَ للهِ حُـرمَـةٌ مِـثْـلُ بـيـتٍ — نَـحْـنُ حـجَّـابُـهُ عَـلَـيْـهِ الـمُـلاءُ
خَـصَّـهُ اللهُ بـالـكَـرامـةِ فـالـبـا — دونَ والـعـاكِـفُـون فِـيـهِ سَـوَاءُ
حـرّقَـتْـهُ رِجَـالُ لَخْمٍ وَعـكٌّ — وجُـذَامٌ وحِـمْـيَـرٌ وصُـدَاءُ
فَـبَنَيْناهُ مِـنْ بَـعْـدِ مـا حـرَّقُـوه — فـاسْـتَـوىَ الـسَّـمْـكُ واسـتـقـلَّ الـبِـنَاءُ

(١) أقفرت: اصبحت قفراء لاناس فيها ولا حياة. عبد شمس هو أحد أولاد عبد مناف بن قصي بن كلاب الجد الذي ينتمي اليه البيت الأموي.



هذا وقد ابتكر ابن قيس الرقيات وسيلة يغيظ بها الأمويين، بل ربما يكون قد انتهجها قبله شاعر كحسّان بن ثابت، اذ اتخذ من النسيب وسيلة سياسية يغيظ بها خصومه الأمويين ويحط من قدرهم. فحسّان بن ثابت تغزّل بـ «رملة» اخت يزيد بن معاوية لإغاظته، وسار ابن قيس الرقيات على هذا الأسلوب فتغزّل بأم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك بنت عبد العزيز بن مروان اخي عبد الملك، فأغاظ بذلك جميع الأمويين خصومه السياسيين، وهو بين إرضاء أم البنين وبلوغ هدفه السياسي بالنيل من أهلها وإغضابهم، زعم للجميع أن قصته معها ليست إلا رؤيا عرضت له في الأحلام، وزيادة في الإغاظة والتشفي، أورد هذا النسيب في إحدى مدائحه لمصعب بن الزبير. وبذلك أثار الأمويين حتى أهدروا دمه. لكنّه شبّب بسكينة بنت الحسين وبعائشة بنت طلحة زوجتيْ مصعب تشبيباً كلّه وقار إرضاءً له. فمن قوله بزوجة الوليد:

وَمِـثْـلِـكِ قَـدْ لَـهَـوْتُ بـهـا ... تـمـامُ الـحُـسْـنِ أعـيَـبُـهـا
لَـهَـا بَـعْـلٌ غَـيُـورٌ قـا ... عِـدٌ بـالـبَـابِ يَـحْـجُـبُـهـا
يَـرَانـي هَـكَـذَا أمْـشـي ... فـيُـوعِـدُهـا ويَـضْـرِبُـهـا
أحَـدِّثُـهـا فَـتُـؤْمِـنُ لـي ... فـأصْـدُقُـهـا وأكْـذِبُـهـا

الى أن قال:

أتَـتْـني فـي الـمَـنَـامِ فَـقُـلْـ ... ـتُ هـذا حِـينَ أعـقَـبُـهـا
فـلـمّـا أنْ فَـرِحْـتُ بِـهَـا ... ومَـالَ عَـلَـيَّ أعْـذبُـهـا
شَـرِبْـتُ بِـرِيـقِـهـا حـتّـى ... نَـهِـلْـتُ وبِـتُّ أشْـرِبُـهـا

٥- مديحه:

تتجلى أحلى آيات المدح في مصعب بن الزبير الذي كان يلازمه، وقد خرج معه على عبد الملك بن مروان، ورفض أن ينزل عند طلب مصعب في الابتعاد عندما أحاط به الأعداء ورأى أنه مقتول لا محالة، وبقي معه الى أن قُتل، فنظم في مدحه قصيدة كانت السبب في غضب عبد الملك فقال:

ان تَـعِـشْ لا نَـزَلْ بِـخَـيْـرٍ وإنْ تـهـ ... ـلَـكْ نَـزَلْ كَـمَـا يَـزُولُ الـعَـمَـاءُ
إنّما مـصـعـبٌ شِـهـابٌ مـن الـلـ ... ـهِ تـجـلَّـتْ عَـنْ وَجْـهِـهِ الـظَّـلْـمَـاءُ

مُـلْـكُـهُ مُـلْـكُ قُـوَّةٍ لَـيْـسَ فـيـه جَـبَـرُوتٌ وَلاَ بِـهِ كِـبْـرِيَـاءُ
يـتَّـقـي الـلـهَ فـي الأُمُـورِ وقَـدْ أَفْـ لَـحَ مَـنْ كـانَ هَـمُّـهُ الاتِّـقَـاءُ
إنَّ للهِ دَرَّ قَـوْمٍ يُـرِيـدُو نَـكَ بـالـنَّـقْـصِ والـشَّـقَـاءُ شَـقَـاءُ
بـعـد مـا أَحْـرَزَ الالَـهُ بِـكَ الـرِّتْـ قَ وهَـرَّتْ كِـلاَبُـكَ الأَعْـدَاءُ

ويُعظِّم عبيدُ الله بن قيس الرقيات عبيدَالله بن الزبير في قصيدة ينعته بها بأنه خير الناس فعالاً، وخيرهم بنياناً، ويعتبره من هجان قريش أي من خيارهم فيقول:

وابنُ أَسْمَاءَ خيرُ مَنْ مَسَحَ الرُّ كْنَ فِعَالاً وخَيْرُهُمْ بُنْيَانَا
وإذا قِيلَ مَنْ هَجَانُ قُرَيْشٍ كُنْتَ أَنْتَ الفَتَى وكُنْتَ الهَجَانا

وفيما وَفَدَ عبيدُالله بن قيس الرقيات على عبد الملك بن مروان بعد حصوله على الأمان، استأذنه ابنُ قيس أن ينشده مديحةً، فأذن له، فأنشده قصيدته التي أوّلها:

مـا نَـقَـمُـوا مِـنْ بَـنِـي أُمَـيَّـةَ إلّا أَنَّـهُـمْ يَـحْـلُـمُـونَ إنْ غَـضِـبُـوا

والتي يقول له فيها:

إنَّ الأَغَـرَّ الـذي أبُـوهُ أَبُـو الـ عَـاصِـي عَـلَـيْـهِ الـوَقَـارُ والـحُـجُـبُ
يَـعْـتَـدِلُ الـتَّـاجُ فَـوْقَ مَـفْـرِقِـهِ عَـلَـى جَـبِـينٍ كـأَنَّـهُ الـذَّهَـبُ

لكنَّ هذا المديح لم يُرضِ عبدالملك الذي قال: يآبْنَ قيس تمدحني بالتاج كأني من العجم وتقول في مصعب:

إنَّمـا مُـصْـعَـبٌ شِـهَـابٌ مـن اللهِ تَجَـلَّـتْ عَـنْ وَجْـهِـهِ الـظَّـلْـمَـاءُ
مُـلْـكُـهُ مُـلْـكُ عِـزَّةٍ لَـيْـسَ فـيـه جَـبَـرُوتٌ ولا بِـهِ كِـبْـرِيَـاءُ

أمّا الأمان فقد سبقَ لك، ولكن واللهِ لا تأخذ مع المسلمين عطاءً أبدًا. فقال ابنُ قيس لعبدالله بن جعفر: ما نفعني أماني، تُركْتُ حيّاً كميِّت، فقال له ابن جعفر: كم بلغتَ من السنّ؟ قال: ستين سنة، قال: فعمِّرْ نفسك قال: عشرين سنة من ذي قبل[1]، فذلك ثمانون سنة. قال: كم عطاؤك؟ قال: الفا درهم، فأمر له بأربعين ألف

(١) أفعل ذلك من ذي قبل: أي أفعله في المستقبل. وعمّر نفسك: أي زِدْ في عمرك.

درهم وقال: ذلك لك عليّ إلى أن تموت على تعميركَ نفسك. فأنشدَ ابنُ قيس قصيدة يمدح بها ابن جعفر يقول فيها:

تَقَدَّتْ بِيَ الشَّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ ... سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا ونهارُها
تزورُ امرءاً قد يعلم اللهُ أنّه ... تجود له كفٌّ قليل غِرارُها
أتيناكَ نثني بالذي أنت أهلُه ... عليك كما يثني على الرَّوْض جارُها
فواللهِ لولا أن تزورَ ابنَ جعفر ... لكان قليلاً في دمشقَ قرارُها
اذا متَّ لم يُوصَلْ صَدِيقٌ ولَمْ تَقُمْ ... طَرِيقٌ مِنَ المَعْروفِ أَنْتَ مَنَارُها
ذَكَرْتُكَ أَنْ فاضَ الفُراتُ بِأَرْضِنا ... وفاضَ بأَعْلَى الرَّقتيْنِ بِحارُها
وعندي ممّا خَوَّلَ اللهُ هجمةٌ ... عَطَاؤُكَ مِنْها شَوْلُها وعِشَارُها
مُبَارَكَةٌ كانَتْ عطاءَ مُبَارَكٍ ... تُمَانِحُ كُبْراها وتَنْمِي صغارُها

ومدح ابنُ قيس كثيرة[1] المرأة الكوفيّة التي نزل عندها عندما طلبه عبد الملك ابن مروان فاختبأ عندها سنة كاملةً كانت تؤدي له خلالها كل حاجاته. فمن قوله فيها.

بانَتْ لتَحْزُنَنَا كَثِيرَهْ ... وَقَدْ تَكُونُ لنا أَمِيرَهْ
حلَّتْ فلا ليجَ السَّوا ... دِ وحَلَّ أَهْلي بالجَزِيرَهْ

ورحل من عندها وما يتعارفان أبدًا. وقال فيها أيضًا:

لجْجتَ بحبِّكَ أَهْلَ العِراق ... ولولا كَثيرةُ لم تلْجَج
فلَيْتَ كثيرةَ لم تلْقَني ... كثيرةَ أختَ بني الخزرَجِ

وقال فيها أيضًا:

عادَ له من كثيرة الطربُ ... فعينُه بالدُّموع تَنْسَكِبُ
كوفِيَّةٌ نازحٌ مَحَلَّتُها ... لا أَمَمٌ دارُها ولا صَقَبُ

(١) قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: ان اسمها(كبيرة) لا(كثيرة) وهي أم عبد الصمد بن علي ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وفيها يقول عبيد الله، عادَ له من كبيرة الطربُ انظر: وفيات الأعيان ٣/١٩٦ .

واللهِ مـــا إنْ صَـــبَـــتْ إلـــيَّ ولا يُـعـرَفُ بَـيْني وبَـيْنَهـا سَـبَبُ
إلاّ الـذي أورثَـتْ كـثـيـرةُ فـي الـ ـقَلْـبِ ولِلْـحُـبِّ سَـوْرَةٌ عَـجَبُ

ومدح ابنُ قيس عبدَ العزيز بنَ مروان والد أمِّ البنين زوجة الوليد بن عبدالملك، وعبد العزيز هذا هو الذي كتب لابنته يسألها الأمان لابن قيس عند عبد الملك، ومن قوله فيه يمدحه:

أعنى ابنَ ليلى عبدَ العَزيز ببا بِلْـيُونَ تَغْدُو جِفانُه رُذُما
الواهبَ النُّجُبَ والولائِدَ كالـ غِزْلاَنِ والخَيْلَ تعلُكُ اللُّجما

نستخلص مما رأينا من مدح ابنِ قيس أن هذا المدحَ على ثلاثة أنواع: الأول هو المدح الأصيل المليء بالعاطفة الصادقة والوصف الدقيق الصادق كمدحه لمصعب. والثاني هو الذي يصدر عن صدق القول ممزوج بالنسيب البريء الذي لا تداخله شائبة، كمدحه لكثيرة التي آوته سنة كاملة والتي أورثت في قلبه سورة عجب. والثالث هو المدح المتكلف الذي نظمه ليُرضي به الخليفة عبد الملك بن مروان بعد أن أهدر دمه ثم عفا عنه، ممّا يدلّ على أن ابن قيس يمتلك ناصية الكلام وزمام المدح بحسب ما تدعو الحاجة.

٦- تحريف المدح:

كان شعر عبيدالله بن قيس الرقيات جيداً صالحاً للغناء، ففيما كانت قينة تغني الرشيد بشعر عبيد الله في مدح بني أمية:

مـا نقموا من بني أُميَّةَ إلا أنَّـهُـم يَحْلُمُونَ إنْ غَضِبُوا

غضب الرشيد وتغيّر وجهه، وعلمت أنها غلطت في هذا الغناء المديح، وأنها إن مرّتْ فيه قُتلتْ. فأعادت الغناء على الوجه التالي:

مـا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إلاّ أَنَّهُمْ يَجْهَلُونَ إنْ غَضِبُوا
وأَنَّهم مَعْدِنُ النِّفَاقِ فما تَفْسُدُ إلاّ عَلَيْهِمُ العَرَبُ

فقال الرشيد ليحيي بن خالد: أسمعت يا أبا علي؟ فقال: يا أميرَ المؤمنين تُبتاع

وتُسنى لها الجائزة ويعجِّل لها الإذن ليسكن قلبُها. قال: ذلك جزاؤها قومي، فأنتِ مني بحيثُ تحبين. قال: فأغمي على الجارية. فقال يحيي بن خالد:

جُزيتَ أميرَ المؤمنين بِأَمْنِها   مِنَ اللهِ جَنَّاتٍ تَفُوزُ بِعَدْنِها.

٧- الغزل:

شبَّب عبيدُالله بن قيس الرقيات بثلاث نسوة كلُّهنَّ رقيّة. وكانت رقية بنت عبد الواحد أحبَّهنّ إلى قلبه - كما سبق. فمن قوله برقية، ولعلها هي بنت عبد الواحد:

أمْسَتْ رُقَيَّةُ دُونَها البِشْرُ   فالرَّقّةُ السوداءُ فالغَمرُ

ومن قوله أيضًا:

رقيَّ بِعَيْشِكُمْ لا تَهْجُرينا   ومَنِّينا المُنَى ثُمَّ امْطُلِينا
عِدينا في غَدٍ ما شِئْتِ إنّا   نُحِبُّ وإنْ مَطَلْتِ الواعِدِينا
أَغَرَّكِ أنني لا صَبْرَ عندي   على هَجْرٍ وأنَّكِ تَصْبِرينَا
ويومَ تَبِعْتُكُمْ وتَرَكْتُ أَهْلي   حَنِينَ العَوْدِ يتَّبِعُ القَرِينا

وكعادة الجاهليين في الغزل تراه يخاطب الدار وأهلها كما كانوا يقفون على الأطلال ويصف كما يصفون النوق والبيداء ليصل الى التغزل بمحبوبته، فقال:

يا سَنَدَ الظَّاعِنِينَ مِنْ أُحُدِ   حُيِّيتَ مِنْ مَنْزِلٍ ومِنْ سَنَدِ

ثم يقول:

والوحشُ فيه كأنّها هَمَلٌ   تَرْعَى بجوٌ عَوَازِبَ العَقِدِ

ثم يقول:

بُدّلَتْ غَيْرَ الرِّضَى وشَطَّ بِهِمْ   عَنْكَ صُروفُ المُنُونِ والأبَدِ

حتى يصل الى التغزل برقيّ ويطلب الوصال فيقول:

رُقيّ إلاّ يكُنْ لَدَيْكِ لنا الـ   يومَ نَوَالٌ فَمَوْعِدٌ لِغَدِ

أَصْـبَـحْـتِ أَهْـوَى الأَنـامِ كـلِّـهِـمُ   عِـنْـدِي بِـلاَ مِـنَّـةٍ ولا بِـيَـدِ

ثمَّ يصف نفسه في ما لاقاه من حب رقية وفي معاناته القاسية في ممارسته هذا الحب، وكيف أصبح غير حيّ وغير ميّت، وهي كالدمية المصوّرة في كنائس النّصارى.

لم يـلـقَ حَـيٌّ كـمَـا لَـقَـيْـتُ بِـكُـمْ   مِـنْ رجُـلٍ لَمْ يَمُـتْ ولَمْ يـكـدِ

يُـرَى صـحـيـحًـا يَمْـشـي وبَـاطِـنُـه   سَـقْـمُ جوًى لَـذْعُـهُ عـلـى الـكَـبِـدِ

كـأنَّـهـا دُمْـيَـةٌ مُـصَـوَّرَةٌ   فـي بِـيـعَـةٍ مِـنْ كَـنَـائِـسِ الـعُـبُـدِ

ويوجّه لرقية التُّهمة بأنها قتلته بغير ذنب فهو لم يقتلْ ولم يشتَقِدْ ولم يُقِدِ.

قَـتَـلْـتِ نَـفْـسـاً بِـغَـيْـرِ ذَنْـبٍ وَلَمْ   تَـقْـتُـلْ وتـشْـتَـقِـدْ وَلَم تُـقِـدِ

ثمَّ يقول بأنها سلبت عقله لكن عن غير ضعف بل عن طريق السحر:

لَمْ تَـسْـلُـبِـيني عَـقْـلـي وجـدِّكِ عَـنْ   ضُـعْـفٍ ولـكِـنْ بـالـنَّـفْـثِ في الـعُـقَـدِ

ففي قصيدته الغزلية هذه نراه لم يتخذ من الغزل موضوعاً قائماً بذاته، ولم يجعل من موضوع الغزل حلقة متماسكة تدور حول موضوع واحد، إنّما عدّد فيها موضوعاتها فخاطب أحد وسائله وحيا المنزل ثم وصف المها وبقر الوحش حتى وصل الى التغزل بالحبيبة رقية معتمدًا على الواقعية والصور القريبة بعيدًا عن الخيال والتشابيه الغامضة، أو الرموز البعيدة المرمى، ونراه فيها أقرب الى الطبيعة. وتمثيل الحياة، وعرض ميول النفس وتصرفاتها إزاء الحبيبة إن صَدَّتْ، وتلذُّذه بالمواعيد إن مطلتْ. ونفهم من خلال أبياته نفسية المرأة التي يصورها تصويرًا دقيقًا، كما يصور دقائق أحاسيسه، ونفاذ صبره، عندما لم تُنجزه الوعد، النكد، ويأسه من اللقاء فيقول:

فَـلَـيْـتَني لَمْ أَكُـنْ عَـلِـقْـتُـكُـمْ   وَلَـيْـتَـهـا بـالـنَّـوالِ لـم تَـعِـدِ

حـتـى مـتـى تُـنْـجِـزِيـنَ وَعْـدِي فَـقَـدْ   طَـالَ وُقُـوفـي لِـوَعْـدِكِ الـنَّـكِـدِ

تَـرَكْـتِني واقِـفًـا عـلـى الـشَّـكِّ وَلَمْ   أَصْـدُرْ بِـيَـأْسٍ مِـنْـكُـمْ وَلَمْ أَرِدِ

وتراه ينهج طريق عمر بن أبي ربيعة في تصدي المحبوبة للحبيب لتسأل عن

موعد رواحه وانطلاقه، وهل هو قادم اليها لتعاتبه على جفائه والقمر شاهد على وجوده ووجودها فبينما نرى عمر يقول:

قومي تصدّي لَهُ ليُبْصِرَنا ثُمَّ آغْمُزيه يا أُخْتُ في خَفَر

أو يقول:

وغابَ قُمَيْرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ ورَوَّح رُغْيانٌ ونَوَّمَ سُمَّر

نرى عبيدالله بن قيس الرقيات يقول:

قالتْ لِمَوْلاتِها: اذْهَبي فَسَلي إنْ كانَ قَبْلَ الرَّواحِ مُنْطَلِقا
هَلْ يأتِيَنّا الفَتى نُعاتِبُهُ وَلَوْ أَتانا الرَّواحُ ما خَرِقا

وكما تغزّل عمر بن أبي ربيعة بالحاجّات فتعرّف إليْهنَّ وتعرّف عليهنّ ورافقهنّ، وشبّب بهن، ويروي طرفًا من مواقفه معهنَّ، نرى عبيدالله بن قيس الرقيات، وقد صادف رقية بنت عبد الواحد في الطواف فشبَّب بها، وذلك عندما طافت رقية ليلة بالبيت ثم أهوت لِتَسْتَلِمَ الرُّكن الأسود فقبّلته، وكان عبيدالله يطوف مع فند مولى عائشة بنت سعد بن ابي وقّاص الذي كان يحدّث رقية فتستظرف حديثه. فصادف فراغهما مع فراغها في الطواف فأهوى ابنُ قيس يستلم الركن يقبّله ولم يكن يعلم بوجود رقيّة فصادفها قد سبقت إليه، فنفحته بردنها فارتدع؛ فقال عبيدالله لفند: من هذه؟ أجاب فند: أوَلا تعرفها! هذه رقيَّة بنت عبد الواحد بن ابي سعد فعند ذلك قال عبيدالله بن قيس:

مَنْ عذيري ممنْ يضنُّ بمبذو لِ لغيري عليَّ عند الطواف،

وقصد أنها تقبل الحجر الأسود وتضنُّ عنه بقبلتها، ثم قال:

حَدِّثُوني هَلْ عَلَى رَجُلٍ عاشِقٍ في قُبْلَةٍ حَرَجُ

ويقال: لما نفحته بردنها فاحَتْ منه رائحةُ المسك حتى عجب مَنْ في المسجد وكأنما فتحت بين أهل المسجد لطيمة عطّار، فسبّح مَنْ حولَ البيت، فقال فند بعد انصرافها لابن قيس الرقيات: هل وجدت رائحة ردنها شيئاً طيبًا؟ فعند ذلك قال عبيدالله أبياته:

سائلاً فنداً خليلي كيف أردانُ رُقَيّةْ
إنني عُلِّقْتُ خَوْدًا ذاتَ دَلّ بختريّةْ

وفيها ما قاله عبيدالله:

حبّ ذاك الدَّلّ والغُنُجُ والّتي في عينها دَعَجُ
والتي إنْ حَدَّثَتْ كَذَبَتْ والتي في وَعْدِها خَلَجُ
وترى في البيت صُورَتَهَا مِثْلَمَا في البيعَةِ السُّرُجُ
خبّروني هل على رجلٍ عاشقٍ في قُبْلَةٍ حرجُ

ونراه يقف موقف الحيرة بين أن يبوح باسم رقية أو يُكنّي بها، لكنّه يستسلم للقدر الذي يُظهر ما يكتم، ويفتضح أمره رغم بذل الجهود في التكتُّم:

أتَكْني عَنْ رُقَيَّةَ أَمْ تبوحُ ومَنْ تَبِعَ الهَوَى حِيْنًا فَضُوحُ[1]

ثم يظهر تعلقه برقية وكيف أن حبها أصاب كبده:

أعوذُ بِحِجْزَتَيْكِ رُقَيّ إما نَوَالٌ مِنْكِ أو قَتْلٌ مُرِيحُ[2]
إذا ذُكِرَتْ سُمَيَّتُها كأنّي أَرَى كَبِدِي يَلِحُ بها مليحُ[3]

ولا يقبل البعد عنها، ويعتبر ذلك مستحيلاً، فمن الممكن اجتنابها اذا خرج المسيح، وذلك لأن حب رقية دخل في عروقه وسار مع الدم والله يعلم ذلك:

وقالوا دَعْ رُقَيَّةَ واجْتَنِبْهَا وتَرْكِيها إذا خَرَجَ المَسِيحُ
ألَيْسَ اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ حُبّي رُقَيَّةَ قَدْ تَضَمَّنَهُ الكُشُوحُ

فقلبه أصابته القروح، وقد كتم سرّ حبّه، رغم أن محبوبته لا تبالي أآباح سرها أم كتمه فهي تخيّره بين البوح والكتمان، لكنه يفضّل الكتمان، لأنه يقي عرضه من الفضائح.

---

(١) تكني: اي لا تظهر أمرها. تبع الهوى: اي غاص في بحر الغرام. الحيْن: الهلاك .
(٢) الحجزة: الإزار. رقيّ: التقدير: يارقية. حذف حرف النداء. والمنادى مرخّم. نوالٌ: عطاء. وصال .
(٣) مليح: اسم فاعل من ألاح يليح فهو مليح.

تَـرَكَـتْ قَـلْـبِـي قَـرِيـحًـا لا أَرَاهُ مُـسْـتَـرِيـحـا
خـيَّـرتْـنـي بَـيْنَ أَنْ أُكْـ ـتَمَ سِـرًّا أَوْ أَبـوحـا.
ولَـقَـدْ تُـعـلِـمُ أَنّـي كُـنْـتُ بـالـسِّـرِّ شَـحِـيـحـا[1]
أَتّـقـي الله وأَخْـزَى وأَتَـقـي عِـرْضـي الـفُـضُـوحـا

ونلمس في غزله لوم العذّال ولكنّه لا يأبه بهم، ولا يطيع أمرهم، ويترك شأنهم لله الذي يعاقبهم ويهينهم على ما قاموا به تجاهه من العذل:

بَـكَـرَتْ عـلـيَّ عَـواذِلـي يـلْـحَـيْنني وأَلـومُـهُـنَّـهْ
ويَـقُـلْـنَ شَـيْـبٌ قـد عـلا كَ وقـد كَـبِـرْتَ فـقـلـت: إنَّـه
إنَّ الـعَـوَاذِلَ لُمْنَني ولَـنْ أُطِـيـعَ أُمُـورَ هُـنَّـهْ
فـيـمـا أُفـيـدُ مِـنَ الـغِـنَـى والله سـوفَ يـهـينهُـنَّـهْ

ويصور بُعد رقيّة وذهابها عنه وما تورثه في القلب من الثورة، اذ أنه يكره الشر حتى اذا نأتْ عنه رقية حلّ الشّرُ بداره فقال له: مرحبا:

رُقَيَّةُ أَمْسَى حَبْلُها قَدْ تَقَضَّبا وشَـطَّـتْ لِـكَـيْ تَزْدَادَ بُعْدًا وتَـذْهَـبَا
بَـغـيـضٌ إلـيَّ الـشَّـرُ حـتـى إذا أتـى فَـحَـلَّ بِـدَاري قـلـتُ لـلـشَّـرِّ مَـرْحَـبَا
لـكَـيْ يَـعْـلَـمَ الأقـوامُ شَـرِّي وَمَـأْقِـطـي إذا لَمْ أَجِـدْ إلاّ عـلـى الـشَّـرِّ مَـرْكَـبَا

ومجمل القول أنّه:

في هذا الغزل تظهر لنا نفسية الشاعر المتعالية التي تندم على أن علقت برقية وطال وقوفه وانتظاره لها، وطورًا يُظهر نفسيته اليائسة التي أصبحت كالدمية التي لا حراكَ بها أو كالحي الذي لم يمت ولم يكد، وطورًا آخر يصوِّر الاستعلاء في كون رقيّة هي التي تلاحقه وتهيم به على غرار محبوبة عمر بن أبي ربيعة والذي يتمثل حبه في البيت التالي.

---

(١) شأنه في ذلك شأن جميل بثينة الذي يقول:

لا، لا أبـوح بـحـبّ بـثـنـة إنـهـا أخـذت عـلـيّ مـواثـقًـا وعـهـودًا

فجميل لا يريد البوح باسم الحبيبة التي أخذت عليه المواثق والعهود في ذلك.

سلامٌ عليها ما أحبَّتْ سلامَنَا فإنْ كَرِهَتْهُ فالسَّلامُ على أُخْرَى

وطورًا آخر يمثل الحب المتفاني الذي يكاد يودي بصاحبه اذا ما نأى عن المحبوب أو ضنّ بنواله، وفي هذا يتمثل الحب العذري الكائن بقول جميل بثينة.

يهواك ما عشتُ الفؤادُ فإن أمتْ يتبع صدايَ صداكِ بين الأقبر

وهو في كلا النوعيْن يعمد الى البساطة في التعبير، والبعد عن الخيال، ولا يدعنا نغوصُ في غزله على الفكرة التي تدلّ على القلق او الانفعال، أو على الصدق في العاطفة، أو على اليأس من الحبيبة، أو على وجدانيّة صحيحة، وتقلُّبات نفسيّة بين شقاء ووفاء وأسى وهم وأرق.

٨- قيمته بين معاصريه:

من الناس مَنْ يثني على عبيدالله بن قيس ومنهم من يقدح في ذكره، فقد قال يونس عنه عندما سئل عن قول ابن قيس:

ما مرّ يومٌ إلا وعندها لحم رجالٍ أو يَوْلغان دما

يجوز يولغان ولا يجوز يالغان. فقيل له: فقد قال ذلك ابن قيس الرقيات وهو حجازي فصيح. فقال: ليس بفصيح ولا ثقة، شغل نفسه بالشرب بتكريت[1]. وانتقده ابن أبي عتيق في البيت الذي يقول فيه:

تقدَّت بِيَ الشَّهباءُ نَحْوَ ابنِ جَعْفَرٍ سواءٌ عليها لَيْلُها وَنَهَارُها

فقال: «كانت هذه يا آبن أم فيما أرى عمياء» وبذلك أطلق عليه اسم «فارس العمياء». وذلك عندما مرّ به ابن قيس فسلَّم عليه فقال: وعليك السّلام يا فارسَ العمياء! فقال له: ما هذا الاسم الحادث يا أبا محمد، بأبي أنت، قال: أنتَ سمَّيْتَ نفسك حيث تقول: سواءٌ عليها ليلها ونهارها. فما يستوي الليل والنهار إلا على عمياء: قال: إنما عنيتُ التعب. قال: فبيتُكَ هذا يحتاج الى ترجمان يترجم عنه.

(١) تكريت: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل على يمين دجلة شمالي سامراء بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخًا. سكنها في الجاهلية بنو إياد النصارى وفيها ولد صلاح الدين الأيوبي. وفيها آثار كنائس قديمة.

وعيب على ابن قيس في هذا البيت أنه ناقض المعنى في بيت واحد. إذ انه في الشطر الأول قال: تقدت بي الشهباء. أي سارت سيرًا بغير عجل، بينما نرى في الشطر الثاني (سواءٌ عليها ليلها ونهارها) ان الناقة سارت بأقصى السرعة وكانت غاية في الدأب والسَّيْر.

وكذلك انتقد عبدُ الملك بن مروان عبيدَ الله بن قيس الرقيات في البيت القائل:

تــزور امــرءًا قــد يــعــلــم الله أنــه ... تــجــود لــه كــفٌ قــلــيــلٌ غــرارُهــا

قائلاً: ويحك يا بْن قيس، أما اتقيت الله حين قلت هذا البيت؟ ألا قلت: قد يعلم الناس ولم تقل قد يعلم الله، فأجابه ابن قيس: قد واللهِ علمهُ الله وعلمته أنت وعلمته أنا وعلمه الناس.

وفيما أراد سعيد بن المسيب إخراج ابن قيس من تكريت وابعاده عن مقام الشرب اذ دخل عليه ابن قيس فاستقبله سعيد قائلاً: مرحبًا بظفر من أظفار العشيرة. ما أحدثت بعدي؟ فقال ابن قيس: «قلتُ أبياتًا، وأسْتَفْتِيْكَ في بيتٍ منها فاسمعها، قال: هاتِ وأنشده:

هــل لــلــدِّيــارِ بــأهْــلِــهــا عِــلْــمُ ... أمْ هَــلْ تَــبــيــنُ فَــيَــنْطِــقُ الــرَّسْــمُ
قــالَــتْ رُقَــيَّــةُ فــيــمَ تــضــرِمُــنــا ... أرُقــيّ لــيــسَ لــو جــهــكِ الــصَّــرَم
تــخــطــو بِــخــلْــخــالــيْن حَــشْــوُهــمــا ... ســاقــان مَــازَ عَــلَــيْــهــمــا الــلَّــحْــمُ
يــا صَــاحِ هَــلْ أبْــكَــاكَ مَــوْقِــفُــنــا ... أمْ هَــلْ عَــلَــيْنا فــي الــبُــكــا إثْــمُ

فقال سعيد: لا واللهِ ما أبكاني. فقال ابن قيس:

بَــلْ مــا بُــكــاؤك مَــنْــزِلاً خَــلَــقًــا ... قَــفْــرًا يَــلُــوحُ كــأنَّــهُ الــوَشْــم

فقال سعيد: اعتذَر الرجل. ثم أنشد:

أتَــلبَــثُ فــي تــكــريــتَ لا فــي عــشــيــرةٍ ... شُــهُــودٍ ولا الــســلــطــانُ مِــنْــكَ قــريــبُ
وأنــتَ امــرؤٌ لــلــحَــزْم عِــنْــدَكَ مَــنْــزِلٌ ... ولِــلــدِّيــنِ والاسْــلام مِــنْــك نَــصــيــب

فقال سعيد: لا مُقامَ على ذلك فاخرج منها، قال: قد فعلتُ، قال: أصبْتَ أصابَ اللهُ بك.

هذا وكان سعيد بن المسيب ممن يحب ابن قيس حبًا جمًا، يدلُّ على ذلك أنه حينما دخل مسجدَ رسول الله (ﷺ) نوفلُ بن مساحق مع أحد أصحابه فمرّا بسعيد ابن المسيّب في مجلسه فسلّما عليه، فردّ سلامهما وقال لنوفل: يا أبا سعيد مَنْ أشعُر أصاحبُنا أم صاحبُكم؟ يقصد عبيد الله بن قيس الرقيات أم عمر بن أبي ربيعة؟ فقال نوفل: حين يقولان ماذا؟ فقال سعيد: حين يقول عبيد الله بن قيس الرقيات:

خليليّ ما بالُ المطي كأنما ... نراها على الأدبار بالقوم تنكص

وقد أبعد الحادي سُراهُنَّ وانْتَمَى ... بِهِنَّ فما يألو عَجُولٌ مُقَلِّصُ

وقد قُطِعَتْ أعْنَاقُهنَّ صبابةً ... فأنفُسُنَا مِمَّا تُكلَّفُ شُخَّصُ

يَزِدْنَ بِنَا قُرْبًا فيزدَادُ شَوْقُنا ... إذا زاد طُولُ العَهْدِ والبُعْدُ يَنْقُصُ

ويقول صاحبكم ما شئت. فقال نوفل: صاحبكم (عبيدالله) أشهر بالقول في الغزل أمتع الله بك، وصاحبنا (عمر) أكثر أفانين شعر، فقال سعيد: صدقت، فلما انقضى ما بينهما من ذكر الشعر، جعل سعيد يستغفر الله ويعقد بيده ويعدُّهُ بالخمس كلها حتى وفّى مائة وما ذاك إلاّ لأنّه فَخَرَ بصاحبه الى هذا القدر.

أما حمزة بن عبدالله بن الزبير فكان يجلّه ويحبه كثيرًا، ويأذن له بالدخول في غير أوان الإذن، بدليل أنه عندما وفَدَ عليه عبيدالله بن قيس الرُّقيّات استأذن الجارية للدخول فقالت: ليس عليه إذن الآن، فقال: أما إنه لو علم بمكاني ما احتجب عني. فدخلت الجارية على حمزة وأخبرته فقال: ينبغي ان يكون هذا ابن قيس الرقيات، ائذني له، فدخل، فقال حمزة: مرحبًا بك يآبْنَ قيس هل من حاجة نزعت بك؟ قال: نعم، زوّجتُ بنين لي ثلاثة ببنات أخ لي ثلاث، وزوَّجت ثلاثة من بني أخ لي بثلاث بنات لي، قال: فلبنيكَ الثلاثة اربعمائة دينار أربعمائة دينار، ولبني اخيك الثلاثة اربعمائة دينار اربعمائة دينار، ولبناتك الثلاث ثلاثمائة ثلاثمائة دينار ثلاثمائة دينار، ولبنات اخيك الثلاث ثلاثمائة ثلاثمائة دينار ثلاثمائة دينار، هل بقيت لك من حاجة يآبن قيس؟ قال: لا والله، إلاّ مؤونة السفر، فأمر له بما يصلحه لسفره حتى رقاع أخفاف[1]

(١) صحح المرحوم الشيخ الشنقيطي كلمة أخفاف باثبات الألف في نسخته وهو الموافق لما في كتب اللغة لأن(الخُف) للبعير يجمع على أخفاف. و(الخف) الذي يلبس يجمع على خفاف.

هذا وقد فضّل ابن أبي عتيق شعر عبيدالله بن قيس الرقيات على شعر كثيّر عزّة رغم انه انتقده – كما سبق – وذلك أن ابن أبي عتيق انتقد كثيّر عزّة في بيته القائل:

ولستُ براضٍ من خليلٍ بنائلٍ قليلٍ ولا أرضى له بقليل

فقال: هذا كلام مكافيء ليس بكلام عاشق. القرشيان أقنع وأصدق منك:

ابنُ ابي ربيعة حيث يقول:

ليت حظي كلحظة العين منها وكثيرٌ منها القليلُ المهنا

وقوله أيضًا:

فعِدي نائلاً وإن لم تُنيلي انه يُقنع المحبَّ الرَّجاءُ

وابن قيس الرقيات حيث يقول:

رقيّ بعيشكم لا تهجرينا ومنينا المنى ثم امطلينا
عدينا في غدٍ ما شئتِ إنا نحبُّ إن مطلتِ الواعدينا
فإما تنجزي عدتي وإما نعيش بما نؤمّل منك حينا

وعُرض رأي ابن أبي عتيق على أبي السائب المخزومي ومعه ابنُ المولى فقال: صدق ابنُ أبي عتيق وفّقه الله، الا قال المديون كثيّر كما قال هذا:

وأبكي فلا ليلى بكتْ من صبابةٍ لباكٍ ولا ليلى لذي الوُدّ تبذلُ
واخنعُ بالعُتْبى اذا كنتُ مذنبًا وإن اذنبتُ كنتُ الذي أتنصَّلُ

وكان ابو السائل المخزومي يحب عبيدالله بن قيس الرقيات ويمدحه، فحين أنشد أبا السائب ما قاله ابن قيس:

قد أتانا من آل سُعدى رسولُ حبّذا ما يقولُ لي وأقول
من فتاةٍ كأنها قَرْنُ شَمْسٍ ضاقَ عَنْها دَمَالِجٌ وحُجُولُ
حَبّذَا لَيْلَتي بِمَزَّةِ كَلْبٍ غال عيني بها الكوانينَ غُولُ

فقال أبو السائب: ما تُراه كان يقول وتقول: فقال أشعب:

حديثًا كما يسري النّدى لو سَمِعْتَهُ شَفَاكَ مِنْ آذْوَاءِ كثيرٍ وأسْقُما

فطرب أبو السائب وقال: بأبي أنت وأمي! ما زلت أحبك، ولقد أضعف حبي إياك حين تفهم عني هذا الفهم.

وكذلك كان محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان يحب عبيدالله بن قيس ويمدحه. فعندما أنشده أشعب الأبيات السابقة التي يقول فيها:

قد أتانا من آل كسرى رسول حبذا ما يقول لي وأقول

فقال محمد بن عبدالله: ويحك يا أشعب، ما تراه قال وقالت له؟ فقال أشعب:

حديثًا لو أن اللحمَ يصْلى بحرّه غريضًا أتى أصحابَه وهو مُنْضَجُ

ذكر شوقًا، ووصف توقًا، ووعد ووفى، والتقيا بمزة كلب فشفي واستشفى فذلك قوله:

حبّذا الليلتي بمزّة كلب غال عني بها الكوانينَ غولُ

فقال محمد بن عبدالله: انك لعلاّمة بهذه الأحوال؛ قال: أجل! بأبي أنت فآسأل عالمًا عن علمه.

عدّه ابن سلام الجمحي في الطبقة السادسة من شعراء الاسلام مع الأحوص ونصيب وجميل(١).

٩- رثاؤه:

تركت وقعة الحرّة أثرًا عميقًا في نفوس الناس وبخاصة فيمن كان لهم هوّى في عبدالله بن الزّبير ومصعب بخاصة أو في من أصيب أهلهم وأقاربهم فيها بعامة. واكثر ما نلمس هذا الأثر في الأبيات التي رثى فيها عبيدالله بن قيس الرقيات ضحاياها وتفجّع عليهم، ويذهب بعض الدارسين الى انها صنعت لتنوح بها النائحات. وفيها يقول:

---

(١) انظر: طبقات ابن سلام ٥٣، الأغاني ١٢٨/١٩ خزانة البغدادي ٢٦٦/٣١ التاج ١٥٥/١ الشعر والشعراء ٢١٢ شرح شواهد المغنى ٤٧ .

ذهب الصِّبا وتركتُ غيّتِيَّهْ ... ورؤى الغواني شَيْبَ لِمَّتِيَّه

إنّ الحوادثَ بالمدينةِ قَدْ ... أوْجَعْتني وَقَرَعْنَ مَرْوَتِيَّهْ

واللهِ أبْرُح في مُقَدَّمَةٍ ... أُهْدي الجيوشَ عليَّ شِكَّتِيَهْ

وجَبَبْنَني جَبَّ السَّنامِ فَلَمْ ... يَتْرُكْنَ رِيشًا في مَنَاكِبِيَّهْ

حتى أُفَجِّعَهم بإخْوَتِهِمْ ... وأَسوقَ نِسْوَتَهم بِنِسْوتِيَه

فمن الواضح أن أقارب عبيدالله كانوا من بين قتلى الحرّة بدليل أنه يهدد في آخر الأبيات بأن يهدي الجيوش إلى بني أميّة حتى تفجعهم بإخوتهم وتسوق نسوتهم بنسوته[1].

ولما قتل مصعب بن الزبير سنة ٧٠ هـ رثاه ابن قيس الرقيات بأكثر من مرثية يعرض فيها بخذلان أهل العراق له؛ وفي إحدى هذه المراثي ينعت مضر بالغدر لعدم وقوفها ضد ربيعة التي قتلته انتصارًا لبني أمية، وادراكًا لتاراتها القديمة عند مضر العراق. يقول في مرثيته في يوم مسكن، المكان الذي حصلت فيه المعركة بين مصعب وعبد الملك، وقتل فيها مصعب:

إنّ الرزيّة يومَ مَسْكِنَ ... والمُصِيبَةَ والفَجِيعَهْ

بابْنِ الحواريِّ الذي ... لَمْ يَعْدُهُ أهلُ الوقيعهْ

غَدَرَتْ بهِ مُضَرُ العِرا ... قِ وأمْكَنَتْ مِنْهُ رَبِيعَهْ

فأصَبْتِ وَتْرَكِ يا رَبيعُ ... وكُنْتِ سامِعَةً مُطيعهْ

تاللهِ لَوْ كانَتْ لَهُ ... بالدَّيْرِ يومَ الدَّيرِ شِيعَهْ

لَوَجَدْتُمُوهُ حِينَ يُغْـ ... ـدُ لا يُعَرِّسُ بالمَضِيعَهْ

ويقول في مصعب يوم ديْر الجاثليق بعد ان أفرده أصحابه وتركه مَنْ كان معه:

لَقَدْ أَوْرَثَ المِصْرَيْنِ خِزْيًا وذِلَّةً ... قَتِيلٌ بدَيْرِ الجاثِلِيقِ مُقيمُ

فما قاتَلَتْ في اللهِ بكْرُ بنُ وائِلٍ ... ولا صَبَرَتْ عِنْدَ اللِّقاءِ تَمِيمُ

ولكنّه رامَ القِيامَ ولَمْ يَكُنْ ... بِها مُضَرِيٌّ يَوْمَ ذاكَ كَريمُ

---

(١) انظر: حديث الأربعاء ٢٥٤/١. الفرق الاسلامية في الشعر الأموي ٤٧٤.

ويعدِّد فضائله ومزاياه وصموده في المعارك من خلال رثائه لمصعب لمّا حشد للخروج لمحاربة عبدالملك ودارت بينهما الحرب التي قتل فيها مصعب سنة ٧١هـ:

ليت شعري أأوّل الهرج هذا ... أم زمانٌ من فتنةٍ غير هرج[١]

إن يعش مصعبٌ فنحن بخير ... قد أتانا من عيشنا ما نرجي

ملك يطعم الطعامَ ويسقي ... لبن البُخت في عساس خلنج[٢]

جلب الخيلَ من تهامة حتى ... بلغت خيله قصورَ زرنَج[٣]

حيث لم تأتِ قبله خيل ذي الأكتا ... فِ يوجَفْنَ بين قفٍ ومرج[٤]

ورثى عبيدالله بن قيس الرُّقيّات أبا محمد طلحة بن عبيدالله بن خلف المعروف بطلحة الطّلحات الخزاعي الذي كان والياً على سجستان من قِبَل مسلم بن زياد بن أبيه والي خُراسان، فمات بها في فتنة عبدالله بن الزُّبَيْر. قال فيه ابن قيس:

رَحِمَ الله أعْظُماً دَفَنُوها ... بسُجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلْحاتِ

كانَ لا يَحْرِمُ الخَليلَ ولا يَعْـ ... تَلُّ بالبُخْلِ، طيّبِ العِذراتِ

سَبِطَ الكفِّ بالنَّوالِ إذا ما ... كان جودُ البَخيلِ حُسْنَ العِدَاتِ

وَلَدَتْهُ نِسَاءُ آلِ أبي طلـ ... حَةَ أَكْرِمْ بِهِنَّ مِن أمَّهاتِ

يَهَبُ البُخْتَ والنَّجائِبَ والقَيْـ ... نَةَ تَمْشي في الرَّيْطِ والحِبَرات

وَيَفُكُّ الأَسِيرَ في جِيدِهِ الغُـ ... لُّ قَدْ أوْدَتْ بِهِ أكُفُّ العُداةِ

لَعَنَ اللهُ مَنْ نَفَاكَ إليْنا ... إذْ لَقِينا هُبَيْرَةَ بْنَ الفُراتِ

١٠- العتاب:

كان الحجاج بن يوسف يستقبل زياد بن عمرو العتكيّ، فلمّا أثنت الوفود على

(١) الهرج: الفتنة والاختلاط.

(٢) البخت: الابل الساسانية. عساس: ج عسى وهو القدح الكبير. الخلنج: نوع من الشجر .

(٣) زرنج مدينة بسجستان .

(٤) سابور ذو الأكتاف ملك الفرس هو من كبار غزاتهم وقد أكثرت العرب ذكره لأنه أكثر من غزوهم فقتل منهم كثيرين وعذّب كثيرين حتى نزع أكتاف رؤساء كثيرين من العرب فلذلك سموه ذا الأكتاف وبقي علمًا على ذي البأس الفاجر في بأسه. القف: ما ارتفع من الارض ولم يبلغ ان يكون جبلاً. المرج: ارض واسعة ذات كلأ ترعى فيها الدواب.

الحجاج عند الوليد بن عبد الملك، والحجاج حاضر، قال زياد بن عمرو: يا أمير المؤمنين ان الحجاج سيفُك الذي لا ينبو، وسهمكَ الذي لا يطيش، وخادمك الذي لا تأخذه فيك لومة لائم، فلم يكنْ أحدٌ بعدُ أخفَّ على قلب الحجاج منه.

ولزياد يقول ابن قيس الرقيات في معاتبته المهلب بن ابي صفرة:[1]

أبلغا جاريَ المهلّبَ عني	كلُّ جارٍ مفارقٌ لا مُحالَهْ
إن جاراتِكَ اللواتي بتكريـ	ـتَ لتَنْبيذِ رَحْلِهِنّ مقالَهْ
لو تعلَّقْنَ من زيادِ بنِ عمرو	بحبالٍ لما ذَمَمْنَ حبالَهْ
غالبتْ أمُّه أباهُ عليه	فهو كالكابُليِّ أشبَهَ خالَهْ
ولقد غالَني يزيدُ وكانت	في يزيدٍ خيانَةٌ ومَغالَهْ
عَتَكيٌّ كأنّه ضوءُ بَدْرٍ	يحمُدُ الناسَ قولَهُ وفِعالَهْ

١١- آثاره:

عالج عبيدالله بن قيس الرقيات معظم موضوعات الشعر، وقد أكثَرَ منها في ميدان السياسة ثم المديح ثم الغزل ثم الرثاء وأتى على شيء من العتاب لكنه لم يعالج الهجاء كفن من فنون الشعر بموضوعات متميزة إلا ما نرقبه من خلال مدحه لمصعب، اذ نراه يذم بني امية وحلفاءهم من القبائل اليمنية وغيرها؛ لذلك فاننا نرى آثاره مخلَّدة في ديوان طبع في ڤيينا سنة ١٩٠٢ مع ترجمة ألمانية وقد شرحه السكري المتوفى سنة ٢٧٥هـ وفي دار الكتب المصرية نسخة خطية من الشرح المذكور. وقد قام بتحقيقه المستشرق رودكناكس وقام بدراسة عن حياة الشاعر وعن شعره وترجم في حواشيها شعره إلى الألمانية.

هذا وقد وُجدتْ لشعر ابن قيس الرقيات مخطوطات أربعة: لعلّ اهمها مخطوطة رئيس الكتّاب عاشر افندي تلك التي كُتبت بخط نسخي من القرن الخامس او السادس وبلغتْ أوراقها الخمسين وسجلت تحت رقم ٧٤٦. وصُوِّرت هذه النسخة وصورتها موجودة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم ٥٧٠ أدب والنسخة الثانية منسوخة بخط مشرقي على القاعدة المغربيّة، عدد

(١) انظر: الكامل ٢/١١٧.

أوراقها تسع وعشرون وموجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١١ أدب. نسخها محمد بن عبد السلام جاد سنة ١٢٨٦هـ.

والنسخة الثالثة هي النسخة الشنقيطيّة بخط العلاّمة محمد محمود بن التلاميد الشنقيطي نقلها عن نسخة في القسطنطينيّة سنة ١٢٩٢هـ وسجلت برقم ٨٨ أدب ش بدار الكتب المصرية.

والنسخة الرابعة منسوخة بخط يشبه خط النسخة الثانية كُتبت سنة ١٣١١هـ عدد أوراقها إحدى وأربعون وموجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦١٠ أدب. وهذه النسخة غير كاملة تنتهي عند البيت العاشر من القصيدة الرابعة والخمسين.

١٢- منهج التحقيق:

اتبعت في تحقيق ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات الخطوات التالية:

١- قمت بدراسة الأبيات فشرحت ما غمض من الكلمات ثم شرحت المقصود العام من البيت. وأدرجت القصائد على الترتيب الهجائي.

٢- رجّعت الأبيات الى أصولها المنشورة في بطون مصادر اللغة والأدب والتاريخ.

٣- اثبت اختلاف الروايات في الهوامش، وعرّفت، ما أمكن، بالأعلام.

٤- ثم خرّجت، ما أمكن، الأسباب التي دعت الشاعر لنظم القصيدة، ثم أظهرت ما ابتدعه في فن الشعر، وما نهج به على طريق من سبقه.

١٣- الدافع لتحقيق الديوان:

لعلّ ما حفزني لتحقيق ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات هو سرعة ذهاب الحكم الزبيري وسوء الحظ الذي مني به الزبيريون في فترة نفوذهم القصيرة. وعملاً باحياء التراث الذي نفحنا به الزبيريون، ولعلّ العاطفة الحارّة التي سُجّل فيها الشعر الزبيري كانت الدافع للقيام بهذا العمل، تلك العاطفة التي سرعان ما انقلبت إلى عاطفة حزينة تبكي الزبيريين، ثم انقلبت الى حقد دفين، واستعلاء بعيد، واعتزاز شديد، وهدير متوقد عند الحديث عن قريش وما أصابهم من بني أمية.

ثم لأن الزبيريين هم أبناء الحجاز. فالزُّبيرُ بْنُ العوام هو ابن عمة الرسول (ﷺ)، أمه صفية بنت عبدالمطلب عمة الرسول (ﷺ)، وهو أحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر بن الخطاب الخلافة في أحدهم؛ هاجر إلى الحبشة، شهد بدرًا واليرموك، وفتح مصر؛ قتل يوم الجمل سنة ٦٥٦م وابنه عبدالله بن الزبير هو الذي درج في بطاح الحجاز وحول البيت، وهو أعز معدن من قريش، وأوفاها حظًا من السلطان والحكم والقضاء، وأعلمها بها وأصحّها في دائها، وأشرفها نسبًا، وأكثرها برًا، وأوفرها تقوى وصلاحًا وخيرًا. ومصعب بن الزبير فضلاً عن نسبه الأصيل (هو أخو عبدالله بن الزبير) فانه هو الذي خاض المعارك الضارية ضد عبدالملك بن مروان ليثبت مكانة قريش سيدة العرب وسادنة الكعبة، وصاحبة أمر البيت الحرام، وهو الذي أبلى في المعارك بلاءً حسنًا سجّله التاريخ فضلاً عن الشعر.

ثم لا ننسى فضل ابن قيس الرقيّات الذي كان له الدافع الأكبر للعمل على تحقيق هذا الديوان إذ أنه فضلاً عن كونه يمثّل الارستقراطية في مذهبه السياسي القرشي كان يختلف في وجهة نظره السياسية التي تدعو إلى سيادة قريش، وأسْتِئْثارها بالحكم دون غيرها من القبائل، بينما كانت وجهة نظر الزبيريين تمثل نشاطهم السياسي كفريق طامع في الملك أمام الأحزاب الأخرى.

ثم لا ننسى أنَّ شعرَ آبن قيس كان يعتمد على الإثارة أكثر مما اعتمد على الجدل والاقناع المنطقي، فاغتنت القصائد بكل ما يخصّبها بالانفعالات والمؤثرات الوجدانيّة، من تذكير بجو المأساة التي يترجمها في تعداد اسماء قافلة من شهداء أهل البيت الذين سقطوا صرعى الحكم الأموي، ومِنْ تفجُّع على القتلى ومن الندب عليهم، وفوق هذا وذاك فان شعره الجزل السهل الرقيق وخلقه النبيل وسلوكه القويم يشدّ القارىء او المحقق الى متابعة القراءة أو العمل على التحقيق. ثم إن ديوان عبيدالله بن قيس الرقيّات قد طُبع لأوّل مرّة في ڤينّة سنة ١٩٠٢م وقام بتحقيقه المستشرق رودكناكس الذي ترجم حياة الشاعر وتكلّم عن شعره بدراسة طويلة ثم نقل هذا الشعر في الحواشي إلى الألمانيّة.

ثم طبع هذا الديوان حديثًا على يد المحقّق الشارح الدكتور محمد يوسف نجم الذي شرح النسخ المخطوطة التي اعتمدها في هذا التحقيق مبيّنًا أن النسخة التي

اعتبرها المخطوطة الأم هي مخطوطة رئيس الكتّاب عاشر أفندي تحت رقم ٧٤٦، ووصفها بأنها كتبت بخطّ نسخيّ مشكول من خطوط القرن الخامس أو السادس، وعدّة أوراقها خمسون ورقة استعارها من صديقه الدكتور شكري فيصل استاذ الأدب العربي بجامعة دمشق، ويذكر أنه يوجد نسخة مصوّرة منها في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم ٥٧٠ أدب. ثم أنه استأنس بنسخة ثانية هي النسخة الشنقيطية التي نسخها العلاّمة محمد محمود بن التلاميد الشنقيطي عن نسخة في القسطنطينية سنة ١٢٩٢هـ برقم ٨٨ أدب ش بدار الكتب المصرية، ثم انه أهمل نسختين من الديوان: الأولى مكتوبة بخط مشرقي على القاعدة المغربيّة، تلك التي نسخها محمد بن عبد السلام جاد سنة ١٢٨٦هـ وأوراقها تسع وعشرون وأسطرها ستة وعشرون برقم ٥١١ أدب، بدار الكتب المصرية؛ والثانية مكتوبة بخط يشبه خط الأولى ولكنها تقف عند البيت العاشر من القصيدة الرابعة والخمسين، وأوراقها إحدى واربعون وأسطرها خمسة عشر، برقم ٦١٠ أدب، بدار الكتب المصرية. ويذكر الدكتور نجم أنه نبذ هاتيْن النسختيْن نظرًا لأنهما ناقصتان وغير مكتملتيْن. ثم يذكر أن هذه النسخ جميعها برواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري المتوفى سنة ٢٧٥هـ عن أبي جعفر محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥هـ ويقابل الدكتور نجم بينها كلها فيذكر أنها متماثلة، والفروق بينها لا تتعدّى تحريفات النسّاخ وتصحيفات المصحفين.

ووفاءً مني لإحياء التراث الأدبي وللمنهج العلمي رأيت أن أكمل ما بدأه الدكتور نجم الذي جمع ديوان شعر الشاعر الأموي ابن قيس في مجموعة تقع في ٨٨٥ بيتًا، وأتبعها بزيادات أو بأشعار نسبت الى ابن قيس تارة أو إلى غيره مرة أخرى وعددها ١١٠ أبيات ثم إنّه ردّ الأبيات ذات الأرقام ٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ إلى قصيدة واحدة زاعمًا أنها قد تكون في رثاء بني الزبير أو في وقعة الحرّة، على أنني أفضّل أن لا أضمّها إلى قصيدة واحدة خوفاً من الوقوع مرة أخرى في الخطأ من جهة، وأن هذا من جهة ثانية مبنيّ على الظنّ، واختلفت الروايات في نسبتها لابن قيس أو لغيره، لذلك رأيت أن أتركها كما جاءت منفردة، رغم أنه قد يكون الرابط المعنوي في ما بينها يعيدها له لسبب من السّببين المذكوريْن واني لاحظت أن المقطعات التي يشهد بصحة نسبتها إليه قد تتفاوت في عدد أبياتها تفاوتًا كبيرًا، فمنها ما يتألف من ستين بيتًا كالقصيدة رقم ٣٩ (وهي القصيدة

الوحيدة بهذا العدد)، ومنها ما يتألف من ثلاثين بيتًا كالقصيدة رقم ٤٤ (وهي وحيدة أيضًا بهذا العدد) وبعضها من ٣٨ بيتًا (قصيدة رقم ٦١ ورقم ٤٦) ومن ثلاثة وثلاثين بيتًا (قصيدة رقم ٢) ومن ثلاثين بيتًا (قصيدة رقم ٤٦) ومن ستة وعشرين بيتًا (قصيدة رقم ٤٨) ومن ثلاثة وعشرين بيتًا (قصيدة رقم ١ ورقم ١٢) ومن خمسة وعشرين بيتًا (قصيدة رقم ٣ ورقم ١٤) ومن اثنين وعشرين بيتًا (قصيدة رقم ٣٨ ورقم ٥٠) ومن عشرين بيتًا (قصيدة رقم ٤٠ ورقم ٥١) ومن ثلاثة عشر بيتًا (قصيدة رقم ٤١ ورقم ٤٢) ومن عشرة أبيات (قصيدة رقم ٥٦ ورقم ٦٢) والمقطعات الباقية أكثرها تتألف من أربعة أبيات (الأرقام ٧ - ٢٠ - ٢٦ - ٢٧ - ٣٠ - ٣١ - ٤٥ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦) ومن خمسة أبيات (١١ - ١٩ - ٢٣ - ٥٣ - ٥٨ - ٦٧ - ٧٣). ومن تسعة أبيات (٦ - ١٠ - ٤٩) ومن بيتيْن اثنيْن (قصيدة رقم ٧٠) ومن ستة أبيات (قصيدة رقم ٧٤) ومن ثلاثة أبيات (٨ - ١٦ - ١٨ - ٢٤ - ٣٥ - ٧١ - ٧٢).

ثم إني رتَّبت هذه القصائد والمقطعات على الحروف الهجائية كما سبق مبتدئة بالقافية الساكنة فالمفتوحة فالمضمومة ثم المكسورة، وقدمت المجرّد منها على ما اقترن بِ «هاء» أو ب «ها» ثم بيّنت المناسبات التي قيلت بها القصائد والمقطعات ما أمكن ذلك، ذاكرة المصادر والمراجع التي ذكرت فيها الأعلام الواردة في الأبيات أو العَلَم الذي توجَّه إليه القصيدة، ثم أسهبت في شرح الأبيات وقدمت المعاني المتوفرة لكل ما غمض من الكلمات معتمدة في ذلك على المعاجم اللغوية الأصيلة كلسان العرب، والصحاح، وتاج العروس، وذلك لأضع هذا الديوان بين يدي كل قارىء، العام قبل المتخصص، كما أدخلت في شرح الأبيات تفاسير العلماء وأخبارهم حول البيت؛ ورغم هذا فاني لا أعتقد أن ما قمت به كامل النتائج لأن الكمال لله وحده، ولكني أعتقد أنني عملت ما بوسعي في ترتيب المقطعات معتمدة على ما أثبته الدكتور نجم فجاء عملي محاولة لجمع ديوان الشاعر الأموي عبيدالله بن قيس الرقيات بشكل صحيح. ويسرّني أن يلفت من ينهض لسدّ ثغرات قد أكون وقعت بها لأن النقد البنّاء هو غايتنا وما نصبو اليه من خدمة في إحياء التراث والله ولي التوفيق.

الدكتورة عزيزة فوال بابتي



القسم الثاني

ديوانه




درة الغواص

قافية الهمزة

-1-

قال عُبَيْدُاللهِ بنِ قَيْسِ الرُّقيّاتِ بنِ شُرَيْح بنِ مالكِ بنِ ربيعَة، وهو النُّوَيْعِمُ، بنِ أُهيْب بنِ ضبابِ بن حُجَيْر بنِ عبدِ بنِ معيصِ بنِ عامرِ بنِ لُؤَيّ. وأمُّ عُبَيْدِاللهِ بنِ قَيْس(*): بنْتُ وَهْب بنِ عبدِاللهِ بنِ ربيعةَ من بني سعد بنِ ليثِ بن بكرِ بنِ عبدِ مناةَ بنِ كنانة.

قال ابنُ قيس يمدحُ مصعَب بنَ الزُّبَيْر ويفتخرُ بقريش.

[من الخفيف]:

١- أقْفَرَتْ بَعْدَ عَبْدِ شَمْسٍ كَدَاءُ ... فكُدَيٌّ فالرُّكْنُ فالبَطْحاءُ

٢- فمِنًى فالجِمارُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ ... مُقْفِراتٌ فَبَلْدَحٌ فَحِراءُ

(*) في نسب قريش ص٤٣٥ هي بنت وهب بن عبدالله بن عبدالله بن ربيعة بن جُدَيّ بن سعد بن ليث ابن بكر.

(١) أقفرت: أصبحت قفراء لاناس فيها ولا حياة. عبد شمس هو أحد أولاد عبد مناف بن قصي بن كلاب الجدّ الذي ينتمي إليه البيت الأموي. كداء: جبل بمكة وهو عرفة. كُدَيّ: جبل قريب منه. الركن: هو الركن اليماني ركن البيت الحرام. البطحاء: بطحاء مكة. يفتخر الشاعر بقريش فيقول: كل الأماكن كداء وكدي والركن والبطحاء ومنًى وبلدح وحراء أصبحت قفراء بعد عبد شمس. هذا البيت مذكور في: التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه: ابو عبد البكري ص٥٣ وفي معجم البلدان لياقوت ٨٥٤/١ و٢٤١/٤. وفي اللآلي في شرح أمالي القالي: البكري ١١٧/٤ وفي جمهرة أنساب العرب: ابن حزم ٢٩٩/٢ ولسان العرب مادة كدا. وتاج العروس: الزبيدي مادة كدا. وجمهرة الاسلام ورقة ١٥.

(٢) انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٠٠/١ و٧١٥ و٢٤١/٤ وجمهرة الاسلام الشيزري ١٥ .

٣- فالخِيامُ التي بِعُسْفَانَ فالجُحْـ فَـةُ مِـنْـهُـم فـالْـقـاعُ فـالأَبْـوَاءُ

٤- مُوحِشَاتٌ إلى تَعَاهِنَ فالسُّقْـ يـا مِـنْ عَـبْـدِ شَـمْـسٍ خَـلاَءُ

٥- قد أراهُمْ وفي المَوَاسِمِ إذْ يَغْـ دُونَ حِـلْـمٌ ونـائِـلٌ وبَـهَـاءُ

٦- وحِسَانٌ مِثْلُ الدُّمَى عَبْشَمِيّا تٌ عَـلَـيْـهِـنَّ بَـهْـجَـةٌ وحَـيـاءُ

٧- لا يَبِغْنَ العِيابَ في مَوْسَمِ النّا سِ إذا طـافَ بـالـعِـيـابِ الـنِّـسَـاءُ

٨- ظاهِراتُ الجَمَالِ والسَّرْوِ ينظُرْ نَ كـمـا يَـنْـظُـرُ الأَرَاكَ الـظِّـبـاءُ

٩- حَبّذا العيْشُ حينَ قومي جميعٌ لَمْ تُـفَـرِّقْ أُمُـورَهـا الأَهْـوَاءُ

١٠- قَبْلَ أَنْ تَطْمَعَ القَبَائِلُ في مُلْـ كِ قُـرَيْـشٍ وتَـشْـمَـتَ الأعـداءُ

---

(٣) عُسفان: قرية بين الجحفة ومكة بها منبر ونخيل على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة. الجحفة: قرية على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل. القاع: منزل للحج على طريق مكة. الأبواء: قرية بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً. وقيل جبل على يمين الطريق من المدينة الى مكة. انظر: معجم البلدان ١/١٠٠ و٤/٢٤١.

(٤) موحشات: اسم فاعل من أوحش المكان: ذهب الناس عنه. تعاهن. في معجم البلدان (تُعاهن) اسم عين ماء سمي به موضع على ثلاثة أميال من السقيا بين مكة والمدينة. انظر: معجم البلدان ١/٨٥٤ و٤/٢٤١. جمهرة الاسلام ورقة ١٥. يقصد الشاعر أقفرت هذه الأماكن كلها وصارت موحشة لأنها خلت من عبد شمس.

(٥) يقصد الشاعر أنه يرى أبناء عبد شمس يتحلّون بجميع الصفات الحميدة الحلم والعطاء والبهاء. انظر: جمهرة الاسلام ورقة ١٥.

(٦) عبشميات: اي نساء عبد شمس الحسان يتحلّين بالحياء والجمال. الجمهرة ١٥.

(٧) العياب: الصدور والقلوب تشبيهًا بعياب الثياب. يقصد الشاعر أن هذه النساء العبشميات لا يطفن بالثياب والعطور كما تفعل النساء الأخريات في مواسم الحج.

(٨) السَّرو: المروءة والشرف. الأراك: ج أراكة وج أرك وأرائك: شجر ذو شوك، طويل الساق كثير الورق والأغصان، خوّار العود تتخّذُ منه المساويك. الظبية: ج ظباء وظبيات: أنثى الغزال. يقصد هؤلاء الحسان ظاهرات الجمال والمروءة يقفن باعتزاز وينظرن الى ما حولهن كما ينظر الظباءُ الى الأراك. في الجمهرة: الجمال والسّرُّ.

(٩) حبذا: مركب لفظي مؤلف من الفعل الماضي حبَّ. و(ذا): فاعله، والجملة خبر مقدم. العيش مبتدأ مؤخر. والتقدير: ما أحلى العيش. جميع: اي مجتمعين ومتحدين. أي ما أحلى العيش حين يكون قومي متحدين لا يفرقهم اختلاف الميول والنزعات. الجمهرة ١٥.

(١٠) يقصد الشاعر: ما أحلى العيش قبل أن تُنافِسَ قومي القبائلُ على ملكهم ويتعرضون للشماتة.

١١ - أيُّها المُشْتَهِي فَنَاءَ قُرَيْشٍ	بِيَدِ اللهِ عُمْرُها والفَنَاءُ
١٢ - إنْ تُوَدِّعْ مِنَ البِلادِ قُرَيْشٌ	لا يَكُنْ بَعْدَهم لِحَيٍّ بَقَاءُ
١٣ - لَوْ تُقَفِّي وتُتْرُكُ الناسَ كانوا	غَنَمَ الذِّئْبِ غابَ عَنْها الرِّعَاءُ
١٤ - هَلْ تَرَى من مخلَّدٍ غيرَ أنَّ الـ	ـلهَ يَبْقَى وتَذْهَبُ الأشْيَاءُ
١٥ - يَأْمُلُ الناسُ في غدٍ رَغَبَ الدَّ	هْرِ ألاَ في غَدٍ يَكُونُ القَضَاءُ
١٦ - لَمْ نَزَلْ آمنينَ يحْسُدُنا النا	سُ ويَجْرِي لنا بذاكَ الثَّراءُ
١٧ - فَرَضِينا فَمُتْ بِدَائِكَ غَمًّا	لا تُميتَنَّ غيرَكَ الأدْوَاءُ
١٨ - لَوْ بَكَتْ هذه السَّماءُ على قَوْ	مٍ كِرامٍ بَكَتْ عَلَيْنا السَّماءُ
١٩ - نَحنُ مِنّا النَّبِيُّ الأُمِّيُّ والصِّدِّ	يقُ مِنَّا التَّقِيُّ والخُلَفَاءُ
٢٠ - وقَتِيلُ الأحزابِ حَمْزَةُ منّا	أسَدُ اللهِ والسَّنَاءُ سَنَاءُ
٢١ - وعَلِيٌّ وجَعْفَرٌ ذُو الجَنَاحَيْـ	ـنِ هُنَاكَ الوَصِيُّ والشُّهَدَاءُ

(١١) يخاطب الشاعر من يتمنى فناء قريش فيقول: الله هو الذي يعمرها ويفنيها.

(١٢) أي إن تَمُتْ قريش فلا أمل لحي عربي من بعدها بالبقاء، فبقاء العرب مرتهن ببقاء قريش.

(١٣) أي إذا ولّت قريش بقي الناس كالغنم التي يتركها الرعاة طعمة للذئاب.

(١٤) يقصد ان كل انسانٍ فانٍ ولا يبقى غير الله وكذلك كل شيء فانٍ: انظر: الجمهرة ١٦ والكامل ٢/ ١١٧ وهذا البيت مقتبس من قوله تعالى: **﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ ويَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذو الجَلاَلِ والإكرام﴾** من الآية ٢٧ من سورة الرحمن.

(١٥) يقول: يأمل الناس ان يكون الغَدُ فيه كل ما يرغب للعيش إلا أنه في غدٍ يكون قضاء الله.

(١٦) يجري لنا: يكثر لنا. يقول: كنا في يُسْر واطمئنان والناس يحسدوننا فلم نأبه وبقي ثراؤنا في ازدياد. الجمهرة ١٥.

(١٧) فمُتْ أيّها المشتهي فناء قريش مُتْ كمدًا من حقدك. في الجمهرة ١٥ (ويسعى لنا).

(١٨) لو أن السّماء تبكي على قوم كرام لبكت على قومنا. انظر: الجمهرة ١٦.

(١٩) يفتخر الشاعر بقومه فيقول: منا النبيّ محمد (ﷺ) وابو بكر الصديق ومنا الخلفاء الرّاشدون. انظر:الجمهرة ١٦. وفيه (النبي أحمد) والكامل ٢/١١٧ وفيه (النبي أحمد... والحكما) وطبقات ابن سلام الجمحي ٥٣٠ وفيه (إن منا... الوصي). العصر الاموي ادبه وحضارته ٢٧١.

(٢٠) قتيل الأحزاب: اي الذي اغتالته الأحزاب. وهو حمزة بن عبد المطلب عمّ الرسول قتله وحشي غلام جبير بن مطعم يوم أُحُد. انظر: الجمهرة ١٦.

(٢١) علي: هو علي بن ابي طالب. جعفر، ذو الجناحيْن: هو جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب سمي بذلك حين نعى الرسول (ﷺ) جعفرًا إلى زوجه أسماء قال: «ان الله جعل لجعفر جناحيْن يطير بهما في الجنة». الوصي: هو علي بن أبي طالب. يزعم غلاة الشيعة أن الرسول أوصى لعلي بالخلافة مع أن رؤساءهم ينكرون عليهم ذلك. الشهداء: الذي قتلوا دفاعًا عن الاسلام. «انظر: الجمهرة ١٦ والكامل ٢/١١٨.

٢٢- والزُّبَيْرُ الذي أجابَ رَسُولَ الـ ... ـهِ في الكُروبِ والبَلاءُ بَلاءُ

٢٣- والذي نَغَّصَ ابنَ دَومَةَ ما تو ... حي الشَّيَاطِينُ والسُّيُوفُ ظِمَاءُ

٢٤- فأباحَ العِراقَ يَضْرِبُهم بالسَّـ ... ـيْفِ صَلْتاً وفي الضِّرَابِ غِلاءُ

٢٥- غُيِّبوا عن مواطنَ مُقْطِعَاتٍ ... لَيْسَ فِيهَا إلاّ السُّيوفُ رَخَاءُ

٢٦- فَسَعَوْا كَيْ يُفَلِّلُوكَ وَيَأْبَى الـ ... ـلهُ إلاّ الذي يَرَى ويَشَاءُ

٢٧- حَسَدًا إذْ رأوْكَ فضَّلَكَ اللـ ... ـهُ بِمَا فُضِّلَتْ بِهِ النُّجَبَاءُ

٢٨- فَعَلَى هَدْيِهِمْ خَرَجْتَ وما طِبُّكَ ... في اللهِ إذْ خرجتَ الرِّيَاءُ

٢٩- إن تَعِشْ لا نَزَلْ بِخَيْرٍ وإنْ تَهْـ ... ـلِكْ نَزُلْ مثلَ ما يَزُولُ العَمَاءُ

٣٠- إنَّما مُصْعَبٌ شِهابٌ مِنَ اللهِ ... تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظَّلْمَاءُ

---

(٢٢) الزبير: هو ابو عبدالله بن العوام وأحد الستة أصحاب الشورى. وقد سبق الكلام عليه. يقصد: منا أيضًا الزبير بن العوام الذي سانَدَ الرسول في الملّمات والمصائب.

(٢٣) الذي نغَّصَ ابن دومة: هو مصعب بن الزبير. وابن دومة هذا كان خارجيًا ثم تحول زُبَيْريًا ثم صار رافضيًا. هجا ابنَ دومة لأنه كان يدَّعي أنه يُلهم أمورًا تكون ثم يحتال فيوقفها فيقول للناس: «هذا من عندالله عزّ وجل».

(٢٤) أباح العراق: اي جعلها مباحة للسلب والنهب والقتل. السيف الصلت: هو السيف الذي جُرِّد من غُمْدِهِ. غال، لا يقدر عليه. المقصود: لم يأبه لحرمة العراق، فأتاهم وضربهم بالسيوف الصقيلة وضرب مصعب لا يقدر عليه كل انسان، أي لا مثيل لضربه. انظر: الجمهرة ١٦. الكامل ١١٧/٢ وأنساب الأشراف ٢٧٠/٥.

(٢٥) يذكر الشاعر مقاومة مصعب بن الزبير للأمويين فيقول: ارتحلوا عن مواطن فظيعة ليس فيها الا السيوف (ذكر في الجمهرة ١٧).

(٢٦) وأرادوا أن يضعفوك يا مصعب والله يأبى ذلك ويقدِّر لك ما يريده ويشاء (البيت الثالث والثلاثون من الجمهرة).

(٢٧) وما ذاك إلا حسدًا منهم لأن الله فضَّلك كما فضَّل النُّجباء الأسياد على غيرهم.

(٢٨) الرياء: الكذب. خرجت عن سبيلهم لأن نهجهم الرياء وأنت تسير في هدى الله.

(٢٩) العماء: السحاب. يقول: إن تبق بخير نبقَ بخير وإن تمتْ نذهب كما يزول السحاب (ذكر في الجمهرة. البيت السادس والثلاثون. وفي الصناعتين ٤).

(٣٠) شهاب: قبس من نور. تجلت: انكشفتْ. يقول: إن مصعبًا قبس من نور الله على الأرض انكشفت من أمامه المكاره والمصائب. (ذكر هذا البيت في: الجمهرة ٣٧. وفي طبقات ابن سلام ص٥٣٨. وفي الشعر والشعراء ٥٢٤/١. الموشح ص١٨٧ و٢٢١ (وفيه تجلت عن نوره). وفي المختار من =

٣١- مُلْكُهُ مُلْكُ قوّةٍ لَيْسَ فيه	جَبَروتٌ ولا بهِ كِبْرِياءُ
٣٢- يتَّقي اللهَ في الأُمورِ وقَدْ أَفْـ	ـلَحَ مَنْ كانَ همُّهُ الإتّقاءُ
٣٣- إن للهِ دَرَّ قومٍ يُريدو	نَكَ بالنّقصِ والشَّقاءُ شقاءُ
٣٤- بَعْدَما أَحْرَزَ الإلَهُ بِكَ الرَّتْـ	ـقَ وَهَرَّتْ كِلابَكَ الأَعْداءُ
٣٥- وَرِجالٌ لَوْ شِئْتَ سَمَّيْتَهم مِنّا	ومِنّا القُضاةُ والعُلَماءُ
٣٦- مِنْهُمْ ذُو النّدى سُهَيلُ بنُ عَمْرو	عِصْمةُ الجارِ حينَ حُبُّ الوَفاءُ
٣٧- حاطَ أَخْوَالَهُ خُزاعَةَ لَمّا	كَثَرَتْهُم بِمَكَّةَ الأَحْياءُ
٣٨- حينَ قالَ الرَّسُولُ: زُولُوا فَزالُوا	شَرَعَ الدِّينَ لَيْسَ فِيهِ خَفاءُ

= شعر بشار ص٣ و٩٤. وفي الأغاني ٧٩/٥. وفي الكامل ١١٧/٢ و١١٨. وفي الفاضل للمبرد ص١١٧. وفي الموازنة بين الطائيين للآمدي ص٥٥. وفي الصناعتين لأبي هلال العسكري ص٩٨. وفي العمدة في محاسن الشعر وآدابه ٥٥/١. اللآلي ٢٩٤/١، ٢٩٥. سرّ الفصاحة للخفاجي ص٣١٢. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ١٤٩/١ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢١٢. وغرر الخصائص للوطواط ٤١٣. والخزانة ٢٥٩/٣ والبداية والنهاية ٣٣٠/٨ والعقد الفريد لابن عبد ربه ٤٠٧/٤. وعيون الأخبار لعيسى البابي الحلبي ١٠٣/١.

(٣١) ملك مصعب ملك قوة لا يُرى فيه تجبُّر ولا تكبُّر. (ذكر في المراجع المتقدِّمة السابقة عينها).

(٣٢) يصفه بالتقوى ومن يتقِ الله يفلح لا محالة (المراجع المتقدمة عينها).

(٣٣) لله درّه: صيغة تعجب تفيد ما أكثر ما خرج منه من خير. يريدونك بالنقص: يريدون ان يتكلموا عنك بسوء ويشوّهوا سمعتك. يتعجب من قوم يريدون مصعب بالنقص وهذا غاية الشقاء.

(٣٤) أي بعدما رتق الله بمصعب تصدُّع الاسلام وأزال اختلاف المسلمين وتفرُّقهم هرّت كلابك الأعداءُ: أي بعدما نال الأعداءُ منك وحاولوا تشوبه سمعتك لكن الله نصرك عليهم.

(٣٥) يقول: منا رجالٌ ابطال كرماء لو شئتَ سمّيتهم بما تحبّ من الأسماء ومنا العلماء والقضاة (الجمهرة).

(٣٦) يقول: من هؤلاء الرجال الكرماء سُهَيْل بنُ عمرو يدرأ الخطر عن جاره حين يفتقد الوفاء. وسهيل إبن عمرو بن عبد شمس، هو الأعلم الخطيب كان من أشراف قريش وامه من خزاعة. أسلم يوم الفتح، وخطب بمكة حين توفي الرسول (ﷺ) وكاد أهل مكة يرتدُّون فَسَكَّنَ الناس وقبلوا منه. جاهد سهيل مع أهله في الشام حتى ماتوا كلُّهم هناك. توفي بالطاعون سنة ١٨هـ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب. لابن عبد البر ١٠٨/٢ . ١١٢. ونسب قريش للزبيري ٤١٧ . ٤١٨. والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر رقم ٣٥٦٦.

(٣٧) أعان أخواله حين أتت القبائل والأحياء بكثرة فأكثر من نوالهم وعطاياهم.

(٣٨) وأعانه على أعدائه حين شرع الدين الصريح الذي ليس فيه خفاء.

٣٩ - ورِجَالٌ مِنَ الأحابيشِ كانتْ	لَهُمْ في الذين حَاطَ دِمَاءُ
٤٠ - والذي أُشرِبَتْ قريشٌ له	الحُبُّ عَلَيْهِ مِمَّا يُحَبُّ رِدَاءُ
٤١ - وأبو الفَضْلِ وابْنُهُ الحِبْرُ عَبْدُ	اللهِ إنْ عيَّ بالرَّيءِ الفُقَهَاءُ
٤٢ - والذي إن أَشَارَ نَحْوَكَ لَطْمًا	تَبِعَ اللَّطْمَ نائِلٌ وعَطَاءُ
٤٣ - والبُحُورُ الَّتي تُعَدُّ إذا النَّا	سُ لَهُمْ جاهِلِيَّةٌ عَمْيَاءُ
٤٤ - يُطْعِمُونَ السَّدِيفَ مِنْ قَحَدِ الشَّوْ	لِ مَنْ آوَتْ إليهِمُ البَطْحَاءُ
٤٥ - في جِفَانٍ كأنَّهُنَّ جَوَابِ	مُتْرَعَاتٍ كَمَا تَفِيضُ النِّهاءُ
٤٦ - وَهُمُ المُحْتَبُونَ في حُلَلِ اليُمْـ	ـنَةِ فيهِمْ سَمَاحَةٌ وَبَهاءُ

(٣٩) الأحابيش: قوم من قبيلة قريش ينسبون الى حبشي، وحبشي هو جبل بمكة، تحالفوا معًا في سبيل الله فتراهم يدًا واحدةً على غيرهم ما سجا ليل، ووضح نهارٌ، وما رسا حبشي. انظر: القاموس المحيط. مادة حبش. يقول: إنهم أبطال يدافعون عن حماهم ويصونون دماءهم، ويهدرون دماء الأعداء.

(٤٠) الذي أشربت قريش له الحُبّ: هو عثمان بن عفان. يقول: الناس كلُّهم يحبون عثمان بن عفان فعليه من محبتهم رداء.

(٤١) ابو الفضل: هو العبّاس بن عبدالمطلب. وابنه: أي عبدالله بن العباس. الرّيءِ: أراد: الرأي. يقول: من هؤلاء الرجال العباس بن عبدالمطلب، عمّ الرسول (ﷺ)، وابنه عبدالله هما أصحاب الرأي القويم إنْ عجز الفقهاء عن إسداء الرأي ولم يهتدوا لوجه الصواب.

(٤٢) يقصد به عبدالله بن جدعان الذي حَجَرَ عليه أهل بيته أن يُعطي أحداً، فكان اذا جاءه الرجل يطلب عطاءه يقول له: إني سوف ألطمك فلا ترضى حتى يفتدى منك بما تريد أو تلطمني. أنظر: نسب قريش ٢٩٢ - ٢٩٣ .

(٤٣) هم كرماء كالبحور اذا جهل الناس وبطل عطاؤهم.

(٤٤) السَّديف: ج سداف وسدائف وهو شحم السنام وقطعه. وأصل السنام يقال له قحدة. يقصد أنهم يذبحون النوق ويقدمون سنامها لكل من لجأ اليهم من البطحاء. والبطحاء: ج بطاح وبطائح وبطحاوات: مسيل واسع فيه رمل ودُقاق الحصى. الجمهرة. وفيه فخذ بدلاً من قحد).

(٤٥) جِفان: ج جفنة وجِفَن وجَفَنات: القصعة الكبيرة. جواب: أي حفرة. شبه الجفان بالبئر الصغيرة. مترعات: مملوءات. يقال: أترع الاناءَ: ملأه. النّهاء.: ج نهي وهو الغدير. والنُّهاء: غاية الشيء وآخره. يقال: هم نهاء مئة: أي قدر مئة. يقول: يطعمون من لجأ اليهم بقصعات كبيرة مملوءة طعامًا. انظر: الجمهرة ٥٢. والمحبّر لأبي جعفر ابن حبيب ص١٣٨.

(٤٦) المحتبون: المشتملون بالثوب اليماني. يقال: احتبى احتباءً: جمع بين ظهره وساقيه بعمامة وغيرها. حُلَل: ثياب فضفاضة. اليُمنة: اي يمانية: منسوبة الى اليمن. يقول: يرفلون في أبهى حلل يمانيّة =

٤٧- أقْسَمُوا لا نَزَالُ نُطْعِمُ ما هَبَّتْ	رِيَـاحُ الـشَّـمَـالِ والأَصْـبَـاءُ
٤٨- وَعِيَاضٌ مِنَّا عِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ	كَـانَ مِـنْ خَـيْـرِ مـا أجَـنَّ الـنِّـسَـاءُ
٤٩- عيَيْنِ فَابْكي عَلَى قُرَيْشٍ وهَلْ يُرْ	جِـعُ مـا فـاتَ إنْ بَـكَـيْـتِ الـبُـكَـاءُ
٥٠- مَعْشَرٌ حَتْفُهُمْ سُيُوفُ بَني العِلاّ	تِ يَـخْـشَـوْنَ أَنْ يَـضِـيـعَ الـلِّـوَاءُ
٥١- تَـرَكَ الـرَّأْسَ كـالـثَّـغـامَـةِ مـنّـي	نَـكَـبَـاتٌ تَـسْـري بِـهـا الأَنْـبـاءُ
٥٢- مِثْلُ وَقْعِ القَدُومِ حَلَّ بنا فالنا	سُ مـمّـا أصـابَـنـا أخْـلاءُ
٥٣- لَـيْـسَ للهِ حُـرْمَـةٌ مِـثْـلُ بَـيْـتِ	نَـحْـنُ حُـجَّـابُـهُ عَـلَـيْـهِ الـمُـلاءُ

= ويتحلّون بالسّماحة والبهاء. ويروى هذا البيت: (وهم يرفلون في حلل العصب) والعَصْب: العمامة: أو هو ضرب من البرود. سُمّي بذلك لأن غزله يُعصَب أي يُجمع ويُشَدّ. (وفي الجمهرة: وهم الماكثون في حلق الفضة).

(٤٧) أقسموا أن يواصلوا كرمهم وتقديم الطعام للناس طالما تهبّ الرياح الشمالية.

(٤٨) عياض: هو عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال. كان رجلاً بطلاً شريفًا. اشترك في الفتوح بناحية الجزيرة زمن عمر بن الخطاب. وهو أول من أجاز الدّرب الى الرّوم. انظر: نسب قريش ٤٤٦. يقول: كان عياض من خير من ستر النساء.

(٤٩) عييْنِ: حذف حرف النداء (يا) كما حذفت ياء المتكلم. واستعمل التصغير في كلمة (عين) والتقدير: يا عيني. يبكي على قريش بعد أن تفرقت جموعها. ويتساءل وهل يرجعُ البكاء شيئًا مما فات؟ .

(٥٠) معشر: قوم: يقصد قوم لخم وعك وجُذام أيام عبدالله بن الزبير وبني أمية. حتفهم: موتهم. ج حتوف. اللواء: ج ألوية وألويات وهو العلم دون الراية سُمّي بذلك لأنه يُلوى لكبره فلا يُنشر الا عند الحاجة. واللواء: اسم لقطعة من البلاد معيّنة ولعدد معلوم من الجند. بنو العلاّت: بنو امهات شتى من رجل واحد. يقول: معشر هذه القبائل يموتون في ساحات الوغى ويخافون أن يضيع اللواء منهم. ويروى: معشر حمتهم.

(٥١) الثغامة: ج ثغام: وهو شجر أبيض الزهر ينبت في الجبل أو يبيضّ عندما ييبس يشبّه به الشيب. يقول: هذه الحروب والمصائب التي سَبّبها فناء قريش تركت رأسي مليئًا بالشيب من هول النكبات العظيمة التي انتشرت أنباؤها في كل الأمصار. الأنباء: الأخبار: أنباء: ج نبأ. وهو الخبر.

(٥٢) القدوم: آلة للنحت والنّجر. أخلاء: أخلياء من الهموم. اي لا يشعرون بالهموم. يقصد أنهم من هول ما لاقوا من المصائب والنكبات مذهولون وكان وقعُها عليهم كوقع القدوم ينزل بهم أو يطرق على رؤوسهم. بينما الناس لا يشعرون بما نعاني وهم بذلك خالون من الهموم.

(٥٣) هذه المصائب التي حلّت بقريش من قبائل لخم وجذام وعك وغيرها من القبائل اليمنية من حلفاء الأمويين جعلت مركز الخلافة بعيدًا عن الحجاز حتى تحوّل مصرًا كالأمصار الباقية التي امتدت =

٥٤- خَصَّهُ اللهُ بالكرامةِ فالبا دونَ والعاكِفُونَ فيهِ سَوَاءُ

٥٥- حَرَّقَتْهُ رِجَالُ لَخْمٍ وعَكٌّ وجُذامٌ وحِمْيَرٌ وصُداءُ

٥٦- فَبَنَيْناهُ مِنْ بَعْدِ ما حَرَّقُوهُ فاسْتَوَى السَّمْكُ واسْتَقَلَّ البِناءُ

٥٧- كَيْفَ نَوْمِي على الفِراشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشامَ غارَةٌ شَعْواءُ

٥٨- تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنيهِ وتُبْدِي عَنْ بُراها العَقيلَةُ العَذْراءُ

٥٩- أنا عَنْكُم بني أُمَيَّةَ مُزْوَرٌّ وَأَنْتُم في نَفْسِيَ الأَعْداءُ

٦٠- إنَّ قَتْلَى بالطَّفِّ قَدْ أَوْجَعَتْني كانَ مِنْكُمْ لَئِنْ قُتِلْتُمْ شِفَاءُ

= إليه يد الأمويين وحلفائهم بالقمع والإرهاب حتى لم يسلم من أذاهم بيت الله الحرام فحرقوه. لكن الزبيريين يعرفون حقّ حرمته فأعادوا بناءه وكانوا حجابًا عليه يدرأون عنه الهجمات. المُلاء: الرَّيطة ذات لفقيْن أو هو ثوب يلبس على الفخذيْن.

(٥٤) بدا: بُدُوًا وبَدَاءً وبداءةً: ظهر فهو بادٍ والجمع بادون وبُدى. وبُدّىً. العاكف: اسم فاعل من عكف والجمع عاكفون وعُكّف وعُكوف العاكف: المقيم. يقول: خصَّ الله البيت الحرام بالكرامة فالناس من باد وعاكف كلهم سواء فيه. (الجمهرة).

(٥٥) عملت فيه رجال علّ، ولخم وجُذام وحِمَير وصُداء، هدمًا وتحريقًا ولم ترعَ ذمامه.

(٥٦) السَّمْك: ضد الرقيق. يقول: عندما لم تُراعَ حقوقه كاملة وآعوج ما استقام منها أمَرْنا ببناء البيت الحرام لأننا نعرف حقّ حرمته. (في الجمهرة فبنيناه بعدما هدموه).

(٥٧) لمّا: حرف جزم يفيد اتصال النفي حتى الوقت الحاضر بعكس لَمْ: التي تفيد النفي في الماضي. شعواء: شديدة الوقع وهي التي تحيط بالمكان من كل جهة. يقول: كيف وأنّى لي ان أنام واحظى براحة البال والبدن وحتى الآن لم تُحَطْ مدينة الشام بغارة شعواء تأتيها من كل جانب. انظر: الشعر والشعراء ١/٥٢٤ اصلاح المنطق ٢١١ تهذيب الألفاظ ٢١٢. الأمالي ١/٩٥. اللآلي: ١/٢٩٤. معجم مقاييس اللغة ٣/١٩٠ اللسان والتاج مادة (شمل) أساس البلاغة مادة (شعو) الخزانة ٣/ ٢٦٨ العقد الفريد ٤/٤٠٦. معجم الشعراء ٤٥٠.

(٥٨) تذهِلُ الشيخ: تذهب عقله وتتركه مشدوهًا لا يعي على شيء. وتذهل الشيخ عن بنيه: أي تنسيه فلذات كبده. تبدي: تظهر. وتأتي بمعنى تكشف لذلك عُدّي الفعل بحرف الجر (عَنْ). بُراها: خلاخيلها. يصور وقع الغارة الشعواء على نفوس الناس، وتجعل النساء يكشفن عن خلاخيلهنّ وهُنّ موليات الأدبار من شدّة الفزع. (انظر الجمهرة ورقة ١٧. الأغاني ٥/٧٧ والنقائض لأبي عبيدة معمّر بن المثنى ٥٩٨. خزانة الأدب ٣/٢٧٨ و٤/٥٥٥. اللسان مادة (شعا) والتاج مادة (خدم). معجم الشعراء ٤٥٠ العقد الفريد ٤/٤٠٦. ويروى هذا الشطر الأخير من القصيدة على النحو التالي: (عن خدامِ العقيلة) والأصل: عن خدامها.

(٥٩) مزورّ: مَائل بوجهه. يقول: أنا أميل بوجهي عنكم يا أهل مكة واعتبركم أعدائي.

(٦٠) الطف: موضع في ضواحي الكوفة. أوجعتني: آلمتني. والمقصود أنه يشير الى مقتل الحسين بن =

-2-

قال: فَحَمَلَتْ أُثَيْلَةُ بنْتُ مسافِعِ بنِ فَضَالَةَ الخزاعيَّةُ، امرأةُ أسامة بنِ عَبْدِاللهِ بن قيس الرُّقيّات، وَلَدَها قَيْسًا وعُقْبَةَ ومحمّدًا إلى الجزيرةَ، حينَ قُتِلَ أبوهم وعَمُّهم[1] فَبَقِيتُهُم بها. فأقام عبيدُالله بنُ قيس الرُّقيّات كذلك، ثُمَّ أغارَ عُمَيْرُ بنُ الحُبابِ[2] في العَصَبِيَّة على وادي الأحرار، وهو مَوْزَن[3]، على بني عامر بن لؤيّ. وكانوا يحبّون بني أميّة. وإنّما سُمّيَ واديهم وادي الأحرار بيزيدَ بنِ معاويةَ، وكان نزل بهم في خلافَتِهِ. وذلك لأنَّ حَرْبَ بنَ عبدِ الواحِدِ بنِ أبي سَعْدٍ أصابَ رجلاً من بني ذكْوانَ فَقَتَلَهُ ابنُ الزُّبَيْر به، فآلى عُمَيْرُ بنُ الحُبابِ ألاّ يَدَعَ بوادي الأحرارِ أعْظَمَ من رَجُلٍ يَقْتُلُهُ به. فلمّا بلغَ ذلك عُبَيْدَاللهِ بنَ قَيْسٍ، وكان جبانًا، قال لعبد الواحد: ارحلْ بنا الى الشَّأْمِ فإنّا مأكُولُونَ هاهنا، فأبى. فَحَمَلَ دِيَةَ السُّلَمِيِّ فَبَعَثَ بها إليهم فَقَبِلُوها. وأغارَ عُمَيْرُ بنُ الحُباب بعد ذلك، فأخذَ عبيدَالله بن قيْس أسيرًا وخرج به مجنوبًا[4]. فلما قدَّمه ليقتله وثب عليه رَجُلٌ من بني قُنْفُذ، وهم قومٌ من رِعْلٍ، فقال له: إن قَتَلْتَهُ قَتَلَكَ به ابنُ الزُّبَيْر إنْ ظَفِرَ، أو ابنُ مروان. فخلّى سبيلَهُ وارْتَحَلَ، فَنَزَلَ الرّقّة، وأنشأ يقول، ولم يَرْوِها أبو عبدالله.

= علي في كربلاء، في منطقة منها تسمّى الطف في ضواحي الكوفة وقد قتل معه فيها أناس كثيرون من القرشيين وذلك سنة ٦١هـ.

(١) أبوهم هو أسامة وعمّهم هو سعد وهما ابنا عبيدالله بن قيس الرقيات؛ ولم تذكر المصادر شيئًا عن أسرة عبيدالله بن قيس ولا عن أحفاده ولولا هذه القصة لما عرفنا شيئًا عن أولاده وأحفاده.

(٢) هو عمير بن الحباب بن جعدة السلمي: رأس القيسيّة في العراق وأحد الأبطال الدهاة. كان ممّن قاتل عبيدالله بن زياد مع ابراهيم بن الأشتر بالخازر. ثم أتى قرقيسيا خارجًا على عبدالملك بن مروان، وتغلب على نصيبين واجتمعت عليه كلمة قيس كلها. ونشبت بينه وبين اليمانية وبني كليب وتغلب وقائع منها: يوم ماكسين، ويوم الثرثار الأول، ويوم الثرثار الثاني، والفدين، والسكير، والمعارك، والشرعية، والبليخ ويوم الحشاك وهو الذي قتل فيه عمير وكان بطل هذه الوقائع كلها، قتله بنو تغلب سنة ٧٠هـ. ٦٩٠م. ولم تعرف سنة ولادته. راجع: الكامل لابن الأثير حوادث سنة ٧٠هـ.

(٣) وادي الأحرار بالجزيرة وهو بموزن بني عامر بن لؤي، وانما سمي بذلك لأن يزيد بن معاوية نزل بهم فسّماهم بذلك. انظر: معجم البلدان: وادي الأحرار.

(٤) مجنوبًا: أي قاده إلى جنبه احتقارًا له.

[من الوافر]:

١ - ذَهَبْتَ وَلَمْ تَزُرْ أَهْلَ الشِّفَاءِ ومالَكَ في الزِّيارَةِ مِنْ جَدَاءِ
٢ - كَبِرْتَ فَلَسْتَ مِنْ شَرْطِ الغَوَاني وَفَارَقْتَ الصِّبَى غَيْرَ الخَفَاءِ
٣ - وَشَابَ بَنُوكَ فَآسْتَحْيَيْتَ مِنْهُمْ وأُبْتَ إلى العَفَافَةِ والحَيَاءِ
٤ - وَغُرْمٍ قَدْ حَمَلْتُ جَنَاهُ غَيْري وَفَيْتُ بِهِ عَلَى حُبِّ الوفَاءِ
٥ - وَمَوْلَى قَدْ نَصَحْتُ لَهُ فَأَعْيَتْ عَلَيَّ أُمُورُهُ كُلَّ العَيَاءِ
٦ - فَلَوْ ما كُنْتُ أَرْوَعَ أَبْطَحِيًّا أَبِيَّ الضَّيْمِ مُطَّرِحَ الدَّنَاءِ
٧ - لَوَدَّعْتُ الجَزِيرَةَ قَبْلَ يَوْمٍ يُنَسِّي القَوْمَ أَطْهَارَ النِّسَاءِ
٨ - فَكُنْتُ هُنَاكَ أَحْيَنَ من ثَفَالٍ يُعَدِّلُ فَوْقَهُ سَقَطُ الرِّعَاءِ
٩ - فَذَلِكَ أَمْ مُقَامُكَ وَسْطَ قَيْسٍ وتَغْلِبَ بَيْنَهَا سَفْكُ الدِّمَاءِ

---

(١) جداء: فائدة. نفع. يقول: ذهبت دون زيارة أهل الشفاء لأن الزيارة لا تُجدي.

(٢) يقول: كبرت فلست من أصحاب الغواني لأنك أصبحت شيخًا وهذا غيرُ خفي.

(٣) يقول: أصبح بنوك شبابًا فاسْتحيَيْت منهم ولم تعد الى الغواني بل رجعت إلى العفافة واتَّصفت بالحياء. انظر: الاشتقاق لابن دريد ١٨٧.

(٤) الغرم: ما يعطى من المال على كره. يقصد أنه دفع دِيَة السلمي وبعث بها الى بني ذكوان فقبلوها. قد حملت: تكلَّفتُ في دفعه. جناه غيري: لم اقترف أنا ذنبًا او جريمة أدفع جزاءها دية القتيل بل دفعت ثمن جريمة اقترفها غيري. يقول: دفعت دية ولم اقترف جريمة بل دفعتها لأُحقن الدماء واقوم على الوفاء.

(٥) مولى: يشير الى عبد الواحد. قد نصحت له: أي نصحه بان يذهب الى الشام لأنهم مأكولون بوادي الأحرار. نصحت له: الفعل نصح متعدّ بعامة وقد عّداه هنا بواسطة حرف الجر اللام. كما عُدّي فعل (شكر) باللاّم تقول: شكرته وشكرت له. ونصحته ونصحت له. أعيت الأمور: أي عالجت كل إمكانيات القبول فلم أنجح. يقول: انه نصح عبدالواحد في ان يترك وادي الأُحرار إلى الشام بكل ما أوتي من قدرة على الإقناع ففشل في مهمته كل الفشل ولم يرضَ عبدالواحد.

(٦) (٧) يقول: لولا أني من قريش البطاح لتركت الجزيرة ووادي الأحرار قبل اليوم الذي أغار فيه عمير ابن الحباب عليهم وكانت المعارك التي تنسّي الرجال حماهم.

(٨) يشير الى عدم توفقه للرشاد فيقول: كنت أعيا من بعيرٍ لا يعرف الاتجاه ويحمل على ظهره سفلة الرعيان. الرعاء: ج راع.

(٩) يقول: ذهابنا الى الشام أفضل أم بقاؤنا وسط قيس وتغلب التي تتحارب وتسفك الدماء.

١٠- وَقَدْ مَلأَتْ كِنَانَةُ بَيْنَ مِصْرٍ إلى عُلْيا تِهامَةَ فالرُّهاءِ
١١- برازيقًا تُمرُّ مُسوَّماتٍ وألويةً تؤولُ إلى لِواءِ

- 3 -

[مجزوء الكامل]

١- أنتَ ابْنُ مُعْتَلِجِ البِطَا حِ كُدَيِّها فَكَدائِها
٢- فالبَيْتِ ذي الأَرْكانِ فالـ مُسْتَنِّ من بَطْحائِها

(حاشية خ):

فمُغارِها فَبِطاحِها فَحِرائِها فطوائِها
٣- فَمَحَلِّ أعْلاهَا إلى عَرَفَاتِهَا فَحِرَائِهَا

---

(١٠) (١١) كنانة: اسم قبيلة عربية من أحلاف قريش. ناصرتها في فتح مكة. حاربت مع عليّ في موقعة صفّين. تهامة: هي أراضي السهل الساحليّ الضيّق الممتد من شبه جزيرة سيناء شمالاً إلى أطراف اليمن جنوبًا. وفيها مدن نجران ومكة وجدّة وصنعاء، قُدِّر عدد سكانها بخمسة ملايين ينصرف بعضهم الى التجارة وبعضهم الى الزراعة وبعضهم الى الملاحة وصيد اللؤلؤ. الرّها: مدينة بين النهرين في تركيا اشتهرت بين القرن الثالث والخامس بمعاهدها العلميّة حتى أصبحت عاصمة الثقافة والآداب. فتحها العرب (٦٣٩م) ودخلها البيزنطيون (٩٤٢م) ثم الافرنج (١٠٩٨م) ثم ملك الموصل عماد الدين حتى استقرت في أيدي بني عثمان (١٦٣٧م). البرازيق: كلمة فارسيّة ومعناها جماعات الناس. مسوّمات: معلمات بعلامة يُعرفن بها. يقول: ملأت كنانة البلاد كلها بجماعات معروفات تؤول كلها إلى لواء واحد هو لواء قريش.

(١) (٢) اعتلج الرمل: تراكم وتداخل بعضه في بعض. البطاح: ج بطحاء. وبطحاء الوادي: مسيل الماء فيه حصى وتراب لين مما جرته السيول. يعني بذلك بطن مكة، حتى تراكم في هذا الوادي الحصى. والبطحاء: بطحاء مكة. كُدَيّ: اسم جبل بمكة قريب منه جبل كداء. البيت: الكعبة. المستن: مخرج ماء الوادي حيث يدفع الى امتداده.

يقول ابن قيس مادحًا عبدالله بن الزبير أنت ابنُ بطنِ مكةَ وكديِّها وكدائِها والبيتِ ذي الأركان وابن المستن من بطحائها. جاء في الأغاني ٤٨/١١ قبل البيت الأول هذا البيت:

اسْمَعْ أميرَ المؤمنيـ نَ لِمِدْحَتي وَثَنائِهَا

انظر: الموشح ١٨٦ وفي لسان العرب مادة (كدا). ويقال إن هذه القصيدة قالها ابن قيس في مدح عبدالملك لا في عبدالله بن الزبير. انظر: نسب قريش ١٧٣.

(٣) محل أعلاها: اي أعلى بطاح مكة. عرفاتها: يقصد جبل عرفات الذي يحج إليه المسلمون. =

٤ - مِــنْ سِــرِّهَــا فِــيــهــا وَمَــعْــدِنِ بِـــرِّهَـــا وَوَفَـــائِـــهَـــا
٥ - أَوْفَــى قُــرَيْــشٍ بِــالــعُــلَــى فِــي حُــكْــمِــهَــا وَقَــضَــائِــهَــا

(حاشية) [ويروى]: «بالتّقى».

٦ - وَأَشَـــدُّهَـــا آخِـــيَّـــةً فِـــي عِـــزِّهَـــا وَثَـــرَائِـــهَـــا

(حاشية خ)

وأعَـــمُّـــهـــا بِـــسِـــجَـــالِـــهـــا وأَضَـــنُّـــهـــا بِـــدِمَـــائِـــهـــا
٧ - وَأَمَــدُّهــا عِــنْــدَ الــعُــلَــى كَــفًّــا بِــحَــبْــلِ رِشَــائِــهَــا
٨ - وَلأَنْــتَ أَعْــلَــمُــهَــا بِــهَــا وَأَصَـــحُّـــهَـــا مِـــنْ دَائِـــهَـــا
٩ - وَأَتَمُّـــهـــا نَـــسَـــبًـــا إذا نُـــسِـــبَـــتْ إلـــى آبـــائِـــهَـــا
١٠- وَلَــدَتْــكَ عَــائِــشَــةُ الّــتــي فَــضَــلَــتْ أَرُومَ نِــسَــائِــهَــا

= حرائها: يقصد غار حراء الذي اختبأ فيه النبي (ﷺ) في عودته من الطائف حتى استطاع دخول مكة بعد الهجرة. والحراء: جبل في جزيرة العرب شمالي شرقي مكة. وتعرَف الحراء أيضًا بجبل النور. يقول: أنت ابن أعلى مكان في مكة اي من عرفات وحراء.

(٤) (٥) سرها: أصلها؛ يقول: أنت من أصل البطاح من معدن مكة من أهل الوفاء والبِرّ أنت أوفى أبناء قريش بالعلى أنت أعدلهم في الحكم والقضاء. ويروى: (بالتّقى) بدلاً من (العُلَى).

(٦) الآخيّة: في الأصل: حبل يُدفن في الأرض مثنيًا فيبرز منه شبه حلقة تشدّ فيها الدابّة ويقصد به هنا مركز العز. يقول: أنت أشدّ أبناء قريش عِزًّا وثراءً. وجاء في الحاشية:

وأعَـــمُّـــهـــا بِـــسِـــجَـــالِـــهَـــا وأَضَـــنُّـــهـــا بِـــدِمَـــائِـــهَـــا

(٧) حبل الرشاء: حبل الدّلو. يقول: أنت أكرم أبناء قريش وأمدّها بحبل دلائها.

(٨) (٩) يقول: أنت أعلم قريش بالعلى وأنت أصحُّ أبناء قريش وتعرف داءَها ودواءها وأنت أتم الناس نَسَبًا إذا نُسب كلّ الى أبيه وأمه.

(١٠) ولدتك: أي أنت من أولاد عائشة ربما يقصد بها خالة عبدالله بن الزبير إذ أن أمّه أسماء أخت عائشة أم المؤمنين فيكون قد افتخر بنسبه الذي يعود الى خالته لا إلى أمه. أما إذا كان المدح في عبدالملك بن مروان كما جاء في نسب قريش ١٧٣ فَيَكُون المقصود من عائشة أنها بنت معاوية ابن المغيرة أم عبدالملك بن مروان. والله أعلم. يقول أمُّكَ عائشة التي هي أفضل أصل من أصول أقرانها.

[ويروى] «وَلِبَطْنِ عَائِشَةَ».

١١- مُـتَـعَـطِّـفُ الأَعْـيَـاصِ حَـوْ   لَ سَـرِيـرِهَـا وَفِـنَـائِـهَـا

(خ) «مُتَعَطِّفُو». [ويروى] «وَحِمَائِهَا».

١٢- وَلَـدَتْ أَغَـرَّ مُـبَـارَكًـا   كَـالْـبَـدرِ وَسْـطَ سَـمَـائِـهَـا

١٣- فـي لَـيْـلَـةٍ لا نَـحْـسَ فـي   سَـحَـرِيِّـهَـا وَعِـشَـائِـهَـا

(حاشية) [سحريّها]: آخرها. [وعشائِها]: أوّلها.

١٤- إنَّ الـبِـلادَ سِـوَى بِـلا   دِكَ ضَـاقَ عَـرْضُ فَـضَـائِـهـا

١٥- فَـاجْـمَـعْ بَـنِـيَّ إلـى بَـنِـيـ   ـكَ فَـأَنْـتَ خَـيْـرُ رِعَـائِـهَـا

١٦- نُـشْـهِـدْكَ مِـنَّـا مَـشْـهَـدًا   ضَـنْـكًـا عَـلَـى أَعْـدَائِـهَـا

١٧- نَـحْـنُ الـفَـوارِسُ مِـنْ قُـرَيْـ   ـشٍ يَـوْمَ جِـدٍّ لِـقَـائِـهَـا

[ويروى]: «مِنْ مَعِيصٍ يَوْمَ حَدٍّ».

١٨- وَأَعَـدُّهَـا رِفْـدًا إذَا   رَفَـدَتْ بِـرِفْـدِ إنـائِـهَـا

الرِّفد: القَدَح. والرَّفد: المَصْدَر، فَجَعَله إناء.

---

(١١) الأعياصُ: ج عيصُ. وهو منبت خيار الشجر. يقال: هو من عيصٍ كريم: أي من أصل كريم. يقول: كل مَنْ حولها من أبنائها وحمائها هم من خيار الناس.

(١٢) (١٣) يقول: ولدتك يا عبدالله أمك أو (يا عبدالملك) ذا وجه جميل مبارك يشبه البدر وسط السماء في ليلة مباركة في صبحها ومسائها لا يخالطها نحس من أولها إلى آخرها جاء في الأغاني ٤٩/٢١. (مهذبًا كالشمس عند ضيائها). وفي العقد ٣٩٩/٤ (كالشمس) وجاء في التاج واللسان مادة (سحر) (... في سحريها وعشائها) وجاء في الموشح ١٨٦ (... لاعيب في...).

(١٤) إن بلادك أحسن بلاد العالم فاذا ضاق عرض البلاد كلها لا يضيق عرض فضاء بلادك.

(١٥) فاجمع يا عبدالله أو (يا عبد الملك) أبنائي إلى أبنائك لأنك خير أبناء البلاد ليكسبوا فخرًا بذلك.

(١٦) نكون معك كلّنا نحارب إلى جانبك يدًا واحدة وتكون معركة ضارية على أعدائك.

(١٧) الفوارس: ج فارس: الأبطال. يقول: إننا الأبطال من قريش حين تضطرم نار الحرب وتلتحم الجيوش ويجدّ لقاءها.

(١٨) أعدّها: أكثرها عددًا. رفدًا: معونة. عطاءً. يقول: ونحن أكثر الناس في العدد وفي العُدّة وفي المعونة والمساعدة والعطاء. الرِّفد: القدح. والرَّفد: مصدر رَفَد. يقصد أنه يرفدها بكثرة كما يرفد الإناء الملآن الذي يفيض رفدًا.

١٩- وَأَعَمُّهَا بِسِجَالِهَا وَأَضَنُّهَا بِدِمَائِهَا

٢٠- وَأَحَشُّهَا لِلنَّارِ لَيْـ ـلَةَ صِرِّهَا وَشِتَائِهَا

٢١- حِينَ القُتَارُ إِلى الفَتَا ةِ أَحَبُّ مِنْ أَحْمَائِهَا

(حاشية خ) العاص بنو أُميّة. العيصُ والعاصي وأبو العاصي.

الأحماء: أهل الزَّوج.

---

(١٩) ونحن أعم أبناء قريش خصالاً حميدة وأضّن الناس بدماء ابنائها لأننا نحميهم بأرواحنا فلا ندع فيهم من يسفك الدماء.

(٢٠) ونحن أكثر الناس اشعالاً للنار لتقديم القرى للضيوف في أوان البرد والريح الشديدة في زمن الشتاء وهو يفتخر بذلك لأن هذا الوقت هو وقت الجدب.

(٢١) القتار: رائحة الشواء. يقول: في سني الجدب حيث ان رائحة الشواء هي أحب إلى الفتاة من أهل زوجها وأحمائها. فاذا كانت المدحة في عبدالملك بن مروان فيكون احماء زوجته هم العيص والعاص وابو العاصي، أي: العاص بنو أمية.

قافية الباء

- 4 -

[من الطويل]

١ - رُقَيّةُ أمْسى حَبْلُها قَدْ تَقَضّبَا ... وَشَطّتْ لِكَيْ تُزْدادَ بُعدًا وَتَذهَبَا

(حاشية خ) تَقَضّبَا: تقطّعَ، وقضبه: قطعه، وتنقضب: تنقطع. وشطت: بعدت.

٢ - بَغِيضٌ إلَيّ الشّرُّ إذا أتى ... فَحَلّ بِدارِي، قُلْتُ لِلشّرّ: مَرْحَبا

٣ - لكي يعلمَ الأقوامُ شَرّي ومَأقِطي ... إذا لَمْ أجِدْ إلاّ عَلَى الشّرِّ مَرْكَبَا

(حاشية) هذا الهدبة.

(خ) قوله: ومأقطي: المأقط وجمعه مآقط وهو مضيق في الحرب.

(١) تقضّب: انقطع. قال الأعشى:

وَلَبُونِ مِعْزابٍ حَوَيْتَ فَأَصْبَحَتْ ... نُهْبَى وآزِلَةٍ قَضَبْتَ عِقالَها.

وشَطَتْ: بَعُدَتْ. قال عنترة:

شَطَتْ مَزَارَ العاشِقِينَ فأصْبَحَتْ ... عَسِرًا عَلَيّ طِلابُها ابْنَةُ مَخْرَمِ.

يقول: انقطع الوصال مع رقية فبعدت وازدادت بعدًا.

(٢) يقول إنه يكره الشّر لكنه إذا حُمِلَ على الشّر وأُكرِهَ عليه فإنّه يخوض الخطوب وفي هذا قول هدبة ابن خشرم:

ولا أتَبَغّى الشّرّ والشّرُّ تاركي ... ولكن مَتَى أُحْمَلْ على الشّرِّ أرْكَبِ

انظر: مجموعة المعاني ٨٢ وفيه: (وإني لآبي الشر حتى إذا أبى يجنّب بيتي).

(٣) يتابع قوله فيقول: اني أخوض الشر لكي يعلم الناس أني أخوض الشرور والمصاعب إذا أُجبرتُ على ذلك ولم أجد مفرًا من الخوض في غماره.

٤- وَمِثْلِكَ لاذَمْتُ السِّفَارِ بِأَنْفِهِ   وَأُحَذِيَتُهُ غَمًّا إذا ما تَغَضَّبَا

(خ) «لا ذمُّ السِّفار». السِّفار: الزِّمام. لاذمت: لازمت.

قوله «ومثلِك لا ذَمُّ السِّفَارِ بأَنْفِهِ» أي لا يُقْدَر على ذمّه.

- 5 -

[من الخفيف]

قال ثمّ ارتحل سائرًا إلى فلسطين فقال:

١- أَزَجَرْتَ الفُؤادَ مِنْكَ الطُّرُوبَا   أَمْ تَصَابَيْتَ إذْ رأيْتَ المَشِيبا

٢- أَمْ تَذَكَّرْتَ آل سُلْمَةَ إذْ   حَلُّوا رِياضًا من النَّقيعَ وُلُوبَا

٣- يَوْمَ لَمْ يَتْرُكُوا على مَاءِ عَمْقٍ   لِلرِّجَالِ المُشَيِّعِينَ قُلُوبا

٤- رَجَعُوا مِنْكِ لائِمينَ فكُلٌّ   راحَ من عِنْدِكُمْ حَرِيبًا سَلِيبَا

(٤) ومثلِكَ: هذه الواو هي واو رُبَّ. السِّفار: الزمام. لاذمت: لازمت. وأحذيّته: هذه الواو لا ضرورة لوجودها إنما هي مقحمة كما جاء في التنزيل: ﴿حتى إذا جاءوها فُتِحَتْ أبوابها﴾ من الآية ٧١ من سورة الزمر. أراد - والله أعلم - فُتحت أبوابها. ومثلك لاذم السِّفارِ بأنفه: أي لا يُقْدَرُ على ذمّه من كبْرِهِ.
(لا ذم) كتبت الذال مكان الزاي. يقال: الزم شد الزمام في أنف البعير. والزمام: خيط يشد في البرة أو في الخشاش ثم يشد في طرفه مقود البعير. لاذمت معناها هنا لازمت أي ألصقت. انظر: مجموعة المعاني ٨٢ يقال أغضبته فتغضّب، والتقدير: انه لا يُقْدَرُ على ذمّه من كبره وهو يحلم اذا غضب فاذا ما أغضبته قطع الغم وعفا عن الخطأ.

(١) الزجر: المنع. قال الله تعالى: ﴿وازْدُجِرَ، فدعا ربَّه أني مَغْلُوبٌ فانْتَصِرْ﴾ الآيتان ٩ و١٠ من سورة القمر. وقد يوضع الازدجار مكان الانزجار فيكون لازمًا. وازدجر: كان في الأصل ازتجر فقلبت التاء دالاً لقرب مخرجيهما واختيرت الدال لأنها أَليق بالزاي من التاء. يبدأ الشاعر قصيدته بالنسيب قائلاً أمَنَعْتَ قلبك الطُّروب من الهدى أم تصنّعتَ الصَّبابه إذ دخلت في عمر الكهولة والشيب.

(٢) النقيع: موضع قرب المدينة. حلّوا: نزلوا. رياض: ج روضة: أرض مخضرّة بأنواع النّبات ولوب: الزرع الكثير. الوالبة: الزرعة التي تنبت في أصول الزرعة الأولى. يقول: هل تصابيت أم تذكرت آل سلمة حين نزلوا رياضًا كثيرة الزرع في النقيع.

(٣) عَمْق: موضع قرب المدينة من بلاد مُزينة. يقول: وذلك يوم لم يترك للرجال المشيّعين قلوبًا في عمق. شيّع: خرج ليودّع.

(٤) حريب:ج حَرْبى وحرباء، حُرب الرجل مالهُ: سُلب. سليب: ج سَلْبى: المستلب العقل أو المال. يقول: رجعوا يلومونكم لأن كلاً منهم رجع مسلوبًا ماله وعقله.

٥- وبِعَيْنَيْكَ إذْ غَدَا الحَيُّ حَتَّى عَسَفَ الحيُّ باليَمِينِ الكَثِيبَا
٦- لا تُبَالِي حُداتُهُمْ يَوْمَ قَفُّوا مَنْ تَوَلَّى بِدائِهِ فأُصِيبَا
٧- إنَّ في الهَوْدَجِ المُحَفَّفِ بالدِّيـ بَاجِ رِيمًا مع الجَوَاري رَبِيبَا
٨- صَنَّعَتْهُ أَيْدِي الجَوَارِي وعَلَّقْـ نَ عَلَيْهِ زَبَرْجَدًا مَثْقُوبَا
٩- ظِلْتُ مِنْ شَجْوِها وشَجْوِ اللَّواتي هُنَّ صَنَّعْنَها أُنَادِي الطَّبِيبَا
١٠- ذِكْرَةً ما ذَكَرْتُها أُمَّ بَكْرٍ بِقُرى الرُّومِ حينَ جُزْنَا الدُّروبَا
١١- قَوْلُها إذْ تَقُولُ سَقْيًا وَرِعْيًا بِحَدِيثٍ أُخْفِيهِ شَيْئًا عَجِيبَا
١٢- شِبْهُ أَدْمَاءَ مُغْزِلٍ ضَلَّ عَنْها خَشْفُها فأَنْتَمَتْ مكانًا شُهُوبَا

---

(٥) عسف الطريقَ: عدل عنه وخبطه على غير هداية. غدا: ذهب غدوة.
الكثيب: ج كُثُب وكثبان وأكثبة: التلّ من الرّمل. يقول: وفي الصباح الباكر مشى الحي في طريق اليمين الكثيب.

(٦) حداة: ج حاد الذي يسوق الإبل ويتغنّى لها. قفّوْا: قفّى: ذهب. وحذفت منه الألف المقصورة عند اتصاله بضمير الرفع الواو منعًا من التقاء ساكنين والفتحة دليل عليها. تولّى توليًا الأمر: قام به.
لاتبالي: لاتهتم يقول: يوم ذهبوا في اليمين لاتهتم حداتهم لما أصيبوا به من داء.

(٧) الهودج: محمل له قبّة كانت تركب فيه النساء. الريم: الظبي الأبيض. حفّف القوم حوله: أحدقوا به.
الديباج: كلمة فارسيّة. هو الثوب الذي سداه ولحمته من حرير. يقول: في الهودج غزالٌ أي امرأة جميلة ربيت مع الجواري منعمّةٌ مُطَيّبة وهذا الهودج محاط بالديباج المطرّز والذي لحمته حرير.

(٨) وهذا الهودج صنعته الجواري وزيّنّه بالزّبرجد المثقوب. والزّبرجد: كلمة فارسية تعني الحجر الكريم الذي يشبه الزمرّد أشهره الأخضر.

(٩) ظلِْتُ: الفعل ظلّ من أخوات كان ويفيد اتصاف المبتدأ بالخبر في وقت الظلّ وأصل ظِلْت: ظَلِلْتُ فعند اتصال الفعل «ظلّ» بضمير رفع متحرك يأتي على ثلاثة أوجه: الاول بحذف العين فتقول: ظَلْتُ ظَلْتَ ظلْتما. والثاني، إبقاء الفعل دون حذف وفكّ الإدغام، فتقول: ظلَلْتُ ظَللْتُما ظَلَلْتُم. والثالث، حذف عينه ونقل حركتها إلى(الفاء)، فتقول: ظِلْتُ ظِلْتُما ظِلْتُم. الشجو: الهم. الحزن. يقول: بقيت مهمومًا حزينًا شوقًا الى التي زينتها الجواري حتى مرضت ورحت أنادي الطبيب لكي يداوي شجوي.

(١٠) (١١) يقول: ناديت الطبيب ليداويني لما تذكرتها، يا أم بكر، حذفت «يا» النداء، بقرى الروم حين كنا نجتاز الدروب وتقول أحاديث أخفيها أحاديث عجيبة تلمس القلب. سقيًا ورعيًا: التقدير: سقى الله أرضك سقيًا ورعى إبلك رعيًا. وكل من هاتيْن الكلمتين هو مصدر نائب من فعله وهو مفعول مطلق من فعل محذوف وهو تعبير يكثر البدوي من ذكره نظرًا لقلّة الماء فكان اذا مدح ممدوحه فياض يداه غمامة أو بحر أو غيث أو ندى.

(١٢) ادماء: ظبية بيضاء سمراء. مغزل: لها ولد. الخشف: ولد الظبية. السهوب: الأراضي المستوية.
يقول: إنّها شبه ظبية لها ولدٌ بَعُدَ عنها فذهبت تبحث عنه في السهوب.

١٣- فَهِيَ مَشْغُوفَةٌ تَجُولُ عَلَيْهَا ... يَصْدَعُ الصَّخْرَ صَوْتُهَا والقُلُوبَا

١٤- هَزِئَتْ أَنْ رَأَتْ بِيَ الشَّيْبَ عِرْسِي ... لا تَلُومِي ذُؤَابَتِي أَنْ تَشِيبَا

١٥- إنْ يَشِبْ مَفرِقي فإنَّ قُرَيْشًا ... جَعَلَتْ بَيْنَهَا الحُرُوبُ حُرُوبَا

١٦- فَاظْعَني فَالْحَقِي بِقَوْمِكِ إنّي ... لا أَرَى أنْ أُقِيمَ فِيكُمْ غَرِيبَا

١٧- فانْزِلِي في بَني كِنانَةَ تَلْقَيْ ... فِيهِمُ العِزَّ إنْ دَعَوْتِ قَرِيبا

١٨- حَيْثُ إنْ خَرَّ سَيْفُ مَوْلاكِ لم تَخْ ... شَي مِنَ النّاسِ مَنْ تَجَنَّى الذُّنُوبا

١٩- ثم لم تَعْدَمي إذا شِئْتِ مِنَّا ... فارِسًا يَوْمَ نَجْدَةٍ أو خطِيبَا

(١٣) مشغوفة: ملهوفة حزينة. تجول عليها: تبحث تفتّشُ عنها. يصْدَع: يكسر. يُشَقِّقُ. يقول: إنها تبحث عن ولدها حزينة ملهوفة وتناديه بصوت يكسر الصخر والقلوب.

(١٤) يخاطب زوجته بقوله: لا تلومي ان رأيت الشَّيب قد دبَّ في رأسي ولا تهزئي بي.

(١٥) يقول: إن كان هذا مما يُشيبُ ذؤابتي فان هناك ماهو أكثر من ذلك ويبعث الشيب في رأسي كله وهو أن قريشًا قامت بينها الحروب وتفشت بين أصحابها العداوة.

(١٦) ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْنًا وظَعَنًا: ذهب وسار والظَّعْن: سَيْر البادية لنُجْعَة أو حضور ماء أو طلب مَرْبَع أو تحوُّل من ماء إلى ماء أو من بلد إلى بلد. وأظْعَنَ: سَيَّرَ. انشد سيبويه:

الظَّاعِنُونَ ولمَّا يُظْعِنُوا أحَدًا ... والقَائِلُون: لِمَنْ دارٌ نُخَلّيها

لحق: اللحق. اللُّحُوق والإلحاق: الإدراك. لحق الشيءَ وألحقه ولحق به أي أدركه. قال:

فألحقه وهو ساطٍ بها ... كما تُلْحِقُ القوسُ سَهْمَ الغَرَبِ.

الحقي بقومك: اتبعيهم وأدركيهم. يقول لزوجته: اذهبي والحقي بأهلك فأنا غريب عنكم لا أريد أن أقيم بينكم. انظر اللسان(لحق) (ظعن) والأغاني ١٣/١٥٦ وحماسة البحتري ١٩٣.

(١٧) كنانة: قبيلة عربية من أحلاف قريش. تَلْقَيْ. الأصل تَلْقِينَ لأن الفعل مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وذلك لأنه جواب الأمر. يقول: الحقي بأهلك وانزلي في بني كنانة تجدي العزَّ قريبًا إن اردت منازل العزّ.

(١٨) خَرَّ يَخِرُّ خرًا: هوى من عُلُوّ إلى أسفل. جاء في التنزيل: ﴿ويَخِرُّونَ للأذْقانِ يبكُون﴾ من الآية ١٠٩ من سورة الاسراء. مولاكِ: زوجك أو ابن عمك. تجنّي الذنوب: رمي القوم بالذنب أو بالاثم الذي لم يفعلوه. يمدح الشاعر بني كنانة بأنهم قوم يدافعون عنكِ إن سقط سيف ابن عمك فلا تخشيْ ان يتجنى الناس عليك ويتهموك بالذنب الذي لم تفعليه.

(١٩) أعدمني الشيء: لم أجده. ما يعدمني: ما يفقدني؛ قال لبيد:

ولقد أغدو، وما يُعْدِمني ... صاحِبٌ غَيْرُ طويلِ المحْتَبَل.

يقول: إذا حللتِ في بني كنانة فإنك سوف لا تفقدي فارسًا تطلبينهُ للنجدة أو خطيبًا.

٢٠- طال ما قَدْ نَزَلْتِ في غَدَواتِ الْـ أَرْضِ أقْروا بِلِكِ المكانَ الخَصِيبَا

٢١- حِينَ لِلْعَيْشِ لَذَّةٌ ولَنَا حَا لٌ وَلَمْ تُجْعِلِ الخُطُوبُ خُطُوبَا

٢٢- فَأَرَى الدَّهْرَ قَدْ تَغَيَّرَ بالنّا سِ وقَدْ كانَتِ الشُّعوبُ شُعُوبا

٢٣- لَنْ تَرَيْ بَعْدَ مَرْجِ آلِ أبي الضَّيْـ زَنِ ضَيْمًا وَلَنْ أُقَادِ جَنِيبَا

٢٤- حَلَقٌ مِنْ بَنِي كِنانَةَ حَوْلي بِفِلِسْطِينَ يُسْرِعُونَ الرُّكُوبَا

٢٥- مِنْ رِجَالٍ تُغْني الرِّجَالَ وخَيْلٍ رُجُمٍ بالقَنَا تَسُدُّ الغُيُوبا

٢٦- لا يُبالُونَ مَنْ أَقَامَ إذا ما كَشَّفُوا بالسُّيُوفِ يَوْمًا عَصِيبَا

٢٧- ذاكَ خَيْرٌ مِنَ البَلِيخِ ومِنْ صَوْ تِ ذِئَابِ عَلَيَّ يَدْعُونَ ذِيبَا

٢٨- إنَّ قَوْمَ الفَتَى هُمُ الكَنْزُ في دُنْ ياهُ والحالُ تُسْرِعُ التَّقْلِيبَا

---

(٢٠) طال ما: كَثُر ما: ما هي مصدرية لأنها مكتوبة منفصلة عن(طال) أما إذا ألصقت بها فتكون كافّة أي تكفّ الفعل(طال) عن طلب الفاعل الظاهر أو المضمر وتكون(ما) عوضًا عن الفاعل. غدوات الأرض: نواحيها. يقول: كثيرًا ما تنزلين في نواحي الأرض عندهم فيكثر بنزولك إليهم المكان الخصيب.

(٢١) يتابع كلامه فيقول: يخصب المكان بنزولك إليهم ويلذ العيش ولنا حالٌ غير ذلك ولم تتحوّل الشؤون الى مكاره.

(٢٢) يرى تغيّر طباع البشر فيقول: أرى أن الدّهر غير طباع الناس وكانت الشعوب تتآلف فيما مضى وتتعاون على السّراء والضّراء وكانت الشعوب شعوبًا.

(٢٣) مرج آل ضيزن: هو موضع بالجزيرة قرب الرّقّة. الضّيم: الظّلم. والجمع ضيوم. قال المثقب العبدي:

ونَحمي على الثُّغْرِ المَخوفِ ونتّقي بِغَارَتِنا كَيْدَ العِدى وضُيُومَها

لنْ أقاد جنيبا: أي لم أقيَّدْ بجانبهم احتقارًا. يقول: اذا حللتِ في مرج آل الضّيْزن فلن تري ضيْمًا ولا ينالني التحقير.

(٢٤) حَلَق: يقصد: يتحلق من حولي جماعة من بني كنانة. يقصد إذا نزلت بهم أو طلبتِ النجدة تريْنَهم يتحلقون حولي بفلسطين ويسرعون إلى ركوب الإبل لتلبية النّداء.

(٢٥) رجال تغني الرجال: يقصد أنهم أعظم الناس. رُجُم: فرس مِرْجم: شديد الوطء كأنه يرجم الأرض بحوافره والرّجم: الرمي بالحجارة. يقول: هؤلاء الرجال العظام لهم خيول قوية ويرجمون بالسيوف على خيول كثيرة تسدُّ السهول والأراضي المطمئنة.

(٢٦) مَنْ أقام: اي تخلّف عن المضي الى ساحة الوغى. يقصد: انهم شجعان لا يبالون مَن تخلف عنهم ولم يُنْجِدْهم إذا ما خاضوا معارك عصيبة وتطاعنوا بالسيوف.

(٢٧) البليخ: اسم نهر بالرقّة يصبّ في الفرات. يقول: اذا تخلّف بعضهم عن المضي فذاك خير من مياه نهر البليخ ومن صوت المحتالين الذين يتحلقون حولي ويدّعون مساعدتي وهم يتنادَوْن بالحيل كالذئاب.

(٢٨) التقليب: تقلب الشيء ظهرًا لبطن: تحوُّل. انقلب. تقول: قلّبته بيدي تقليبًا وتقول قلّبته فانقلب،=

٢٩- قَدْ أُطِيعُ الخَلِيلَ ما لَمْ أَرَ العَجْـ زَ وأَعْلُو بَعْدَ السُّهُوبِ سُهُوبَا
٣٠- بألاتِ البُرَى عَلَيْها رِحَالُ الـ ـمَيْسِ يُثْبِعْنَ بالرَّسِيمِ الخَبِيبَا

- 6 -

[من الطويل]

١- أَتَقْعُدُ في تَكْرِيتَ لا في عَشيرَةٍ شُهُودٍ وَلا السُّلْطانُ مِنْكَ قَرِيبُ
٢- وَقد جَعلَتْ أَبناؤُنا تَرْتَمِي بِهَا بِقَتْلِ نِزَارٍ والحُرُوبُ حُرُوبُ
٣- وَأَنْتَ آمرُؤٌ لِلْحَزْمِ عِنْدَكَ مَنزِلٌ وَلِلدِّينِ والإِسْلامِ مِنْكَ نَصِيبُ
٤- فَدَعْ مَنْزِلاً أَصْبَحْتَ فيهِ، فَإِنَّهُ بِهِ جِيَفٌ أَوْدَتْ بِهِنَّ حُرُوبُ

= وقلّبته فتقلّب. يقول مفتخرًا بقومه: ان قوم الفتى كنزه في الدنيا لأن الدهر سريع التقليب فلا يبقى على حال واحدة ولا ملجأ للانسان في دنياه إلا قومه وأهله.

(٢٩) الخليل: الصديق. زنة فعيل بمعنى مُفاعل ويكون بمعنى مفعول قال: وانما قال ذلك لأن خُلّتهُ كانت مقصورة على حبّ الله. ومن جعل الخليل مشتقًا من الخَلّة فيكون بمعنى الفقير والمحتاج قال زهير:

وإن أتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ يقولُ: لا غائِبٌ مالي ولا حَرِمُ

انظر: اللسان(خلل). يقول: قد يكون الصديق وفيّاً فيطيعه إلا أن يظهر العجز والتباطؤ عن النجدة فأسير في السهوب بعد السهوب.

(٣٠) البُرى: ج برة وهي الحلقة من الفضة او النحاس توضع في أنف الناقة. الرحال: ج رحل وهو ما يوضع على ظهر البعير كالسّرج. الميْس: التّبختر بالسّير. الرّسيم: سير الإبل. الخبيب: زنة فعيل. يقال مشى خببًا والخبب: ضرب من العَدْو. يتابع كلامه فيقول: أعلو بعد السهوب سهوبًا على خيل مزينة انوفها بحلقات الفضة وعليها السّرج وهي تتبختر وتتهادى في السّير.

(١) تكريت: بلد تقع بين بغداد والموصل حصلت بها موقعة كبرى بين أصحاب مصعب وعبيد الله ابن الحر. يقول: أتبقى في تكريت في عشيرة لا تشهد بسلطانك ولا تنصرك. في الأغاني: (أتلبث في تكريت).

(٢) يقول: تحارب أبناؤنا مع قبيلة نزار فأرتمى في هذه المعركة قتلى كثيرون من نزار والحروب قائمة على أشدّها.

(٣) وأنت رجل حازم ومتدين وتعمل بتعاليم الاسلام.

(٤) أصبحت: أي كنت فيه وقت الصباح. أصبح هنا فعل تام. جيفة: الجثة. أودت بهن: أهلكتهن وأسلمتهن للموت. يقول: دع هذا المنزل لأن به جيفاً منتنة بسبب الحروب القائمة بين القبائل.

[من مجزوء الوافر]

١ - وبَانَ الحَيُّ فاغْتَرَبُوا ... وَشَفَّ فُؤادَكَ الطَّرَبُ
٢ - وَذكَّرَكَ المَنَازِلَ مِن ... رُقَيَّةَ مَنْزِلٌ خَرِبُ
٣ - بِهِ آرِيٌّ أَفْرَاسٍ ... وَخَيْمَاتٌ وَمُنْتَصَبُ
٤ - غَنُوا جِيرَانَنَا فَنَأتْ ... بِهِمْ قَذَّافَةٌ صَبَبُ

مُنْصَبّة سريعة، [ويروى] «ضُبُب»: يريد ذاهبة قاصدة. أبو عمرو قال: حيث يَنْصِبُون القدور.

٥ - وَفَرَّقَ بَيْنَ أَهْلِينَا ... قَديمُ الذَّحْلِ وَالغَضَبُ
٦ - وَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ ... أنَّنَا فَرْعٌ إذا انْتَسَبُوا
٧ - مَرَاجِحُ في صُفُوفِهِمُ ... وَفُرسانٌ إذا رَكِبُوا
٨ - وَأَخْوَالِي بَنُو لَيْثٍ ... وَضَنْءُ نِسَائِهِم نُجُبُ

---

(١) (٢) (٣) بان: بَعُدَ. اغتربوا: نزحوا عن موطنهم. شف: شفه الحبُّ يشفُّه شفًا وشفوفًا: لذع قلبه، وقيل أنحله، وقيل أذهب عقله. وبه فسّر ثعلب قوله:

ولكنْ رآنا سبعةً لا يشفُّنا ... ذَكاءٌ ولا فينا غُلامٌ حَزَوَّرُ

منزل خرب: منزل مدمّر، مهدَّم. آريّ: ج أريّة وهي الحلقة التي تشد إليها الدّابّة. يبتدىء ابن قيس بالنسيب على عادة الجاهليين فيقول: لذع قلبك الحزن إذ بَعُدَ أهل الحي ونزحوا عن أماكنهم وذكّرك بهم منزل مهدّم لا يزال به حلقات الأفراس وآثار الخيمات المنتصبة.

(٤) قذّافة: زنة فعّال للمبالغة من الفعل قذف. قذف الملاّح: ساق القاربَ بالمقذاف يقول: أقاموا بأماكنهم ثم حملتهم المراكب ذاهبة بهم الى مكان بعيد. ويُروى: ضُبُبُ أي ذاهبة قاصدة أو حيث ينصبون القدور كما قال أبو عمرو: حيث ينصبون القدور.

(٥) الذَّحل: الثأر: يقول: فرّق بيننا ثأرٌ قديم وغضب دفين.

(٦) فرع: فرع القوم: شريفهم. وفرع كل شيء: أعلاه. انتسب: ذكر نسبه. يقول: إن قريشًا تعلم أننا من أعالي القوم. بعد النسيب الذي ذكر في أول القصيدة يأتي الشاعر الى الفخر بقومه فيقول: إنهم من القوم الشرفاء.

(٧) مراجح: ج مِرْجَح ومِرْجاح. وقومٌ رُجَّحٌ ورُجُحٌ ومراجيح ومراجح: حُلماء. قال الأعشى:

من شبابٍ تَرعاهُمُ غيرَ مِيلٍ ... وكُهُولاً مَرَاجِحاً أحلاما

يقول: هم حلماء في ما بينهم وأبطال شجعان إذا خاضوا غمار المعارك.

(٨) الضّنء والضنوء: النّسل. أخوالي بنو ليث: يفتخر ببني ليث قوم أمه التي تنتسب الى بني سعد. بن=

(حاشية) في أخرى: «وضنؤ». الضنء والضنؤ: النسل.

٩- هُـمْ مَـنَـعُـوا تِـهَـامَـةَ حَـيْـثُ تَحْـمـي بَـعْـضَـهـا الـعَـرَبُ

(حاشية) [ويروى]: «أرضَها».

١٠- زَمَـانَ نَـفَـى الـعَـزِيـزُ بِـهَـا الـذَّلِـيـلَ وَأَمْـعَـنَ الـهَـرَبُ

- 8 -

[من الطويل]

وقال أيضًا:

١- ألا أيُّها القَلْبُ اللَّجُوجُ المُعَذَّبُ عَلامَ الصِّبا والغَيُّ والرَّأسُ أشْيَبُ

٢- طَرِبْتُ لِتَغْرِيدِ الحَمَامِ ورُبَّما صَبَوْتُ وَقَدْ يَهْفُو الكَرِيمُ فَيَطْرَبُ

حاشية. وأنشد للجعدي:

= ليث. يقول: أصلي من بني سعد وما أنجبتهم النساء هم نجباء.

(٩) منعوا: حموا. يقول: إنهم يحمون أهل تهامة لأن العرب تحمي بعضها.

(١٠) العِزّ: خلاف الذلّ. والعزيز: من صفات الله عزّ وجل وأسمائه الحُسنى. قال الزجاج: هو الممتنع فلا يغلبه شيء. وقيل: هو القوي الغالب كلّ شيء. والعِزّ في الأصل: القوة والشدّة والغلبة. والعِزّ الرفعة والامتناع. أمعن الهرب: أي بالغ في الاستقصاء. يتابع الشاعر فخره بقومه فيقول: هم يحمون بعضهم وينفي العزيز منهم الذليل ويُلجئه الى الامعان في الهرب.

(١) اللّجوج: زنة فعول. صيغة مبالغة من الفعل لجّ. يقال: رجل لجوج ولجوجة (الهاء للمبالغة) ولُجَجَة(مثل هُمَزَة): أي تمادى في الأمر وأبى أن ينصرف عنه. المعذّب: المعنّى. عَلامَ:لفظ مركب يتألف من كلمتيْن: على: حرف جر و(ما) الاستفهاميّة التي حذفت منها الألف لدخول حرف الجر (على) عليها. الصِّبا: رقّة الشّوق. الغيّ: الغواية. الضّلال. والرأس أشيب: قد علاه الشيب اذ كبر سنه. يقول مخاطبًا القلب اللجوج المعذّب معاتبًا: لماذا تصبو وقد دخلت في الشيخوخة وعلا رأسَكَ الشّيبُ.

(٢) الطرب: خِفّة تأخذ الرجل فيبقى كالمشدوه ويكون ذلك في الفرح والحزن وانشد الجعدي:

وأرانـي طَـرِبًـا فـي إثْـرِهِـمْ طَـرَبَ الـوالِـهِ أو كـالمُخْـتَـبِـلْ

صبوت: من الصّبوة: رقّة الشوق. يهفو: يخف. التغريد: تطريب الحمام وهديله. يقول: أطربني=

وأرانـــيَ(*) طَـــرِبًـــا فـــي إثْـــرِهِـــمْ طَـرَبَ الــوَالِــهِ أو كــالـمُـخْـتَـبَـلِ

٣ - ألا إنَّمـا لـيـلـى مَـهَـاةٌ غَـريـرَةٌ وسَـعْـدَةُ فـي أتـرَابِـهـا الـبِـيـضِ رَبْـرَبُ

٤ - وسَـلاَّمَـةُ الـكُـبْـرى غَـدِيـرٌ وَرَوْضَـةٌ وسَـلاَّمَـةُ الـصُّـغْـرَى غَـزَالٌ مُـرَبَّـبُ

- 9 -

[من مجزوء الخفيف]

١ - عَـلِّـلِ الـقَـوْمَ يَـشْـرَبُـوا كَـيْ يَـلَـذُّوا ويَـطْـرَبُـوا

٢ - إنَّمَـا ضَـلَّـلَ الـفُـؤا دَ غَـزَالٌ مُـرَبْـرَبُ

= صوت تغريد الحمام وقد أكون وقعت في الحب وقد يقع الكريم في الهفوة

(*) أرى: أصلها رأى: فعل متعدٍّ إلى مفعولين: ثم دخلت عليه همزة التعدية فتعدى بواسطتها إلى ثلاثة مفاعيل كقوله تعالى: ﴿**يريهم اللهُ أعمالَهُمْ حَسَراتٍ عليهم**﴾ من الآية ١٦٧ من سورة البقرة. ويصح في الفعل (أرى) ان يعود فاعله ومفعوله الى شخص واحد وهو المتكلم كقوله تعالى: ﴿**إني أراني أعصر خمرا**﴾ من الآية ٣٦ من سورة يوسف.

(٣) مهاة: ج مهًا. البقرة الوحشيّة. تذكر في التغزل في الفتاة دلالة على حسن الأعين، واذا ذكر الظباء فذلك دليل على حسن الأعناق. غريرة: صغيرة لم تجرّب الأمور. والجمع غرائر. أترابها: ج ترب وهو الولد الذي في العمر نفسه مع رفيقه. الاتراب: الأقران. ربرب: بقر. لا مفرد له من لفظه وهو القطيع من بقر الوحش، وقيل من الظباء. وقال الشاعر:

بـأحْـسَـنَ مِـنْ لَـيْـلَـى ولا أُمِّ شـادِنٍ غَضِـيضَةَ طَرْفٍ رُعْتُها وَسْطَ رَبْرَبِ

وربما كان الربرب: جماعة من البقر دون العشرة. انظر: لسان العرب(ربرب). يقول مبرّرًا صبابته: ليلى صغيرة جميلة العيون وسعدى أجمل من أترابها.

(٤) غَدِير: هو المكان المطمئن يمرّ به السّيل فيغادر به ماءً فيجمع على غدران. روضة: هي المكان المستدير فيه ماء ونبات. مربّب: الربيب من الغنم الذي يربّى في البيوت. غنم ربائب: تربط قريبًا من البيوت لألبانها وتُعْلَفُ لا تُسَام ولا صدقة فيها. انظر: اللسان(ربب). ويتابع الشاعر تبريره فيقول: وسلاّمةُ الكبرى كالغدير والروضة، وسلاّمة الصُّغرى كالغزال الذي رُبِّيَ في البيوت. ويقصد بهذا ان اللواتي يعشقهن يعشْن في رغد ونعيم.

(١) هذه القصيدة عدّها بعضهم من الزّيادات أو من الشعر الذي ينسب الى عبيد الله بن قيس الرُّقيّات في المصادر. وعدّها بعضهم كصاحب الأغاني من بواكير شعر ابن قيس ويذكر صاحب الأغاني: أنه أتى الى طلحة بن عبد الله بن عوف الزهريّ فقال له: يا عمّي، إني قد قلت شعرًا فأسْمعه فانك ناصح لقومك، فإن كان جيّدًا قلتُ، وإن كان رديئًا كففتُ فقال له: أنشد فانشد ابن قيس هذه القصيدة فما أن انتهى من إنْشاده حتى قال له طلحة: قل يا آبن أخي فانك شاعر. علّل: عَلَّهُ يَعَلُّهُ يعُلّه ويَعِلُّهُ: سقاه السقية الثانية. والفعل عُلَّ يتعدّى بنفسه ولا يتعدّى. يقول: اسقِ القوم ودعهم يشربون كي يلذّ لهم المقام ويطربوا طربًا يملأ به الفرحُ قلوبهم.

(٢) ضلّل الفؤاد: حاد عن طريق الهُدى والرّشاد. والفعل ضَلَّ مثل الفعل ظلَّ من حيث الصيغة انظر=

٣- فَـرَشَـتْـهُ عـلـى الـنَّـمَـا رِقِ سُـعْـدَى وَزَيْـنَـبُ
٤- حَـالَ دُونَ الـهَـوَى وَذُو نَ سُـرَى الـلَّـيْـلِ مُـصْـعَـبُ
٥- وَسِـيَـاطٌ عـلـى أَكُـفٍّ رجـالٍ تُـقَـلَّـبُ

- 10 -

[من مجزوء الكامل]

وقال عبيدالله يفتخر:

١- شَـطَّـتْ رُقَـيَّـةُ عَـنْ بِـلا دِكَ فـالـهَـوَى مُـتَـشَـاعِـبُ
٢- وَعَـدَتْ نَـوًى عَـنْـهـا شُـطُـو نٌ فـي الـبِـلاَدِ وجـانِـبُ

= المعجم المفصل في النحو ٦٩/١. غزالٌ: يقصد جارية حسناء. مربرب: سمين. ووردت كلمة (مربرب) في أكثر الأصول وكذلك صحّحها الشنقيطي في نسخته. يقال: ربّ الصبيّ وربَّبه أي رباه. وفي ديوان ابن قيس طبع اوروبا وضعت الكلمة: (مربرب). يقول: انشغل الفؤاد بجارية حسناء سمينة.

(٣) فرشته: بسطته. النمارق: ج نُمْرُق ونُمْرُقة ونَمْرَق ونَمْرَقة ونِمْرِق ونِمْرِقة: الوسادة الصغيرة يُتكَأُ عليها. يقول: ضلّل الفؤادَ سُعدى وزينب اذ فرشتاه على النمارق والوسادة ليتكىء عليها.

(٤) حال دون الهوى: اي صان الناس من الوقوع في أحضان الهوى. حال دون سُرى الليل: أي حال دون السير في الليل ومغازلة الفتيات. ومصعب: هو مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهريّ. انظر: المعارف لابن قتيبة ١٢٣. يقول الشاعر: منع مصعب الفحش والسير في الليل بغية التغزل بالنساء.

(٥) سياط: سياط وسواط حيث تقلب الواو ياءً لأنها وقعت في جمع تكسير صحيح اللام وقبلها كسرة مثل: سِواط فتقلب الواو ياء فتصير سياط: ج سَوْط: ما يُضرَب به من جلد مضفور أو نحوه، سمي بذلك لأنه يخلط الدم باللّحم. أكُفّ: الكف: ج أكف وكُفوف وكُفّ: اليد او الراحة مع الأصابع. تقلّب: تحوّل عن وجهه. وتقلّب في الأمور: تصرّف فيها وانتقل من أمر الى غيره قال بعضهم: سُمّي القلبُ قلبًا لتقلبه. وأنشد:

مـا سُـمِّـيَ الـقَـلْـبُ إلاّ مِـنْ تـقـلُّـبِـهِ والـرَّأْيُ يَـصْـرِفُ بـالإنْـسَـانِ أطـوارا

وقال الله تعالى: ﴿ونُقلِّبُ أفئِدَتَهُمْ وأبصَارَهُمْ﴾ من الآية ١١٠ من سورة الأنعام . يقول: إنه ضبط الأمن والرجال والهوى وضرب بالسياط على أكف الرجال الذين تتقلب أفئدتهم وأبصارهم.

(١) شط: بَعُدَ. يبدأ عبيد الله بن قيس قصيدته بالنسيب فيقول: بعدت رقية عن بلادك فتشعّب الهوى وتفرّق.

(٢) يقول: وعدت البعاد عن بلادك شدائد كثيرة. النوى: البعاد. شطون: يقال: حرب شطون: فيها عسرة شديدة.

٣ - واسْـتَـبْـدَلَـتْ بـيَ خُـلَّـتـي ‏ إنَّ الـنِّـسَـاءَ خـوالِـبُ

٤ - وَلَـقَـدْ تَـبَـدَّلْـنـا بِـهـا ‏ حـيًّـا فـأنْـعَـمَ راغِـبُ

٥ - فـيـمـا اسْـتَـقَـادُوا فـي الـبِـلا ‏ دِ مَـصَـارِفٌ ومَـذَاهِـبُ

٦ - دَعْـهـا وقُـلْ فـيـمـا عَـنَـا ‏ كَ ولِـلْـخُـطُـوبِ نـوائِـبُ

٧ - هـل يُـبْـلِـغَـنَّ بَـنـي رَبـيـ ‏ عَـةَ عـن أَخِـيـهِـمْ راكِـبُ

٨ - نَـاجٍ عـلـى قَـطَـرِيَّـةٍ ‏ هـادي الـتَّـعَـسُّـفِ ذائِـبُ

٩ - إنِّـي وفـي الـدَّهْـرِ الجدِ ‏ يـدِ عَـجَـائـبٌ وتـجـارِبُ

١٠ - بُـدِّلْـتُ بَـعْـدَ بَـنِـي رَبـيـ ‏ عَـةَ والـزَّمـانُ مُـعَـاقِـبُ

١١ - جِـيْـرَانَ سَـوْءٍ بَـيْـنَهُـمْ ‏ شَـطْـرَ الـزَّمـانِ عَـقَـارِبُ

---

(٣) استبدلت: وضعت بدلاً مني. خُلَّتي: الخلّة: الصداقة. والخليل: المحب الذي ليس في محبته خلل ومنه قوله تعالى: ﴿واتَّخذَ الله ابراهيمَ خليلا﴾ الآية ١٢٥ من سورة النساء. أي أحبه محبة تامة لا خلل فيها. خوالب: ج خالبة. يقال: خلب المرأة عقلها يخلبُها خَلْبًا: سلبها إياه، وخلبت هي قلبه تخلبه خلبًا: اخذته وذهبتْ به. والخلابة: ان تخلب المرأة قلب الرجل بألطف القول وأخلبه، وامرأة خلاّبة للفؤاد وخلوب. يقول: استبدلت رقيّة بي ما اعتدت عليه من الصداقة لأن النساء يخلبْن العقل ويَسْلِبْنَه.

(٤) فاستبدلنا بها امرأة اخرى فأَنْعِمْ بذلك البدل.

(٥) استقاد: ذلّ وخضع. وتقول: قُدْتُهُ فانقادَ واستقاد لي إذا أعطاكَ مقادته يقول: بدلنا بها حيًا لأنّ الحدثان والنوائب تذلنا في البلاد.

(٦) عناك: اتعبك وقهرك. الخطوب: ج خَطْب: الشأن والأمر. يُقال: ما خطبُك: ما أمرُك وفي حديث عمر، وقد أفطروا في يومٍ غيْمٍ من رمضان فقال: الخطبُ يسير. قال الأخطل:

كَـلَـمْـعِ أيـدي مـنـاكـيـلٍ مُـسَـلِّـبَـةٍ ‏ يَنْدُبْنَ ضَرْسَ بَنَاتِ الدَّهْرِ والخُطُب.

الخُطُب: أي الخطوب فحذف الواو تخفيفًا يقول: دعْ رقيّةً بسبب ما لاقيت من العناء والقهر وللأمور مصاعب ونوائب.

(٧) (٨) راكب: اي ممتطٍ على ناقة قطريّة. أي منسوبة الى قطر وهي قرية بالبحرين. على شكل شبه جزيرة على ساحل جزيرة العرب شرقًا في خليج فارس يعيش سكانها من صيد اللؤلؤ والسمك ومن استخراج النّفط. وقطر مشيخة مستقلة تربطها ببريطانيا العظمى معاهدة صداقة وتعاون. عاصمتها ضُحا. من مدنها: دخان ومرفأ أم سعيد. تعسَّف عن الطريق: مال عنه وعدل. يقول: هل يبلغ راكب بني ربيعة عن أخيهم الذي ركب على ناقة قطريّة مهتدٍ الى الطريق السليم.

(٩) (١٠) (١١) عجائبٌ: ج عجيبة. شيء يُتعجّب منه. والعُجْب: انكار ما يردُ عليك. التجارب: ج تجربة جرّبه: امتحنه واختبره. وعجائب على وزن فعائل. صيغة منتهى الجموع اي ممنوعة من الصَّرف. والممنوع من الصّرف لا يُنوّن. وقد نوّنَ هنا للضرّورة الشعرية. جيران سوء. أي سيّئو الطباع. عقارب: أي يقترض أعراض الناس. يقول: اني بدلت بني ربيعة جيران سوء ينهبون =

١٢- يَشتأسِدُونَ على الصَّديـ قِ ولِلْعَدُوِّ ثعالبُ

١٣- وكذلِكَ الأبدالُ مِنْـ ـهَا نازِحٌ ومُقارِبُ

١٤- والدَّهرُ فيه لِمَنْ تَفَـ ـكَّرَ عِبرَةٌ وعَجائِبُ

١٥- إنْ يَستَطِيعُوا يَأْكُلُو كَ وَهُمْ لَدَيْكَ أقارِبُ

١٦- حاشَى رجالٍ: فِيهِمُ عَنْ أذَى الصَّديقِ تَجانُبُ

١٧- إنّي امْرُؤٌ لا يَطَّبِي وُدّي الخَليلُ الكاذِبُ

١٨- حَسَنُ الخَليقَةِ والمَوَدَّ ةِ ما استَقامَ الصّاحِبُ

١٩- هنَّأتُهُ سِلْمي وأعْـ ـلَمُ بَعْدُ كَيْفَ أحارِبُ

٢٠- عندي لِجَامٌ لِلرِّجا لِ ومِخْلَبٌ وكَلالِبُ

= اعراض الناس وإنّ ذلك من عجائب الدّهر الذي يتعاقب فيه الشريرون.

(١٢) هم أسود أمام الصديق وثعالب محتالون أمام العدو.

(١٣) الأبدال. ج بِدْل وبَدَل وبديل: وهو العِوَض. الخلف. نازح: اسم فاعل من نزح أي بَعُد. يقول بعد أن بُدِّل جِيْران سوء: قد يكون البدل جيّدًا أو سيّئًا قريبًا أو بعيدًا.

(١٤) عِبْرة: عجب. موعظة. الاعتبار مما مضى. والعرب تقول: اللهُمّ اجعلنا ممّن يَعْبَرُ الدنيا ولا يَعْبُرها أي ممن يعتبر بها ولا يموت سريعًا حتى يُرضيك بالطاعة. يقول: وفي الدَّهر موعظة وعجائب لمن أراد الاتعاظ وتفكّر في أمور الدُّنيا.

(١٥) يقول: هؤلاء الأبدال لو يستطيعون أن ينالوا منك لما تأخروا وهم من أقربائِك.

(١٦) حاشى: تكتب حاشا. بمعنى جاوز وهي أداة من أدوات الاستثناء. وقد تكون بلفظ تحاشى. أي تباعد. وتُعتَبَر فعل ماضٍ جامد. وقد تكون فعلاً متصرفاً بمعنى: «استثني» وقد تأتي للتنزيه فنقول: «حاشًا لله» أو «حاشَ اللهِ»، أو «حاشَ للهِ» أو «حاشا اللهِ» ويرى سيبويْه أنها حرف جر كما اعتبرها الشاعر.
تجانب: تباعد. يقول: من هؤلاء الأبدال من يبتعد عن أذى الصّديق.

(١٧) لا يطّبي ودي: أي لا يدعوه. يقال: طباه يطبوه. اطّباه يطّبيه: اذا دعاه إليه. يفتخر الشاعر بنفسه فيقول: اني امرؤ لا يستطيب ودي الصديق الكاذب.

(١٨) ويقول: واني امرؤ حسن الطباع والمودة ما استقام صاحبي.

(١٩) هنأته: أي قدمت له. سِلمي: اي مودّتي. والتهنئة: خلاف التّعزية يقال: هنّأه بالأمر والولاية هنأً وهنّأه تهنئة وتهنيئا إذا قلت له لِيَهْنِئْك. يقول: أسالمه واقدم له مودّتي وإذا ما تنكّر لي فانني أعرف كيف أحاربُه واقتص منه.

(٢٠) لجام: ج لُجْم ولُجُم وألْجِمَة. ما يجعل في فم الفرس من الحديد مع الحَكَمَتَيْن والعِذاريْن والسير. مخلب: ج مخالب: وهو الظفر. كلالب: ج كلاّب أي مهماز. يقول: أعرف كيف أسيّر الرجال وأعرف كيف أضربهم بالكلاّب والظفر اذا حادوا عن الطريق السويّ او أرادوا أن يؤذوني.

٢١- مَــنْ أُلْــقِــهِ فــي رأسِــهِ يُــلْــجِــمْ عَــلَــيْــهِ الــقــاتِــبُ

٢٢- وَيَــلِــنْ وَيَــنْــسَــقْ لــي كــمــا سَــاقَ الــمَــطِــيَّ الــرّاكِــبُ

٢٣- نــحــنُ الــصَّــريــحُ اذا قُــرَيْــشٌ قَــامَ مِــنْــهَــا الــنَّــاسِــبُ

٢٤- مِــنْ سِــرِّهــا وأُرُومِــهــا إذْ لِــلأَرُومِ مَــرَاتِــبُ

- 11 -

[من مجزوء الخفيف]

١- بَشَّرَ الظَّبْيُ والغُرابُ بِسُعْدَى مَرْحَبًا بالَّذي يَقُولُ الغُرابُ

٢- قالَ لي: إنَّ خَيْرَ سُعْدى قَريبٌ قَدْ أَنَى أَنْ يَكُونَ مِنْهُ آقْتِرابُ

٣- قلتُ: أنّى يُكُونُ ذاكَ قَرِيبًا وَعَلَيْهِ الحُصُونُ والأَبْوَابُ

---

(٢١) يُلجِم عليه القاتب: أي لا يسعه الإمتناع. يقصد بالقول: من أتمكن منه وألقي عليه اللجام في رأسه لا يسعه الانفلات والإمتناع من الإظعان لأمري.

(٢٢) ويلن: اي يصبح لينًا أي مطاوعًا وخاضعًا ينسَق: اي ينقاد. يقول من اتمكن منه يكن مجبرًا على الخضوع التام وأسوقه الى ما أريد كما يسوق الراكب الناقة.

(٢٣) الصّريح: يقصد صريح النسب. قام منها الناسب. أي بعد عنها. أي بعد عنها أصحاب النسب. يفتخر بنفسه فيقول: نحن أصحاب النسب الصريح إذا فقدت قريش اصحاب النسب.

(٢٤) ويقول: نحن من أصول النسب ومن ارفع المنازل لان للاصول مراتب ودرجات فنحن من أرفعها مرتبة ومنزلة.

(١) الظبي: ج ظباء وأظْبٍ وظُبَيّ وظَبَيات: الغزال للذكر والانثى. ومن أقوالهم في صحّة الجسم: به داءُ الظبي أي: لا داءَ به لأن الظبي لا يمرض إلاّ مرض الموت؛ و«إذا أتَيْتَهُمْ فَآرْبِضْ في دارهم ظَبْيًا» أي مثل الظبي ان رابَهُ ريْبٌ لم يقرّ. الغراب: طائر أسود يتشاءمون به. وذكر الجاحظ أن الغراب قد يكون بشير خير او نذير شر. انظر: الحيوان ٣/٤٤٥ ويتفاءل الشاعر هنا بصوت الغراب اذ بشر بسعدى فيقول: أهلاً ومرحبًا بالذي يقوله.

(٢) خير: حار بصَرُه يحارُ حيْرةً وحيْرًا وحَيَرانًا وتحيّرَ: إذا نظر الى الشيء فغَشِيَ بَصَرُه وتحيّر واستحار وحار: لم يهتدِ لسبيله وقد حيّره الأمر. وقيل: حَيْرانُ لايُبْرِئُهُ من الحَيَر.
أنى: أنى الشيء يأني أَنْيًا وإنًى وأَنًى وهو أَنِيٌّ: حان وأدرك. قال الفرّاء: يقال أَلَمْ يأْنِ وأَلَمْ يَئِنْ لك. وأجوده ما جاء في القرآن الكريم:﴿أَلَمْ يأنِ للذينَ آمنوا﴾ من الآية ١٦ من سورة الحديد. يقول الشاعر: إن خَيْرَ سُعدى آن منه ان يكون قريبًا. انه يرجو الوصال. فقد آن وقته.

(٣) يعمد الشاعر الى الاستفهام الإنكاري «أنّى» والمقصود: «من أين» جاء في التنزيل: ﴿قال يا مَرْيَمُ =

٤- حبَّذا الرِّيم والوِشَاحانِ والقصـ ... ـرُ الَّـذي لا تـنـالُـهُ الأَسْـبَـابُ
٥- إنَّ في القَصْرِ لَوْدَخَلْنَا غَزَالاً ... مُؤْصَدًا مُصْفَقًا عَلَيْهِ الحِجَابُ
٦- أرْسَلَتْ أنْ فَدَتْكَ نَفْسِيَ فاحْذَرْ ... شُرْطَةٌ هاهُنا عَلَيْكَ غِضَابُ
٧- أقْسَمُوا إنْ لَقُوكَ لا نُطْعَمُ المـا ... ءَ وَهُمْ حينَ يَقْدِرونَ ذِئَابُ
٨- قُلْتُ قَدْ يَغْفِلُ الرَّقيبُ وَتُغْفي ... شُرْطَةٌ أو يَحِينُ مِنْها انْقِلاَبُ
٩- وعَسَى اللهُ أن يُؤَتِّيَ أمْرًا ... لَيْسَ فيهِ على المُحِبِّ ارْتِقَابُ

= أنّى لك هذا﴾ من الآية ٣٧ من سورة آل عمران وكذلك قوله تعالى: ﴿قالت ربِّ أنى يكون لي ولد ولم يَمْسَسْني بَشَرٌ﴾ من الآية ٤٧ من سورة آل عمران. يقصد الشاعر: أنّى يكون الوصال قريبًا وهي محجوزة ضمن الحصون ومُغْلَقَةٌ عليها الأبواب. انظر: الأغاني ٨٣/٥ والزهرة لابن داود ٢٤٦.

(٤) حبّذا: كلمة تستعمل للاستحسان والمدح وتتألف من الفعل «حبّ» ومن اسم الاشارة «ذا» التي تكون فاعلاً له. الريم: الغزال. الوشاح والإشاح(على بدل الواو بالهمزة) حَلْيُ النساء. والوشاح: كِرْسان من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالَفٌ بينهما معطوف أحدهما على الآخر، تتوشّح به المرأة قال كثير عزّة:

كأنّ قَنا المُرَّانِ تحت خدودها ... ظِباءُ المَلاَ نيطَتْ عليها الوشائحُ

وقال الجوهري: الوشاح يُنسج من أديم عريضًا ويُرَصَّعُ بالجواهر وتشُدُّه المرأة بين عاتقيها وكَشْحَيْها انظر: اللسان مادة(وشح) والجوهري، صحاح العربية مادة(وشح). يمدح الشاعر سعدى ووشاحيْها والقصر الذي لا يمكن الدخول إليه. الأسباب: ج سبب: هو كل شيء يُتوصَّلُ به إلى الشيء.

(٥) يقول: لو دخلنا القصر لوجدنا غزالاً مقفلة عليه الأبواب ومردودًا فيه السِّتر. أصفق البابَ: ردَّه. أغلقه. الحجاب: الستر وكل ما احتجب به. جاء في الأغاني(دخلت... مُصْفَقًا مُوصَدًا).

(٦) ارسلَت: اي بعثت رسولاً. فدتك نفسي: فِداؤك او أفديك بنفسي. فاحذر: كنْ على حذر. يقول: أرسلت تحذره وتفدّيه بنفسها، وتعلمه أن الشرطة غاضبة عليه وهي قريبة منه. وقوله (شرطة... غضاب) جملة استئنافية أو ابتدائية إذْ تمَّ الكلام بعد كلمة (فاحذر).

(٧) يقول ان هذه الشرطة الغاضبة قد أقسموا لا يقدمون لك الماء وإذا قدروا فهم ذئاب يهشمونك بأظافرهم.

(٨) الرقيب: الحارس، هو الذي يُشرف على مرقبة ليحرس القوم. غفل عنه يغفل غفولاً وغَفْلَةً وأغفله عنه غيرُه: تركه وسها عنه. تغفي: غفوت غفوةً: نمت. وكلام العرب: أغفى وقلّما يقال: غفا. غفى الرجل غفية وأغفى نعس. وأغْفَيْتُ إغفاءً: نمتُ. الانقلاب: الرجوع. يقول: عندما أرسلتْ تحذره من الشرطة: قد يسهو الرقيب وتنام عين الشرطة أو ترجع عن ترصدُّها.

(٩) يقول: قد يأتي الله بالفرج فلا يكون بعده رقيب على المحب. ويروى هذا البيت في الأغاني:

أو عسى أن يورّي الله أمرًا ... ليس في غيبه علينا ارتقاب.

وفي النجوم الزاهرة: ليس في غيّه.

١٠- آرْجِعِي فاقْرَئِي السَّلامَ عَلَيْها ‏ ‏ ثُمَّ رُدّي جَوَابَنا يا رَبَابُ

١١- حَدِّثِيهَا بِمَا لَقِيتُ، وقُولي ‏ ‏ حُقَّ لِلْعاشِقِ الكَرِيمِ ثَوَابُ

١٢- رَجُلٌ أَنْتِ هَمُّهُ حينَ يُمْسي ‏ ‏ خامَرَتْهُ مِنْ أجْلِكِ الأوْصابُ

١٣- لا أشُمُّ الرَّيْحانَ إلاّ بِعَيْني ‏ ‏ كَرَمًا إنّما تَشُمُّ الكِلاَبُ

١٤- رُبَّ زَارٍ عليَّ لَمْ يَرَ منّي ‏ ‏ عَثْرَةً وهو مُمْأَسٌ كَذّابُ

١٥- خادَعَ الله حينَ حَلَّ بِهِ الشَّيْـ ‏ ‏ ـبُ فأضْحَى وبَانَ مِنْهُ الشَّبَابُ

١٦- يأمُرُ الناسَ أن يَبَرّوا ويَنْسَى ‏ ‏ وعَلَيْهِ من كَبْرَةٍ جِلْبابُ

---

(١٠) يتوجّه بالكلام الى رباب رسوله الى سُعدى فيقول: اقرئيها السلام وآرْجعي إليها وقولي قد تغفل عين الرقيب وتنام الشرطة او يأتي الله بالفرج وارجعي يا رباب بالجواب من سعدى.

(١١) حدثيها بما لقيت: اي أخبريها بما لاقيت من الشقاء من أجلها. حُقَّ: أي يحقُّ له. قال الفرزدق:

إذا قال عاوٍ من مَعَدٍّ قصيدةً ‏ ‏ بها جَرَبٌ عُدَّتْ عليَّ بِزَوْبَرا

فينطقها غيري وأُرمى بِذَنْبِها ‏ ‏ فهذا قضاءٌ حقّه أَنْ يُغَيَّرا

اي حُقّ له: انظر اللسان مادة(حقق). يقصد الشاعر بكلامه: قولي لها يا ربابُ ما لاقيتُ من مشقة وفي هذا ما يحق لي النَّوال والوصال والثواب: الجزاء. وجزاؤه: الوصال.

(١٢) رجُلٌ أنتِ هَمُّهُ: يقول أنا رجل لاقيت في سبيلك المتاعب. يُمسي: أي حين يأتي عليه المساءُ. ويمسي: ماضي أمسى. وهو هنا فعل تام وليس ناقصًا. الأوصاب: ج وصْب: وهو التعب السقم. خامر الشيء: قاربه وخالطه. قال ذو الرُّمَّة:

هامَ الفُؤادُ بِذِكْرِها وخامَرَهُ ‏ ‏ منها على عُدَواءِ الدَّارِ تستقيم.

يقول: وأنا متحملٌ من أجلك الأسقام.

(١٣) الريحان: ج رياحين. هو كل بقل طيّب الريح. قال أحدهم:

بِرَيْحانَةٍ مِنْ بَطْنِ حَلْيَةَ نوَّرتْ ‏ ‏ لها أرَجٌ ما حَوْلَها غيرُ مُسْنِتِ.

لاأشم الريحان: اي لا أضعه على أنفي. يقول: لا أضعه على انفي ولكنني اضعه على عيني من غير أن أشمه، يفتخر بذلك. يقول الأصمعي: يعني بالريحان: النساء. ويكني بهذا القول التعريض بعبد الملك لأنه كان متغيّر الفم تؤذيه رائحته فكان في يده ريحانة او تفاحة طيبة الرائحة يشمها دائمًا. انظر: الأغاني ٩٣/٥. ونهج البلاغة ٤٢٩/١ وكنايات الأدباء ٧.

(١٤) زار: باغٍ أو غضبان. عثرة: زلة. مُمْأس: مومس: فاجر. يقول: ربما حاول أحدهم النيل مني فلم يجد مني زلةً ويظهر كذبه وفجوره. في الأغاني: مومس بدلاً من مماًس. ومماًس: نمّام. مومس: زانٍ.

(١٥) يقول: إنه خضّبَ رأسه ليخفي أثر الشيب فهو مخادِّع الله.

(١٦) يأمر الناس أن يبرّوا: يأمرهم بأعمال البر والإحسان. وينسى: اي لا يقوم بأعمال البر. من ذلك قوله تعالى: ﴿أتأمرون الناسَ بالبِرّ وتَنسَونَ أنفُسَكُمْ﴾ والبِرّ: هو الصدق والطاعة. وفي التنزيل: ﴿ليس البِرّ أن تُوَلُّوا وجوهَكُمْ قِبَلَ المشرق والمغرب ولكنّ البِرّ مَنْ آمنَ بالله﴾ من الآية ١٧٧ =

١٧ - أيُّها المُستَحِلُّ لَحْمِيَ كُلَّهُ — مِنْ وَرَائي ومِنْ وَرَاكَ الحِسَابُ
١٨ - اسْتَفِيقَنْ فليسَ عِنْدَكَ عِلْمٌ — لا تَنَامَنَّ أيُّها المُغْتَابُ
١٩ - تَخْتِلُ الناسَ بالكِتَابِ فَهَلاَّ — حِينَ تغتابُني نَهَاكَ الكِتَابُ
٢٠ - لَسْتُ بالمُخْبِتِ التَّقِيِّ ولا المَحْـ — ـضِ الذي لا تَذُمُّهُ الأنْسَابُ
٢١ - إنَّني والتي رَمَتْ بِكَ كُرْها — ساقِطًا خُفُّها عَلَيْهِ التُّرابُ
٢٢ - لَتَلُومَنَّ غِبُّ رأيِكَ فينا — حينَ تَبْقَى بِعِرْضِكَ الأنْدابُ

- 12 -

[من المنسرح]

١ - عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةَ الطَّرَبُ — فَعَيْنُهُ بالدُّموعِ تَنْسَكِبُ

= من سورة البقرة. كُبْرَة: كبرياء. ويروى: (وعليه من غيره) أي من غير البِرّ وهذا أصوب يقول: إن هذا المخادع يأمر الناس بالبِرّ وهو على غير ذلك.

(١٧) المستحلُّ لحمي: أي الذي تتكلّم عني بسوء، جاء في التنزيل: ﴿أيحبُّ أحدُكم أن يأكُلَ لحمَ أخيه﴾ من الآية ١٢ من سورة الحجرات يقول: أيها المخادع الذي تنهش عرضي وتتكلم عني بسوء سيكون عند الله الحساب وينصرني الله عليك لأنه سيحاسبك ولا يضيع عنده مثقال ذرّة. جاء في التنزيل: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذرَّةٍ خيرًا يَرَه * ومن يَعْمَل مِثْقالَ ذَرَّةٍ شرّاً يَرَه﴾ الآيتان ٧ و٨ من سورة الزلزلة. من وراك أي ورائك ويقصد هنا بمعنى (وراء): الأيام القادمة. أي وقت الحساب.

(١٨) استفيقنْ بنون التوكيد الخفيفة. والأصل استفيقنَّ وهذا التخفيف هو للضرورة الشعرية. يقصد الشاعر ثب الى رشدك أيها المغتاب لأنك لا تعلم أن الله سيحاسِبُكَ على غيِّك فلا تنم.

(١٩) تختل: تخادع. بالكتاب: يقصد بالقرآن. تغتابني: تتكلّم عني بسوء. يقول: تخادع الناس بأنك مؤمن بالكتاب وتسير على هدى الله ألم ينهك الكتاب أيها المخادع عن النيّل مني وهلاّ سرتَ بما أمركَ الله.

(٢٠) المخبت: الخاضع لله. يقول: لست بالذي يخضع لله للخضوع المحض ولست بالتقي ولا أنت بذي النَّسب الذي لا يُنال منه.

(٢١) الكَرْه والكُرْه: المشقّة. يزعم الفرّاء أن الكُرْهَ هو ما أكْرَهْتَ عليه نفسك، والكَرْه ما أكرهَكَ عليه غيرُك. تقول: جئتُك كُرْهًا وأدخلتني كَرْهًا. رَمَتْ بكَ: أي وَلَدَتْكَ. جاء في التنزيل: ﴿حَمَلَتْهُ امُّهُ كُرْهًا ووضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ من الآية ١٥ من سورة الأحقاف. يقول: ويقسم بأمه التي حملته كرهًا ووضعته كرهًا. في الأغاني: (ساقطا ملصقًا عليه التراب).

(٢٢) الأنداب: ج ندب والندبة: أثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد. قال الفرزدق:

ومُكَبَّلٍ تركَ الحديدُ بساقِهِ — نَدَبًا من الرَّسَفانِ في الأحجالِ.

يقول: انك لتلومَنّ نفسك على ما تقوله فينا حين يبقى أثر هجائك (الجرح) مدى الدهر.

(١) الطرب: هو الفرح والحزن. وقيل: هو خفّة تعتري الانسان عند شدّة الفرح أو الحزن أو الهمّ. =

٢- كُوفِيَّةٌ نازِحٌ مُحَلَّتُهَا لا أَمَمٌ دارُها ولا سَقَبُ
٣- واللهِ ما إنْ صَبَتْ إليَّ ولا يُعْلَمُ بَيني وبَيْنَها سَبَبُ
٤- إلا الذي أوْرَثَتْ كَثِيرَةُ في الـ قَلْبِ ولِلْحُبِّ سَوْرَةٌ عَجَبُ
٥- لا بَارَكَ اللهُ في الغَوَاني فَمَا يُصْبِحْنَ إلاّ لَهُنَّ مُطّلَبُ

= وقيل: الفرح وذهاب الحزن. انظر: لسان العرب مادة (طرب) وذكر البيت في الأغاني ٨٣/٥ والكامل ١١٨/٢. والمختار من شعر بشار ٩٤. وشرح شواهد المغني ٢١١. يقول الشاعر: عندما تذكّر كثيرة عاد له الفرح والحزن وأخذت الدموع تنهمر من عينيه.

(٢) كوفيّة: يقصد كثيرة التي نزل عندها بالكوفة: نازح محلّتها: بعيد بيتها. لا أمم دارها: أي ليست بقريبة. يقال: ما كلفتني أممًا من الأمر: أي قريبًا من الإمكان.

قال الشاعر:

رَقّتْهُ أسْمَاءُ أم حَلَمَا بَلْ لَمْ تَكُنْ مِنْ رِحَالِنا أَمَمَا

وقال الرّاجز:

كَلّفَها عَمْرو نِقَال الضّبْعَانْ مَا كُلّفَتْ مِنْ أَمَمٍ ولادَانْ

وقال آخر:

إنّكِ إنّ سألتِ شيئًا أَمَمَا جَاءَ بِهِ الكَرَى أوْ تَجَشّمَا

سقب: قريب ملاصق. والبيت موجود في المراجع السابقة وفي الأضداد للسجستاني وفي تاج العروس في شرح جواهر القاموس مادة (صقب). وفي الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٣١/٢. وفي الأغاني ٨٣/٥ وفي هذه المراجع كلها كتبت (صقب) بالصّاد. سقب = صقب: ملاصق قريب. يقصد الشاعر أنه عاد له الطرب وانهمرت الدموع من عينيه لدى تذكّر كثيرة التي نزل عندها بالكوفة والتي بعد بيتها اذ هو ليس بالقريب الملاصق ولا بالبعيد.

(٣) يقسم الشاعر أن ليس بينه وبين كثيرة صبابةٌ.

(٤) عجب: انكار ما يرد عليك لقلّة اعتياده. سَوْرة: حدّة. وسورة الخمر: حدّتها قال أبو ذؤيب:

تَرَى شَرْبَها حُمْرَ الحِدَاقِ كَأنّهُمْ أسارى إذا ما مَارَ فيهم سُؤارُها

وفي حديث صفة الجنة: أخذه سُوارُ فرح. وهو دبيب الشراب في الرأس. أي دبّ فيه الفرح دبيب الشّراب. يقول: له في قلبه من المحبة إزاء كثيرة ما أشعلته حدة الحب العجيبة. والبيت موجود: في المعارف ١٢٣. الأغاني ٨٣/٥ والكامل ١١٨/٢. والمختار من شعر بشار ٩٤ وشرح شواهد المغني ٢١١.

(٥) بارك الله لك: جعلك مباركًا وعكسه: لا بارك الله لك. الغانية: الجارية والجمع الغواني. وفي اللسان:

لا بارَكَ اللهُ في الغَواني، هل يصبحْنَ الالهنّ مُطّلَبُ؟

إذْ حُركت الياء بالكسرة للضّرورة وردّ الكلمة مخرجَ التمام وقد يكون ردّه الى أصله وجائز في الشعر أن يُردّ الشيء إلى أصله. وقوله: =

٦ - أبْصَرْنَ شَيْبًا علا الذُّوابَةَ في الرَّأسِ حَدِيثًا كأنَّهُ العُطُبُ

٧ - فهُنَّ يُنْكِرْنَ ما رَأَيْنَ ولا يُعْرَفُ لي في لِداتي اللَّعِبُ

٨ - ما ضَرَّها لَوْ غدا بِحاجَتِنا غادٍ كَرِيمٌ أو زَائِرٌ جُنُبُ

٩ - لَمْ يَأْتِ عَنْ رِيبَةٍ وأَجْشَمَهُ الـ حُبُّ فأمْسَى وَقَلْبُهُ وَصِبُ

١٠ - يا حَبَّذا يَثْرِبٌ ولَذَّتُها مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْلِكُوا وَيَحْتَرِبُوا

١١ - وقَبْلَ أن يَخْرُجَ الذينَ لَهُمْ فيها السَّنَاءُ العَظِيمُ والحَسَبُ

= واخو الغوانِ متى يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ ويَعُدْنَ أعداءً بُعَيْدَ وِداد

انما أراد الغواني فحذف الياء تشبيهًا ل (أل) المعرفة بالتنوين من حيث كانت هذه الأشياء من خواص الأسماء فحذفَ الياء لأجل ل (أل) كما تحذفها لأجل التنوين. روى الخليل هذا البيت: «في الغواني هَلْ يُصْبِحنَ» وذكر هذا البيت في الكامل ١١٨/٢. الكتاب لسيبويه ٥٤/٢. الصناعتين للعسكري ١٥٠. والمفصل للزمخشري ١٨٤. والمغني ١٨٢/١. وشرح شواهد المغني ٢١١ واللسان (غني) والتاج (غني) والصحاح (غني). يقول: ليست كثيرة من الغواني لا بارك الله فيهن لأنه يكون لهن المطالب الكثيرة.

(٦) الشيب: اختلاط سواد شعر الرأس بالبياض. علا: ارتفع. الذؤابة: شعر مقدّم الرأس. العطب: القطن. يقول: ابصرت الغواني الشيب في رأسه وقد علا ذؤابته كأنه القطن.

(٧) أنكر: عاب ونهى. لداتي: من هو في مثل سني. يقول: انكرن شيبي ولعبي وليس من هو في مثل سني يلعب في هذا الوقت. (في شرح شواهد المغني على الذؤابة) واللِّدات: ج لدة وهو الترب الذي ولد معك. والمثنى: لِدان. والجمع: (لدات) و(لدون).

(٨) غدا: ذهب غدوة. غادٍ: اسم فاعل من غدا. واصله غاديٍ. اسم منقوص حذفت ياؤه لأنه أتى في حالة الرفع. جنب: بعيد. يريد القول: ما ضرّها لو غدوت من عندها بحاجتي.

(٩) يقول: لم يأتِ الى كثيرة عن ريبة وقد اتعبه الحب وأصابه وجع في قلبه.

(١٠) يا: حرف نداء. حذف بعدها المنادى للضرورة الشعرية والتقدير: يا قومُ؛ حبذا: يكثر في الفعل (حبَّ) أن يكون فاعله اسم الاشارة (ذا) وتكتب (ذا) متصلة به وتكون فاعله والاسم (يثربُ) المرفوع بعده يكون هو المخصوص بالمدح ويعرب مبتدأ خبره جملة حبذا أو هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره الممدوح (هو) أو (وهي). ويثرب: هي المدينة المنوّرة التي لجأ اليها الرسول (ﷺ) في هجرته الأولى سنة ٦٢٢م وفيها مات ودفن سنة ٦٣٢م. لقبت (بالمنوّرة) وتبعد عن دمشق ١٣٠٣ كلم بالسكة الحديديّة انظر: معجم البلدان مادة يثرب والمنجد في اللغة والأدب والعلوم؛ يهلكوا: يموتوا يحتربوا: يوقدوا نار الحرب بينهم. وفي هذا إشارة الى الحرب بين الزبيريين والأمويين. يقول: يا قومُ ما أحلى مدينة يثرب قبل أن تقوم الحرب بينهما ويتفرّقوا ويهلكوا.

(١١) يقول: ويا حبذا يثرب قبل أن يخرج منها أصحاب الحسب والنسب والسناء العظيم. يقصد الزبيريين. (في شرح شواهد المغني: الثناء).

١٢- بَغَتْ عَلَيْهِمْ بِها عَشِيرَتُهم	فَعُوجِلُوا بالجَزَاءِ واطُّلِبُوا
١٣- قَوْمٌ هُمُ الأَكْثَرونَ قِبْصَ حَصًى	في الحَيِّ والأَكْرَمُونَ إن نُسِبُوا
١٤- ما نَقَمُوا مِنْ بني أُميّةَ إلاّ	أنَّهم يَحْلُمُونَ إنْ غَضِبُوا
١٥- وأنَّهُمْ مَعْدِنُ المُلُوكِ فلا	تَصْلُحُ إلاّ عَلَيْهِمُ العَرَبُ
١٦- إنّ الفَنِيقَ الذي أبُوهُ أبو الـ	ـعاصي عَلَيْهِ الوَقَارُ والحُجُبُ
١٧- خَلِيفَةُ اللهِ فَوْقَ مَفْرِقِهِ	جَفَّتْ بذاك الأقلامُ والكُتُبُ
١٨- يَعْتَدِلُ التاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ	على جَبِينٍ كأنَّهُ الذَّهَبُ

(١٢) بغت عليهم عشيرتهم: ظلمتهم. حاربتهم. اعتدت عليهم. اطُّلبوا: اي طلبوهم للقتال. فالعشيرة: القبيلة أو الأقربون. والذين بغوا على الزبيريين هم الأمويون المنحدرون من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب. والزبير بن العوام (زعيم الزبيريين) هو ابن عمة الرسول (ﷺ)، من أبناء عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب. انظر: السيرة النبوية ١/٢٥١.

(١٣) قبص حصى: اي عددهم كعدد الحصى مع شرفهم. يقصد أنهم كثيرو العدد ورفيعو الشرف وكريمو النَّسب. انظر: طبقات ابن سلام ٥٣٤ [وفيه: (في الحي) بدلاً منه (في الناس)].

(١٤) ما عابوا على بني امية الا الحلم عند الغضب. يقصد أنهم منزّهون عن النقائص والعيوب فلا عيْب لهم الا الحلم عند الغضب وهذا منتهى الصفات الحسنة. وهيهات أن يُمدح أحد بمثل هذا انظر: البيان والتبيين ٣/٣٦١. طبقات ابن سلام ٥٣٣. الشعر والشعراء ١/٥٢٤، الأغاني ٥/٨٥ الكامل ٢/١١٨. شرح ديوان المتنبي للواحدي ٤١٥. اللآلىء ١/٢٩٥ شرح نهج البلاغة ٢/٢٠٨ شرح شواهد المغني ٢١١. خزانة البغدادي ٣/٢٦٩. لسان العرب وتاج العروس. مادة (نقم).

(١٥) معدن الملوك: أصلهم. يقصد أنهم من أصل كريم ولا تصلح امور العرب إلاّ على أيديهم. انظر: المراجع السابقة.

(١٦) الفنيق: الفحل المكرَم لا يؤذى ولا يُركب لكرامته. ابو العاصي: هو جد عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص. الوقار. الرزانة والحلم والعظمة. الحُجُب: ج حاجب. وحُجُب وحجّاب وحجبة: البواب وربّما خُصّ بيوّاب الملك. يقصد الشاعر. إن عبدالملك بن مروان ذو وقار وعلى بابه الحجّاب وأبوه، أكرم الناس، ابو العاصي. انظر: طبقات ابن سلام ٥٣٤. الأغاني ٥/٨٥. الكامل ٢٠/١١٨. المختار من شعر بشار ٩٤ [وفيه (إن الأغرّ) بدلاً من (إن الفنيق)]. اللآلي ١/٢٩٥ شرح شواهد المغني ٢١٢. الخزانة ٣/٢٦٩.

(١٧) جفّت: نشفت. يبست. جفّت الأقلام والكتب: أي بذلك قضى الله تعالى فهو مكتوب في اللوح المحفوظ. يقول: هو خليفة الله على الأرض وذاك مكتوب في اللوح المحفوظ. انظر: طبقات ابن سلام ٥٣٤. والكامل ٢/١١٨ والخزانة ٣/٢٦٩. وفيها كلها (في رعيّته) بدلاً من (فوق منبره).

(١٨) المفرق: هو مكان فرق الشعر من الرأس. يعتدل التاج فوق مفرقه: يأخذ مكانه اللائق. يقصد: يأخذ التاج مكانه على رأسه فوق جبين يلمع من التقوى والايمان كأنّه الذهب. في لسان العرب وفي =

١٩ - أَحْفَظَهُمْ قَوْمُهُمْ بباطِلِهِمْ حَتَّى إذا حارَبُوهُمْ حَرِبُوا

٢٠ - تَجَرَّدُوا يَضْرِبُونَ باطِلَهُمْ بالحَقِّ حتى تَبَيَّنَ الكَذِبُ

٢١ - لَيْسُوا مَفاريحَ عِنْدَ نَوْبَتِهِمْ ولا مَجازِيعَ إنْ هُمِ نُكِبُوا

٢٢ - إنْ جَلَسُوا لم تَضِقْ مَجالِسُهم والأُسْدُ أُسْدُ العَرِينِ إنْ رَكِبُوا

٢٣ - لَمْ تُنْكِحِ الصُّمُّ مِنْهُمْ عَزَبًا ولا مَجازِيعَ إنْ هُمْ نُكِبوا

-13 -

[من مجزوء الوافر]

١ - ألا هَزِئَتْ بِنَا قُرَشِيَّةٌ يَهْتَزُّ مَوْكِبُهَا

= تاج العروس (يعتصب) بدلاً من (يعتدل) وفي حاشية الأمير على المغني ١٨٢/١. (يأتلف). انظر أيضًا المراجع السابقة ومجالس ثعلب ٢١ وفيها (يعتقد) وفي الموشح ١٨٦ (يأتلق) وفي الصناعتين ٩٨ (يأتلف) وفي سر الفصاحة ٢١٢ (يأتلق).

(١٩) غضب قومهم عليهم لباطلهم وإذا حاربوهم غضبوا الباء في (بباطلهم) هي السببيّة والتقدير غضبوا عليهم بسبب ما قاموا به من أباطيل.

(٢٠) تجرد للأمر: نشط له. يقصد أنهم لا يقبلون الباطل ويضربونه بالحقّ حتى يظهروه ويظهر الكذب. انظر: طبقات ابن سلام ٥٣٤. وشرح شواهد المغني ٢١٢.

(٢١) مفاريح: كثيرو الفرح. عند نوبتهم: عند انتصارهم. مجازيع: كثيرو الجزع والخوف. ان هم نكبوا: أي إن فشلوا في حروبهم. يقصد: انهم متعودون على الانتصار أو على الفشل لأنهم أبطال شجعان كثيرو الخوض في الحروب. فالأبطال في الحروب إما منتصرون او منكسرون لذلك فهم لا يفرحون إن انتصروا ولا يجزعون إن فشلوا. قال الأصمعي: «أسرع الناس فرحًا أسرعهم جزعًا». لا تحمد سرعة الجزع ولا سرعة الفرح وهؤلاء لا يتبيّن عليهم الفرح ولا الغمّ لأنهم ملوك أبطال لا يطيشون. انظر: شرح شواهد المغني ٢١٢.

(٢٢) يقصد: مجالسهم لخدمة قومهم واسعة لا يضيقون بهم ذرعًا وهم كثيرو صنع المعروف وأخلاقهم راضية وهم أبطال إن خاضوا الحروب.

(٢٣) الصم: الرماح. عزبًا. غير متزوج. لا يعابون إن خَطبوا: أي إن طلبوا عروسًا للزواج لا يرفض طلبهم. يقول: ليس فيهم من يتخذ سباياه بالغزو حلائل وليس فيهم عزب لأنهم نكحوا الحرائر ذوات الشرف وكان اهل المدينة وبنو أمية لا يتخذون أمهات الأولاد. انظر: عيون الأخبار ٨١٤ .

(١) هَزِئَ هَزْءاً وهُزْءاً وهُزُوّاً وهزوءاً ومهزأة بفلان ومنه: سخر منه. قرشيّة: يقصد أم البنين زوجة الوليد ابن عبدالملك وبنت عبدالعزيزبن مروان أخي عبدالملك. تغزّل ابن قيس بأم البنين لإغاظة الأمويين وابتكر هذه الوسيلة ليغيظ بها خصومه السياسيين وبذلك أغاظ عبدالملك وابنه الوليد وأخاه =

أي يتحرّك، يذهب ويجيء.

(حاشية خ) يهتزّ: يسرع، والهزة السرعة، سرعة السير.

٢- رَأتْ بي شَيْبَةً في الرَّأْ سِ مِنّي ما أُغَيِّبُهَا

٣- فَقَالَتْ: أبْنُ قَيْسٍ ذا؟ وَغَيْرُ الشَّيْبِ يُعْجِبُها

٤- رَأَتْني قَدْ مَضى مِنّي وَغَضَّاتٌ صَوَاحِبُهَا

(خ) «خَلا مِنّي».

(حاشية خ) «قَدْ خلا مِنّي» أيْ قد كَبرت ومضى من عمري أكثره. «وَغَضّات صَوَاحِبُهَا» أي أقرانُها شباب.

٥- وَمِثْلِكِ قد لَهَوْتُ بِهَا تَمَامُ الحُسْنِ أعْيَبُهَا

= عبدالعزيز. ربما كان قد ابتكر وسيلة التغزل نكاية بالخصوم وربما نهج بها على سيرة من سبقه كالعرجي الذي شبّب بجيداء ام محمد بن هشام وجيرة زوجه؛ وكما فعل حسان بن ثابت ويقال عبدالرحمن بن حسّان حين شبّب برملة بنت معاوية فأغاظ يزيد وأباه. يقول ابن قيس: هزئت وسخرت منا أم البنين وهي في موكبها الذي يسير ويسرع في السير. انظر: الإبل للأصمعي ١٢٥. المعاني الكبير ٤٨٤ الأغاني ٤٩/٢١. شرح المفضليات ٤٦٤/١. الكامل للمبرد ٣٨٨. الجمهرة ٩٢/١.

(٢) يقول: سخرت مني لأنها رأت في رأسي شيبة ظاهرة لا أستطيع إخفاءها. الكامل ٣٨٩ (عنّي). الفاضل ٧٣. اللسان مادة (عجب). (رأت في الرأس مني شيبة لست).

(٣) يقول: قالت بهزء وتساءلت هل هذا هو ابن قيس الرقيات فلم أعجبها لأنها لا تحب الشيب بل تحب الشباب. انظر: الأغاني ٤٩/٢١ (فقالت لي: ابن قيس ذا وبعض) والكامل ٣٨٩ (وبعض). والفاضل ٧٣ (وبعض) اللسان (مادة عجب) (وبعض الشيء) التاج مادة (عجب) (وبعض). المحكم ٢٠٥/١ (وبعض).

(٤) مضى مني: أي مضى أكثر عمري. غضّات: ج غضة: شابة. صواحبها: ج صاحبة. الصديقة. التِرب. الأقران. يقول: رأتني قد كبرت وصاحباتها شابات.

(٥) ومثلك: هذه الواو هي واو (رُبَّ) والتقدير: ورُبّ مثلك. قد لهوت بها: مارست الهوى واللهو معها. أعيبها: صيغة أفعل التفضيل من عيب والمعنى أكثرها عيبًا. يقول: رب فتاةٍ مثلك مارست الغزل والهوى معها وأكثر عيبها أنها تامة الحسن والجمال. أي لا عيب فيها.

(حاشية خ) قوله: «تَمَامُ الحُسْنِ أَغْيَنُهَا» أراد أنها لا عيب فيها، تمت.

٦- لَـهَـا بَـعْـلٌ غَـيُـورٌ قَـا عِـدٌ بِـالْـبَـابِ يَـحْـجُـبُـهَـا

(حاشية) [ويروى]: «خَبِيثُ النَّفْسِ يَحْصُرُهَا وَيَحْجُبُهَا».

٧- يَـرَانِـي هَـكَـذَا أَمْـشِـي فَـيُـوعِـدُهَـا وَيَـضْـرِبُـهَـا

(حاشية) [أي أمشي] في غير شيء.

٨- ظَـلِـلْـتُ عَـلَـى نَـمَـارِقِـهَـا أُفَـدِّيـهَـا وَأَخْـلُـبُـهَـا

(بحاشية) النمارق: الوسائد، الواحدة نُمْرُقَة.

٩- أُحَـدِّثُـهَـا فَـتُـؤْمِـنُ لِـي فَـأَصْـدُقُـهَـا وَأَكْـذِبُـهَـا

[فتؤمن لي] أيْ تصدِّقني.

١٠- فَـدَعْ هَـذَا وَلَـكِـنْ حَـا جَـةٌ قَـدْ كُـنْـتُ أَطْـلُـبُـهَـا

١١- إِلَـى أُمِّ الـبَـنِـيـنَ مَـتَـى يُـقَـرِّبُـهَـا مُـقَـرِّبُـهَـا

---

(٦) بَعْل: زوج. غيور: زنة فَعول للمبالغة من غار: أي كثير الغيرة. فهو غيْران وغيور ومغيار. وهي غيور وغيرى. ج غياري وغُيارى وغُيُر. ولفظ غيور يستعمل للمؤنث والمذكر مِثل صبور زنة فعول بمعنى فاعل. يحجبها: يحصرها ولا يدعها تذهب. وزيادة في التشفي والإغاظة يجعل من زوجها حارسًا جالسًا بالباب يمنعها من الخروج. في الأغاني ٤٩/٢١ (خبيث النفس يحظرها).

(٧) يمنعها من الخروج لأنه يراني أمشي أمامها. فيهددها ويضربها، إذ يجعل منها امرأة لعوب مستهترة وغير قادرة أن تصون نفسها لذلك اتخذ من زوجها حارسًا يحجبها.

(٨) النمارق: ج نمْرُقة: الوسائد. أفدّيها: أي أقول لها: أفديك بنفسي. وأخلبها: أفتنها. أغازلها بلطيف الكلام الذي يخلب اللب. يقول: ابقى على وسائدها أغازلها واقدم لها لطيف الكلام.

(٩) أحدِّثها: أكلّمها. فتؤمن لي: تصدِّقني. أصدقها: أقول لها كلامَ صدق. وأكذبها اقول لها كلامَ كذب أو كلامًا منمّقًا ليس فيه مجال للصحة. يقول: بقيت أحدِّثها فتصدقني فتارة أصدقها القول وطورًا أحدثها كلامًا منمّقًا ليس فيه شيء من الصدق.

(١٠) دَعْ هذا: اترك هذا الكلام. حاجة: أي كنت أطلبها لحاجة في نفسي. يقول: دعك من الكلام الصادق او الكاذب إنما كان هذا لأنني كنت ألتي في نفسي حاجة منها.

(١١) ام البنين يقصد زوجة عبدالملك. يقربها: يدنيها. مقرّبها: اي ما يدفعها الى القرب. يقول: كنت =

١٢- أَتَتْنِي فِي المَنَامِ فَقُلْتُ هَذَا حِينَ أُعْقَبُهَا

أي صارت عقباها لي. (حاشية) صارت إليّ.

(حاشية خ) «أُعْقَبُهَا» من العقبى أي حين صارت إليّ.

١٣- فَلَمَّا أَنْ فَرِحْتُ بِهَا وَمَالَ عَلَيَّ أَعْذَبُهَا

(حاشية) «ومَالَ عَلَيَّ أَعْذَبُهَا» يعني فمها.

١٤- شَرِبْتُ بِرِيقِهَا حَتَّى نَهِلْتُ وَبِتُّ أُشْرِبُهَا

(خ) نهلتِ: رويت، والنهل الشرب الأول. الناهل أيضًا العطشان، في غير هذا الموضع. وأُشربها: أسقيها.

١٥- وَبِتُّ ضَجِيعَهَا جَذْلا نَ تُعْجِبُنِي وَأُعْجِبُهَا

(حاشية) جذلان فرح وهو من الجذل أيضًا. (خ) [ويروى]: «فَبِتُّ».

١٦- وَأُضْحِكُهَا وَأُبْكِيهَا وَأَلْبِسُهَا وَأَسْلُبُهَا

١٧- أُعَالِجُهَا فَتَصْرَعُنِي فَأُرْضِيهَا وَأُغْضِبُهَا

(حاشية خ) [ويروى]: «تُعَالِجُنِي فَأَصْرَعُهَا».

= أريد من أم البنين التي كانت تقرب مني لنفس الغاية التي كنت اطلبها منها.

(١٢) وهو بين إرضاء أم ابنين وبلوغ هدفه السياسي بالنيل من أهلها وإغضابهم زعم للجميع أن قصته معها ليست إلاّ رؤيا عرضت له في الأحلام. فيقول: اتتني أم البنين في المنام حين صارت عقباه الي. ويقصد حين صارت إليّ.

(١٣) يقول: لمّا أن صارت ملكي ففرحت بها ومالت الي بفمها اشبعه القُبَل.

(١٤) نهلت: ارتويت. النهل: الشرب الأول. والناهل: العطشان. أُشربها: أسقيها. يقول: قبّلتها حتى ارتويت من ريقها وأسقيتها من ريقي.

(١٥) بت: من أخوات كان أي اتصاف الرجل بإضجاعها وقت المبيت. جذلان: فرِحٌ. يقول: وبتّ أضاجعها طول الليل وأنا فرحان بها وهي فرحانة بي فتعجبني وأعجبها.

(١٦) يقول: تارة نضحك وتضحك معي وطورًا تبكي وتارة أدنيها منّي وطورًا أبعدها عني.

(١٧) أعالجها: أي أغازلها. فتصرعني: أي فتضربني فتارة أرضيها وطورًا أغضبها.

١٨- فَكَانَتْ لَيْلَةٌ فِي النَّوْ مِ نَسْمُرُهَا وَنَلْعَبُهَا

(خ) نَلْعَبُهَا: أراد نلعب فيها.

١٩- فَأَيْقَظَنَا مُنَادٍ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ يَرْقُبُهَا

(خ) يرقبها أي يرقب الصلاة.

٢٠- فَكَانَ الطَّيْفُ مِنْ جِنِّيَةٍ لَمْ يُدْرَ مَذْهَبُهَا

٢١- يُؤَرِّقُنَا إِذَا نِمْنَا وَيَبْعُدُ عَنْكَ مَسْرَبُهَا

(خ) مسربها: مذهبها حيث تَسْرُبُ.

٢٢- لِمُصْعَبُ عِنْدَ جِدِّ الْقَوْ لِ أَكْثَرُهَا وَأَطْيَبُهَا

(حاشية) «لِبِشْرٍ» أجود.

٢٣- وَأَمْضَاهَا بِأَلْوِيَةٍ يَسُدُّ الْفَجَّ مِقْنَبُهَا

(حاشية) [المقنب]: خمسمائة إلى الألف.

(حاشية خ) الفَجّ: الطريق والجمع فجاج، والمِقنب ما بين الخمسين إلى الستين

(١٨) أراد أنه قضى معها ليلة يلاعبها ويسامرها.

(١٩) وبقي هكذا معها في تلك الليلة من اللعب والتسمر حتى سمعا مناديا ينادي لصلاة الصبح.

(٢٠) يقول: يزورنا طيف جنيّة لا يُعرَف مذهبها.

(٢١) إذا استسلمنا إلى النوم أتى طيف الجنبة يؤرّقنا وإذا استيقظنا يبعد عني طيفها. مسربها: مذهبها حيث تسرب.

(٢٢) وزيادة في الإغاظة والتشفي أورد ابن قيس هذا النسيب في مديحه مصعب بن الزبير وبذلك أثار الأمويين حتى أهدروا دمه. مع أنه شبّب بعائشة بنت طلحة وسكينه بنت الحسين زوجتيّ مصعب تشبيبًا كله وقار إرضاءً له. فيقول في مصعب إنما مصعب أكثر الناس كرمًا وطيبة عند جدّ القول.

(٢٣) وأمضاها: أكثرها مضاءً وقوة. ألوية: ج لواء: هو اسم لقطعة من البلاد معينة ولعدد من الجند معلوم. الفج: ج فجاج: الطريق الواسع الواضح بين جبلين. المقنب: الجمع مقانب: وهو اللواء ما بين الخمسين والستين. ويقال ما بين الخمسمائة والألف. يقول: إن مصعباً ذو ألوية، أكثر مضاء، ألوية ومقانب تسد الطرق كلها.

والجمع مقانب.

٢٤- إِذَا خَرَجَتْ بِرَايِيَةٍ سَرَايَاهَا وَمَوْكِبُهَا

(حاشية) [ويروى]: «بِرَايَتِهِ».

٢٥- بِنَصْرِ آللهِ يَعْلُوهَا وَيَمْرِيهَا وَيَغْلِبُهَا

(حاشية) [ويروى]: «وَيَهْزِمُهَا».

(حاشية خ) يمريها: يستخرج ما عندها كما يُمْرى الضَّرْع، يُستخرج ما فيه من اللّبن. وأصل المَرْي: المَسْح.

٢٦- وَيُذْكِيهَا بِكَفَّيْهِ إذا مَا لاحَ كَوْكَبُهَا

(حاشية خ) ويذكيها: يوقدها ويشعلها. وكوكبها: مَعْلَمُهَا.

- 14 -

[من المنسرح]

١- لم يَصْحُ هذا الفؤادُ من طَرَبهْ ومَيْلِهِ في الهوى وفي لَعَبِهْ

٢- أهلاً وسَهْلاً بِمَنْ أتاكَ من الرَّقَّةِ يَسْري إلَيْكَ في سُخُبِهْ

---

(٢٤) اذا خرجت ألويته براية بمواكبها وبسراياها فانها تسد الطريق. سراياها: ج سرية وهي القطعة من الجيش.

(٢٥) انه منصور بعون الله تعالى. يعلو هذه المواكب وينتصر على القبائل فيهزمها ويغلبها. يمريها: يخرج ما عندها كما يُمرى الضَّرع فيستخرج ما فيه من اللّبن. المري: في الأصل المسح.

(٢٦) وتراه يذكي الحرب بيديه فيوقدها ويشعلها إذا لاحت معالم هذه القبائل.

(١) يقصد أن فؤاده مولع بحبّ عبدالعزيز بن مروان.

(٢) أهلاً وسهلاً: كلمتان تستعملان للترحيب على تقدير: قدمت أهلاً مثل أهلك ووطئت موطئًا سهلاً. أهلاً: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أصبت أو قدمت. وسهلاً: مفعول به لفعل محذوف تقديره: حَلَلْتَ. الرّقة: هي قاعدة ديار مُضَر على الفُرات في الجزيرة. فتحها عياض بن غنم سنة ٦٣٩م وصالح سكانها المسيحيين على دفع الجزية. عندها قطع الفرات عليّ بن أبي طالب في وقعة صفّين سنة ٦٥٦م. فيها آثار قديمة. انظر: المنجد ٢٦. ومعجم البلدان ٢/٨٠٣. يسري إليك: يسرع إليك. السخب: ج السّخاب: قلادة من قرنفل ونحوه ليس فيها لؤلؤ ولا جوهر. يقصد أنه أتاك مسرعًا في ثيابه وفي حليه.

٣- بـاتَـتْ بِـحَـلْـوانَ تَـبْـتَـغِـيـكَ كـمـا   أرْسَـلَ أهْـلُ الـوَلِـيـدِ فـي طَـلَـبِـهْ
٤- فَـدَلَّـهَـا الـحُـبُّ فـاشْـتَـفَـيْـتَ كـمـا   تَـشْـفـي دِمَـاءُ الـمُـلُـوكِ فـي كَـلَـبِـهْ
٥- لَـوْ أنَّـهُ أخَّـرَ الـنِّـداءَ أبـو   رُمْـحٍ لَـقَـضَّـى إلَـيْـكَ مِـنْ أرَبِـهْ
٦- سَـقْـيًـا لحِلْـوانَ ذي الـكُـرُومِ وَمَـا   صَـنَّـفَ مِـنْ تـيـنِهِ ومِـنْ عِـنَـبِـهْ
٧- نَـخْـلٌ مَـوَاقـيـرُ بـالـفَـنـاءِ مِـنَ الْـ   بَـرْنِـيِّ غُـلْـبٌ يَـهْـتَـزُّ فـي شَـرَبِـهْ

---

(٣) حُلوان: بلدة في مصر على شاطىء النّيل الأيمن فيها المصحّ المعروف وينبوع المياه المعدنية الكبريتيّة. هذه هي البلدة المعروفة الآن. وحلوان أيضًا مدينة قديمة في العراق العجمي فتحها العرب سنة ٦٤م، وأحرقها السلجوقيون سنة ١٠٤٦م. انظر: المنجد ١٦٥ ومعجم البلدان ٢/٨٠٣ وفيه (في شَجَبِه). تبتغيك: تقصدك تأتي إليك. الوليد: الولد الصغير. يقصد أنه مشدود للقدوم إلى حلوان التي تحوّل إليها عبدالعزيز بن مروان عند حدوث الطاعون سنة ٧٠هـ. وكان ابن قيس يقول: إن الناس جميعًا يريدونك بينهم ويتحوّلون إليك كما يتحوّل الوليد إلى أهله عندما يطلبونه.

(٤) دلّها الحب: ارشدها. اشتفيت: نِلْت به الشفاء. تشفي دماء الملوك من كلبه: تقول العرب إن دماء الملوك تشفي من داء الكلب. انظر: الحيوان ٢/٥. يقصد أنه عندما وصل إلى عبدالعزيز شفي من مرضه. والهاء في كلبه للكلِب وان لم يذكره. والمكلوب الذي عضّه الكلبُ الكَلِب أي الضاري على لحوم الناس. والكلَب: داء يأخذه فيأكل لحوم الناس ولا يبرأ صاحبه حتى يُسقى دم ملك شريف ولا يبرأ الكلب إلا بذاك. وأنشد:

يـا بـاجِـرِيُّ الـلَّـوْنِ مُـرّ طَـعْـمُـهُ   يُـبْـرِىء الـكَـلْـبَ إذا عـضّ وَهَـرّ

ويروى البيت رقم (٤) في الحيوان كما يلي:

عـاودني الـنـكـس فـاشـتـفـيـت كـمـا   تـشـفـي دمـاء الملـوك مـن كـلـب

انظر: الحيوان ٢/٥.

(٥) أخّر النداء: أخّر الطلب في القدوم. أبو رمح: لعله هو المنادي أو هو المؤذّن لصلاة الفجر. لقضى اليك: لحكم إليك أو لوصل إليك. من أربه: من نفسه. من حاجته. يقول: لو أخّر النداء لوصل إليه توّا.

(٦) سقيًا: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره سقى الله أرضك سقيًا. وتأتي عادة في عبارة سقيًا ورعيًا. انظر: المعجم المفصل في النحو العربي ١/٥٥٥. صنفّ: أي أنبت من الورق. صنفت الشجرة: طلع ورقها. يقصد سقى الله أرض حلوان ذات الكروم وما فيها من التين والعنب. انظر: اللسان وفيه (صُنِّفَ) والصحاح (صُنِّف) التاج (صَنَّف) أساس البلاغة (صُنِّفَ). معجم مقاييس اللغة ٣/٣٤.

(٧) نخل مواقير: أي كثير حملها. الفِناء: الساحة أمام البيت. البرني: هو التمر الأصفر المدوّر، وهو أحسن أنواع التّمر. ج برنية. يقال: انه فارسي الأصل. غُلْب وأغلب وغلْباء كثير السّعف. الشرَبة: حوض حول النخلة. يقول: في حلوان الكروم والتين والعنب والنخل الكثير الحمل حول الدار، =

٨- أَسْوَدُ سُكَّانُهُ الحَمامُ فَمَا تَنْفَكُّ غِرْبانُهُ على رُطَبِهْ
٩- لِتَهْنِهِ مِصْرُ والعراقُ وما بالشَّأْمِ مِنْ بَزِّهِ ومِنْ ذَهَبِهْ
١٠- فيهم بهاءٌ إذا أَتَيْتَهُمُ ونائِلٌ لا يَغِيضُ مِنْ حَلَبِهْ
١١- أثْنِ على الطَّيِّب ابْنِ لَيْلَى إذا أثْنَيْتَ في دينِهِ وفي حَسَبِهْ
١٢- مَنْ يَصْدُقِ الوَعْدَ والقِتالَ ويخْشَى اللهَ في حِلْمِهِ وفي غَضَبِهْ
١٣- ومَنْ تُفيضُ النَّدَى يَدَاهُ ومَنْ يَنْتَهِبُ الحَمْدَ عِنْد مُنْتَهَبِهْ
١٤- أمُّكَ بيضاءُ مِنْ قُضاعَةَ في الـ بَيْتِ الذي يُسْتَظَلُّ في طُنُبِهْ

= يحمل البرني، والكثير السّعف، ويهتز في حوضه الموجود حول النخلة، انظر: معجم البلدان ٣٢/٢

(٨) غربان: ج غراب وهو طائر أسود يتشاءمون به، من فصيلة الغرابيّات ورتبة الجوائم، له جناحان عريضان ومنقار طويل قويّ، يتغذّى على الأخص بالحيوانات الصغيرة مثل الجرذان والفئران والزّواحف؛ منه أنواع: الغراب الأسود والأبقع والزّاغ. يضرب به المثل في السواد والبعد والحذر. يقول: هذه النخل التي تحمل البرني والتمر الأسود يرتادها الحمام وتلازمه الغربان تأكل منه الرُّطب: والرُّطب: هو ما نضج من البُسر قبل أن يصير تمرًا.

(٩) لتهنه: أي لتهنأ به. بزّه: البَزّ: ج بِزّة: الثوب من الكتّان أو القطن. يقول: لتهنأ مصر والعراق بعبد العزيز وكل ما بالشام من ثياب وذهب.

(١٠) كل ما في العراق ومصر والشام من ثياب وفضة فيها بهاءٌ اذا أُخذت منها وفيها عطاء لا يجف ولا يفرغ عند الطلب.

(١١) الطيّب: يقصد عبدالعزيز بن مروان؛ هو أخو عبدالملك تزوج الوليد بن عبدالملك ابنته تلك التي شفعت لابن قيس لدى عبدالملك، تلبيةً لطلب ابن جعفر، كما طلب منها أبوها الشفاعة له. وليلى هي بنت زبان بن الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب من كلب. كان الشعراء يذكرونها باسمها في أشعارهم، لشرفها. أثنيت: تكلمت بالثناء والمديح. يقول: امدح عبد العزيز بن مروان في دينه وفي حسبه.

(١٢) أمدحه لأنه صادق الوعد بطل في القتال مؤمن بالله ويخشاه في الحلم وفي الغضب.

(١٣) يمضي الشاعر في تعداد مزايا عبد العزيز بن مروان فيقول: هو الذي تفيض يداه بالعطاء الجزل وهو الذي ينتزع الحمد لشدّة كرمه.

(١٤) أمك: يقصد ام عبدالعزيز بن مروان. بيضاء: أي خالية من الشوائب والدَّنس. يقول: هو ملك يُستظلُّ في بيته لأنّه طويل كبير. يخاطب الشاعر عبدالعزيز بن مروان فيقول: أمك نقية الشَّرف إنها من قبيلة قضاعة ومن بيتٍ يستظل في طنبه أي من بيتٍ طويل كبير يقصد من بيت عظيم الشرف. انظر: اللسان مادة (بيض) [تستظل] وفي التاج (بيض).

١٥- وأنْتَ في الجَوْهَرِ المُهَذَّبِ مِنْ   عَبْدِ مَنَافٍ يَدَاكَ في سَبَبِهْ

١٦- يخلُفُكَ البيضُ مِنْ بَنِيكَ كَمَا   يَخْلُفُ عُودُ النّضارِ في شُعَبِهْ

١٧- لَيْسُوا من الخِرْوَعِ الضّعيفِ ولا   أشْباهِ عِيدانِهِ ولا غَرَبِهْ

١٨- شُمُّ العَرَانِينِ يَنْظُرُون كَمَا   جَلَّتْ صُقُورُ الصُّلَيْبِ مِنْ حَدَبِه

١٩- نَحْنُ عَلَى بَيْعَةِ الرَّسولِ وَمَا   أُعطِيَ مِنْ عُجْمِهِ ومَن عَرَبِهْ

٢٠- بِهَا نُصِرْنَا على العَدُوِّ ونَرْ   عَى الغَيْبَ في نأْيِهِ وفي قُرُبِهْ

٢١- نأتي إذا ما دعَوْتَ في الحَلَقِ الـ   ـماذِيِّ أبْدانُهُ وفي جُبَبِهْ

٢٢- يَهْدي رِعالاً أمامَ أرْعَنَ لا   يُعْرَفُ وَجْهُ البَلْقَاءِ في لَجَبِهْ

---

(١٥) يقول: أنت يا عبد العزيز في أعز مكان وفي الجوهر من عبد مناف ويداك مستمسكة به. انظر: حماسة البُحتري ٢١٩ وأمالي الشريف ١/٥٦٨ والأغاني ١٦/٥٧.

(١٦) البيض: الشرفاء. النضار: شجر الأثل وقيل كل شجرة ناضرة. وهو يشير هنا الى محاولة عبدالملك أخذ ولاية العهد لابنه من أخيه عبد العزيز. انظر النجوم الزاهرة /٧٣. يقول: يخلفك الشرفاء من بنيك كما يخلف عود النضار في أماكنه.

(١٧) يقول ابناؤك ليسوا من أصل ضعيف. الخِرْوع: نبات ضعيف العود. عيدانه: جذوعه. الغرب: نبات ضعيف.

(١٨) شم العرانين: أسياد شرفاء. جلّت: نظرت. الصليب: اسم موضع. حدبه: ما ارتفع منه. يقول: ابناؤك أسياد شرفاء ينظرون الى الناس من مكانٍ عالٍ ويخدمونهم باخلاص.

(١٩) على بيعة الرسول (ﷺ): أي على الطاعة له. يقول: نحن على طاعة الرسول من عجم ومن عرب وفي هذا إشارة الى بيعة مروان بن الحكم لابنه عبد العزيز بعد عبدالملك. وفي هذا يروى أن عبد الملك عندما أراد البيعة لابنه الوليد بعد عبد العزيز بن مروان، كتب الى أخيه عبد العزيز يسأله ذلك، فامتنع عليه، وكتب إليه يقول: لي ابن ليس ابنُك أحبّ إلي منه،فان استطعت ان لا يفرق بيننا الموت وأنت لي قاطع فافعل. فرق له عبدالملك وكف عن ذلك.

(٢٠) بها: يقصد ببيعة الرسول. يقول: نُصرنا ببيعة الاسلام على عدونا ونرعى ذمام أمور الدين في الغيب في البعد والقرب عن الرسول (ﷺ).

(٢١) الحلق: الدرع. الماذيّ: الدرع السهلة الليّنة. الأبدان: الدروع القصيرة من الزرد. الجبب: ج جبة وهي الدرع السابغة. يقول: اذا ما دُعينا نأتيك لابسين الدُّروع.

(٢٢) الرعال: قطع الخيل. أرعن: جيش كبير. يقول: يقدم خيلاً امام جيش كثير العدد لا تُعرَف من كثرته البلقاء. والبلقاء: هي النصف الجنوبي لشرقي الأردن. قاعدتها السّلط يضرب المثل بجودة حنطتها.

٢٣- فيهم كُرَيْبٌ يقودُ حِمْيَرَ لا يَعْدِلُ أَهْلُ القضاءِ عن خُطَبِهْ

٢٤- وعارضٌ كالجِبَالِ من مُضَرِ الْـ حمراءِ يشفي ذَا العَرِّ مِنْ جَرَبِهْ

٢٥- وابْنا نزارٍ إذا هُما اجْتَمَعَا لم يَتْركا هارِبًا عَلَى هَرَبِهْ

- 15 -

[من مجزوء الخفيف]

وقال عبيدالله:

١- يا دِيَارَ الكَوَاكِبِ بين صَنْعَا فَمَارِبِ

٢- جادَكِ السَّعْدُ غُدْوَةً والثُّرَيّا بصائِبِ

---

(٢٣) كريب: هو كريب بن أبرهة بن الصباح أحد أشراف اليمنية بمصر. كان شديد الولاء لبني أمية وهم يأتمون به. انظر: القضاة والولاة للكندي. ١٦٨. يقول: كان في الجيش كريب الذي كان يقود حمير، واهل القضاء معجبون بآرائه وخطبه ولا يعدلون بها شيئًا.

(٢٤) يشبه الجيش بعارض كالجبال وهو لبطولته يشفي العليل الأجرب من مرضه.

(٢٥) ابنا نزار: هما: مضر الحمراء بن نزار بن معد بن عدنان والثاني ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان. يقول: لبطولة ابني نزار لا يستطيع هارب أن يهرب عن مسؤولياته. فنراهمايعيدان الهارب الى واجباته او يقتلانه إذا امعن في الهرب.

(١) الكواعب: ج كاعب: الجارية ذات الثدي الناهد. صنعاء: عاصمة اليمن منها يصدرون القهوة. مأرب: مدينة شرقي صنعاء كانت قديمًا عاصمة سبأ في اليمن فيها سدّ مشهور. خربه السّيل العرم وقطع المياه عن سكانه فتفرقوا أيدي سبا وضُرب بهم المثل. يخاطب الشاعر ديار الأحبة بين صنعا ومأرب. في معجم البلدان ٣٨٣/٤ (مأرب) بدلاً من (مارب) و(صنعا): الأصل (صنعاء) بالمدّ وحذفت الهمزة للضرورة الشعرية. (مارب): الأصل (مأرب) خففت الهمزة للضرورة الشعرية أيضاً.

(٢) جادك: من الجَوْد، من المطر. وهذا المعنى مأخوذ من موشح للسان الدين الخطيب ومطلعه:

جادَكَ الغَيْثُ اذا الغَيْثُ همى يا زمانَ الوَصْلِ بالأَنْدَلُسِ

لم يكُنْ وَصْلُكَ إلاّ حُلُما في الكرى، أو خِلْسَةَ المُخْتَلِسِ

الثُّرَيّا: مجموعة كواكب في عنق الثور، سُمّيت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق المحل ويشبهون بها الجموع الخفيفة في حسن النظام وتناسب الأفراد وتلازم المجتمعين حتى كأنهم لا يتفارقون. بصائب: أي بمطر صائب: كثير ونازل من عَلٍ. يدعو الشاعر لديار الكواعب أن يأتيها السعد غدوة ويسقي أرضها المطر الغزير. ويسير الشاعر في هذاالمعنى على النهج الجاهلي اذ يعيشون على ما تجود به السماء من المطر وما تنبت الأرض من عشب، حتى إذا أراد أحدهم ان يدعو بالخير لقبيلته أو لأحد أفراها يقول له سَقاك الغيث كقول ذي الإصبع العدواني: =

٣- مـــن هَـــزيـــمٍ كـــأنَّمـــا يَـــرْتَمـــي بـــالـــقَـــواضِـــبِ

٤- فـــي اصْـــطِـــفـــاقٍ وَرَنَّـــةٍ واعْـــتِـــراكِ الـــمَـــوَاكِـــبِ

٥- دارُ مَـــنْ زانَـــهُ الـــسُّـــمـــوُ طُ مـــعـــاً بـــالـــثَّـــرائِـــبِ

٦- جـــيـــدُ رِئْـــمٍ مُـــكَـــحـــلٍ يَـــرْتَـــعِـــي بـــالـــذُّنَـــائِـــبِ

٧- غَـــائِـــبٌ عَـــنْـــكَ وُدُّهُ شَـــاهِـــدٌ مِـــثْـــلُ غـــائِـــبِ

٨- رُبَّ بِـــيـــدٍ ودونُـــهـــا نَـــاضِـــبٌ أَوْ كَـــنَـــاضِـــبِ

٩- وذُرى قُـــفٌ سَـــبْـــسَـــبِ لا حِـــقٌ بـــالـــسَّـــبَـــاسِـــبِ

= سَقَاكَ الغيثُ إنكَ كنتَ غَيْثًا ويُسْرًا حينَ يُلْتَمَسُ اليَسارُ

(٣) هزيم: هو السحاب الذي تهزّ أي تشقَّقَ بمائه.. يقال: تهزّمت القربة: تشققت. القواضب: السيوف. شبه لمعان البرق بلمعان السيوف. يتابع الشاعر فيقول: جادك أيتها الديار السعد والمطر النازل من السحاب الذي تشقق ولمع كما تلمع السيوف.

(٤) اصطفاق: صفق: ضرب بيديه ابتهاجًا. اصطفق العود: تحرَّكتْ أوتارُه.. والرنّة: الصوت. اعتراك: ازدحام. المواكب: الجماعات. يريد: هذا المطر الذي تشقق عن السحاب يحدث برقًا ورعدًا وصوتًا كمايحدث اعتراك المواكب من الأصوات. في معجم البلدان: (في اصطفاف ووزنة) (واعتدال المواكب).

(٥) السّموط: ج سمط وهو العقد من الدُّرّ. ولا يكون سمطًا إلا وفيه لؤلؤ فالسمط: خيط فيه لؤلؤ الثرائب: ج ثريبة: عظام الصدر وهو موضع القلادة من اللؤلؤ. يفصح الشاعر عن ديار الكواعب اللواتي زان صدرهن الجواهر واللآلىء.

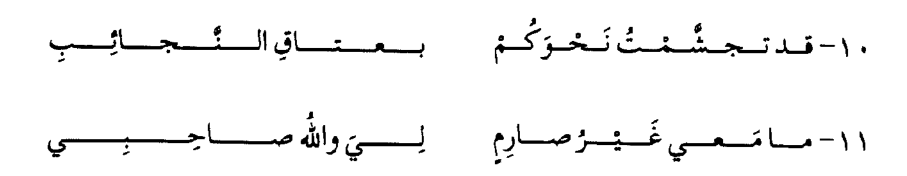
(٦) الجيد: العنق. والجمع أجياد.يقال: ما كان أجيد، ولقد جَيِدَ يجْيَدُ جَيَدًا. الرئم: ج آرام وهو الظبي الأبيض. الذنائب: موضع على طريق البصرة إلى مكة أو هي سوق الذنائب: قرية في اليمن. يقصد أن لهذه الجارية عنق جميل.

(٧) يقول: لا مودة لها فهي شاهدة كالغائب. شاهد مثل غائب: اي لا مودة لك عندها.

(٨) ربَّ: هي حرف جر يفيد التقليل او التَّكثير. وهنايفيد التقليل حسب ما يتطلبه المعنى. بيد: ج بيداء وهي الصحراء. ناضب: طريق بعيد.

(٩) ذُرى: ج ذروة وهي أعلى كل شيء. القف: ما غلظ من الأرض ولم يبلغ ان يسمّى جبلاً في ارتفاعه والجمع: قفاف. السَّبسب: ج سباسب: وهو ما استوى من الأرض ويقال بسبس والجمع بسابس: القفار. لاحق بالسباسب: أي قف متصل بقفاف ومنه قول الأعشى:

ربَّ خرقٍ من دونهايخرس السفـ ـر وميلٍ يفضي إلى أميال


١٠- قد تجشَّمْتُ نحوَكُمْ بعتاقِ النَّجائِبِ
١١- ما مَعي غَيْرُ صارِمٍ لِيَ واللهُ صاحِبي

- 16 -

[من مجزوء الوافر]

١- رُقَيَّةُ تَيَّمَتْ قَلْبِي فَوَاكَبِدي مِنَ الحُبِّ

٢- وَقَالُوا داؤهُ طِبٌّ ألا بَلْ حُبُّها طِبِّي

(حاشية) طبّ: سحر

---

(١٠) تجشمت الشيء: تكلّفت فيه السير على مشقة العتاق: النوق الكريمة. العتاق: الكرام والكريمات. النجائب: الإبل. يقول: قد تكلفت السير نحوها رغم ما يفصلني عنها من البيد التي تتبعها بيد ومرتفعات تتبعها مرتفعات قفراء. ويروى هذا البيت: (بعتاق الركائب).

(١١) صارم: السيف القاطع. ومنه القول صرمه: أي قطعه. ومنه زمن الصِّرام. ومنه ما يُقال: أصرَمَ الرجل: افتقر. والأصل في ذلك أنه بقيت له صِرْمَة من الحال أي قطعة. وتصارم القوم: تقاطعوا. يقول الشاعر: تجشّمت هذه الأهوال إليها وليس معي غير سيفي وليس معي صاحب سوى الله.

(١) تيّم القلب: التيّم: أن يستعبده الهوى، وقد تامه. ومنه تيّم الله: وهو ذهاب العقل من الهوى، ورجل متيم. وقيل: التيم ذهاب العقل وفساده قال كعب بن زهير: متيّمٌ إثرها لم يُفْدَ مكبولُ. انظر اللسان مادة (تيم) فواكبدي: وا حرف نداء لا يستعمل إلا للندبة. كبدي: منادى مندوب. ويستعمل هذا الأسلوب للنداء والندبة والتحسر. انظر: المعجم المفصل في النحو العربي ١١٠/٢ يقول الشاعر: تيمت قلبي رقية فيا حسرةً عليّ من لهيب الحب.

(٢) الداء: اسم جامع لكل مرض وعيب في الرجال ظاهر أو باطن حتى يقال: داءُ الشحّ أشدُّ الأدواء. ومنه قول المرأة: كل داءٍ له دواء. أي: كل عيبٍ في الرجال فهو فيه. طب: الطب هوعلاج الجسم والنفس رجل طبٌ وطبيب: عالم بالطب. قال ابن السكيت: إن كنتَ ذا طبٍّ فطِبّ لنفسك. أي إبدأ أولاً باصلاح نفسك. وطب: هنا سحر. يقول: اذا كان لداء الحب طب يشفي من المرض فان حب رقيه هو الذي يشفيني.

٣- نَهَانِي إخْوَتِي عَنْهَا وَمَا لِلْقَلْبِ مِن ذَنْبِ

(حاشية) [ويروى]: «من رَبٍّ».

٤- وَعَنْ صَفْرَاءَ آنِسَةٍ كَخُوطِ البَانَةِ الرَّطْبِ

٥- وَمَا أَقْبَلُ نُصْحَ النّا صِحِي مِن شِدَّةِ الكَرْبِ

---

(٣) يقول: نصحني اخوتي بالابتعاد عن رقية لكنني عاجز عن ذلك وما لقلبي ذنب.

(٤) يقول ونصحني إخوتي بالابتعاد عن انسانه طيبة النفس جسمها كغصن البان. الآنسة هي الجارية الطيبة النفس من النساء. وجارية آنسة: طيبة الحديث. قال النابغة الجعدي:

بآنِسَةٍ غَيْرِ أُنْسِ القِرافِ تُخَلِّطُ باللِّينِ مِنها شِماسا

والخوط: الغصن الناعم والجمع خيطان قال:

لَعَمْرُكَ إني في دِمَشْقَ وَأَهْلِهَا وإن كُنْتُ فيها ثاويًا لغريبُ

ألا حَبَّذَا صَوْتُ الغضَاحِينَ أَجْرَسَتْ بِخِيطَانِهِ بَعْدَ المَنَامِ جَنُوبُ

وقال الشاعر:

سَرَعْرَعًا خُوطًا كَغُصْنٍ نابِتِ

والخوط من الرجال: الجسيم الخفيف. وجارية خوطانية: مشبّهة بالخوط. البانة: شجرة تشبّه بها أجسام النساء.

(٥) أقبلُ: قَبِلَ الشيءَ قبولاً. أخذه. وفي التنزيل: ﴿أولئك الذي نتقبّلُ عنهم أحْسَنَ ما عَمِلوا﴾. من الآية ١٦ من سورة الأحقاف وقال اللحياني: قَبِلْتُ الهديّة أقبلُها قَبُولاً وقُبولاً. الكرب: الحزن والغم الذي يأخذ بالنَّفس والجمع كروب. اكترب: اغتمَّ. الكرائب: الشدائد: قال سعدُ بنُ ناشب المازني:

فَيَالِ رزامٍ رَشِّحُوا بي مقدَّمًا الى المَوْتِ خَوَّاضًا إليه الكرائبَا

الناصح: الذي يقدم النصح والجمع ناصحين. وقد وردت في البيت محذوفة النون لغير ما سبب إلا للضرورة الشعرية. يقول الشاعر: انه لا يقبل نصح الناصحين لشدة مايلاقي من الكرب من جوى الحب.

قافية التاء

- 17 -

[من مجزوء الخفيف]

وقال عُبيدالله بن قيس يمدح طلحة الطلحات:

١- نَـضَّـرَ اللهُ أعْـظُـمًـا دَفَـنُـوهـا　　بِـسُـجِـسْـتـانَ طَـلْـحَـةِ الـطَّـلْـحَـاتِ

٢- كـانَ لا يَـحْـرِمُ الـخَـلـيـلَ ولا يَـعْـ　　ـتَـلُّ بِـالـبُـخْـلِ، طـيِّـبَ الـعَـذِراتِ

(١) نَضَّرَ اللهُ وجهه. حَسَّن. وفيه ثلاث لغات: نَضَرَ. نَضُرَ. نَضِرَ. ويقال: نضَّرَ الله وجهه، وأنضَر الله وجهه وفي الحديث عن النبي (صلعم): نضَّر الله عبدًا سمع مقالتي فوعاها ثمَّ أدّاها إلى من يسمعها. طلحة: التقدير: أعظم طلحةِ. وقيل: سُمع عن العرب أنها تقول: لو تعلمون العلمَ الكبيرةِ منه الدقيقةِ عُظْمُهُ. أراد علم الكبيرة. ويروى: طلحة.في اللسان على اعتبار أنّ طلحة بدل من (أعظما) بدل كل من كل. ويروى: نَصَرَ اللهُ أعظماً: أي سقى الله أعظُمًا. ومنه القول: أرض منصورة. قال الراعي:

إذا دخـل الـشـهـرُ الحرامُ فـودِّعـي　　بـلادَ تمـيـم وانـصـري أرض عـامِـرِ

يترحّم الشاعر على طلحة الطلحات الذي دفن بسجستان. وطلحة الطلحات: هو طلحة بن عبدالله بن خلف بن أُسيد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن خَثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن عامر بن خزاعة. وأمه صفية بنت الحارث بن أبي طلحة من بني عبد الدار. ويروى (ابن أبي طلحة بن عبد العزّى بن عثمان بن عبدالله بن قصي بن كلاب). سجستان: بلاد بين إيران وافغانستان. قاعدتها: نصرتا باد. فيها نشأ رستم بطل ايران الاسطوري. في الحيوان ٣٣٢/١ وفي المعارف ١٧. وتاج العروس وفي المعرب للجواليقي (فيها كلها: رحم اللهُ) وفي الخزانة ٣٩٢/٢. واللسان (نضَرَ).

(٢) يقول: طلحة لا يحرم الصديق عطاءه، ولا يجرّه البخل او يمنعه من الكرم، طيب العذرات أي الدار. العذرات: ج عذرة وهي فناء الدار. الخليل: من الخلة: الحاجة ومنه القول: ما أخلّك إلى هذا الأمر: ما أحوجك اليه.

٣- سَبِطَ الكفِّ بالنَّوال إذا ما كان جُودُ البَخيلِ حُسْنَ العِدَاتِ

٤- وَلَدَتْهُ نِساءُ آلِ أبي طَلْحَةَ أكْرِمْ بِهِنَّ مِنْ أُمهَاتِ

٥- يَهَبُ البُخْتَ والنَّجَائِبَ والقَيْنَةَ تَمْشِي في الرَّيْطِ والحِبَراتِ

٦- ويَفُكُّ الأَسِيرَ في جِيدِهِ الغُلُّ قَدْ أَوْدَتْ بِهِ أكُفُّ العُدَاةِ

٧- فَلَعَمْرُ الذي اجْتَبَاكَ لَقَدْ كُنْتَ رحيبَ الفَنَاءِ سَهْلَ المَبَاةِ

---

(٣) سبط الكفّ: يقال: سبط الشعر: سهل واسترسل وهو ضد جعد. والجمع سباط وسبط الكف: سخي. يقال: سمح الكَفَّين. قال حسّان:

رُبَّ خَالٍ لِيَ لَوْ أَبْصَرْتَهُ سَبِطَ الكَفَّيْنِ في اليَوْمِ والحَضَر

بالنّوال: بالعطاء. يمدح الشاعر طلحة بالكرم فيقول: هو سخيّ يعطي النوال الكثير، إذا كان الجود والكرم من عادات البخيل الحسنة.

(٤) يمدح النساء اللواتي وَلَدْن آل طلحة فيقول: هن أكرم الأمهات. أكرم به: إحدى صيغتي التعجب (أفعل به) والصيغة الثانية: ما أفعله.

(٥) البُخت: الإبل الخراسانيّة. النجائب: ج نجيبة وهي النّاقة الكريمة. الريط: الريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لِفْقَيْن. وقيل هي كل ملاءة غير ذات لفقيْن كلها نسجٌ واحد. وقيل: هي كل ثوب ليّن دقيق. وقيل:

لا مَهْلَ حتى تلحقي بِعَنْسِ أهْلِ الرِّياط البيض والقَلَنْسي

الحبرات: ج حِبَرة وهي ضرب من البرود اليمنيّة. يصف كرمه فيقول: يهب الابل والنوق الكريمة والجارية التي تمشي وهي تلبس الملاءة والحبرة.

(٦) الأسير: السجين. في جيده: في عنقه. الغل: طوق من حديد يجعل في اليد أوفي العنق. يقول: نظرًا لما له من المكانة الرفيعة تراه يفك قيد الأسير الذي أودت به أكف الأعداء إلى السجن.

(٧) لعمر: من الأسماء التي تكون نصًا في القسم وتعرب مبتدأ خبره محذوف وجوبًا والتقدير: لعمرك قسمي. والعُمْر والعُمُر والعَمْر: الحياة. فاذا أقسموا قالوا: لعمرك. وسُمّي الرجل عمرًا تفاؤلاً أن يبقى وقيل: العمر: الدّين. وفي التنزيل: ﴿لَعَمْرُكَ إنّهم لَفِي سَكْرَتِهِمْ يعمهون﴾ الآية ٧٢ من سورة الحجر وقيل: معنى لعمرك: لدينُك الذي نعمر. قال عمر بن أبي ربيعة:

أيُّها المُنْكِحُ الثُّرَيّا سُهَيْلاً عَمْرَكَ اللهَ كيف يجتمعان

وقال غيره:

عَمْرَكِ اللهَ! ساعةً حَدِّثينا وذَرِينا مِنْ قَوْلِ مَنْ يُؤْذِينا

اجتباك: اصطفاك واختارك. رحيب الفناء: ساحة دارك واسعة. سهل المباة: أي تُكرمُ الضَّيف وتدعه يبيت عندك وينام براحة. المباة: في الأصل المباءة أي المكان الذي ينزل فيه القوم. يقسم الشاعر ان طلحة اختارهُ الله وهو رحيب الدار يكرم ضيوفه ويبيتون عنده في منزله وهو يقدم لهم آيات الكرم والضيافة.

٨- ذا ضَرِيرٍ عَلَى العَدُوّ مُشِيحًا حِينَ يَعْيا الكَرِيمُ بالنَّقَماتِ

٩- لَعَنَ اللهُ مَنْ نَعَاكَ إلَيْنا إذْ لَقِينا هُبَيْرةَ بْنَ الفُراتِ

١٠- ظَلَّ لي عِنْدَ ذاكَ يَوْمٌ طَوِيلٌ غَائِبُ الصَّبْرِ شَاهِدُ الحَسَراتِ

١١- فَسَيَبْكِيكَ بالعِراقَيْنِ أهلي وبِثِنْي الأجْزاعِ مِنْ عَرَفاتِ

١٢- لَمْ أَجِدْ بَعْدَكَ الأخِلاَّءَ إلاّ كَثَمادٍ مَنْزُوحَةٍ وقِلاَتِ

١٣- غَيْرَ أنّي رَجَوْتُ أوْلادَكَ البِيـ ضَ لِكَيْ يَخْلِفُوكَ بَعْدَ المَماتِ

١٤- فَوَجَدْنا الّذي رَجَوْنا وكانُوا خَلَفِيّينَ طَيِّبي الحُجُزاتِ

---

(٨) ذا ضرير: يقال: رجل ذو ضرير: أي ذو صبر على الشدائد. مشيحًا: مجدًّا. أشاح في أمره: جدَّ. يقصد انه يصبر على الشدائد ويجدّ في تذليل العقبات حين يصعب ذلك على الكرام.

(٩) يلعن الشاعر من أتاه بخبر موت طلحة وعلى أغلب الظن أنه هبيرة بن الفرات.

(١٠) يقول: بقيت في ذلك اليوم الطويل ليس لي صبر على هذا المكروه وأشهد وانظر متحسرًا على ما حَلَّ بطلحة. طول الليل: دليل على هموم الشاعر الجاهلي ورمز لانفعالاته ومواقفه، وكذلك طول النهار. غائب الصبر: لا أقدر أن أصبر على هذه الفاجعة ومن ذلك ما قاله امرؤ القيس الشاعر الجاهلي:

ألا أيُّها اللّيْلُ الطّويلُ ألا انْجَلي بِصُبْحٍ وما الإصْباحُ مِنْكَ بِأمْثَلِ

(١١) العراقين: اسم يُطلق على البصرة والكوفة وأيضًا على العراق الحالي (العراق العربي) ثِنْي: ج أثناء وهو ما انعطف من كل شيء. الأجزاع: ج جزع وهو منعطف الوادي يقصد الشاعر: سيبكيك الناس من كل جانب في المدن كالعراقين، وفي الوديان وفي الجبال.

(١٢) الأخلاء: ج خليل: الأصحاب. ثماد: ج ثمد وهو الماء القليل. يقال: ماء مثمود اذا ألحّ عليه حتى ينفد؛ ورجل ثمود: ثمدته النساء إذا ذهب بكثرة النكاح ماؤه. منزوحة: نزح الماء: نفد. القلات: ج قَلْتٌ. وهو النّقر الموجود في الصّخر يجتمع فيه الماء. يقول: لم يبقَ بعدك أصحاب وإن وُجدوا فسيكونون كالماء المجتمع في الصخر والذي لم يبقَ منه إلا القليل.

(١٣) يقول: أرجو لتخليد ذكراك واسمك أن يخلفك بنوك بعد المماتِ.

(١٤) فما رجوناه وجدناه إذ أن اولادك كانوا نعم الأخلاف طيبي معاقد الأزر ويعفّون عند المغنم. الخلفيين: نسبة الى خلف بن سعد بن عامر،أبو طلحة. الحُجُزة: في الأصل معاقد الأزر. قال الشاعر:

لا يَبْعُدَنْ قومي الذين هُمُ سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزْرِ
النّازلون بكُلِّ مُعْتَرَكٍ والطّيِّبُونَ مَعاقِدَ الأُزْرِ

١٥- لا يَمُنّونَ أن يكُونَ لَهُمْ فضْـ ـلٌ ويبْنُونَ صَالِحَ المَأْثُرَاتِ
١٦- ولقدْ تَنْبُتُ الأَرُومَةُ في المَجْـ ـدِ وتَنْمي العُرُوقُ بالثّابِتاتِ



---

(١٥) لا يمنون: لا يعدّدون بالمنة ما يفعلون من الخير والفضل. كأن يقول صاحب المِنّة «أعطيتك كذا وفعلت لك كذا» وفي هذا تكدير وتعبير تتكسّر منه القلوب من ذلك قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الذينَ آمنوا لا تبطلوا صَدَقَاتِكُمْ بالمَنِّ والأذى﴾ من الآية ٢٦٤ من سورة البقرة. المأثرات: ج مأثرة. وهو ما يؤثر من الفعال الحميدة. يقول الشاعر: إن أولاد طلحة لا يعدّدون فضائلهم لمن قدّموها ويقدّمون دائمًا صالح الأعمال.

(١٦) الأرومة: أصل الشيء، الحسب، يقال: هو شريف الحسب والنّسب. تنمي: ترتفع. يقول: ليس غريبًا أن يقدم أبناؤك هذه الخدمات ويقومون بأفضل الأعمال لأن الحسب والنسب لا ينبتان إلا في المجد، كما يسري في العروق أفضل الدماء فتنمي العروق على الفضائل الثابتة.

قافية الجيم

- 18 -

[من المديد]

١- حَبَّذَا الدَّلالُ وَالْغُنُجُ ... وَالَّتي في طَرْفِهَا دَعَجُ

٢- أَلَّتِي إِنْ حَدَّثَتْ كَذَبَتْ ... وَالَّتِي فِي وَصْلِهَا خُلُجُ

(حاشية) خلج: شك.

٣- تِلْكَ إِنْ جَادَتْ بِنَائِلِهَا ... فَابْنُ قَيْسٍ قَلْبُهُ ثَلِجُ

(١) حبّذا: كلمة مؤلفة من الفعل(حبَّ) وفاعله اسم الاشارة(ذا) وتستعمل للمدح وقد تُكتَبُ كلمتان منفصلتان(حبَّ ذا) ولا يجوز ان يتقدم المخصوص بالمدح على الفاعل(ذا) فلا تقول: حب الدلالُ ذا. انظر: المعجم المفصل في النحو ٤٤٨/١ الدلال: الوقار. الغنج: يقال امرأة غنجة: حسنة الدّلّ. وقيل: الدعج شدّة سواد سواد العين وشدة بياض بياضها. يقول: ما أحلى وقار تلك التي في عينها شدة سواد مع شدة بياض وما أحلى دلالها. ويروي صاحب الأغاني هذا البيت على النحو التالي:

حَبَّ ذاكَ الدَّلُّ والغُنُجُ ... والتي في عَيْنِها دَعَجُ.

وفي العقد الفريد ٣٦٨/٥(الإدلال) وفي الموشح ١٥، والموشى ١٧، (حبذا الإدلال).

(٢) يقول: تلك التي إن أخبرتك شيئًا كذبت وهي تكذب في مواعيد اللقاء والوصال. والمراد أنها لاضطرابها لا تثبت على حال في الوفاء بوعدها. الخلج: الانتزاع والاضطراب. ونوىً خلوج: مشكوك فيها. قال جرير:

هذا هَوًى شَغَفَ الفُؤادَ مُبَرِّحٌ ... وَنَوىً تَقَاذَفُ غيرُ ذاتِ خِلاجِ.

ويروى هذا البيت في الأغاني على النحو التالي:

والتي إن حَدَّثَتْ كَذَبَتْ ... والتي في وَعْدِها خَلَج

وفي العقد: ٣٦٨/٥(والتي في ثغرها فلج).

(٣) جادت: تكرمت. سخت. نائلها: عطائها. والمقصود هنا موعد لقائها. ابن قيس: الشاعر =

ثلج: فرح.

٤- وَتَـرَى فـي آلـبـيـتِ سُـنّـتـهـا مـثـلَ مـا فـي الـبِـيـعَـةِ الـسُّـرُجُ
٥- حَـدِّثـونـي هَـلْ عَـلَـى رَجُـلٍ عَـاشِـقٍ فـي قُـبْـلَـةٍ حَـرَجُ

- 19 -

[من المتقارب]

١- لَجِجْتَ بِحُبِّكَ أَهْلَ العِرَاقِ وَلَوْلا كَثِيرَةُ لَمْ تَلْجَجِ
٢- فَلَيْتَ كَثِيرَةَ لَمْ أَلْقَهَا كَثِيرَةَ أُخْتَ بَنِي الخَزْرَجِ
٣- وَمَا كَلَّمَتْنَا وَلكِنَّهَا جَلَتْ فِلْقَةَ القَمَرِ الأَبْلَجِ

فلقة: قطعة لأن القمر ينقص. وجهها شبّه بالقمر.

= عبيد الله بن قيس. ثلج: فرح. يقول: إن تكرّمت بعد الصدود بلقاء يفرح به قلب ابن قيس. وهذا البيت غير موجود في الأغاني ولا في الموشى ولا في الموشح.

(٤) السنة: الوجه والصورة. البيعة: الكنيسة أو متعبد النصارى أو اليهود. يقصد الشاعر أن لمعان وجهها في البيت شبيه باشراق نور السرج في الكنيسه. روي في الأغاني هذا البيت:

وتـرى فـي الـبـيـت صـورتـهـا مـثـلـمـا فـي الـبـيـعـة الـسُّـرج

وكذلك في الموشى ٧٢, وكذلك في الموشح. والسُّرُج: ج سراج وهو إناء يُجعل فيه زيت أو نحوه فيصعد في فتيله ويتحلّل إلى مواد مشتعلة في طرفها عندما تمسّه النار فيُستضاء به.

(٥) يتساءل الشاعر: هل يكون هناك حرج على عاشق اذا سعى لنيل قبلة ممن أحب. روي هذا البيت في الأغاني:

خـبّـرونـي هـل عـلـى رجـل عـاشـق فـي قـبـلـة حـرج

وكذلك في الموشى ٧٢ و١٧, وكذلك أيضًا في العقد الفريد ٣٦٨/٥.

(١) لججت: تماديْت في الأمر وأبيت أن تنصرف عنه. قيل: وقد لَجِجْنا من هواك لَجَجا. وقول الشاعر:

وما العفْو إلاّ لامْرِىءٍ ذي حفيظةٍ متى يُعْفَ عَنْ ذنْبِ امرئٍ السّوْء يَلْجَجِ

يخاطب الشاعر قلبه فيقول: تماديتَ بحبك يا قلبي لأهل العراق ولولا كثيرة لم تتمادَ في حبك لهم او أنه يخاطب نفسه بدلاً من أن يخاطب قلبه. انظر: الأغاني ٩١/٥.

(٢) يا ليتني لم ألق كثيرة أخت بني الخزرج. والخزرج قبيلة يمنية هي والأوس من أصل واحد. بعد تصدع سدّ مأرب رحلوا من جنوبي الجزيرة العربيّة إلى إقليم المدينة. ثم انتشروا حتى خيبر وتيماء. عند الهجرة ناصروا النبي(ﷺ) على قريش واعتنقوا الاسلام. كانوا ينطقون بالجيم الخرساء فرحلوا إلى مصر ونشروا فيها نطقهم. في الأغاني ٩١/٥(لم تلقني). والأجود لم ألقها لأنه هو الذي نزل عندها.

(٣) ما كلمتنا: يتكلم بصيغة الجمع ويريد نفسه والأصل ما كلمتني والقصد. ما تبادلنا الهوى . فلقة =

٤- تَـخَـافُ كَـثِـيـرَةُ مَـنْ حَـوْلَـهَـا وَتَـقْـتُـلُ بـالـنَّـظَـرِ الأَدْعَـجِ

٥- فَـكِـدْتُ أَمُـوتُ وَقَـدْ حُـمِّـلَـتْ خَـطِـيـئَـتَـهُ رَبَّـةُ الـدُّمْـلُـجِ

- 20 -

[من المنسرح]

١- هَـلْ بِـادِّكَـارِ الحَبِـيـبِ مِـنْ حَـرَجِ أَمْ هَـلْ لِـهَـمِّ الـفُـؤَادِ مِـنْ فَـرَجِ

٢- أَمْ كَـيْـفَ أَنْـسَـى مَـسِـيـرَنـا حُـرُمًا يَـوْمَ حَـلَـلْـنَـا بـالـنَّـخْـلِ مـن أَمَـجِ

(حاشية) [أمج]: بين مكّة والمدينة.

٣- يَـوْمَ يَـقُـولُ الـرَّسُـولُ: قَـدْ أَذِنَـتْ فَـأْتِ عَـلَـى غَـيْـرِ رِقْـبَـةٍ فَـلِـجِ

٤- أَقْـبَـلْـتُ أَمْـشِـي إلـى رِحَـالِـهِـمُ فـي نَـفْـحَـةٍ نَـحْـوَ رِيـحِـهـا الأَرِجِ

بيت أرج: إذا فاح منه ريح طيب.

= القمر: قطعة القمر ويقصد أن القمر قد ينقص. الأبلج: المشرق. بلج الصبح وأبلج: أشرق وأضاء. يقول: ما تبادلنا الهوى ولكنها أجمل من القمر الوضاء المشرق.

(٤) الأدعج. دعجاء: سواد العين مع سعتها. يقول: تخاف كثيرة كلام الناس من حولها وتقتل الناظر إليها بسهام عينيها الدعجاء السوداء الواسعة.

(٥) يقول: كدت اموت من لحظات عينيها وهي التي يجب أن تحمل خطيئة ما أذنبت في حقي وهي كثيرة، ذات الحلي في المعصم، التي رمت سهام عينها القاتلة.

(١) ادكار: الاصل اذدكار: قلبت الذّال دالاً وأُدغمتا. حرج: ضيق. فرج: ذهاب الغمّ يقول: هل ادكار الحبيب يورث الضيق أم هل هناك من فرج لهمّ الفؤاد لدى بعاد الحبيب انظر: الأغاني ١/١٣، (في ادكار). ياقوت ٣٥٧/١(باذكار).البكري ١٩٢/١(في اذكار).

(٢) حُرُمًا: أي في ثياب الإحرام. أمج: مكان بين مكة والمدينة كثير النخل. يتذكر مسيره مع الحبيب فيقول: وكيف أنسى يوم سرنا محرمين إذ وصلنا إلى أمج. انظر الاغاني ١/١٣، (رحيلنا).

(٣) فلج الرجل. ظفر بما طلب. وظفر بحاجته: أثبتها. على غير رقبة: دون رقيب. انظر: الأغاني(حين يقول...) يقول: قد سمح الرسول لي بلقائها، وقد أذنت له، وقال: تعال إليها ودون رقيب عليك.

(٤) رحال: ج رحل. وهو ما يجعل على ظهر البعير كالسّرج. والرحل أيضًا: ما تستصحبه من الأثاث في السفر. ريحها: رائحتها. الأرج: الطيب الرائحة. يقول: أتيت أمشي حيث حطّت رحالهم أسير وتقودني رائحتها الذكية إلى حيث هي. في الأغاني ١/١٣.,(أسعى... في نفخةٍ من نسيمها). البكري: (أهوى... أهدى إليها بريحها...).

٥- تَـهْـوِي يَـداهـا بِـشَـفٍّ زِيـنَـتِـهَـا يُـصِـمُّـنـي صَـوْتُ حَـلْـيِـهَـا الـهَـزِجِ

ويروى: «لِنَتْفِ لِمَّتِها».

٦- تَـشِـفُّ عَـنْ وَاضِـحٍ إذا سَـفَـرَتْ لَـيْـسَ بِـذي آمَـةٍ وَلا سَـمِـجِ

آمة: عيب. لا يقال منه: فَعَلْتُ.

(٥) تهوي يداها: تمتد يداها وترتفع. شف الشيءُ: نقص ينقص. أصمّ. أفقد حاسة السّمع. حلْيها: زينتها الهزج: ذو الصوت المطرب. يقول: تحرك يديها لتصلح من زينتها ولكثرة ما تضع من الحلي التي تصطفق فيصمه صوتها.

(٦) تشف: تظهر تكشف. واضح: أي الأسنان التي تظهر عندما تبتسم. سفرت: أزاحت الغطاء عن وجهها. آمة: عيب. سمج: قبيح. يقول: اذا كشفت عن وجهها بدت أسنانها البيضاء وبان وجهها الجميل الذي ليس فيه عيْب ولاقبح. في الأغاني ١٣/١ (تسفر... بذي آمة...).

قافية الحاء

- 21 -

[من مجزوء الرَّمل]

١- تَـرَكَـتْ قَـلْـبِـي قَـرِيـحَـا　　لا أَرَاهُ مُـسْـتَـرِيـحَـا

(حاشية) [ويروى]: «وَأَرَاهُ».

٢- خَـيَّـرَتْـنِـي بَـيْـنَ أَنْ أَكْـ　　ـتُـمَ سِـرًّا أَوْ أَبُـوحَـا

٣- وَلَـقَـدْ تَـعْـلَـمُ أَنِّـي　　كُـنْـتُ بِـالـسِّـرِّ شَـحِـيـحَـا

٤- أَتَّـقِـي اللَّهَ وَأَخْـزَى　　وَأَقِـي عِـرْضِـي الـفُـضُـوحَـا

(١) قريح: فعيل مثل جريح بمعنى مجروح. والجمع قرحى مثل جرحى. والقَرِح: الذي به قروح: ج قرحة: الجراحة المنقادة التي اجتمع فيها القيح. يقول: تركت الحبيبة قلبي فيه القروح وليس مستريحا لما يعانيه من آلام الفرقة وعذابها.

(٢) خيرتني: فوّضتني أن أختار بين أمرين: الأول أن أكتم سرّ اللقاء والثاني أن أبوح به وطبعًا هي تفضل الكِتْمان لأنها ذكرته قبل الإباحة.

(٣) شحيحًا: بخيلاً. حريصًا. والشح أشد من البخل وهو أبلغ في المنع من البخل. وقيل: البخل بالمال والشح بالمال والمعروف. قال ابن الأعرابي:

لِسـائِـلِـكَ مَـغْـسُـولٌ ونَـفْـسُـكَ شَـحَّـةٌ　　وعِـنـدَ الـثُّـرَيَّـا مِـن صَـدِيـقِـكَ مَـالُـكَا

يقول: إنها تعلم أني لا أبوح بسرّها إذ أنني أضنّ به أن يُذاع.

(٤) أتقي الله: أخاف الله. أخشاه. أقي عرضي: أصونه واستره من الأذى. قال الشاعر:

ومَـن يَـتَّـقِ فَـإنَّ الله مَـعَـهُ　　ورِزْقُ اللهِ مُـؤْتَـابٌ وغَـادِي.

وقال عبد الله بن همّام السّلولي:

زِيَـادَتَـنَـا نُـعْـمَـانُ لا تَـنْـسَـيَـنَّـهَـا　　تَـقِ الله فِينا والـكِـتَـابَ الـذي تَـتْـلُـو

يقول: انني أتقي الله واستحي من الناس وأصون عرضي من أن يفتضح ويذاع أمره.

[من الوافر]

١ - أَتَكْنِي عَنْ رُقَيَّةَ أَمْ تَبُوحُ ... وَمَنْ تَبِعِ الهَوَى حَيْنًا فُضُوحُ

(خ) أتكني عنها لا تظهر أمرها أم تبوح بأمرها تظهره، «حَيْنٌ».

٢ - أَعُوذُ بِحُجْزَتَيْكِ رُقَيَّ إمّا ... نَوَالٌ مِنْكِ أوْ قَتْلٌ مُرِيحُ

(خ) حجزة الإزار.

٣ - إذا ذُكِرَتْ سَمِيَّتُهَا كَأَنِّي ... أرَى كَبِدِي يُلِيحُ بِهَا مُلِيحُ

٤ - وَقَالُوا دَعْ رُقَيَّةَ واجْتَنِبْهَا ... وَتَرْكِيهَا إذا خَرَجَ المَسِيحُ

٥ - أَلَيْسَ اللهُ يَعْلَمُ أنّ حُبّي ... رُقَيَّةَ قَدْ تَضَمَّنَهُ الكُشُوحُ

---

(١) تكني: تظهر الكنية: وهي على ثلاثة أوجه: الأول أن يكنى عن الشيء الذي يُستفحش ذكره، والثاني أن يكنى الرجل باسم توقيرًا وتعظيمًا وهذا النوع هو المقصود بقول الشاعر. والثالث أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يُعرف باسمه. كأبي لهب اسمه عبد العزّى عرف بكنيته فسمّاه الله بها. قال الشاعر:

وإني لأُكني عن قَذورٍ بغيرِها ... وأُعْرِبُ أحيانًا بها فأصارح

تبوح: اي تذكر اسمها علانية. من تبع: من اتباع. حيْن: هلاك. محنة. فضوح: كَشْفُ المساوىء. يقول: أتظهر أمر رقية ام تخفيه ومن اتباع الهوى فضوح في كشف المساوىء. انظر: غرر الخصائص ٤١٤. في الشنقيطية(حين). وفي الأوروبية(ومن تبع الهوى هِينًا فُضُوح).

(٢) حجزتيك: مثنى حجزة وهي الإزار. رقيّ: التقدير: يا رقيّةُ. حذف حرف النداء «يا» ورخم الاسم بحذف التاء من آخره يقول: الجأ اليك وأعوذ بك فإما تريحينني بلقاء ونوال منك وإما تقتلينني ففي الموت راحة لي.

(٣) مليح: اسم فاعل من ألاح فهو مليح. وألاح بثوبه: أخذ طرفه بيده من مكان بعيد ثم أداره ولمع به ليريه من يحب أن يراه. يقول: إذا ذُكرت رقية ونظرت إليها فكأنني أرى كبدي يشير إلي به مليح من بعيد فأرى ما أحب أن أراه.

(٤) اجتنب: ابتعد عن رقية. جاء في التنزيل: **﴿إِنَّمَا الخمر والمَيْسِرُ والأَنصابُ والأَزْلامُ رِجْسٌ من عَمَلِ الشَّيطانِ فاجْتَنِبُوه﴾** من الآية ٩٠ من سورة المائدة. خرج المسيح: اي محال لأن المسيح محال عليه أن يخرج. يقول: طلبوا منى الابتعاد عن رقية سأتركها إذا خرج المسيح. والتقدير: محال أن أتركها.

(٥) الكشوح: ج كشح وهو الخاصره. وقيل: هو مابين الخاصرة الى الضلع الخَلْف وهو من لدنْ =

(خ) تضمنه صار فيه. وواحد الكشوح كشح وهي الخاصرة.

٦- أُحِبُّكَ أَن جِيدَكَ جِيدُ سَلْمَى وَعَيْنَكَ أَيُّهَا الظَّبْيُ السَّنِيحُ

٧- فَدَيْتُكِ فِيمَ أُهْجَرُ لا بِذَنْبٍ وَفِيمَ وَوُدُّكُم عِندي رَبِيحُ

٨- كَأَنّي نَاقِهٌ مِنْ غِبٍّ وَغْكٍ فَأَمْثَلُ ما بِيَ النَّظَرُ الصَّحِيحُ

(خ) من غب: من بعد، والوعك في الحمى، يقال: رجل موعوك أي محموم.

= السرّة الى المَتْن. قال طرفة:

وآليتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحي بِطَانَةً لِعضبٍ رقيقِ الشَفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ.

يقول: الله يعلم أن حبي رقيةَ داخل في عروقي وتضمنته كشوحي.

(٦) السنيح: صفة من السنح: اليمن والبركة. والسانح: الذي يأتي من جانب اليمين ويقابله البارح وهو الذي يأتي من جهة اليسار. والعرب تتيمّن بالسانح وتشاءم بالبارح ومنه المثل: مَنْ لي بالسانح بعد البارح أي من يتسبب لي بالمبارك بعد الشؤم. انظر: فرائد الأدب ٣/١١١ واللسان ٢/٤٩١ يقول: أحبك أن تكون عينك عين سلمى وجيدك جيدها أيها الظبي الميامن المبارك.

(٧) فديتك: أي افديك بروحي. تقول: أفديك بنفسي لماذا تهجرني هل لذنب اقترفته ووصالكم وودكم ربح وفير لي. ربيح. فعيل كثير الربح (زنة مبالغة).

(٨) ناقِه: داخل في النقاهة بعد الحمّى التي أصابتني. من غبّ: من بعد. وغْك: مرض. الشدة أو الحُمّى. وعكته الحمى: اشتدّت عليه وآذته. أمثل: افعل التفضيل من المثل: الشيء المثالي. يقول: اني خارج من مرض شديد ولكن أحسن ما بي النظر الصحيح الذي به أرى رقية.

قافية الدال

- 23 -

[من المنسرح]

١- يَا سَنَدَ الظَّاعِنِينَ مِنْ أُحُدِ حُيِّيتَ مِن مَنْزِلٍ ومِن سَنَدِ

٢- ما إنْ بِمَثْوَاكَ غَيْرُ رَاكِدَةٍ سُفْعٍ وَهَابٍ كَالْفَرْخِ مُلْتَبِدِ

٣- وَالنُّؤْيُ كَالحَوْضِ خُطَّ دُونَ عَوَا دي السَّيْلِ مِنْهُ ومَضْرِبُ الوَتِدِ

٤- وَالوَحْشُ فِيهِ كَأَنَّهَا هَمَلٌ تَرْعَى بِجَوٍّ عَوَازِبَ العَقِدِ

---

(١) الظاعنين: ج ظاعن. اسم فاعل من ظعن: رحل وسار. يقال: ظعنوا عن ديارهم: أي رحلوا. أحد: جبل واقع على ٤ كلم شمالي المدينة عنده صارت الموقعة بين النبي محمد(ﷺ) وخصومه المكيين سنة ٦٢٤م. وفيها انهزم المسلمون وجرح الرسول(ﷺ) وقُتل عمُّه حمزة وبعض الأنصار. سند: ما يقابلك من الجبل ويعلو عن السفح. يحيي الشاعر جبل أحد فيقول: حييت يا سند الراحلين يا أحد نحيي منك المنزل والسند. في معجم البلدان ١/٤٥ مادة(أحد): (سيّد).

(٢) ما: النافية المشبهة ب«ليس» إنْ. نافية أبطلت عمل ما. راكدة: يقصد الجفنة الملأى. السفع: الأثافي تسفع بالنار: اصطلى بها. هابٍ: الهاب: وهج النار. ملتبد: تلبد بعضه فوق بعض. يقول: لا يوجد في بيتك سوى الأثافي التي تطبخ فيها القرى للضيوف لسعتها النار فنضجت وصارت متلبدة كالفرخ.

(٣) النؤي: ما يحفر حول الخباء او الخيمة ليمنع تسرب المياه والسيول الى الداخل. كالحوض: يقصد: عميقة الغور. عوادي السيل: ما يفسده السيل. مضرب: اسم مكان من ضرب. اي مكان وضع الوتد الذي يغرس في أطراف الخيمة. يقول: وحول مثواك خطّ النؤي العميق ليمنع ما تفسده السيول بعيدًا عن مكان أوتاد الخيمة.

(٤) وحش: ج وحوش ووحشان: حيوان البرّ. هَمَل: أهملت فلم يرعهاأحد. بجوّ: بمكان اسمه جوّ. والجو أيضًا هو من الأرض. العوازب: ج عازبة بعيدة. العَقِد: المكان الكثير الشجر والكلأ. يقول: الوحش حول مثواك مهملة ترعى ما يحلو لها من الشجر والكلأ البعيد.

(حاشية) [همل]: لم يرعها أحد. [العقد]: من الرّمل واحدها عقدة.

٥- أُبْدِلْتَ عُفْرَ الظِّباءِ وَالبَقَرَ الـ عِينَ خِلافَ العَقائِلِ الخُرُدِ

٦- أَساخِطٌ أَنْتَ أَمْ رَضِيتَ بِمَا اسْـ تَبْدَلْتَ بِالحَيِّ بَعْدَهُمْ، فَقَدِ

(حاشية) [فقد]: فحسب.

٧- بُدِّلْتَ غَيْرَ الرِّضَى وَشَطَّ بِهِمْ عَنْكَ صُرُوفُ المَنُونِ والأَبَدِ

٨- رُقَيَّ إلاّ يَكُنْ لَدَيْكِ لَنَا الْـ يَوْمَ نَوَالٌ فَمَوْعِدٌ لِغَدِ

٩- أَصْبَحْتِ أَهْوَى الأنامِ كُلِّهِمُ عِنْدي، بِلا مِنَّةٍ ولا بِيَدِ

١٠- أَسْدَيْتِهَا فِي النَّوَالِ صَالِحَةً إلاَّ عَطاءً مِلْ وَاحِدِ الصَّمَدِ

١١- أَنْتِ وَأَيْدِي الرِّكابِ مُعْمَلَةٌ يَهْوِينَ فِي كُلِّ سَرْبَخٍ جَدَدِ

---

(٥) العفر: ج أعفر وهو الظبي الذي تعلوه حمرة وأقرابه بيض أو هو الأبيض ليس بالشديد البياض العين: بقر الوحش. سميت كذلك لعظم سواد عينها في سعة. العقائل: ج عقيلة وهي المرأة الكريمة. الخرد: جِ خريدة: البكر التي لم يمسها الرجل أو هي المرأة الحييّة الطويلة السكوت الخافضة الصوت. يقول: أُبدلت بالنساء الكريمات الخرد الظباءَ البيض.

(٦) ساخط: غاضب. فقد: فحسب. فهو كاف. اسم فعل بمعنى(كاف). من ذلك قول الشاعرة الخنساء:

قالت: ألاَلَيْتَما هذا الحمامُ لنا إلى حمامَتِنا أو نِصْفُهُ فَقَدِ.

اي فهذا كاف. انظر: المعجم المفصل ٢/٧٩١. يقول: هل أنت راض بما استبدلت بعدهم أم أنتَ ساخط فهذا كاف بمااستبدلت بالحي بعدهم.

(٧) غير الرّضى: بدون أن ترضى. شطَّ بهم: بَعُد بهم. صروف: مصائب. المنون: الموت. الأبد: ج آباد وأبود: الدهر. يقول: أخذت الظباء بدل النساء الكريمات وأنت غير راضٍ وأبعدهن عنك نوائب المنون والدهر العنيد.

(٨) رقيّ: منادى مرخم حذف قبله حرف النداء وحذفت التاء من آخره للترخيم والتخفيف والتقدير: يا رُقيّةُ. يقول: أرجو يا رقية أن يكون لي عندك اليوم عطاء وموعد في غد.

(٩) أهوى: أفعل التفضيل من هوى: والتقدير: أكثر هوىً وعشقًا. منّة: الاحسان. والمن: اسم من مَنَّ أي قرّع بصنيعة وإحسان. ويقال: المِنّة تهدم الصَّنيعة. يقول: أصبحت أهواك أكثر من كل الأنام بلا تقريع بالنعمة والصَّنيعة.

(١٠) أسدَيتها: قدَّمتها. مِلْ واحد: التقدير: مِنَ الواحد . للضرورة الشعرية. أسدى إسداءً إليه: أحسن. يقال: أَلْحِمْ ما أسْدَيْت: أي تَمِّم ما ابتدأته من الأحسان: يقول: تمّمي ما ابتدأت من النوال الصالح، ولا عطاءَ صالحَ إلاّ مِنَ الواحد الصمَد.

(١١) معملة: متابعة السير. يهوين: يمشين. سَرْبخ: الأرض الواسعة. جدد: الطريق المستوي. يقول: تتابعين السّير مع الرّكاب التي تهوي في كل أرض واسعة مستوية.

١٢- إلَيَّ أهْوَى مِنَ الشَّرَابِ وَمِلْ مَالِ وَحُلْوِ الحَيَاةِ وَالْوَلَدِ

١٣- لَمْ يَلْقَ حَيٌّ كَمَا لَقِيتُ بِكُمْ مِنْ رَجُلٍ لمْ يَمُتْ وَلَمْ يَكَدِ

ويروى: «لم يُعَدِ» أي يمرض فيعاد.

١٤- يُرَى صَحِيحًا يَمْشِي وَباطِنُهُ سُقْمُ جَوًى، لَذْعُهُ عَلى الكَبِدِ

١٥- كَأنَّهَا دُمْيَةٌ مُصَوَّرَةٌ في بِيعَةٍ مِنْ كَنائِسِ العُبُدِ

(حاشية) [العُبُد]: جمع عبد.

١٦- قَتَلْتِ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ وَلَمْ تَقْتُلْ وَلَمْ تَسْتَقِدْ وَلَمْ تُقِدِ

هذه النفس لم تقتل أحدًا.

١٧- ماذَا لَهَا في المَماتِ بَعْدَ غَدٍ إنْ حَلَّ أهْلُ الميرَاثِ في عَدَدي

يقول: ما لها في موتي ولا ترثني، إنّما يرثني أهْلي. وعددي: مالي.

ماذا لها: تَعَجّبٌ، وإن شئت، استفهام.

١٨- لَمْ تَسْلُبِيني عَقْلِي وَجَدِّكِ عَنْ ضَعْفٍ وَلكِنْ بالنَّفْثِ في العُقَدِ

---

(١٢) ملْ مال: التقدير من المال. للتخفيف وللضرورر الشعرية. يقول الشاعر: أنتِ بالنسبة ألي أشهى من الخمر ومن المال ومن الولد ومن أغلى شيء في الحياة وأحلاه.

(١٣) يقول: إني ألاقي من الهجران والصدّ منكم ما لم يلقه رجل فلم أمت ولم أكد أموت من العذاب

(١٤) سقم: مرض. الحرقة وشدة وجد من عشق أو حزن. يقول: إنني أظهر أنني صحيح الجسم أمشي على الأرض لكني أحمل في داخلي حرقة وشدة وجد أصابتني في كبدي.

(١٥) دمية: لعبة. بيعة: كنيسة. العُبُد: القبائل المتنوعة المجتمعة على النصرانية بالحيرة ومنهم الشاعر عدي بن زيد العبادي. والعُبُد: ج عبد. يصف رقية بأنها كالدمية الجميلة في كنيسة النصارى. أو يصف نفسه بأنه كالدّمية التي لا حراك بها معلقة على حائط الكنيسه.

(١٦) قتلت نفسًا بغير نفس: أي بغير ذنب اقترفته ولا قتلت نفسًا حتى تُقتل بها. تستقد: تأخذ القصاص. تقد: تقاصص. يقول. إنك قَتَلْتِ نفسًا بغير ذنب، لم تقاصص ولم تقتص من أحد.

(١٧) ماذا لها: أي إني أتعجب من قتلها لي. ولعلّه يتساءل: ماذا تجني من قتلي. يقول: ماذا يأتيها من نفع إذا قتلتني فإن أهلي هم الذين يرثونني في مالي.

(١٨) وَجَدُّك. أي وحياتك: يقسم بأنها لم تسلبه عقله عن ضعف منه ولكن بالنفث بالعقد وعن طريق السّحر.

١٩ - فَلَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ عَلِقْتُكُمُ ... وَلَيْتَهَا بِالنَّوَالِ لَمْ تَعِدِ

٢٠ - حَتَى مَتَى تُنْجِزِينَ وَعْدِي فقَدْ ... طَالَ وُقُوفِي لِوَعْدِكِ النَّكِدِ

٢١ - تَرَكْتِنِي وَاقِفًا على الشَّكِّ لَمْ ... أَصْدُرْ بِيَأْسٍ مِنْكُمْ وَلَمْ أَرِدِ

يرثي عبدَ الواحد* بنَ أبي سعد بنِ قَيْس بن وَهب [بن وهبان] بن ضَباب بن حُجير بن عبد بنِ مَعيص بنِ عامرِ بنِ لُؤيّ - قال أبو عمرو: وذكر هذا الذي أملاها عليّ، وكان عالمًا: أن عبدَ الواحد الذي ذكره القطَاميُّ هو هذا. وقال ابن الكلبي: ذاك من بني أُميّة.

---

(١٩) يقول: نادمًا على تعلقه بها: ليتني لم أحبك وليتك لم تَعِدِي بالوصال واللّقاء. النوال: في الأصل العطاء. وهنا يقصد: لم تعطني وعدًا باللقاء والوصال.

(٢٠) انجز الوعد: وفى به. الوعد النّكد: الذي لم يتحقق أو من العسير تحقيقه. يقول: الى متى أظل منتظرًا انجاز وعدك العسير النكد الذي لم يتحقق حتى الآن.

(٢١) الورود: الاقبال على الماء. وعكسه الصدور: الرجوع عن الماء. الشك: التردد والحيرة بين الصدور والورود. يقول تركتني أقف حائرًا لا أدري ماذا أصنع أأرد الماء أي أآلاقي الحبيبة أم أصدر عنها أي يمتلكني اليأس من اللقاء وأعود أدراجي يائسًا. في هذه القصيدة لم يتخذ ابن قيس من الغزل موضوعًا قائمًا بذاته، إنما وقف على الأطلال ووصف المها وبقر الوحش حتى وصل الى الغزل الذي سار فيه على نهج عمر بن أبي ربيعة فان وصلت فهو الفرح وإن صدّت ومطلت بالمواعيد فهو الحزين الذي نفذ صبره ويصف أنه لم يخضع لها عن ضعف إنما عن نفث بالعقد، ويوسم وعدها بالوعد النّكِد وهو بين الصدور والورود واقفًا على الشك من أقوالها ومواعيدها. انظر: شرح الواحدي ٤٩٨. الوساطة ٣٩٤. شرح التبيان ٣/٣٥ .

[من الكامل]

١- ما خَيْرُ عَيْشٍ بِالجَزِيرَةِ بَعْدَما عَثَرَ الزَّمانُ وَماتَ عَبْدُ الواحِدِ

٢- مَاتَ النَّدَى والجُودُ مَعْهُ وَضُمِّنا قَبْرَ الكَرِيمِ الأرْيَحِيِّ المَاجِدِ

(خ) فَضُمِّنا.

٣- ذَهَبَ الرِّجالُ الصّالِحونَ وَبُقِّيَتْ ضَعفَى الرِّجالِ لَدى الزَّمانِ الفاسِدِ

---

(١) عثر الزمان: أخنى عليهم. كبا. يرثي عبيد الله بن قيس الرقيات عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس ابن وهب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤيّ. وهو أبو رقيّة التي أحبّها الشاعر، كان ينزل بالرقة، ووليها. انظر: نسب قريش ٤٣٥. وربما كان عبد الواحد هو ابن الحارث ابن الحكم بن أبي العاص بن امية. انظر: ديوان القطامي ص ١ ونسب قريش ١٦٩. يقول: لا خير في العيش بالجزيرة بعدما كبا الزمان ومات عبد الواحد. انظر: الأغاني ٥/٧٣ ونسب قريش ٤٣٥.

(٢) الندى: العطاء. الجود: الكرم. الأريحي: الماجد الكريم. الماجد: ذو المجد. والأريحي: هو الواسع الخُلُق المنبسط الى المعروف. والعرب تحمل كثيرًا من النعت على أفعليّ كأريحيّ وأحمريّ. وزعم الفارس أن ياء أريحيّة بدل من الواو فان كان هذا فبابه(روح). انظر اللسان مادة(ريح). يقول: مات العطاء بموت عبد الواحد ومات الجود والكرم بموته ودُفنا بقبر ذلك الكريم ذي الخلق المنبسط الى المعروف.

(٣) بُقيت: أُبقيت: ظلّت على قيد الحياة. ضعفى: ج ضعيف: المريض ويقصد هنا ضعيف العقل والرأي. يقول: مات الصالحون بموت عبد الواحد ولم يبق الا الرجال الضعفاء العقول والرأي في هذا الزمان الفاسد.

قافية الراء

- 25 -

[من الطويل]

١ - أَتَانَا رَسُولٌ مِنْ رُقَيَّةَ نَاصِحٌ ... بِأَنَّ قَطِينَ اللهِ بَعْدَكَ سُيِّرَا

٢ - فَسَارَ بِهَا حَيٌّ كِرَامٌ أَعِزَّةٌ ... وَخَيْرٌ إذا ما يُبْتَغَى غَيْرُ أَغْسَرَا

٣ - فَلِلّهِ عَيْنًا من رَأَى مِثْلَ قَوْمِهَا ... غَداةَ غَدَوْا كانوا أعقَّ وَأَفْجَرَا

٤ - وَأَقْطَعَ لِلأَرْحَامِ لَمْ يَرْقُبوا بِهَا ... مِنَ اللهِ إلاّ يَوْمَ ذاكَ وَأَيْصَرَا

جمع إصر وهو من كل قرابة وشركة وغير ذلك.

(حاشية) جمع إصر وهي القرابات والأرحام. وآصُرا وردّ الأيصَر.

٥ - وَأَكْثَرَ مِنْهُم سَيِّدًا غيرَ مُفْحَمٍ ... أَغَرَّ نَقِيًّا أَصْلَعَ الرَّأْسِ أَزْهَرَا

٦ - وَأَحْسَنَ مِنهم مَوْكِبًا حينَ أَعرَضُوا ... وَخِدْرًا عَلَى مِثْلِ المَهَاةِ مُخَدَّرَا

---

(١) القطين: زنة فعيل من قطن: ومعناها القاطنون. أو أهل الدار. يقول: أتانا رسول يخبرنا بأن رُقيّة رحلت مع قطينها. في معجم البلدان ٥٣/٢ مادة (خيبر): فاضح بأن قطين الحي.

(٢) أغسَرَ: افتقر. يقول سار معها قوم كرام أعزةٌ غير مفتقرين وبهم الخير الذي يُرتَجى.

(٣) (٤) لم ترَ العينُ مثل قومها غداة ذهابهم. فإنهم كانوا أعق وأفجر وأقطع للأرحام وأيصر للقرابة إلا يوم ذاك، يوم كانوا رقباء لها من الله وحراسًا. أيصر: أكثر إصرًا أي قرابة. والأيصر: ج أياصر. وتد الطنب. والأُصُر والإصْر والأَصْر: ج آصار: العهد.

(٥) وكان أكثرَ من هؤلاء القوم صلةً بها سيدٌ نقيٌ غير مفحم أصلع الرأس متلألىء الوجه.

(٦) الخِدر: كل ما تتوارى به. وكان موكبه أحسن من مواكبهم وخدرُه محمول على جمل مثل المهاة مخبّأ فيه.

٧- تَقُولُ لِمَنْ يَحْدُو بِها حينَ جاوَزُوا   بِـهَـا قُـرُحَ الـوَادي وَأَجْـبَـالَ خَـيْـبـرَا

وادي القرى يقال له قُرُح.

٨- قِفُوا بيَ أَنْظُرْ نحْوَ قَوْميَ نَظْرَةً   فَـلَـمْ يَـقِـفِ الحَادي بِـهـا وَتَـغَـشْـمَـرَا

(حاشية) [تغشمر]: مضى.

٩- فَـوَاحَـزَنَـا إذْ فَـارَقُـونَـا وَجَـاوَزُوا   سِوَى قَوْمِهِـمْ أَعلَـى حَـمـاةَ وَشَـيْـزَرا

١٠- بِلادًا تَغُولُ النَّاسَ لم يُولَدوا بِها   وَقَدْ غَنِيَتْ مِنْهُمْ مَعَانًا وَمحضرا

هذا مُعانٌ من فلان أي ينزله.

١١- لَيالِيَ قَوْمِي صَالِحٌ ذَاتُ بَيْنِهِمْ   يَـسُـوسُـونَ أحـلامًـا وَإرْثًـا مُـوَزَّرَا

١٢- فَلِلّهِ عَيْنَا مَنْ رَأى مِن مُفارِقٍ   يُـفـارِقُ طَـوْعًـا أَوْ غَـرِيـبًـا مُـسَـيَّـرَا

---

(٧) (٨) حدا الابل: ساقها وغنّى لها فهو حادٍ والجمع حُداة. قرح الوادي: اسم موضع. أجبال: ج جبل وهو ما ارتفع من الأرض اذا عظم وطال. خيْبَر: واحة على الطريق بين المدينة ودمشق غزاها النبي(ﷺ) سنة(٦٢٨م) وضرب الأتاوة على سكانها ثم أخرجهم منها عمر بن الخطاب. تغشمر: مضى وهو غاضب. يقول: قالت رقية للحادي عندما مرَّ خدرها في قرح الوادي وفي جبال خيبر توقف لأنظر الى قومي الذين فارقتهم وألقي عليهم نظرة الوداع فلم ينتبه الحادي الى كلامها ومضى وهو غاضب. انظر: في معجم البلدان ٥٣/٢ (أقول لمن يحدو بهم ... فلج الوادي...) في معجم البلدان ٢\٥٣ أقول لمن يحدو بهم... فلج.. وفيه أيضاً ٥٣/٢ قفوا لي أنظر نحو قومي نظرة ولم يقف الحادي بهم. وفي ٣٥٣/٣ مادة (شيزر) قفوا بي وانظروا نحو قومي نظرة فلم يقف الحادي بنا...

(٩) (١٠) فواحَزَنا: يتحسر على فراقهم. (وا) هي للندبة والتحسر مثل(واحسرتا). غال: يغول غولاً الناسَ: أهلكهم وأخذهم من حيث لا يدرون. معان: اي حين نزلوا بها. ومحضرا: اي حين حضروا إليها. يقول: يا حسرتا حين فارقونا وذهبوا، تاركين قومهم، إلى حماة والى الحصن القريب منها. إنها بلاد تهلك الناس وتأخذهم من حيث لا يدرون لأنهم لم يُخلَقوا بها لكنها غنيت بهم حين نزلوا وحضروا إليها. حماة: اسم بلد في سورية. في معجم البلدان ٣٥٣/٣: بلاداً تغول الناس لم يولدوا منها.

(١١) ساس القوم: دبّرهم وتولّى أمرهم. إنه يحلم بهم بعد بينهم وفراقهم تقودهم الأحلام والإرث العظيم.

(١٢) يتعجب من رؤية من فارقته طوعًا أو من رؤية الغريب المسيَّر. فلله عينا من... صيغة تعجب مثل: لله دَرُّك.

١٣- شَبِيهَا بِذَاكَ الحَيِّ حِينَ تَحَمَّلُوا   يَلُفُّونَ أَسْقَاطًا وَسَبْيًا مُوَفَّرَا

السَّبْي: النساء في كلام العَرَب. أسقاطًا: ما سقط من متاعهم.

١٤- وَسَوْقَ عُدُولٍ أُعْجِلوا عن مَنَاهُمُ   رِجالاً وَنِسْوَانًا يُزَجِّينَ حُسَّرَا

[ويروى]: وَسَوْقًا كَذا قَدْ أُعْجِلوا». وعن مناهم أي عن حِذائهم. يقول: هو مناهم أي بحذائهم وهو بمَنَا فلان أي بحذائه.

- 26 -

[من البسيط]

١- تَذَكَّرَ القَلْبُ مِنْ أَسْمائِهِ ذِكَرَا   وَكَانَ عَنْ أَمَةِ الغَفَّارِ قد صَبَرَا

٢- وَاللهِ ما ذُكِرَتْ عِنْدِي سَمِيَّتُهَا   إلاّ تَرَقْرَقَ مَاءُ العَيْنِ فَانْحَدَرا

٣- كَأَنَّهُ لُؤْلُؤٌ في سِلْكِ نَاظِمَةٍ   بُتَّ القُوَى من جَدِيدِ السِّلْكِ فانتَثَرا

٤- يا نَضَّرَ اللهُ بَيْتًا أَنْتِ عَامِرُهُ   يا أُمَّ بِشْرٍ وَأَسْقَى دارَكِ المَطَرا

٥- تِرْبَيْنِ إحْداهُما كالشَّمسِ إذْ بزَغَتْ   في يَوْمِ دَجْنٍ وَأُخرَى تُشْبِهُ القَمَرَا

---

(١٣) حين رحلوا كانوا يحملون من النساء السبايا وما سقط من المتاع.

(١٤) عدول: ج عِدل وهو نصف الحمل. يزجين: يدفعن. حسّرا: مسفرات. أعجلوا عن مناهم: أي عن حذائهم. يقول: أسرعوا في الذهاب يحملون النساء السبايا والعدول وقد أعجلوا عن حذائهم الرجال، اما النساء فانهن يسرعن مسفرات عن وجوههن..

(١) ذِكَرا: اي مجموعة من الذكْرى. أَمَة: جارية. الغفّار: زنة فعّال من غَفَر: أي الكثير المغفرة. يقول: تذكر القلب من أحبائه مجموعة من الذكرى وكان قد صبر عن واحدة منهن هي أَمَة الغفّار ومن محبوباته أسماء وليلى.

(٢) يقسم بالله أنه ما ذُكر اسمها إلاّ فاضت عيناه بالدّموع وانحدرت على الخدَّين سَمِيَّتُها: أي من سُمِّيَتْ بمثل اسمها.

(٣) سلك: خيط. ناظمة: اسم فاعل من نظم: جمع في سلك. بُتّ القُوى: فضّ الحبل أي انقطع. انتثر: تساقط متفرّقا. يقول انحدرت هذه الدموع من عينه كأنها اللؤلؤ المنظوم في سلك قُطع فانتثر اللؤلؤ وتساقط.

(٤) نضّر الله بيتًا: جعله ناضرًا: أي نَعُم وحَسُن. أنتِ عامرُه: أي انتِ التي تعمرينه أي تسكنينه. أُمّ بشر: اسم المحبوبة التي يخاطبها. اسقى دارك المطر: أي أَنْزَلَهُ له. يقول: عمّر الله بيتًا أنتِ تسكنينه يا أمّ بشر وأنزل عليه الغيث والمَطر.

(٥) تِربَيْن: مثنى تِرب. وهو الرفيق الذي في العمر. أو هو مَنْ وُلد معك. وأكثر ما يستعمل في المؤنث=

- 27 -

[من الخفيف]

١ - مُصْعَبٌ كَانَ مِنْكَ أمْضَى بَعِيدًا حِينَ يُغْشِي القَبَائِلَ الأنْهَارَا

(حاشية) [ويروى]: «مِنْكَ كَانَ]

٢ - لَوْ شَدَدْنا مِنْ نَاظِرَيْهِ قَلِيلاً لَبَنَيْنَا مِنَ الرُّؤُوسِ مَنَارَا

[الناظران]: عرقان في الأنف.

يقول: لقتلنا منهم حتى نبني من رؤوسهم منارًا. يعني المختار وأصحابه.

- 28 -

[من الخفيف]

١ - لا تَخَافِي أنْ تَهْجُرِي مَا بَقِينَا أنْتِ بالوُدِّ والكَرَامَةِ أحْرَى

٢ - يا ٱبْنَةَ المَالِكِيِّ عزَّ عَلَيْنَا أنْ تُقِيمِي بعدَ السَّلِيلِ بِبُصْرَى

= فيقال: هذه تِربُ فلانة إذا كانت في سنّها. يوم دجن: يوم فيه غيم ومطر. يقول: هما صبيّتان الأولى تشبه الشمس إذا أشرقت في يوم مطير والثانية تشبه القمر حسنًا وجمالاً وتألّقًا.

(١) قال عبيد الله بن قيس الرقيات هذه الأبيات عندما عمل مصعب بن الزبير وهو امير البصرة بالنيابة عن أخيه عبد الله على خضد شوكة المختار الثقفي. فقاتله ونشبت وقائع انتهت بحصر المختار في قصر الكوفة وقتله ومن كان معه. وأتي مصعب برأس المختار. انظر: الإصابة ت ٨٥٤٧ والفرق بين الفرق ٣١ . والكامل لابن الأثير ٨٢/٤ وتاريخ الطبري ١٤٦/٧ والحور العين ١٨٢ وثمار القلوب ٧, والأخبار الطوال ٢٨٢ والذريعة ٣٤٨/١ ومنتخبات في أخبار اليمن ٣٢. والفاطميون في مصر ٣٤.

يقول ابن قيس متوجهًا بالكلام الى المختار الثقفي: كان مصعبٌ أشد مضاءً منكَ في الحرب حين يغير على القبائل.

(٢) ناظريْه: الناظران: هما عرقان في الأنف. المنار: موضع النور. أو هو العلم الذي يوضع في الطريق للإهتداء به. يقول: لو جمعنا عروق أنفه وأنف أصحابه الذين قتلوا معه لا ستطعنا أن نبني من رؤوسهم منارا.

(١) ما: الظرفية. ما بقينا: أي مدّة بقائنا. أحرى: أجدر. يقول: نحن أوفياء لك ما بقينا فلا تخافي الهجران لأنك أجدر بالودّ والكرامة.

(٢) عزّ: صعب فكاد لا يُقوى عليه. عزّ علينا هذا الشيء: اشتدّ وصَعُبَ. يقول: صعب علينا ياابنة =

٣- كَمْ أجازَتْ من مَهْمَهٍ يَترُكُ ٱلعِيـ ـنَ بِـهِ ظُـلَّـعًـا قِـيَـامًـا وَحَـسْـرَى

- 29 -

[من مجزوء الكامل]

١- ظَـعَـنَـتْ لِـتَـحْـزُنَـنَـا كَـثِـيـرَهْ وَلَـقَـدْ تَـكُـونُ لَـنَـا أمِـيـرَهْ

= المالكي أن تسكني في بصرى بعد إقامتك في السُّليل. السليل: العرصة التي بعقيق المدينة. بصرى: بلد في الشام.

(٣) المهمه: المفازة البعيدة والجمع مهامه. والمهمه الفلاة بعينها لاماء بها ولا أنيس وأرض مهامه: بعيدة. ويقال: المَهْمَهُ البلدة المقفرة ويقال: مَهْمَهَةٍ، قال الشاعر:

فـي تِـيـهِ مَـهْـمَـهَـةٍ كـأنّ صُـوَيَّـهـا أيـدي مُـخَـالِـعَـةٍ تَـكُـفُّ وتَـنْـهَـدُ.

أجاز: يقال: جزت الطريق وجاز الموضع وأجازه وجاز به وجاوزه وجازه: سار فيه وسلكه، قال الراجز:

خـلُّـوا الـطّـريـقَ عـن أبـي سَـيّـارَهْ حـتـى يُـجِـيـزَ سـالمًا حِـمَـارَهْ

وقال أوس بن مَغْراء:

وَلاَ يُـرِيمُـونَ لـلـتَّـعْـرِيـفِ مَـوْضِـعَـهُـمْ حتى يُـقـال: أَجِـيـزُوا آلَ صَـفْـوانـا

العيس: الإبل تضرب إلى الصُّفرة. والمفرد: أعْيَس وعَيْسَاء. ومنه حديث سواد بن قارب: وشدُّها العِيسُ بأحْلاَسِها.

ظلّعًا: ج ظالعة. ظلع الرجل والدابة في مشية يظلع ظلعًا: عرج وغمز في مشيته. قال مُدْرِك بنُ محصن:

رَغَا صاحبي بعد البُكَاءِ كَمَا رَغَتْ مُـوَشَّـمَـةُ الأطـرَافِ رَخْـصٌ عَـرِيـنُـهـا
مِـنَ المَلْـحِ لا تَـدْرِي أرِجْـلٌ شِـمَـالُـهـا بـهـا الـظُّـلْـعُ لَمّا هَـرْوَلَـتْ أمْ يَمِـيـنُهـا

القيام: نقيض الجلوس. قام يقوم قَوْمًا وقيامًا وقَوْمَةً وقامةً. قال ابن الأعرابي: قال عبد لرجل أراد أن يشتريه: لا تشترني فإني إذا جعتُ أبغضتُ قَوْمًا، واذا شبعتُ أحبَبْتُ نوْمًا: أي أبغضتُ قيامًا من موضعي. قال:

قـد قُـمْـتُ رَبّـي فَـتَـقَـبَّـلْ صـامـتـي وَقُـمْـتُ لـيـلـي فَـتَـقَـبَّـلْ قـامـتـي
أَدْعُـوكَ يـا ربّـي مـن الـنّـارِ الـتـي أعْـدَدْتَ لِـلْـكُـفّـارِ فـي الـقـيـامَـةِ.

حَسْرى: ج حسير. مثل قتيل وقتلى. قال أبو الهيثم: حسرت الدابّةُ حَسَرًا اذا تعبت حتى تُنْقَى واستحْسَرتْ اذا أعْيَت. وحسرت الدابة: أعْيَتْ وكلّت. وحَسَرها السير يَحْسُرُها حَسْرًا وحُسُورًا وأحْسَرها وحَسَّرها. قال:

إلاّ لَـمُـعْـرِضِ الـمُـحَـسَّـرِ بَـكْـرَهُ عَـمْـدًا يُـسَـبِّـبُـنِي عـلـى الـظُّـلْـمِ.

يقول الشاعر: كم قطعت من أرض قفراء تترك الإبل عرجاء قائمة وتعبة قد أعياها السَّيرُ.

(١) ظعنت: رحلت. بانت. لتحزننا: لتبعث في قلوبنا الحزن. اللام: هي لام التعليل التي تنصب المضارع بعدها ب(أنْ) المضمرة. وقد تكون لنا أميره: أي قد تتولى أمرنا ونطيعها في ما تأمرنا به. يقول: بعدت كثيرة عنا وحل الحزن في قلبنا من بعدها وقد تكون أميرة لنا ننتهي إلى أمرها.

ننتهي إلى أمْرِها.

٢- أيّـــامَ تِــلْـــكَ كَـــأنّــــهَــــا   حَـــوْرَاءُ مِـــنْ بَـــقَـــرٍ غَـــرِيـــرَهْ

(حاشية) [تلك]: يريد كثيرة؛ [غريرة]: أي غرّة غافلة.

(حاشية خ) «حوراء» قال: الحور شدة سواد سواد العين وشدة بياض بياضها. قال أبو عمرو: الحور أن يغلب السواد البياض، وهذا لا يكون [في الآدميين].

٣- شَـــبَّـــتْ أَمَـــامَ لِـــدَاتِـــهَـــا   بَـــيْـــضَـــاءُ سَـــابِـــغَـــةُ الـــغَـــدِيـــرَهْ

(حاشية خ) «شَبّت أمام لداتها»: سبقت قرائنها بالشباب. سابغة: طويلة، والغديرة: الذؤابة، والجميع الغدائر.

٤- رَيّـــا الـــرَّوَادِفِ غَـــادَةٌ   بَـــيْنَ الـــطَّـــوِيـــلَـــةِ وَالـــقَـــصِـــيـــرَهْ

(حاشية خ) ريّا الرّوادف: ممتلئة الأعجاز. ورؤدة: ناعمة سريعة الشباب.

٥- حَـــلّـــت فَـــلالِـــيـــجَ الـــسّـــوَا   دِ وَحَـــلّ أهـــلـــي بـــالْجَزِيـــرَهْ

(خ) [ويروى]: شَقّتْ.

---

(٢) أيام تلك: يريد أيام كثيرة. غريرة. البقر الغريرة: في جبهتها غرّة. والغرّة: بياض في جبهة الخيل او البقر. حوراء: قيل الحَوَر ان يشتدّ بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيضّ ما حواليها. قال كراع: الحَوَر أن يكون البياض محدقًا بالسواد كله وإنما يكون هذا في البقر والظباء ثم يستعار للناس. وامرأة حوراء: بينة الحور. يقال: عيناءُ حوراءَ من العينِ الحيرِ يقول: أيام كثيرة التي هي غرة الشباب والصبايا وفي عينها حور.

(٣) لداتها: أقرانها اللواتي في عمرها. سابغة طويلة: الغديرة: ج غدائر وهي الضفائر. والذوائب. يقول: شبابها غضّ وقد سبقت بشبابها لداتها وهي بيضاء طويلة الغدائر.

(٤) الريّا: الريح الطيبة. الروادف: الأعجاز. غادة: ج،غادات: وهي المرأة اللّينة البيّنة الغَيَد. والغَيَد: النعومة. يقول: هي طيبة رائحة الأرداف هي امرأة ناعمة لينة ليست بالطويلة ولا بالقصيرة. أو إنها ممتلئة الأعجاز ليّنة الكلام بين الطويلة والقصيرة.

(٥) فلاليج السواد: مجموعة من القرى تقع على نهر الفرات ومفردها فلوجة. الجزيرة: بلاد بين دجلة والفرات وتعرف ببلاد ما بين النهرين؛ القسم الشمالي الغربي منها يسمى الجزيرة والجنوبي الشرقي هو العراق. يقول سكنت كثيرة في فلاليج السواد بينما كان أهلي بالجزيرة.

٦- قَــذَفَــتْ بِــهــا غَــرْبُ الــنَّــوَى فَــعَــســى تَــكُــونُ لَــنــا مَــرِيــرَهْ

قذفت: رمت بها. غرب النوى: بعده. والنّوى والنِّيّة: الوجه الذي تريده مريرة: عزيمةُ رجعةٍ.

٧- صَــفْــرَاءُ كَــالــسِّــيَــرَاءِ لَمْ تَــشْــمِــطْ عُــذوبَــتَــهــا بُــحُــورَهْ

(حاشية خ) السّيراء: ضرب من البرود، شبّهها بها لصفرة الطيّب. وبحوره: مرارة. ومنه قول الشاعر:

* وَقَدْ أبْحَرَ المَشْرَبُ العَذْبُ

(خ) [ويروى]: «[لَمْ] تَخْلِطْ».

٨- مِــنْ نِــسْــوَةٍ كَــالــبَــيْــضِ فــي الْــ أُدْحِــيِّ بِــالــدَّمَــثِ المَطِــيــرَهْ

هو أخصب، ولا يبيض النّعام إلاّ في ألين المواضع، وإنّما يريد الجميلة. (حاشية خ) قوله: «من نسوة كالبَيْض» أي ملس لا عيب فيهن. الأدحي: موضع بيض النعام، والجميع الأداحيّ. والدّمث: الأرض الليّنة السهلة والجميع دِماث.

٩- لَمْ يَــصْــطَــلِــينَ غَــضًــا وَلَمْ يَــضْــرِبْــنَ لِــلْــبَــهْــمِ الحظــيــرَهْ

---

(٦) قذفت بها: رمت بها. النوى: النيّة. القصد. مريره: تمر ثانية وترجع إلينا. يقول ذهبت إلى حيث تريد ونرجو أن تعزم على الرجوع إلينا.

(٧) صفراء: يقصد: مطيّبة بالطيب. السِّيَراء: نوع من البرود شبّهها بها لصفرة الطيّب. بحوره: مرارة. تشمط: تمزج.تخلط. جاء في الصحاح مادة(بحر) وفي اللسان مادة(بحر) بيت شبيه: لنصيب:

وقد عاد ماءُ الأرض بحرًا فزادني إلى مرضي أن أبْحَرَ المشْرَبُ العَذْبُ

يقول: هي ذات رائحة طيّبة لم تخالط حلاوتها مرارة.

(٨) البَيْض: يريد بَيْض النعام الذي يكون في ألين المواضع. الأدحيّ: موضع بيض النعام. الدَّمث: هي الأرض اللّينة. يقول: هي امرأة لطيفة لينة كأنها بيض النعام في بيته في الأرض السّهله الكثيرة المطر. ويقصد بهذا القول: إنها تعيش في أهنأ بيت كما يعيش بيض النعام في الأدحي.

(٩) يصطلي: يتدفأ بنار الغضا. والغضا: ج غضاء: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمنًا طويلاً لا ينطفيء. البهم: أولاد البقر والمعز والضان. ومفردها بهمة أو بُهْمة. يضربْن للبهم الحضيرة: اي لا يرعين البهم ولا يبنين الحظائر لها. يقول: انّهنّ من بنات الحضر اللواتي لا يصطلين الخشب الغض ولا يضربن بيوت البهم ولا يرعينها.

يقول: هنّ ملوك حضريّات ولسن بدويّات.

(خ) «يَنْصِبْنَ».

(حاشية خ) لم يصطلين من صلاء النار بالغضا، ولكنّهنّ منعمات يوقدن العود وما أشبهه والبهم: صغار الغنم، الواحدة بهمة؛ أي لسن برواعٍ.

١٠- جُبْنَ الفُرُوجَ مِنَ المَرَا جِلِ وَالمُضَلَّعَةِ المَنِيرَةْ

(خ) من المرجَّل.

(حاشية خ) جُبْنَ: قطعن من الجيب، واحد الفروج فرج. والمراجل: ضرب من البرود. والمضلّعة: المسيَّرة. والمَنيرة: من النِّير أي هي مَنِيرة.

١١- فَوْقَ الجُلُودِ يَفُوحُ فِي أَرْدانِهَا عَبَقُ الذَّرِيرَةْ

(حاشية خ) أردانها: أكمامها، الواحد رُدن. عبق: لصوق.

١٢- إنِّي امْرُؤٌ لا يُزْدَرَى دَفْعِي عَنَ آعْرَاضِ العَشِيرَةْ

١٣- فِي بَيْتِهَا حَسَبًا وَمِنْ أَخْلاقِ صَالِحِهَا سَرِيرَةْ

١٤- أَنْفِي القَرَاقِيرَ الصِّغَا رَ وَأَحْطِمُ الفُلْكَ الكَبِيرَةْ

(خ) أنفي القراقير: هذا مثل، يريد: ما كان من صغير نفيته، وما كان من كبير حطمته.

---

(١٠) الفروج: ج فرج وهو الجيب. جُبْنَ: قطعن. المراحل: نوع من البرود. المضلّعة: المخططة. المنيرة: اي: ذات فطنة وبصيرة. يقول: انهن يلبسن البرود المضلّعة وهن ذوات فطنة وبصيرة او يريد القول إنهن جُبلن من أصول كريمة وذوات فطنة وبصيرة.

(١١) أردانها: ج ردن وهو الكمّ. عبق: رائحة. الذريرة: الطيب. يقول: تفوح منهن رائحة الطيب.

(١٢) يُزْدرى: يُكرَه. يقول: إني امرؤ مشهور بمدافعتي عن الحمى وأعراض العشيرة وأُحْمَدُ على ذلك ولا يزدرى مني.

(١٣) يقول: هي من بيت حسب ونسب ومشهورة بحسن أخلاقها وبصفاء نيتها وسلامة قلبها.

(١٤) القراقير: السفن الطويلة. الفلك: السفن. يقول: ارفض السفن الصغيرة وأحطم السفن الكبيرة. وهذا مثل يُضرب لمن يريد القول: انه كان ينفي صغار الأمور ويحطم ما كان منها كبيراً.

١٥- أُمِّـي لِـقَـيْـسٍ فـي الـذُّرَى   وَأَبِـي لِـعَـاتِـكَـةَ المَهِـيـرَهْ

(حاشية خ) الذُّرى: أعلى كل شيء. والمهيرة: ذات مَهر أي لم تُسْبَ.

١٦- بِـنْـتِ الـعَـوَاتِـكِ مِـنْ بَـنِـي   ذَكْـوَانَ لا عَـدْمَـى فَـقِـيـرَهْ

(خ) عُدُمٌ.

(حاشية خ) بنو ذكوان: حيّ من بني سُلَيْم.

١٧- فـي بَـيْـتِـهـا عَـدَدُ الـرِّجَـا   لِ وَحَـوْلَـهَـا مُـضَـرُ الـكَـثِـيـرَهْ

١٨- بُـنِـيَـتْ عَـلَـيْـهَـا مِـثْـلَـمَـا   بُـنِـيَـتْ عَـلـى الـبَـيْـتِ الـضَّـفِـيـرَهْ

حجارة تبنى تمنع السيل.

(حاشية خ) الضفيرة: حجارة تبنى تمنع من الماء مثل المُسَنّاة.

١٩- تَـدْعُـو فَـتَـأْتِـيـهَـا بِـهَـا الـ   جُـرْدُ الـبَـهَـالِـيـلُ الـذُّكُـورَهْ

ويروى: الهذاليل. «الهَذَالِيلُ»: السّراع. قوله: «بها»: أي بالرّجال. أي يأتيها الجرد بالرجال.

---

(١٥) يفتخر الشاعر بآبائه. فأمه قتيلة من نسل الياس بن مضر وعمّه قيس عيلان بن مضر وأبوه من عامر ابن لؤي. وكان قصي بن كلاب قد تزوج من عاتكة بنت هلال، وعبد مناف تزوّج من عاتكة بنت مرة. وعاتكة زوج عبد مناف بن زهرة هي جدة آمنة أم الرسول(ﷺ). فهناك عدد من العواتك في نسب عبيدالله بن قيس الرقيات. الذرى: أعلى الجبل ج ذروة. المهيرة ذات مهر. لم تُسْبَ. يفتخر الشاعر بآبائه وأجداده فيقول تنتسب أمي الى قيس وهم في الأعالي من النسب وينتسب أبي الى عاتكة ذات المهر والتي لم تُسْبَ.

(١٦) يقول مفتخرًا بعاتكة بأنها بنت العواتك من بني ذكوان الأغنياء. وبنو ذكوان: هم حيّ من بني سُلَيْم. لا عدمى: أي ليسوا فقراء ولا معدمين.

(١٧) (١٨) بنو مضر بن نزار: من أمهات القبائل العربية.كانت ديارهم ما بين النهرين على الفرات. الضفيرة: حجارة تبنى فتمنع السيل. يقول: هي ذات حسب ونسب ففي بيتها كثير من الرجال وحول بيتها قبيلة مضر الكثيرة العدد وتحيط بها وبعائلتها كما تحيط الضفيرة بالبيت لتمنع عنه غائلة السيول والماء .

(١٩) الجرد: الخيل التي لا رجالة فيها. يقول: تدعو قبيلتها فتأتيها الخيول بالرجال الأسياد الكرام. ويروى: (الهذاليل): السّراع التي يتبع بعضهم بعضًا والبهاليل: ج بهلول: وهو السيد الكريم.

(حاشية خ) «تدعو» يعني قبيلة، وطولها هجنة، والهذاليل: السّراع التي يتبع بعضها بعضًا.

٢٠- بـــالمُرْدِ وَالـــشُّــمْــطِ المجَـــ رِّبــــةِ الخَضَـــارِمَــــةِ المُغِـــيـــرَهْ
٢١- يَـخْـطَـفْـنَ أنْـفَـاسًـا كَـمَـا خَـطِـفَـتْ أرَانِـبَـهَـا الـصُّـقُـورَهْ
٢٢- وَأرُومَــــةٌ عَـــادِيَّـــةٌ فـيـهـا وَقِـبـصُ حَـصًـى كَـثـيـرَهْ

(حاشية خ) الأرومة: الأصل. وعاديّة: قديمة. والقبص: العدد الكثير.

٢٣- أيُّ امْــرِئٍ حَـــقَـــرَ الـــرِّجَـــا لَ فَـنَـفْـسُـهُ تِـلْـكَ الحَقِـيـرَهْ
٢٤- بَــلْ رُبَّ دُنـــيـــا قـــد رَأيْـــ ـتُ كـبـيـرةٍ حـقًّـا مَـزِيـرَهْ

(حاشية) [مزيرة]: أي فيها فضل.

(حاشية خ) مزيرة: كثيرة، يقال إنه لمزير من الرجال إذا كان ذا عقل.

٢٥- فَـــإخَـــالُ ذلــــكَ بَــاطِـــلاً مَـــا لَمْ يَــكُـــنْ عَــمَـــلاً ذَخـيـرَهْ

---

(٢٠) المرد: ج أمرد وهو الشاب الذي طرّ شاربه ولم تنبت لحيته. الشمط: ج أشمط وهو من غطّى الشيب رأسه وغلب على سواده. الخضارمة: ج خضارم وهو السيد الكريم الذي يحمل عظائم الأمور والتاء في «الخضارمة» ليست للتأنيث بل هي للتكثير يقول: تأتيك الخيول بالرجال الأسياد الكرام الشبان والشيب والخضارمة الذين يغيرون ولا يُغارون ويحملون عظائم الأمور.

(٢١) الصقوره: ج صقر واتبع ب(هاء) السكت للضرورة الشعرية. والصقر: طائر من الجوارح. يقول تأتيها الجرد بالمرد والشمط يغرن على الأعداء فيخطفن الأنفاس كما تخطف الصقور فرائسها من الأرانب.

(٢٢) أرومة: أصول. عادية: أي من قبيلة عاد. قبص حصى: أي كثيرة العدد كعدد الرمل. يقول: هؤلاء القوم لهم أصول قديمة ترجع الى قبيلة عاد ولها عدد من الرجال كعدد الحصى كثيرة.

(٢٣) يقول: أي رجل يرى تحقير رجل من هؤلاء القوم أو من هذه القبيلة فهو ذو النفس الحقيرة.

(٢٤) يقول: رب دنيا كبيرة رأيتها حقًا ذات فضلٍ.

(٢٥) أخال: أُحسب. باطلاً: لا قيمة له. ذخيرة. الأعمال الذخيرة الأعمال الحسنة التي يعدها المؤمنون لآخرتهم. يقول: كل شيء باطل ما لم يكن من الأعمال الحميدة التي تخلد ذكرى أصحابها.

[من الخفيف]

١ - إنّما كانَ طَلْحَةُ الخَيْرِ بَحْرًا شُقَّ لِلْمُعْتَفِينَ مِنْهُ بُحُورُ

٢ - ثُمّ كانَ الّذي تَلَقّاكَ مِنْهُ نائِلٌ واسِعٌ وَسَيْبٌ غَزِيرُ

(حاشية) [ويروى]: «تَلافاكَ».

٣ - يَتّقِي الذّمّ بالفَعالِ وَيَبْنِي مَجْدَ مَن قَدْ تَضَمّنَتْهُ القُبُورُ

٤ - بِسِجِسْتانَ قَدّسَ اللهُ منه قد ثَوَى في الضّرِيحِ خيرٌ كَثِيرُ

٥ - خَلَفَتْهُ لَنا شَمائِلُ عبدِ الْـ لَهِ لا جَاحِدٌ وَلا مَنْزُورُ

يُلَحّ عَلَيه في المسألة؛ [فلا] يُنْزَر: ليس يفنى ما عنده، وجاحد: قليل الخير.

٦ - بِالطّعانِ الشّدِيدِ وَالنّائِلِ الجَزْ لِ إذا نَكّسَ البَخِيلُ الدّثُورُ

---

(١) يمدح ابن قيس طلحة الطلحات: وطلحة هو ابن عبدالله بن خلف الخزاعي أحد الأجواد المقدمين. كان أجود أهل البصرة في زمانه. ذهبت عينه بسمرقند وكان يميل الى بني أمية فيكرمونه. أمه صفية بنت الحارث بن أبي طلحة من بني عبد الدار. ويقال: انه ابن أبي طلحة بن عبد العُزّى بن عثمان بن عبدالله ابن قصيّ بن كلاب. انظر: المعارف ١١٧. خزانة البغدادي ٣٩٢/٢, ولاّه زياد بن مسلمة على سجستان فتوفي فيها واليًا سنة ٦٥هـ. انظر: الشعور بالعور. خ المحبر ١٥٦ وخزانة البغدادي ٣٩٤/٣. بحرًا: يصف كرمه بالبحر. المعتفين: هم ذوو الحاجة من الفقراء بحور: ج بحر. يقول مادحًا طلحة الطلحات بالكرم: إنه كان سخيًا كريمًا بحرًا في العطاء ونال منه المعتفون النوال الكثير.

(٢) يخاطب ابن قيس نفسه قائلاً. إن ما لقيت منه هو عطاءٌ كبير ومجرى للعطاء كبير كمجرى الماء الغزير. ويروى(تلافاك).

(٣) (٤) يقوم بالفعال الكريمة ليصون نفسه من الذمّ فيحيي بذلك مجد آبائه وأجداده ممّن ثوى في المقابر أو أنه بفعاله الكريمة يصون عرضه من الذّمّ ويبْني مجده وهو ثاوٍ بقبره في سجستان ذلك القبر الذي تقدّس عندما ثوى فيه طلحة فحوى خيرًا كثيرًا.

(٥) يقول: تلك الصفات من الكرم والجود تلقاها عن أبيه عبدالله فلا جاحد ينكر فضله ولا منزور يلحّ عليه في المسألة ولا يفنى ما عنده لكثرة العطاء. كان أبوه عبدالله كاتبًا لعمر بن الخطاب على ديوان الكوفة والبصرة.

(٦) الدثور: البطيء الثقيل الذي لا يكاد يبرح مكانه. يقول: إنه شجاع لا يتوانى عن خوض المعارك وطعان العدو طعانا شديدًا وهو كريم يعطي العطاء الجَزيل حين يعجز البخيل عن العطاء القليل المرّة بعد المرّة.

٧- خَمِسٌ بِاللِّواءِ لَيْثٌ إذا مَا رَايَةُ المَوْتِ بِالمَنَايَا تَدُورُ
٨- حِينَ لا يُقْدِمُ الجَبَانُ وَلاَ يَصْبِرُ إلاّ المُشَيَّعُ النِّحْرِيرُ
٩- تَتَفادى مِنْهُ إذا عَرَفَتْهُ خَشْيَةَ المَوْتِ أُسْدُها والنُّمُورُ
١٠- مَرَّةً فَوْقَ جِلْدِهِ صَدَأُ الدِّرْعِ وَيَوْماً يَجْرِي عَلَيْهِ العَبِيرُ

يلبَس الدرع في الحرب، وفي الأمن يتطيّب بهذا الضّرب من الطِّيب وغيره، يعني أنّه ملك شجاع.

١١- فَهْوَ سَهْلٌ لِلأَقْرَبِينَ كَمَا يُرْتَادُ غَيْثٌ عَلى البِلادِ مَطِيرُ
١٢- وَيُبَارِي الصَّبا بِجَفْنَتِهِ الشِّيزَى إذا هاجَتِ الصَّبا الزَّمْهَرِيرُ

الشِّيز: خشب تعمل منه الجفان، والزمهرير: الباردة

١٣- حِينَ لا يَنْبَحُ العَقُورُ من القُرِّ ولا يُغْبَقُ الوَلِيدُ الصَّغِيرُ
١٤- سَوْفَ يَبْقى الّذي تَسَلَّفْتَ عِندي إنّني دائِمُ الإخَاءِ شَكُورُ

(٧) تراه لا يخاف الموت عندما يخبط خبط عشواء ويدور على الأبطال، بل هو متحمسٌ للقتال شجاع في الحرب أسد في المعارك.

(٨) وتراه كذلك حين يهرب الجبان ولا يصمد الا ثابت الجنان الشجاع القوي الحاذق الفطن.

(٩) تهرب منه النمور والأسود إذا عرفته خشية أن يصرعها فتهرب من الموت.

(١٠) تراه مرّة يلبس الدروع ويخوض غمار الحرب وعلى جلده صدأ الدرع لكثرة مكثه وهو لابس الدرع؛ وتراه مرة أخرى يلبس افخر الثياب ويتطيّب بأفخر أنواع الطيوب يعني انه ملك شجاع يلبس الدرع وقت الحرب ويتطيّب وقت السلم.

(١١) سهل للأقربين: يساعد أقرباءه على حد قول القدماء: الأقربون أولى بالمعروف. غيث: مطر. مطير: زنة فعيل للمبالغة: أي كثير المطر. يقول: إنه يساعد الأقربين ويعطيهم العطاء الوفير وترتاده كل من في البلاد فهو يعطي العطاء الجزيل الوافر كما يمطر الغيث المطر الوفير.

(١٢) يباري: يسابق. الصبا: ريح الشرق. الجفنة: القصعة الكبيرة. الشيزى: خشب تصنع منه الجفان. الزمهرير: البرد القارس. يقول. يسابق الريح في تقديم الطعام للضيوف وللسائلين في جفان كبيرة، مصنوعة من الشيزى، في أيام البرد الزمهرير.

(١٣) العقور: الكلب. القُرّ: شدة البرد. غبق الوليد: رضع رضعة المساء. يقول: يقدم للضيوف القرى بالجفان الكبيرة وفي البرد القارس حين لا يقوى الكلب على النباح لشدة البرد ولا يأخذ الوليد رضعته المسائية.

(١٤) تسلّفتَ: أي ما قدمت لي فيما مضى وتقدم من الأيام. شكور: زنة فعول للمبالغة أي كثير الشكر. يقول: لكثرة عطائك القديم سوف يبقى عندي الكثير مما أسلفتني من نوالك وإني دائم الشكر لك.

١٥- وَيُؤَدّي الثَّناءَ رَكْبٌ عِجَالٌ قالَ هَادِيهِمُ مِنَ اللَّيلِ: سِيرُوا

وَيُروى: «حَادِيهِمُ».

١٦- طَرَدُوا عَنْهُمُ النُّعاسَ بِشِعْرِي وثَناءٍ يَزِينُهُ التَّحْبِيرُ
١٧- كَثَنَائي على أَبِيكَ الّذي يَبْـ كي عَلَيْهِ عِنْدَ الوَثَاقِ الأَسيرُ
١٨- وَسَرَتْ بَغْلَتي إِلَيْكَ مِنَ الشّأْ مِ وَحَوْرَانُ دونَها والعَوِيرُ
١٩- وَسَوَاءٌ والقَرْيَتَانِ وعَيْنُ الـ تَّمْرِ خَرْقٌ يَكِلُّ فيه البَعيرُ

الخَرْقُ: الواسع من الأرض. وسواءٌ والقَرْيَتَان وَعَيْنُ التَّمْرِ كلّها مواضع.

٢٠- فاسْتَقَتْ من سِجَالِهِ بِسِجالٍ لَيْسَ فيه مَنٌّ وَلا تَكْدِيرُ

المَنّ: النَّقص.

---

(١٥) لست أنا وحدي الذي أقدم الشكر والثناء بل يقدمه ركّاب الخيل المسرعون الذين يتسرّعهم للمشي قائدهم وحاديهم وهاديهم.

(١٦) تراهم يتراكضون ليؤدوا الثّناء وقد طردوا النّعاس لما نظمتُ لهم من شعر ينطق بكرمك وشجاعتك وبكل كلمات التنميق والتحبير.

(١٧) وتراهم يتراكضون ليؤدوا الثناء الذي نظمت فيه الأقوال العظيمة كثنائي على أبيك عبدالله الذي يذكره الأسير الذي سيق الى السجّن ولا من يجيره فيتذكر أباك.

(١٨) العوير: قرية من قرى الشام أو ماء بين حلب وتدمر. يقول: تسيرإليك ركابي بغية ثنائك ومدحك ونوالك من الشام وحوران والعوير.

(١٩) سواء. والقريتان. وعين التمر. كلها أسماء مواضع. خرق: اراض واسعة. يكلّ: يجهد. يقول: تسير اليك ركابي من الشام وحوران والعوير وسواء والقريتين وعين التمر من أراض واسعة شاسعة يجهد فيها البعيد من التعب.

(٢٠) السجال: ج سجل وهو الدلو الكبير. استقت: طلبت السقاية والشرب شربت. مَنّ: العطاء بدون منّة وفي أسماء الله تعالى: الحنّان والمنّان: أي الذي يُنعم غير فاخر بالإنعام. قال الشاعر:

إنّ الذينَ يَسُوغُ في أخلاقِهم زادٌ يُمَنُّ عليهم لَلِئَامُ

ويقال: المِنّة تهدم الصّنيعة. قال الله تعالى: ﴿**لا تُبطِلوُا صَدَقَاتِكم بالمَنِّ والأذى**﴾ من الآية ٢٦٤ من سورة البقرة. والمَنّ: النّقص.

يقول: إنه يعطي العطاء الوفير الذي يستقي منه جميع الناس لأن ليس في عطائه نقص ولا تفاخر ولا تكدير.

[من الخفيف]

١- شُبَّ بالْعالِ من كَثِيرَةَ نَارُ شَوَّقَتْنَا وَأَيْنَ مِنَّا المَزَارُ

العال: الأنْبَارُ وبادورياءُ وقُطْرُبّل وَمَسكِن، يقال لها إستان العال.

(خ) [ويروى] «الغال»؛ «منها».

(حاشية خ) شُبّ: أوقد، والغال: موضع.

٥- والغالّ - مشدّد - ما اطمأنّ من الأرض، والجميع غُلاّن، وإنّما توهّمها.

٢- أوْقَدَتْهَا بالمِسْكِ وَالعَنْبَرِ الرَّطْـ ـبِ فَتَاةٌ قَدْ ضَاقَ عَنْهَا الإزَارُ

(حاشية) [ويروى]: «السّوَارُ».

٣- تَتَّقِي بالحَرِيرِ مِنْ وَهَجِ الشَّمْـ ـسِ وَخَزِّ العِرَاقِ والأَسْتَارِ

«وَيَقِيها الحَرِيرُ» أجود.

٤- بِعُقَيْرِ الرُّومِيِّ مِنْهَا مَحَلٌّ وَلَهَا بالكُوَيْفَتَيْنِ دِيَارُ

الكويفة: مكان دون الأنبار وفيه حصى؛ وكل مكان كذاك يسمّى كويفة، فان

(١) شب: أشعل. العال: اسم عدّة مواضع منها الأنبار وبادورياء وقطربلّ ومسكن. يقال لها إستان العال. يقول: اشعلت بالعال نارٌ شوّقتنا إلى كثيرة وقد بَعُدَ مزارُها عنا.

(٢) أشعلت كثيرة هذه النار وأوقدتها بالمسك والعنبر وكثيرة ممتلئة الجسم ضاق عنها الإزار.

(٣) تتقي: تصون نفسها. يقال: وقاه الله وقيًا ووِقايةً: صانه. قال أبو معقل الهُذلي:

فعادَ عليكِ إنّ لكنّ حظّاً وواقيةً كَوَاقِيَةِ الكِلابِ.

ومنه الحديث: تَبَقَّهْ وتَوَقَّهْ: أي استبق نفسك ولا تعرّضْها للتّلف وتحرّز من الآفات واتّقها. قال المُهَلْهِل:

ضَرَبَتْ صَدْرَها إليّ وقالت: يا عديّاً لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقي.

يقول ابن قيس: تصون نفسها من حرّ الشمس بالحرير وخزّ العراق والأستار الناعمة وفي البيت إقواء.

(٤) بعقير الرومي: اسم مكان. الكوَيْفتيْن: مثنى وتصغير الكويفة. والكويفية: مكان دون الأنبار وفيه حصى. فان اتسع المكان سمّي كوفة. وكل مكان فيه حصى هو كوفة. يقول ابن قيس: تسكن =

اتسع فهو كوفة. وكل مكان فيه حصى كوفة. (حاشية) [ويروى]: بمحلٍّ بالرّومِ».

٥- قَدْ تَرَاهَا وَلَوْ تَشَاءُ مِنَ القُرْ ... بِ لأغنَاكَ عَنْ نَدَاهَا السِّرَارُ

٦- تِلْكَ نَارٌ لَهَا أضَاءَ سَنَاهَا ... لِمُحِبٍّ لَهُ بِيَثْرِبَ دَارُ

٧- ذَكّرَتْنِي حِلْفَ النّبِيِّ وَقَدْ تَعْـ ... لَمُ حِلْفِي وَحِلْفَهَا الأنْصَارُ

٨- لَمْ أخُنْهَا فَتَطْلُبَ الوِتْرَ مِنّي ... عِنْدَ ذي الذّحْلِ تُطْلَبُ الأوْتَارُ

(حاشية) [ويروى] : عندي (حاشية خ) الوتر: الأمر الذي أسأت به؛ والذّحل مثله، والجميع الذّحول.

٩- أطْلِقِي إذْ مَلَكْتِنِي ثُمّ فُكّي ... عَنْ أسِيرٍ عَانٍ بَرَاهُ الإسَارُ

(خ) العاني: الأسير الخاضع.

= في عقير الرومي وفي الكويفيتين لها ديار تسكن فيها أيضًا.

(٥) أغناك: عوّضك. الغُنْية والغُنْوَة والغِنية والغنيان: كلها اسم من الاستغناء. قال المغيرة:

كلانا غنيٌّ عن أخيه حياته ... ونحن اذا متنا أشدُّ تفانيا.

الندى: بعد مدى الصوت. السّرار: يقال: سارّه يساره مسارة وسرارًا. سرّ الحسب وسراره وسرارته: أوسطه. يقال: فلان في سر وطنه وقومه: أي في أفضلهم. يقول: قد ترى كثيرة فانه يغنيك عن صوتها فضلها بين قومها.

(٦) إنها أوقدت نارًا في قلب محبٍّ يسكن مدينة يثرب.

(٧) ذكّرتني: أعادت إليّ ذكرى. حلف النبي: تحالفه مع الأنصار والاقرباء وكل من أراد البقاء معه. حلفي: أي عهدي معها. وحلفها: عهدها معي. يقول: ذكرّتني بما تواعدنا عليه من الحلف والعهد بحلف النبي(ﷺ) والأنصارُ كلها تعرف حلفي وحلفها. خان العهد. تحوّل عنه. والمخانة: خونُ النصح وخون الوُدّ. قال لبيد بن ربيعة:

يَتَحَدَّثُونَ مخانَةً وملاذَةً ... ويُعَابُ قَائِلُهُمْ وإنْ لَمْ يَشْغَبِ.

(٨) الوِتر: الثأر. والموتور: الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه. الذّحل: الاساءة. يقول: لم أغيّر عهدي معها ولم أخنها حتى يطلب الثأر مني إنما تطلب الاثآر من ذوي الإساءة.

(٩) أطلقي: أيِ أطلقي سراحي: دعيني حُرًا. ملكتني: أي ملكتِ قلبي هذا ما عناه الشاعر وفي الأصل: ملك فلان يملكُ مَلْكًا ومُلْكًا ومِلْكًا: تزوّج. ويقال: أمْلَكَهُ إياها حتى مَلَكَهَا يَمْلِكُهَا زوّجه إيّاها. ومن الممكن معنى مَلَكتني في البيت اذا تزوجتني ولكن الأغلب إذا سيطرتِ على قلبي وملكته. فكّي: حُلّي القيد. أسير: واقع في الأسر.براه: اتعبه الإسار: الحبس. يقول: اطلقي سراحي وفكي الأسير الذي اتعبه الأسر.

- 32 -

[من الخفيف]

١ - انَّ عَهْدِي بِهِمْ غَدَاةَ ٱسْتَقَلُّوا — مِنْ فِلَسْطِينَ وَالدُّمُوعُ غِزَارُ

٢ - وَٱسْتَحازَتْ على القَنَاطِرِ مِنْ حَوْ — رَانَ عِينٌ نَوَاعِمٌ أبْكَارُ

٣ - لَمْ يُكَلِّمْنَ خَشْيَةَ العَيْنِ ذا — اللُّبِّ وَغَطَّى الدُّمُوعَ مِنْها الخِمَارُ

أي لم يكلّمْن ذا العقل خَشْيَة العيون.

٤ - غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ حِينَ ٱنْصَرَفْنَا — قَوْلَهُمْ: شَطَّ بالحَبِيبِ المَزَارُ

- 33 -

[من الطويل]

١ - ألا أيُّها ٱلضَّيْفُ ٱلَّذي يَطْلُبُ القِرَى — بِبَتًّا، تَحَمَّلْ ليسَ في دارِهِ عَمْرو

٢ - وَكَانَ أبو أوْفَى إذا الضَّيْفُ نَابَهُ — تُشَبُّ له نَارٌ وَتُنْضَى له قِدْرُ

---

(١) عهدي بهم: أعرفهم. غداة: صباح. استقلوا: ارتحلوا. يقول: أعرفهم صباح رحيلهم من فلسطين كانت الدموع الغزيرة تتساقط من أعينهم.

(٢) استحازت: أقامت. قناطر: ج قنطرة المعروفة بالجسر. وهو أزَجٌ يُبنى بالآجُرّ أو بالحجارة على الماء يُعبَر عليه. قال طرفة:

كَقَنطَرَةِ الرُّوميّ أقْسَمَ ربُّها — لَتُكْتَنَفَنْ حتى تُشادَ بِقَرْمَدِ.

وقيل: القنطرة ما ارتفع من البنيان. عين: بقر الوحش. ويعني بها هنا النساء الواسعة العيون. أبكار: ج بكر. والبكر من النساء: التي لم يقربْها الرَّجل. والجارية البكر: التي لم تُفْتَضّ. والبكر: العذراء. والبكر: أول ولد الرجل. يقال: هذا بكر أبويه: أي أول ولد يولد لهما. يقول: أقامت على مشارق حوران نساء نواعم أبكار.

(٣) خشية: خوفًا. العين: الرّقيب. ذا اللبّ: ذا العقل الرّاجح. الخمار: ما تغطي به المرأة رأسها. والخمار: العمامة لأن الرجل يغطي بها رأسه كما أن المرأة تغطيه بخمارها. يقول: هؤلاء النساء الأبكار لا يكلّمْنَ ذا العقل خشية الرقباء والدموع انهمرت من عيونهن وقد أخفاها الخمار.

(٤) لَمْ تُرَ دموعهن لكنني سمعت قول أُصحابي: بَعُدَ بهن مكان زيارتهن. المزار ج مزارات الزيارة. موضع الزيارة. ما يزار من أماكن الأولياء.

(١) القِرى: الطعام الذي يقدّم للضّيف. تحمّل: تصبَّر انتظر. تجلّد: يقول: تجلّد. وانتظر ايها الضّيف الذي يطلب القِرى لأن عمرًا ليس في داره حتى يلبي لك حاجاتك من الطعام ومن غيره.

(٢) نابَهُ: أتاه مرّة بعد مرّة. تشب له نار: توقد له النار للإصطلاء. تُنْضَى: تُهيَّأ. القِدر: إناء يُطبخ فيه. سميت كذلك لجمعها ما فيها وإمساكه. يقول: اذا الضيف أتى أبا أوفى أُشعلت له النار وهُيِيء له الطعام.

نَضَوْت القدر اذا أبرزتها.

٣-فيُمسي ويضحي الضّيفُ شبْعانَ وَالقِرَى حَميدٌ وَيبْقى بعْدَها الحَمْدُ والذِّكْرُ

[ويروى]: «بَعْدَهُ» أي بعد الضيف.

- 34 -

[من الطويل]

١- أَتَيْنَاكَ نُثْنِي بِالّذي أَنْتَ أَهْلُهُ عَلَيْكَ كما أَثْنى على الرَّوْضِ جارُها

٢- تَقَدَّتْ بيَ الشَّهْباءُ نحوَ ابنِ جَعْفَرِ سَوَاءٌ عَلَيْها لَيْلُها وَنَهارُها

٣- تَزُورُ فَتًى قَدْ يَعْلَمُ اللهُ أَنَّهُ تَجُودُ لَهُ كَفٌّ بَعِيدٌ غِرَارُها

---

(٣) يمسي الضيف شعبان: اي ينام الضيف في المساء وهو مرتوٍ وشبعان ويضحي وهو كذلك يمسي ويضحي: فعلان هما في الأصل ناقصان ولكنهما هنا تامّان. القِرى: الطعام. حميد: زنة فعيل من حمد. أي يحمد الضيف مضيفه. ويبقى بعدها: أي بعد هذه الحالة من الشبع والارتواء. ويروى: بعده: أي بعد ذهاب الضيف. الحمد: اي الشكر والصيت الحسن. الذكر: اي الذكر والسناء الحسن. يقول: يبقى عنده الضيف مرتويًا شبعان ويبقى بعد ذهاب الضيف الذكر الحسن.

(١) اثنى يُثني نثني: نمدح. الثناء: ج أثنية: المدح. أثنى عليه: مدحه. جئناك نتكلم عنك بما يليق بك يمدح الروض جارها. انظر: الكامل للمبرد ٣٩٨. والشعر والشعراء ١/٥٢٥.

(٢) تقدت: أي سارت سيرًا ليس بِعَجِلٍ ولا مبطئٍ . فيقال تقدّى فلان إذا سار سيْرَ مَنْ لا يخاف فَوتَ مقْصِدِه فلم يعجلْ. وقوله: شهباء: الناقة. ابن جعفر: هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها. وهو أول من وُلد بها من المسلمين. كان أحد الأمراء في جيش علي يوم صفين ومات بالمدينة سنة ٨٠هـ وهو من عاذ به عبيد الله بن قيس الرقيات عندما أهدر عبد الملك دمه. سواء عليها ليلها ونهارها: أي سارت سيرًا حثيثًا لم تتوقف ليلاً ولا نهارًا عن المشي وهذا غاية الدأب في السَّير. قال الزبير: وهذا البيت مما عيب على ابن قيس لأنه نقض صدره بعجزه فقال في أوله: إنه سار سيرًا بغير عجل ثم قال: سواء عليها ليلها ونهارها وهذا غاية الدأب في السَّير فناقض معناه في بيت واحد. انظر: الأغاني ٨٦/٥ تفسير الطبري ٢٥٦/١. تلخيص البيان ٢٥٦. أمالي الشريف ٨٢/١. الأضداد في اللغة ٣٥.

(٣) فتى: يقصد عبد الله بن جعفر. تجود له كف: يصفه بالكرم. يصف يده بالجود المتواصل. بعيد غرارها: يعني أن منعها المعروف بطيء. وأصل الغرار: ان تمنع الناقة دِرَّتها. ثم يستعار في كل ما أشبه ذلك. ومنه قول الراجز:

إنّ لِكُلِّ نَهَلاتٍ شِرَّهْ ثم غراراً كغرار الدِّرَّه

وقال جميل في مثل ذلك:

لأحَتْ لِعَيْنِكَ من بُثَيْنَةَ نارُ فدموع عَيْنِكَ دِرَّةٌ وغِرَارُ. =

٤- فَـوَاللهِ لـولا أنْ تَـزُورَ آبْـنَ جَـعْـفَـرٍ لَـكَـانَ قَـلِـيـلاً فـي دِمَـشْـقَ قَـرَارُهـا

٥- فَإنْ مُتُّ لم يُوصَلْ صَدِيقٌ ولم تَقُمْ طَـرِيـقٌ مِـنَ المَعْـرُوفِ أنْـتَ مَـنـارُهـا

٦- ذَكَرْتُكَ إذْ فاضَ الفُرَاتُ بِأرْضِنا وَجَـاشَ بِـأعْـلـى الـرَّقَّـتَـيْنَ بِـحَـارُهـا

٧- وَعِـنْـدِيَ مِمَّـا خَـوّلَ اللهُ هَـجْـمَـةٌ عَـطَـاؤُكَ مِـنـهـا شَـوْلُـهـا وَعِـشـارُهـا

٨- مُـبـارَكَـةٌ كـانَـتْ عَـطَـاءَ مُـبَـارَكٍ تُمَانِـحُ كُـبْـرَاهـا وَتَـنْـمـي صِـغـارُهـا

[تمانح]: أي تدرّ لبنها.

= وفي الأغاني ٥/٨٦ روي هذا البيت على النحو التالي:

تَـزوُرُ امْـرءًا قـد يـعـلَـمِ الله أنـه تجـود لـه كـفٌ قـلـيـل غـرارُهـا

وهو مكرر(تزور... بطيء...)

واعترض عليه عبد الملك في هذا البيت قائلاً وَيْحَكَ يابن قيس! أما اتقيتَ الله حين تقول لابن جعفر:

تـزور امـرءاً قـد يـعـلـم الـلـه أنّـه تجـودُ لَـهُ كـفٌ قـلـيـل غـرارُهـا

ألا قلت: قد يعلم الناس ولم تقلْ: قد يعلم الله. فقال ابن قيس: قد والله علمه الله وعلمته أنت وعلمتُه أنا وعلمه الناس. انظر: الأغاني ٥/٨١.

(٤) يقسم ابن قيس بأنه لولم يَزُرْ ابن جعفر لقضي عليه القضاء التام في دمشق بسبب إهدار عبد الملك دمه في دمشق.

(٥) يقول: لولاك يابن جعفر لم تأتِ صلةٌ لصديق ولم تُنَرْ طريق من المعروف لأنك أنت منار للمعروف وأنت الذي توهب الناس الصلات والعطايا الوفيرة.

(٦) فاض: طاف. الفرات: نهر ينبع في أرمينيا(٢١٦٥ كلم) يجري في جبال طورس ويجتاز سوريا والعراق. يصب مع نهر دجلة في شط العرب. بأرضنا: يقصد في العراق. جاش. طاف. الرَّقتيْن: هما: الرقة والرافقة كما يقال: العراقان للبصرة والكوفة. والرقة: مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حرّان ثلاثة أيام. والرافقة: بلد متصل البناء بالرقة يقع على الفرات بينه وبين الرقة ثلاثمائة ذراع. وفي الأصول: (الرقمتين) بزيادة الميم وهو تحريف.

يشبه الشاعر كرم عبد الله بن جعفر بفيضان نهر الفرات وبيحار الرقتين اذا جاشت.

(٧) هجمة: يقال: هجمة من الأبل أي مابين الأربعين أو السبعين الى المائة أو إلى دونها. عطاؤك: هبتك. شولها: الشول: هي النوق التي شالت بأذنابها وكرهت الفحل وذلك حين تلقح؛ والمفرد شائل. العشار: ج عُشراء. وهي النوق التي أتى على حملها ثمانية أشهر أو عشرة وتُعتبر كالنفساء من النساء. ممّا خوّل الله: مما قدّر الله. أو مما أعطانا الله. يقول: أني نلت مما قدر لي الله من عطائك النوق الكثيرة منها الشول ومنها العشار. انظر: الأغاني(وحولي..نعمة) ومعجم البلدان ٢/٨٠٠.

(٨) مباركة: يقصد: هجمةٌ مباركة. مبارَك: يقصد عبدالله بن جعفر المبارَك من الله. تمانح كبراها: اي الكبيرة منها تدر اللبن والحليب. وتنمي صغارها: أي وترضع صغارها لتنمى.

يقول: عطاؤك لي هجمةٌ مباركة. كبارها تدر اللبن لترضع صغارها.

قافية السّين

- 35 -

[من الطويل]

١ - لَقَدْ فَتَنَتْ رَيّا وَسَلاّمَةُ القَسّا   فلم تَتْرُكا للقَسّ عَقْلاً ولا نَفْسَا

وكان هذا القَسّ بالمدينة من نسّاكهم، وكان حسن الوجه، وكان مسلمًا، فسمّي القسّ لنسكه. فمرّ يومًا بمنزل هذه القينة فسمعها فقام يستمع. فقيل لمولاها: إن فلانًا القسّ يستمع. فجاءه فقال: لو قربت، فما زال يقرب حتى دخل فأحبّها وأحبّته. فخَلَوا يومًا فأخبرها أنه يحبّها، وأخبرته بمثل ذلك. فقالت: فما يمنعك؟ فوالله ما معنا أحد؟ فقال: ويحك، يمنعني والله قول الله جلّ وعز ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُم

(١) فتنت: أحبت. ريّا: اسم المغنية التي أحبت القس. سلاّمة: تسمى سلامة القسّ: هي مغنية شاعرة من مولدات المدينة، نشأت بها وأخذت الغناء عن معبد وطبقته فمهرت في الغناء وحذقت الضرب على الأوتار وشغف بها عبد الرحمن بن ابي عمار الجشمي(من قراء مكة) الملقب بالقسّ لكثرة عبادته. وكان تابعيًا فنسبت إليه وغلب عليها لقبه. سمع بها يزيد بن عبد الملك فاشتراها قيل: بعشرين الف دينار فانتقلت الى دمشق وبقيت عنده إلى أن توفي ولها شعر في رثائه وكان يقدم عليها حبابة. أدركت سلاّمة مقتل الوليد بن يزيد. انظر الأغاني ٣٣٤/٨. الدرّ المنثور ٢٥, أعلام النساء ٦٢٦/٢ القس: هو عبد الرحمن بن أبي عمار الجشمي كان من نسّاك أهل المدينة وكان مسلمًا فسمّي القسّ لنسكه أحب سلاّمة وأحبته فخَلَوا يومًا فأخبرها أنه يحبها وأخبرته بمثل ذلك فقالت: فما يمنعك؟ فوالله ما منعنا أحد: فقال: ويحك! يمنعني والله قول الله عزّ وجل: ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلا المتقين﴾ الآية ٦٧ من سورة الزخرف ثمّ خرج من عندها ولم يعد إليها. أنظر: الأغاني ٥/٨.عيون الأخبار ١٣٥/٤ يقول ابن قيس: أحبت ريّا وسلامة القسّ فلم تتركا له عقلاً ولا نفسا. انظر: ذيل الأمالي ١٠٠ ومروج الذهب ٤٤٧/٥.

لِبعض عَدُوٌّ إلّا المُتّقِين﴾. ثم خرج من عندها ولم يعد إليها.

٢- وَما استَعْبَدَ الرُّهْبانَ بالدَّيْرِ مِنْهُما وَلَمْ يَسْتَحِلاّ لا حَرَامًا وَلا نَجَسَا

قوله: «وَمَا اسْتَعْبَدَ» يريد الذي استعبد، أي كان تعبّدهم. ويروى:

«وَمَا اسْتَعْذَرَ» من العذر، أعذرت من فلان. منهما: أي من أجلهما لِما كانوا أتوا من النظر إليهما. ويروى: وما اسْتَعْذَرَ: أي لم يعتذروا من حبّها.

(حاشية) [ويروى]: رِجْسَا.

(خ) قوله: وما استعذر الرّهبان، من العذر، يقال اعْذرني من... لم يعتذر الرهبان الذين كانوا بالدّير منهما ومن حبّهما؛ قوله:« فلم يستحلاّ» أي لم يسألا الرّهبان أن يحلّوا لهما ما صنعا بهم وما يفتناهم.

٣- فَتَاتانِ أمّا مِنْهما فَشَبِيهَةُ الْـ هِلالِ والآخْرَى منهما تُشبِهُ الشَّمْسَا

من قال: «أمّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةُ الهِلالِ والآخْرَى»، توهّم أنّه أراد أمّا الأولى فكذا ثم قال: وأما الأخرى. والاختيار أن تقول: وأما أخرى، بغير ألف ولام، لأن المعنى: فتاتان أما واحدة فكذا، وأما أخرى فكذا.

(حاشية) «وأُخْرَى» أجود.

---

(٢) استعبد الرهبان: اي الذي استعبد الرهبان: أي كان تعبدهم. لم يستحلاّ: لم يبيحا ولم يسألا الرهبان أن يحلّوا لهما ما صنعا بهم وما يفتناهم. ويروى: (وما استعذر) من العذر أعذرت منهما: أي من أجلهما لما كانوا أتوا من النظر إليها. ويروى: وما استعذر: أي لم يعتذروا يقول: وما استعذر الرهبان ربّهم لما نظروا الى ريّا وسلامة ولم يسألوا حلاّ لما قاموا به ولم يبيحوا ما حرّم الله عليهم. انظر: الوساطة ٤٤٨, وسرّ الفصاحة ١٢٢ .

(٣) يصف الشاعر ريّا وسلامة بأنهما فتاتان. واحدة منهما تشبه القمر اول طلوعه وهو هلال والثانية تشبه الشمس لحسنها وضيائها. أما منهما: أي واحدة منهما. والأخرى: أي والفتاة الأُخرى. وهذا حسن. وقد يكون الوجه الأحسن ان يقول: أما منهما... وأخرى لأنه استعمل النكرة في كلمة(فتاتان) وفي كلمة منهما. ولكن الذي يجيز ذلك هو أن(الفتاتان) ليستا نكرتيْن بل هما معروفتان: الاولى ريّا والثانية سلاّمة. انظر:العيني ٥٤٣/٣(فشبِيهة هلالًا... البدرا).

(خ) «فَشَبِيهَةٌ هِلالاً، وأُخْرَى مِنْهُمَا».

٤- فَتَاتَانِ في سَعْدِ السُّعُودِ وُلِدْتُمَا ... وَلمْ تَلْقَيَا يَوْمًا هَوَانًا ولا نَحْسَا

(خ) «فَتاتَانِ بالسّعْدِ السُّعُودِ».

على النداء: أراد يا فتاتان. «فتاتان» هذه مترجِمة عن الأُوليَيْن. و«ولدتما» صلة لفتاتين الثانيتين. قال: ولا يكون أن يرفع الثانيتين على النداء، لأن العرب قلّما تسقط النداء من النّكرات، وترفع، إلاّ في الشاذّ من الشّعر.

٥- تُكِنّانِ أبْشَارًا رِقاقًا وَأَوْجُهاً ... حِسَاناً وَأَطْرافاً مُخَضَّبَةً مُلْسَا

(حاشية خ) واحد الأبشار بَشَرَة. رقاقًا: عتاقًا. وخدالاً: عظامًا، يقال: امرأة خدلة الساقين أي عظيمتهما. [والإشارة إلى رواية ثانية هي رواية (خ)].

- 36 -

[من المنسرح]

١- أَقْفَرَتِ الرَّقَّتَانِ فَالْقَلَسُ ... فَهْوَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ أَنَسُ

(خ) به أنس: أي إنسان يؤنس إليه. [ويُرْوَى]: «قَفْرٌ كأنْ لم».

(٤) فتاتان: يقصد: يا فتاتان: استعمل النداء في النكرة المقصودة فبناها على الألف للتثنية وحذف حرف النداء قبلها. وُلدتما: خلقتما. في سعد السعود: في أيام السعد. هوانا: ذلاً. يقول: أنكما أيّتها الفتاتان خلقتما في أيام السعد فلم تلقيا الذل ولا العذاب ولا والنّحس.

(٥) تكنّان: تخبآن: أبشارًا: بشرة. رقاقا: عتاقًا. وأوجهًا حسانًا: أوجهًا جميلة. مخضّبة: ملوّنة بالحنّاء. مُلسا: ناعمة. يصف الشاعر ريّا وسلاّمة بأنهما ناعمتا البشرة حسنتا الوجه مخضّبتا البنان والأطراف ملساء.

(١) الرقتان: الأولى: هي قاعدة ديار مُضر في الجزيرة على الفرات. فتحها عياض بن غنم(٦٣٩) وصالح سكانها المسيحيين على دفع الجزية. عندها قطع الفرات عليٌ بنُ أبي طالب في وقعة صفين(٦٥٦م) وفيها آثار قديمة. والثانية: هي قرية في مصر على الشاطىء الغربي للنيل يقابلها في الشاطىء الشرقي قرية تسمّى باسمها الرقة. القَلَس: اسم موضع في الجزيرة. يقول: خلت الرقتان والقلس من السكان حتى كأن لم يكن بها أنس يؤنس إليه. ويروى: (قفر كأن لم يكن...) في معجم البلدان ٤/١٦١ (قلس).

٢- فَالدَّيْرُ أَقْوَى إلى البَلِيخِ كَما   أَقْوَتْ مَحَارِيبُ أُمَّةٍ دَرَسُوا

(خ) أقوت: خلت. محاريب: مجالس، ومنه قوله «في مَحارِيب أقوالِ»، قال الأصمعي المحراب: الغرفة، وأنشد:

رَبّةَ مِحْرَابٍ إذا جِئْتُهَا   لم أَدْنُ حتى أَرْتَقي سُلَّما

٣- أمْسى بِحَوْمَاتِهَا العَدُوُّ وَفي   أَعلى أَعالي حُصُونِهَا حَرَسُ

حوماتها: ما حولها.

(خ) حوماتها: معظمها ووسطها [ويروى]: «أمْست».

٤- لمْ نَسْتَطِعْهَا إلاّ بِمُسْتَلِمٍ   عَارِي الظَّنَابيبِ تحْتَهُ فَرَسُ

أي عازم على الأمر لا يشغله شيء.

(خ) [ويروى] «لمُسْتَلِمِ» من اللأمة. (حاشية خ) قوله: «إلاّ لمستلم»: أراد لمستلئم فترك الهمز. والمُسْتَلْئِم اللاّبس اللأمة وهي الدّرع. عاري الظنّابيب: أي قليل لحم الساق، مَنْ ليس برهل. الظّنبوب: حد عظم الساق.

٥- طَلاَّبُ وِتْرٍ كَأَنَّ صُورَتَهُ   هِلالُ بَدْرٍ أَضَاءَ أوْ قَبَسُ

---

(٢) أقوى: إقواءً نزل في قواه أي قفر. أقوت: خلت. محاريب: ج محراب. يقال: محراب المسجد: مقام الإمام. والمحراب: صدر البيت. ويقصد هنا: المجالس. ومنه قول امرىء القيس(محاريب أقوال):

وَماذا عَلَيهِ أنْ ذَكَرْتُ أوانِساً   كغِزلانِ رَمْلٍ في مَحَارِيبِ أَقْوالِ

(٣) حوماتها: الأصل كما في المطبوعة(حومانها) والحومان: ج حومانه هي شقائق بين الجبل وهي أطيبُ الحزونة ولكنها جَلَدٌ ليس فيها إكام ولا أبارق. وهي الأرض الغليظة. وكلمة حوماتها تعني: ما يحيط بها او معظمها ويروى: (أمست). يقول: أمسى العدو في ما حولها وفي وسطها وفي اعاليها الحرّاس.

(٤) لم نستطعها: اي لم نستطع النصر عليها. مُسْتَلِم: اي مستلْئم: والمستلئم هو اللاّبس اللأمة: الدّرع. الظنابيب: ج ظنبوب وهو حد عظم الساق. عاري الظنابيب: أي قليل لحم الساق ليس برهل. أي لم تستطع النصر عليها إلا بمستلئم ليس برهل لايشغله شيء وهو عازم على الأمر وتحته فرس تلبيه في ما عزم عليه.

(٥) وِتْر: ج أوتار: الانتقام أو الظلم فيه. طلاب وتر. الوتر التِّرة. الذّحل. التَّبل. الذّحل. الوَغْم. =

(حاشية خ) طَلاّب وتر، الوتر والتِّرة والدَّعث والتَّبْل والذَّحْل والوَغْم والطَّائلة، هذا كله الأمر الّذي أسأتَ به. يقول: لا يرضى بالضّيم. والقبس شعلة نار، يقول وهو مسفر الوجه ناضر.

٦- وَفِتْيَةٍ كَالسّيُوفِ مُقْتَعِدي آلـ خَـيْـلَ وَجِـيـفًـا وَآلـلَّـيْـلُ مُـدْلَمِسُ

أراد، مُدْلَمِّس: فخفّف. (خ) اقتعدت الفرس ركبته فهو قُعْدتي. مدلمس: شديد السواد. أي لا ينام على وتر.

(حاشية خ) كالسّيوف: يعني رجالاً كالسّيوف في مُضِيّهم وإقدامهم على الأمور. مقتعدي الخيل: أي راكبوها. والوجيف: ضربٌ من السّير.

٧- يَطْلُبُ ذَحْلاً في ذي الكَلاعِ وَفي كَـلْـبٍ قَـدِيمًـا والـذَّحْـلُ مُـلْـتَـمَـسُ

٨- قَدْ يُطْلَبُ الوِتْرُ بالدِّماءِ وقَدْ يُـدْرَكُ ثَـأْرٌ ويُـغْـسَـلُ الـدَّنَـسُ

٩- فَبـاتَ حَـيٌّ يَغْـوي نِـسـاؤهـم بِـجُـرْمِـهِـمْ مِـثْـلَ مـا عَـوَى جَـرَسُ

(حاشية) [ويروى] «بحرِّها». [جرس]: كلب (خ) [ويروى]: «باتَتْ بحيٍّ يَعْوينَ نِسْوَتهم بحرِّها».

= الطَّائلة. كله بمعنى الأمر الذي أسأتَ به. يقول: لا يرضى بالضَّيْم. قبس: شعلة نار: يقول: هم طلاب انتقام لأنهم لايرضون الذل والضَّيْم وترى صورته كأنها بدر أو شعلة نار.

(٦) وفتية. هذه الواو هي واو(رُبَّ) والتقدير: وربَّ فتية: يقول هذه الفتية هم كالرجال في إقدامهم يركبون الخيل ويمشون والليل شديد الظلمة لأنهم لاينامون على ضيْم.

(٧) الذَّحل: الثأر. ذو الكلاع: قوم من حِمْيَر. كلْب: اسم قبيلة.وتسمى قبيلة كلب بن وَبَرَة وهي من أهم قبائل العرب في سوريا في عهد الهجرة. منهم اتخذ معاوية زوجته مَيْسوُن فنالوا المناصب في الإدارة والبلاط والجيش وأشرفوا على حركة الطرق بين تدمر وحمص ودمشق. كانوا مسيحيين فأسْلموا وناصروا الأمويين وهزموا القيسيين في مرج راهط. قُضي عليهم في ظهور دولة بني العباس. يقول: انه يطلب الثأر في حمير وكلب والثأر مطلوب وملتمس.

(٨) يقول: قد يكون الثأر بالقتل وسفك الدماء وقد يكون الثأر بدون قتل بل يدفع الدّية ويُغسَل العار. وقد يكون الثأر بالقتل ولا تقبل الدية.

(٩) يعوى نساؤهم: أي يعوين وينتحبْن ويلوّين أصواتهن. بجرمهم: بذنبهم. جرس: اسم كلب. يقول: عندما يؤخذ الثأر تبقى النساء في الحي نائمات باكيات عاويات كما تعوي الكلاب.

يعْوينَ ينتحِبْنَ ويلوين أصواتهنّ ومنه عوى الكلب إذا لوى صوته. وجرس: اسم كلب.

وتروى لأبي العبّاس الأعمى.

- 37 -

[من الخفيف]

١- لَيْتَ شِعْرِي أفَاحَ رَائِحَةُ المِسْـ لكِ وَمَا إنْ إخَالُ بِالخَيْفِ أُنْسِي

٢- يَوْمَ غَابَتْ بَنُو أُمَيّةَ عَنّي وَالبَهَالِيلُ من بني عبدِ شَمْسِ

٣- حُلَمَاءٌ إذا الحُلُومُ اسْتُخِفَّتْ بِوُجُوهٍ مِثْلِ الدّنَانِيرِ مُلْسِ

٤- خُطَبَاءٌ عَلَى المَنَابِرِ فُرْسَا نٌ عَلَيْهَا، وَقَالَةٌ غيرُ خُرْسِ

٥- لا يُعَابُونَ صَامِتِينَ وَإنْ قَا لُوا أصَابُوا وَلَمْ يَقُولُوا بِلَبْسِ

(١) ليت شعري: من الأساليب التي تستعملها العرب متلوّة بجملة مصدَّرة باستفهام مثل: ايت شعري أفاح رائحة المسك... ومعناها ليتني أشعر وأعلم فيكون الفعل أشعر هو خبر ليت وناب محله كلمة شعري. والياء في(شعري) نابت عن اسم(ليت) وتستعمل العرب هذا الأسلوب وتريد به القسم والتوكيد. انظر: المعجم المفصل ٩٠٠/٢, الخيف: كل هبوط وارتقاء في سفح الجبل. إنْ: زائدة بعد(ما). والخيف: المقصود به هنا اسم موضع في الحجاز بالقرب من منى بمكة. وتروى هذه الأبيات لأبي العباس الأعمى: هو السائب بن فروخ المكي، ابو العباس، شاعر، أعمى هجاء، من أنصار بني أمية أصله من أذربيجان. مدح بني أمية وتشيع لهم، وأكثر شعره في هجاء آل الزبير من غير مصعب لأنه كان يُحسن إليه. انظر: نكت الهميان ١٥٣ والأعلام ٦٨/٣. يقول الشاعر: ليتني أشعر برائحة المسك الفوّاحة، واني أخال نفسي بالخيف مع أنسي وأهلي من بني أميّة. انظر: البيان والتبيين ٢٣٣/١. نكت الهميان ١٥٤.

(٢) البهاليل: ج بهلول وهو السيد الكريم. يقول: ليتني أشعر برائحة المسك يوم غابت بنو أمية والأسياد الكرام من بني عبد شمس.

(٣) (٤) الحلوم وأحلام: ج الحِلْم. وهو ضد الطيش وقد يقابل به الجهل والسّفه كقوله: وإن سفاه الشيخ لا حِلْمَ بعده. استَخفّه: أزاله عن الحق والصّواب. وجوه ملس: سمحة ملساء. خطباء: ج خطيب الذي يلقي الخطبة على المنابر والخطبة: الكلام المنثور المسجّع: المنابر: ج منبر: وهو محل مرتفع يرتقيه الخطيب او الواعظ يكلّم منه الجمع. سمي به لارتفاعه ولرفع الصوت عليه. وكُسرت الميم على التشبيه بالآلة. فرسان عليها: يقصد أنهم بلغاء وفصحاء على المنابر. قالة: أصحاب الأقوال السائدة بين الناس. والقالة: في الأصل القول الفاشي بين الناس خيرًا كان أو شرًا. خرس: ج أخرس والأخرس: هو من ذهب كلامه عِيًا أو خلقة. غير خرس: يقصد فصحاء. يقول: هم حلماء، اذ استُخِف الحلم، ذوو وجوه ملساء كريمة وهم يخطبون على المنابر ببلاغة وفصاحة ومقالتهم فصيحة. انظر: البيان والتبيين ٢٣٢/١, ونكت الهميان ١٥٤, والأغاني ٥٦/١٥.

(٥) عاب: نسب اليه العيب. والعيب: النقيصة. لا يعابون: لم ينسب اليهم العيب. صامتين: اذا =

(حاشية) [ويروى]: «قَائِلِينَ».

٦- لَـيْـلُـهُـمْ والـنّـهَـارُ بَـذْلٌ إذا مَـا　　قَـحَـطَ الـقَـطْـرُ عَـنْ شِـتـاءٍ وَيَـبْـسِ

- 38 -

[من المديد]

١- يَـا لَـقَـوْمٍ عَـادَنـي نُـكْـسـي　　مِـنْ عِـداتِ الـبُـدَّنِ الـشُّـمْـسِ

[ويروى]: «يا لَفِهْرٍ».

٢- لَـيْـتَـنِي أَلْـقَـى رُقَـيّـةَ فـي　　خَـلْـوَةٍ مِـن غَـيـرِ مَـا يَـئْـسِ

٣- كَـيْ لِـتَـقْـضِـينِي رُقَـيّـةُ مَـا　　وَعَـدَتْـنِـي غَـيْـرَ مُـخْـتَـلَـسِ

= صمتوا أي اذا لم يتكلّموا. وان قالوا: ان تكلّموا أو خطبوا. أصابوا: أي لم يخطئوا. لبس: يقال لبس عليه الأمر: خلطه وجعله مشتبهًا بغيره خافيًا. يقول: إذا صمتوا فإنهم لا يعابون وإن خطبوا لم يخطئوا ولم يقولوا شيئًا فيه لبس.

(٦) بذلٌ: عطاء وسخاء. قحط القطر: جفّ ماء المطر. يبس: يبس النبات وجفّ، مكان يبس: يابس قديبس ماؤه وكلؤه؛ ومنه قوله تعالى: ﴿**فاضرب لهم طريقًا في البحر يبسًا**﴾ من الآية ٧٧ من سورة طه.

ومنه قول ذي الرمة:

ولم يبقَ بالخَلْصاء مّما عَنَتْ به　　من الرُّطَب إلا يُبْسُها وهجيرها

يقول: إنهم كرماء ويعطون العطاء الوفير ليلاً ونهارًا في أيام القحط والجفاف.

(١) يا لقوم: من أسلوب الاستغاثة المستعمل لغير غرض الاستغاثة. وهنا استعمل هذا الاسلوب للتعجب ومثله قول الشاعر:

ضَيّعَتْ قَيْصَرَ البَرِيَّةِ أُنْثَى　　يالَرِبّي مّمَا تَجُرُّ النّسَاءُ

انظر: المعجم المفصل في النحو العربي ٩٨/٢،. عادني نُكسي: يقصد عادني المرض. النكس معاودة المرض. البدّن: ج بادنة وهي السمينة. الشمس: ج شمساء وهي البيضاء: يتعجب مما أصابه من معاداة الحسناوات السمينات البيض. انظر: المقاصد النحوية ٣٧٩/٤ وفيه (يا لفهر عادلي من عداة) جاء هذا البيت وحده في المخطوطة وبعده بياض

(٢) خلوة: على انفراد. من غير ما يئس: يقصد أن يلاقيها ويتحقق لقاؤه. يتمنى ان يلقى رقية لقاءً أكيدًا وفي خلوة لا يشاركه فيها أحد. في الخزانة ٥٨٧/٣(من غير ماأَنَس).

(٣) كي: هي التعليلة التي ينصب المضارع بعدها بعد(لام) التعليل ب(أنْ) المضمرة بعدها: انظر المعجم المفصل ٨٣٩/٢. مختلس: اسم فاعل من اختلس: خَلَسْتُ الشيءَ واختلسته وتخلسته أي استلبته وقيل: الاختلاس أوحى من الخلس وأخص. تقضيني: يقال: قضى يقضي قضاءً فهو قاضٍ اذا =

٤- حُــلْــوَةٌ إذا تُــكَــلِّــمُــهَــا   تَمْــنَــعُ المَاعُــونَ بِــالــلَّــقَــسِ

= حَكم وفصل. وقضاء الشيء: إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه. قال الزهري: القضاء في اللغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه. وكل ما أُحكم عمله أو أُتمّ أو أُختم أو أُدّي أداءً أو أُوجِبَ أو أُعْلِمَ أو أُنفِذَ أو أُمضي فقد قُضي. انظر: اللسان مادة قضي. يقول: ياليتني أخلو خلوة مع رقية لكي تنفذ ما وعدتني غير مختلس. أي في غير مخاتلة.

(٤) حلوة: صفة لرقية أي جميلة. الماعون: الطاعة. يقال: ضرب الناقة حتى أعطت ما عونها وانقادت. جاء في التنزيل: ﴿**الذين هُمْ يُراؤُونَ * ويَمْنَعُونَ الماعون**﴾ الآيتان ٦ و٧ من سورة الماعون. وقال الراعي:

قَــوْمٌ عَــلــى الــتَّنزيــلِ لمّا يَمْــنــعــوا   مــاعــونَــهــم ويُــبَــدِّلــوا الــتَّنزيــلا

اللّقس: الغَثَيان يقال: فلان لَقِسَ أي شكس عَسِر، لقسه يَلْقِسُه لقسًا وتلاقسوا: أي تشاتموا. يقصد: إنك اذ تكلم رقيه تمنع العطاء بالمشاكسة. والقصد لا تلبي ما وعدت. جاء البيت الأول في المخطوطة فقط:

بِــالــقَــومِ عــادنــي نــســكــي   مِــن عِــداتِ الــبُــدَّنِ الــشُّــمُــسِ

وبعده بياض والأبيات التالية عليه موجودة في المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعيني.(على هامش خزانة الأدب) ٤/٣٧٩.

قافية العين

- 39 -

[من الطويل]

١- خَلِيلَيَّ من قَيْسٍ إذا ما قَطَعْتُما حِبالَ سُلَيمى فارْقُدا اللَّيْلَ أَجْمَعا

(حاشية) [ويروى]: «بَلَغْتُما»، و«سُلَيْم».

٢- فَإنْ خِفْتُمَا بُعْدَ البِلادِ فَهَيِّجا مُمَلَّعَةً أوْ ذا هِبابٍ مُمَلَّعا

أبو عمرو: «فَهَيِّجَا مَطِيَّتَهُ أوْ ذَا هِبابٍ مُلَمَّعا». فيه سواد وبياض، مطيته: مطية البعد.

(حاشية) الملع ضرب من السير.

٣- سَتُخْلِفُ ما أنْفَقْتُما وَتَعُوضُكُم سُلَيْمَا كُما غُرْمًا إذا ما تُمُتِّعَا

(١) يخاطب الشاعر خليليه من قيس وهذا أيضًا من نهج الجاهليين كامرئ القيس الذي قال:

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوىَ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلِ

ما: زائدة.بعد إذا الشرطية تأتي(ما) غالبًا زائدة. قطع حبال سليمى: قطع الوصال بينهما. الحبل: التواصل. وترك الفرقة. رقد: نام. يخاطب الشاعر خليليه قائلاً اذا قطعتما الوصال بينكما وبين سليمى فما عليكما إلا ان تناما الليل كله. أي اذا ابتعدتما عن سليمى فناما الليل كله.

(٢) المملّعة: المطيّة. ذاهباب: ذا نشاط وسرعة في السير. يقول: وإذا خفتما من قطع الوصال بسبب بعد البلاد فأحضرا الناقة السريعة النشيطة والقوية في السير إليها.

(٣) تُخلف: مضارع أخلف أي أرجع ما فات. تعويضكم: تعطيكم عوضاً. غرمًا: ما يلزم إداؤه من المال. تُمُتِّعا: حصلا على المتعة: الانتفاع والتلذّذ. يقول: اذا وصلتما إلى سليمى فستعمل على تعويض ما خسرتما في سبيل القدوم إليها. وروى أبو عمرو: (تمنّعا): أي تمنع الغرم.

أي تجعل العِوَضَ مُتْعَةً لهما. كان في الكتاب: «سُلَيْمَى فَمَا غُرْمٌ». وروى أبو عمرو: «تَمَتُّعا» أي تمنع الغرم.

(حاشية) «تَمَتَّعَا».

٤ - خَليلَيَّ من قَيْسٍ سُلَيْماي عَقَّرَتْ ... رِكابَكُما فَانْدُوا بِهَا اليَوْمَ أَوْدَعا

اندوا: اجلسوا بها. أودعا ذاك.

- 40 -

[من الخفيف]

١ - بَاتَ قَلْبِي تَشُفُّهُ الأوْجَاعُ ... مِنْ هُمُومٍ تُجِنُّهَا الأضْلاعُ

٢ - مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مَنَعَ النَّوْ ... مَ فَقَلْبِي بِمَا سَمِعْتُ يُرَاعُ

٣ - إذْ أتَانَا بِمَا كَرِهْنَا أبو ... السَّلاسِ كَانَتْ بِنَفْسِهِ الأوْجَاعُ

٤ - قَالَ مَا قَالَ ثُمّ رَاغَ سَرِيعًا ... أدْرَكَتْ نَفْسَهُ المَنَايَا السِّرَاعُ

(حاشية) [ويروى]: «راع».

---

(٤) يخاطب خليليه من قيس بأن سليمى قطعت ركابكما لكثرة المسير فاجلسوا عندها أو دعوها. اندوا بها: اجلسوا بها. أودعا: دعا ذاك.

(١) بات: فعل ناقص من أخوات كان ومعناه اتصاف القلب بالأوجاع وقت المبيت تشفه: تضعفه. شف الجسم: رقّ من النحول. وشفّة شفوفًا: أوهنه. أجنّ: استتر. ستر. أخفى. الأضلاع: هي التي تشغل القسم الأكبر من الجسم والواحد: ضلع. يقول مبتدئًا قصيدته التي يمدح بها عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب عليه السلام بذكر ما آلمه من أخبارٍ اتعبته وأضنته: إن قلبي اضعفته الأوجاع التي نتجت من هموم مخفيّة ومخبأة في الأضلاع.

(٢) وهذه الهموم ناتجة من حديث سمعه فأقلقه وأقضّ مضجعه فمنع عنه النوم وبات قلبه مُرَوّعٌ خائف من هذا الخبر.

(٣) ابو السّلاّس: هو الذي جاء ينعي مصعب بن الزبير وهو لم يمت بعدُ كما جاء في البيت السادس التالي. وجاء في حاشية في الشنقيطيّة ورقة ١٩(أبو السلاس) يقول: أتانا أبو السلاس بنعي مصعب ابن الزبير وهذا ما نكره ألا كانت بنفسه الأوجاع.

(٤) قال ما قال: أي ما قاله هو كذب. وربّما كان صحيحاً. راغ سريعًا. ذهب وهو يخفي المكر والخديعة. أدركت: وصلت. المنايا: ج منية: الموت. يقول: أتانا بنعي مصعب ألا أسرعت إلى نفسه المنايا السراع. في الأغاني ٥/٨٧(راح).

٥- قَال يَشْكُو الصُّداعَ وهو سَقِيمٌ ... بِكَ لا بالَّذِي عَنَيْتَ الصُّداعُ

٦- أَبْنَ أَسْمَاءَ لا أَبَا لَكَ تَعْنِي ... إِنَّهُ غَيْرُ هَالِكٍ نَفَّاعُ

٧- هَاشِمِيٌّ بِكَفِّهِ مِنْ سِجَالِ الـ ... ـمَجْدِ سَجْلٌ يُهَانُ فيهِ المَتَاعُ

---

(٥) يشكو: يتألّم. الصّداع: وجع الرأس عمومًا. سقيم: به سقم. مرض. بك الصّداع: أي اتاك الصدّاع الى رأسك. عنيت: قصدت. يقول: لقد كذب أبو السلاس فيما قاله ومن أقواله أنَّ ما أصاب عبدَ الله بن جعفر هو صداع في الرأس وهو مرض. ويدعو عليه الشاعر فيقول ألا أصابك المرض والصداع لا مَنْ عنيت أيها الكاذب.

(٦) ابنَ أسماء: يقصد مصعب بن الزبير الذي أتاه ابو السلاس ينعى عليه عبد الله بن جعفر. ومصعب ابن الزبير بن العوام(ولد سنة ٢٦هـ وتوفي سنة ٧١هـ) هو أحد الولاة الأبطال في صدر الاسلام نشأ بين يدي أخيه عبدالله بن الزبير الذي ولاّه البصرة(سنة٦٧هـ) فضبط أمورها وقتل المختار الثقفي ثم عزله أخوه مدة سنة واحدة ثم أعاده سنة ٦٨هـ وأضاف إليه الكوفة فأحسن سياستهما وتجرّد عبد الملك بن مروان لقتاله فسيّر اليه الجيوش فكان مصعب يفلّها حتى خرج اليه عبد الملك بنفسه فلما دخل العراق خذل مصعبًا قوادُ جيشه فثبت فيمن بقي معه، فأنفذ إليه عبد الملك أخاه محمد بن مروان فعرض عليه الأمان وولاية العراقين ما دام حيًا ومليوني درهم صلة على أن يرجع عن القتال فأبى مصعب، فشدَّ عليه جيش عبد الملك في وقعة عند دير الجاثليق وطعنه زائدة بن قيس السّعدي فقتله. انظر: تاريخ الطبري حوادث سنة ٧١هـ والكامل(حوادث ٧١) تاريخ الاسلام الذهبي ١٨/٣, وطبقات ابن سعد ١٣٥/٥ وتاريخ بغداد ١٥/١٣, ونسب قريش ٢٤٩ ورغبة الآمل ٨٥/١. اما عبد الله بن جعفر فهو ابن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. وُلد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها. أمه أسماء بنت عُمَيس بن معدّ بن تيم بن قحافة ابن خَثْعَم إخوة بجيلة. وهو أول من ولد بالحبشة من المسلمين. أتى البصرة والكوفة والشام وكان كريمًا يسمّى بحر الجود. كان أحد الامراء في جيش عليّ يوم صفين ومات بالمدينة سنة ٨٠هـ. انظر: الإصابة ت ٤٥٨٢ والجمع ٢٣٩ وفوات الوفيات ٢٩/١, وذيل المذيل ٢٣ والمحبر ١٤٨ وطبقات الشعراء ٥٣٣ وتهذيب ابن عساكر ٣٢٥/٧ نرجع الى شرح البيت السادس. لا أبا لك: لفظ يدل على دعاء في المعنى، وفي اللفظ خبر. أي أنتَ عندي ممن يستحق أن يُدعى عليه بفقد أبيه. ثم خُرِّجت العبارة مخرج المثل. وقد تعني المدح وهو المقصود هنا. والتقدير لا أبا يشبه أباك أو يشبهك. انظر: المعجم المفصل ٨٤٤/٢. تعني : تقصد. إنه: الضمير يعود الى ابن جعفر. غير هالك: لم يمت بعد. نفّاع: زنة فعّال للمبالغة من الفعل نفع. يقول: يا ابن أسماء هل تعني ان ابن جعفر لم يمت ولم يزل كثير النفع للناس.

(٧) هاشمي: يقصد عبد الله بن جعفر الذي هو من سلالة بني هاشم. سجال المجد: خصال المجد سَجْل: الدلو العظيمة. المتاع: كل ما ينتفع به من عروض الدنيا. يقول: ان هذا الهاشميّ يملك من خصال المجد ما تنقص أمامه كل عروض الدنيا ومتاعها.

٨- شِيَمُ النَّاسِ كُلُّ ذلكَ فيهِ ... شِيمَةُ الجُودِ لَيْسَ فيها خِداعُ

«كلّ ذاك ومنه» أجود.

٩- لَمْ أجِدْ بَعْدَكَ الأخِلاَّءَ إلاَّ ... كَثِمَادٍ بِهَا قَذًى أوْ نِقَاعُ

١٠- بَيْتُهُ من بُيوتِ عَبْدِ مَنافٍ ... مَدَّ أطْنَابَهُ المكانُ اليَفَاعُ

١١- مُنْتَهَى المَجْدِ والنُّبُوّةِ والخَيْـ ... ـرِ إذا قَصَّرَ اللِّئَامُ الرُّضَاعُ

يجمع الخير كُلَّهُ.

١٢- فَسَتَأْتِيكَ مِدْحَةٌ مِن كَرِيمٍ ... نالَهُ مِنْ نَدى سِجالِكَ باعُ

- 41 -

[من السريع]

١- نَادَتْكَ وَالعِيسُ سِراعٌ بِنَا ... مَهْبِطَ ذي دَوْرَانَ فالقَاعِ

(٨) يقول: كل خصال الناس الحميدة مجتمعة فيه؛ أما صفة الكرم فهي قمة هذه الصفات وليس في ذلك شك.

(٩) الثماد: ج ثمد وهي الحفرة يجتمع فيها ماء المطر. النقاع: ج نقع وهي الأرض التي يستنقع فيها الماء. قذى: ما يقع في العين أو في الشراب من تبنة أو قشّة أو غيرها يقول: كل الأخلاّء بعده كَمُشتنقع ماء فيه قذى.

(١٠) أطنابه: ج طُنُب: حبل طويل يشدّ به سرادق البيت. يقول: إنه من أبناء عبد مناف الذي يصل بيته إلى المكان المرتفع أي إلى أعلى بيت من قريش.

(١١) الرُّضاع: رضُع رضاعة فهو راضع أي لؤم. الرَّضَع: اللؤم. يقول: يرجع بيته الى منتهى المجد والنبوّة والخير اذا قصر اللّئام عن ذلك. ويشير بهذا إلى أنه ينتمي إلى بيت الرسول(ﷺ) في النسب وبذلك يجمع الخير كله.

(١٢) ندى: عطاء. سجالك: صفاتك. باع: ج أبواع وباعات وبيْعان: قدر مدّ اليديْن. يقال: طويل الباع أي كريم مقتدر. يقول: سأمدحك مدحة صادقة صادرة من كريم أخذ من صفاتك وسجاياك وعطائك الشيء الكثير.

(١) العيس: ج أعيس عيساء. الابل البيض يخالط بياضها سواد خفيف. والعيس: كرام الإبل. سراع: أسرع في المشي: جدَّ فيه فهو سريع وسريعة والجمع سِراع. مهبط: زنة مَفْعِل اسم مكان من هبط: ثلاثي حروفه صحيحة مكسور العين في المضارع. انظر: المعجم المفصل ١٩/١, ذي دوران والقاع: اسمان لموضعيْن. نادى: مُناداة ونداء الرجل: صاح به. يقول: صاحت اذ الإبل تسرع في ذي دوران والقاع.

٢- قَالَتْ وَعَيْنَاهَا تَجُودَانِهَا ... صُوحِبْتَ واللهُ هُوَ الرَّاعِي

(حاشية) [ويروى]: «واللهُ لَكَ».

٣- يَا ابْنَ شُرَيْحٍ لا تُضِعْ سِرَّنَا ... قَدْ كُنْتَ عِنْدِي غَيْرَ مِضْيَاعِ

(حاشية) [ويروى: [قَدْ كُنْتَ عِلْمِي].

٤- لَوْ أَنَّهَا بِيعَتْ لأَغْلَيْتُهَا ... وَيْلِي بِهَا سِلْعَةً مُبْتَاعِ

- 42 -

[من الكامل]

١- حُيِّيتِ عَنَّا أُمَّ ذِي الوَدْعِ ... وَالطَّوْقِ وَالخَرَزَاتِ وَالجَزْعِ

---

(٢) جاد جودًا: تكرّم فهو جواد. جادت العينان بالدموع: انهمرت. صوحبت: مجهول صاحبت: تدعو له بحسن الصحبة ورعاية الله . يقول: بعد ندائها قالت: والدموع تنهمر من عينيها رافقتك السلامة والله راعيك وحافظك وحاميك.

(٣) ابن شريح: هو الشاعر نفسه. لاتضع سرّنا: أي احفظ سرّنا. مضياع: زنة مفعال من ضاع. تقول: احفظ سرّنا يابن شريح فانني لا أضيع سرّك ولا وعدك ويروى هذا البيت(قد كنت علمي).

(٤) بيعت: مجهول باعَتْ. لأغليتُها: غلا غلوًا: زاد وارتفع ضد رخص. واصل الغلاء: الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء. وبعته بالغلاء والغالي. قال الشاعر:

ولو أنّا نُباعُ كلامَ سَلْمى ... لأعطينا به ثمنًا غليّا

ويْلي: ويل: كلمة تفيد العذاب تقول: ويْلَ زيد. ويْلي ويْلَكَ ويلَهُ. وتكون مفعولاً مطلقًا لفعل محذوف يؤخذ من معنى العذاب أو الندبة. انظر: المعجم المفصل ٢/١١٩١, سلعة: المتاع وما يُتاجَر به. الابتياع: الاشتراء. يقول: لو أنها تباع لرفعت ثمنها ويتأسف لهذه السلعة التي تُباع وتُشترى لكنها على غير ذلك بدليل وضع حرف الشرط(لو).

جاء في معجم البلدان البيت الأول(مهبط ذو دوران) انظر: معجم البلدان ٢/٦١٥.

(١) الوَدْع والوَدَع والوَدَعات: مناقيف صغار تخرج من البحر تزيّن بها العثاكيل وهي خرز بيضٌ جوف في بطونها شقّ كشق النّواة تتفاوت في الصغر والكبر: قال عقيل بن عُلَّفَه:

ولا أُلْقي لِذِي الوَدَعَاتِ سَوْطي ... لأَخْدَعَهُ وغِرَّتَهُ أُرِيدُ.

الطّوق: حَلْيٌ يجعل في العنق. وكل شيء استدار فهو طوق كطوق الرّحى الذي يدير العطب. والطوق: واحد الأطواق وقد طوّقته أي ألبستُه الطوق فلبسه. وقيل: الطوق ما استدار بالشيء الخرزات: ج خرزة: فصوص من حجارة. وقيل: الخرز: فصوص من جيّد الجوهر. والخَرَز: الذي يُنظم في سلك. الجَزْع والجِزْع: ضرب من الخَرَز. وقيل: هو الخرز اليماني وهو الذي فيه بياض وسواد تشبه به العين قال امرؤ القيس: =

٢- تَحْنُو عَلَى طِفْلٍ تُلاعِبُهُ صَلْتِ الجَبِينِ لِسادَةٍ صُلْعِ
٣- يَبْكِي فَتُسْكِتُهُ بِبُرْدَتِهَا وَعَلَيْهِ مِنْهَا مائِلُ الفَرْعِ

شعرها ساقط.

٤- مُغْدَوْدِنٌ جُمِعَتْ ذَوَائِبُهَا بالمِسْكِ حُقٌّ مُجِيدَةِ الجَمْعِ

(حاشية) [مغدودنٌ]: طويل كثير.

= كأنَّ عيونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبائِنا وأرْحُلِنا الجَزْعُ الذي لم يُثَقَّبِ

يحيي الشاعر حبيبته التي تلبس الوذْع والطوق والخَرزات والجَزْع. وقد يعني بأم ذي الودع بأم الطفل الذي علق عليه الودع ليقيه شر الحسد. وأم ذي الودع: منادى حذف قبله حرف النداء.

(٢) تحنو: تَعْطِفُ: حنا حنوّاً عليه: عكف ومال اليه. صلت الجبين: الجبين الواضح المستوي البارز. صُلْع: ج أصلع وهو من سقط شعر رأسه. يقول: تحنو وتعطف على طفلها تلاعبه واضح الجبين وأهله سادة القوم صلع.

(٣) يقول: اذا بكى طفلها اسكتته ولفته ببردها وعليه شعرها ساقط. الفرع: شعر المرأة.

(٤) مُغْدَوْدِنٌ. في الأصل الشاب الناعم. ومغدودن: اسم فاعل من اغدودن يقال: اغدودن الرجل: استرخى وسقط. اغدودن الشعر: طال والتفَّ. قال الرّاجز:

أرضٌ بها التّين مع الرّمّان وعِنَبٌ مُغْدَوْدِنُ الأفْنان.

وقال حسّان بن ثابت في الشعر الكثيف الملتف:

وقامت ترائيك مُغْدَوْدِنًا إذا ما تنوءُ به آدَها.

الذوائب: ج ذؤابة الشعر المضفور من شعر الرأس. الحُق: ج حقاق: النقرة في رأس الكتف يقول: على بردها يسقط شعر طويل ناعم مضفور بالمسك ومجموع جمعًا جيدًا.

قافية الفاء

- 43 -

[من الخفيف]

١ - مَـنْ عَـذِيـرِي مِمَّـنْ يَـضَـنُّ بِمَـبْـذو ... لٍ لِـغَـيـرِي عَـلَـيَّ يَـوْمَ الـطَّـوَافِ

(حاشية خ) يقول: هي تطوف ووجهها مكشوف للنّاس يرونه، فإذا رأتني غطّت وجهها.

٢ - أَحْوَرِ العَيْنِ فائِقِ الحُسْنِ حُلْوِ الـ ... قَـوْلِ مُـرِّ الـفَـعَـالِ ذي إخْـلافِ

(١) يبدأ عبيد الله بن قيس الرقيات قصيدته هذه بمقدمة غزلية يتغزل بها برُقية بنت عبد الواحد على عادة الجاهليين الذين يبدأون القصيدة بالنسيب والغزل والغرض منها المدح أو غيره من أغراض الشعر الأخرى. ومن ثمّ يبدأ بوصف الناقة الذمول العنتريس العيرانة التي قطعت المهامه لتوصله الى الممدوح وهو عبد الله بن جعفر. والمقدمة الغزليّة تحكي قصة وقعت له يوم الطّواف وكان أول لقاء له مع رقية بنت عبد الواحد التي أحبها كثيراً. ويحكي فند مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقّاص فيقول: حجت رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد العامريّة، فكنت آتيها وأحدّثها فَتَسْتَظْرِف حديثي وتضحك مني. فطافت ليلة بالبيت ثم أهوت لتستلم الركن الأسود وقبّلَتْهُ وقد طفت مع ابن قيس الرقيات فصادف فراغنا فراغها ولم أشعر بها، فأهوى ابن قيس يستلم الرّكن الاسود ويقبّله فصادفها قد سبقت إليه فنفحته بردنها فارتدع وقال لي: من هذه؟ فقلت: أوَلاَ تعرفها؟ هذه رُقَيّة بنت عبد الواحد بن أبي سعد فعند ذلك قال البيت الأول يريد أنها تقبل الحجر الأسود وتضنّ عليه بقبلتها. انظر: الأغاني ٥/٩٦ ويقال: إنها كانت تطوف مكشوفة الوجه للناس ويراه كلهم حتى اذا رأتني غطّت وجهها.

(٢) احور العين: اي عينه يقصد عين رقيه فيها سواد سواد عينها شديد وبياض بياضها كثير. فائق الحسن: أي جمالها ماله نظير. حلو القول: كلامها جميل. مر الفعال: لا توصل من أحبها. ذي أخلاف: أي تخلف مواعيدها. يقول واصفًا رقية انها حوراء العينين فائقة الحسن والجمال كلامها جميل لا توصل من أحبّها ولا تفي بمواعيدها.

(حاشية خ) ويروى «حُلْوُ القَوْلِ» ويروى: «ذُو إخلافِ». أحور من الحور وهو أن يشتدّ سوادُ سوادِ العين ويشتدّ بياض بياضها، ويقال: إن الحور أن يغلب سواد المقلة على البياض وهذا لا يكون في الآدميّين.

٣- يَعِدُ الوَعْدَ ثُمَّ يُلْفَى بَخِيلاً   كَاذِبَ الوَعْدِ وَأْيُهُ غَيْرُ وَافِ

(خ) «عهده».

٤- إنّ في اليأسِ فَاعْلَمي أُمَّ عَمْرِو   رَاحَةً، وَالبَيَانُ لِلْمَرْءِ شَافِ

٥- أنجِزِي لي الذي وَعَدْتِ وَإلاّ   فَأْذَنِيني بِرِحْلَةٍ وَانْصِرَافِ

(حاشية) ويروى: «وإلاّ فَأْذَنِينَا».

خ «مَا وَجَدْتِ حَقّاً وإلاّ فَأْذِنِيني».

٦- طَالَ حَبْسي لَدَيْكِ في غَيْرِ نَيْلِ   يُرْتَجَى مِنْكِ يا ابْنَةَ الأحْلافِ

(خ) «شَيْءٍ» [بدلاً من نيلٍ]. وقوله «يَا ابْنَةَ الأحْلافِ» وهم قوم محالفون لقريش.

٧- لا أرَى مَا وَعَدْتِنِي أُمَّ عَمْرِو   كَائِنًا مَا مَشَى على الأرْضِ حَافِ

(خ) «وَعَدْتِ يَا أُمَّ».

---

(٣) وأى يئي وأيًا: وعد. يقول: إنها تعد ثم تبخل باللقاء وتكذب في مواعيدها ووعدها غير كاف ولا واف. وافى من وفى بالوعد: أكمله واتمه وحافظ عليه وكلمة وفى بالوعد فصيحة والأفصح القول أوفى بالوعد لأن ذلك من لغة القرآن جاء في التنزيل: ﴿أوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم﴾ الآية ٤٠ من سورة البقرة. وقوله تعالى: ﴿وبعهد الله أوفوا﴾ الآية ١٥٢ من سورة الأنعام.

(٤) في الأصل: (إن في الناس). يقول: لا تعدي باللّقاء ثم تخلفي بما وعدت فاستسلم لليأس وأجد فيه راحة وفي إظهار ذلك راحة وشفاء للمرء.

(٥) يقول: حافظي على وعدك لي وأوفي به وإلا فاسمحي لي بالذهاب والانصراف الى غير رجعة ويروى (وإلا فاذنينا).

(٦) يقول: طال مكوثي عندك دون أن أنال منكِ ما أرجي اي دون أن أحظى بوعد منك يتبعه لقاء يا ابنة الأحلاف. والأحلاف: هم قوم محالفون لقريش. ويروى: (شيء) بدلاً من (نيل).

(٧) يقول وقد غمره اليأس: إنني لا أرى أنك ستنجزين ما وعدت يا أمّ عمرو ما على الارض يمشي كائن حافٍ.

٨- أَنْـتِ تَيَّـمْـتِنِي وَأَقْـصَـدْتِ قَـلْـبِـي مِـنْـكِ يـا نُـعْـمُ بـالـعِـذَابِ الـصَّـوَافِـي

(حاشية خ) ويروى «أَذْهَبْتِ عَقْلي». (خ) [ويروى]: «بِالْعِدَات»، ويروى «الضَّوافي». قوله: «الصّوافي» أي عِدَةٌ صافية لا وفاء معها.

ومن روى «الضوافي» أراد السّعة. يقال قد ضفا الشيء إذا اتسع وأنشد:

يَـا لَـيْـتَ حَـظِّـي مِـنْ نَـداكَ الـضَّـافِـي والـكِـنُّ مِـن جَـنـاحِـكَ الـغُـدافِ
كَـفَـافِ أَنْ تَـتْـرُكَـنِـي كَـفَـافِ

٩- يَـعْـلَـمُ اللهُ أَنَّ حُـبَّـكِ مِـنِّـي فِـي سَـوَادِ الـفُـؤَادِ وَسْـطَ الـشِّـغَـافِ

(حاشية) [ويروى]: «أُشْهِدُ اللَّه»، «[في سَوَادِ] الّضمِيرِ دُونَ»؛ (خ) الشِّغاف: حجاب القلب.

١٠- إِنْ تَجُـودِي أَوْ تَبْـخَـلِي أُمَّ عـمـرٍو حَـبَّـذا أَنْـتِ مِـن حَـبِـيـبٍ مُـصَـافِ

١١- فَـتَـعَـدَّ الـغَـدَاةَ عـن ذكـرِ نُـعْـمٍ بِـبَـنِي هَـاشِـمِ بـنِ عَـبْـدِ مَـنَـافِ

---

(٨) تيّم: التّيم: ان يستعبده الهوى ومنه تيم الله: وهو ذهاب العقل من الهوى. والتيم: ذهاب العقل وفساده وفي قصيدة كعب بن زهير: مُتَيَّمٌ إثرها لم يُفْدَ مَكْبُولُ. أقصد السهم: أي أصاب فقتل مكانه. قال الأخطل:

فإن كُنتِ قد أَقْصَدْتِني إِذْ رَمَيْتِنِي بِسَهْمَيْكِ فالرّامي يَصِيدُ ولا يدري

العِذاب: ماء عِذاب: حلو الطعم. وامرأة معذاب الريق: سائغته حُلْوَته قال أبو زبَيْدٍ:

إذا تَـطـنّـيْـتَ بـعـد الـنـومِ عِـلَّـتَـهـا نـبّـهْـتَ طَـيِّـبَـةَ الـعَـلاّتِ مِـعْـذابـا.

والأعذبان: الطعام والنكاح وقيل: الخمر والرّيق. وذلك لعذوبتهما.

يقول: أنتِ أذللتِ قلبي وأصبيتِهِ يا نعم بكل ما هو عذب منك وصاف من الشوائب. ويروى: (بالعدات) أي بالوعد الذي لا وفاء معه. ويروى: (الضّوافي): أراد السعة. يقال: ضفا الشيء اذا اتسع وأنشِد:

يـا لَـيْـتَ لَحْظي مِنْ نَدَاكِ الـضّـافـي والـكِـنُّ مـن جَـنَـاحِـكَ الـغُـداف
كـفـافِ أن تَـتْـرُكَـنـي كَـفَـافِ.

(٩) يقسم الشاعر بالله قائلاً: يعلم الله أن حبّك ماثِلٌ في وسط الفؤاد وفي القسم الأعظم منه وتحت حجابه. ويروى: (أشهد الله)

(١٠) مصاف: فيه الحب الصافي. يقول: إن تجودي بلقاء او تحرميني لقاءك يا أم عمرو فما أحسنك من حبيب صافي الودّ.

(١١) يقول: اصرف القول عن ذكر نعم إلى غيرها من بني هاشم بن عبد مناف.

(خ) «جُمْلِ لِبَني هَاشِمٍ وَعَبْدِ». (حاشية خ) ويروى «نُعْمِ بِبَني هَاشِمِ». قوله «فَتَعَدَّ» أي عدِّ القول عنها إلى غيرها، أي اصرفه.

١٢- كَمْ تَجَشَّمْتُ من مَهَامِهِ قَفْرٍ   نَازِحٍ غَوْلُهُ بَعِيدِ المَسَافِ

ويروى: «تَنَائِفِ تِيهِ غَوْلُهَا» (خ) أَرْضِ نازِحٍ غَوْلُهَا.

(حاشية خ) ويروى «تَنَائِفِ تِيهِ». تجشّمت أي تكلفت. والتائف: القفار، الواحدة تنوفة، والتِّيه: الأرض التي يتاه فيها. نازح: بعيد. وغولها: بعدها، ما يغتال المشي، يذهبه. والمسافة: بعد ما بين الأرضين (تمت الحاشية).

١٣- بِذَمُولٍ عَيْرَانَةٍ ذاتِ لَوْثٍ   عَنْتَرِيسٍ شِمِلَّةٍ مِقْذَافِ

(خ) [ويروى] «بِخَنُوفٍ».

(حاشية خ) ويروى «بذمول عيرانة». بذمول: يعني ناقة. والذَّميل: ضرب من السَّير. عيرانة: تشبه العَيْرَ في صلابتها وشدّتها. ذات لَوث: ذات قوة. واللَّوْث: القوّة. عنتريس: صلبة. شملّة: سريعة. مقذاف: تبعد الخطو. تمت.

١٤- عَنْتَرِيسٍ تَنْفِي اللغامَ بمثلِ السِّـ   ـبْتِ هَوْجاءَ كالجُلالِ الخُفافِ

---

(١٢) يبدأ الآن بذكر الصحارى التي قطعها على الناقة ليصل الى الممدوح. فيقول: كم تكلّفت من المشقات في قطع الصحارى القفراء البعيدة المسافة. ويروى: (تنائف تيه) تجشّمت: تكلّفت. نازح: بعيد. غولها: بعدها. ما يغتال المشي: يذهبه. مساف: وبعدما بين الأرضين.

(١٣) بذمول: بناقة. عيرانة: تشبه العير في صلابتها وشدتها. ذات لوث: ذات قوة. عنتريس: صلبة شملة. سريعة. مقذاف: بعيدة الخطو. يقول: اصرف القول عن نعم إلى غيرها من بني هاشم بن عبد مناف الذي تكلفت في الوصول إليه بقطع الصحارى البعيدة على ناقة سريعة قوية صلبة بعيدة الخطوات.

(١٤) تنقي: ترفض تقذف. اللغام: الزبد. بمثل السّبت: يقصد بمشفرها الشبيه بالسِّبت: أي بالنّعال المدبوغة بالقَرَظ. شبه مشفرها به للينه ورقته. هوجاء: ج هُوْج: الناقة المسرعة حتى كأنّ بها هَوْجًا أي حمْقًا وذلك لكثرة نشاطها. كالجلال: كالجمل العظيم. الجفاف: الخفيف. يقول: يمشي الى ابن جعفر بناقة صلبة قوية تقذف بالزبد بمشفرها الشبيه بالسِّبت كأنها جمل خفيف يسير بأقصى سرعة. ويروى:

عَفَنْسَلٍ تَنْقي اللُّغامَ بمثل السِّـ   ـبْتِ هوجاءَ كالجُلاَلِ الخُفَافِ.

(حاشية) ويروى:

عَـنْـسَـلٍ تَـتّـقـي الـلـغـامَ بـمِـثْـلِ الـسّـبْـتِ هَـوْجـاءَ كـالـجُـلالِ الـخُـفَـافِ

(حاشية خ) ويروى: «تَنْبِذُ اللُّغام». عنسل: شديدة. تنبذ: تقذف، واللغام: الزبد، بمثل السّبت: مشفرها، والسّبت: النعال المدبوغة بالقَرَظ. شبّه مشفرها به للينه ورقّته. هوجاء: فيها كالهوج لركوبها رأسها من نشاطها. كالجلال: كالجمل العظيم، والخفاف: الخفيف.

١٥- لِلِقَاءِ ابنِ جَعْفَرٍ ذي الجَنَاحَيْـنِ الـكَـرِيمِ الـنِّـصَـابِ فـي الأسْـلافِ

(حاشية) [النِّصاب]: الأصل؛ [ويروى]: «والأشْرَافِ».

١٦- وَاضِحِ الـخَدِّ كامِلِ العَقْلِ وَالدِّيـنِ نَـقِـيِّ الـثِّـيـابِ غَـمْـرِ الـعِـطَـافِ

(حاشية خ) واسع الرّداء يصفه بالطول. نقيّ الثوب من العيوب، غمر: واسع، والعطاف: الرداء.

١٧- ثابِتِ البَيْتِ في الأَرُومَةِ وَالـمَجْـدِ رَحِـيـبِ الـبِـنَاءِ لِـلأضْـيـافِ

(حاشية خ) [ويروى]: «يافِعِ البَيْتِ والأَرُومَةِ».

١٨- سَـبِـطِ الـكَـفِّ عَـلَـى الـسّـائِـلِ جَـزْلِ الـعَـطّـاءِ مَـأْوَى الـضِّـعـافِ

(١٥) ذو الجناحين: لقب جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بناءً على قول الرسول (ﷺ) حين نعى جعفر الى زوجه أسماء: «إن اللهَ جعلَ لجعفر جناحيْن يطير بهما في الجنة» انظر نسب قريش ٨١. النصاب. الأصل. ج نصب. المرجع. الأسلاف: ج سلف: كل من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك. يقول: تكلفت هذه المشاق للقاء ابن جعفر الكريم الأصل والكريم السلف.

(١٦) واضح الخد: جميل الوجه. نقي الثياب: ليس فيه عيوب. غمر العطاف: واسع الثياب. يصف الشاعر عبد الله بن جعفر بأنه رجل جميل الوجه ناصع البياض كامل العقل والدين ليس فيه عيوب واسع الرداء.

(١٧) الأرومة: الأصل. رحيب البناء: واسع الدار. للأضياف: للضيوف. يقول مادحًا ابن جعفر: إنه كريم الأصل في الحسب والنسب أصله ثابت في المجد كريم يوسع داره للضيوف فيكرمهم بالقرى والنوم عنده. ويروى: (يافع البيت والأرومة).

(١٨) سبط الكف: يبسط كفه بالعطاء دليل الكرم. يقول: إنه كريم يده معطاء للسائل ويأوي الضعيف =

ويروى: «والبَنَانِ على المُسْنِتِ». (خ) «جَمّ السّجَالِ».

(حاشية خ) سبط الكف: غير منقبض عن الخير. واحدة البنان: بنانة. على المسنت: الذي أصابته السّنَةُ أي الجدب. وجمّ: كثير، وواحد السّجال: سَجْل، وهو الدّلو المليء ماءً، ولا يكون سجلاً إلاّ وفيه ماء.

١٩- حَلّ في الجَوْهَرِ المُهَذّبِ مِنْ هَا　　شِمَ أهْلِ النَّدَى وَأهْلِ العَفَافِ

(خ) «هاشمٍ».

٢٠- عُودُهُ في الكِرَامِ عُودُ نُضَارٍ　　لا كَعِيدانِ خِرْوَعٍ وَخِلافِ

(خ) ويروى: «عُودُهُ في العِيدانِ»، ويروى: «وفي العِيدانِ عُودُ خِلافِ».

٢١- يَهَبُ الخَيْلَ وَالوَلائِدَ والبُخْ　　تَ بِأَجْلالِها مَعَ الأخْفَافِ

(حاشية) [مع الأخفاف]: مع خدمها.

(حاشية خ) ويروى: «بأَجلالِها وبالتَّجْفَافِ».

= وينصره. ويروى: (والبَنان على المُسْنِتِ... جَم السجال) سبط الكف: غير منقبض للكف عن الخير. البنان ج بنانة. على المسنت: الذي أصابته السُّنة اي: الجدب. جمّ. كثير: السجال: ج سَجل: الدلو المليء ماء.

(١٩) يقول: حلّ ابن جعفر في أحسن مكان من بني هاشم من حيث الحسب والنسب فهو أهل الكرم وأهل العفاف.

(٢٠) عوده: أصله. النضار: الأثل وقيل الطويل منه المستقيم الغصون. وقيل: هو أجود أنواع الخشب للآنية. خروع: الناعم. يقال: عيش خِرْوِع: ناعم. والخروع: جنس نبات عشبي أو شجري يزرع في آسيا ورقه أملس عريض ينبت بريًا في بعض المناطق ويزرع للتزيين كما يزرع لاستخراج الزيت من بزوره. فيه قوة سهلة ويعرف بزيت خروع يقول: أصله من احسن الأصول بين الكرام ليس اصله ضعيفاً كعيدان الخروع والصفصاف. الخلاف: شجر هشّ العود ضعيف.

(٢١) يهب: يعطي الهبات الكثيرة. الولائد: ج وليدة وهي الصبية والأمة. البخت: الابل الخراسانية. مع الأخفاف: مع الغلمان والعبيد. يقول: انه كريم يهب الخيل والجواري الحسناوات والإبل الخراسانية بأجلالها مع الغلمان والعبيد. ويروى في الأغاني ٥/٨٨:

الواهب النُّجب والولائِدَ كالـ　　ـغِزْلانِ والخَيْلَ تَعْلُكُ اللُّجُما.

أجلالها سابغة إلى أخفافها، ويقال الأخفاف: مع الغلمان، والعبيد هم الأخفاف.

٢٢- ذَاكَ عَبْدُ الإِلَهِ ذُو الجُودِ وَالفَضْـ ـلِ و[ذو] المَكْرُمَاتِ وَالإِسْعَافِ

(حاشية) «ذَا لِعَبْدِ الإله ذي الجُودِ وَذِي المَكْرُمَاتِ».

(حاشية خ) والإسعاف أن يسعف من سأله بحاجته.

٢٣- مَا بَقَا في البِلادِ عُودٌ نَضِيرٌ فِي أرَاكٍ أوْ فِي سَلامٍ وَغَافِ

وبقا: لغة طيىء. ويروى «وَفي سَلامٍ كَفَافِ». (حاشية) [وغاف]: شجر بعمان. [ويروى]: «غُصْنٌ [نَضِيرٌ]».

(خ) ويروى:

قَدْ قَطَعْتُ البِلادَ نَحْوَكَ لا أرْ هَبُ جَدْبًا وَفِي سَلامِيَ كَافِ

وفي سلامي كاف: أي وفي سلامي عليك كافي.

---

(٢٢) المكرمات: الأعمال الكريمة. الاسعاف: الأعمال التي تسعف ذوي الحاجة. يقول: هوذا عبد الاله الذي وصفته إنه ذو الجود والكرم والفضل وذو المكرمات والاسعاف.

(٢٣) غاف: نوع من أنواع الشجر. الأراك. السلام. القاف: كلها أنواع من الشجر. يقول انه ذو أصل كريم لا يعدله أصل ويروى:

قد قطعت البلادَ نحوَك لا أرْ هَبُ جَدْبًا وفي سلامي كاف.

اي ويكفيني ما تكبدته نحوك من مشاق ان أقول السلام عليكم.

قافية القاف

- 44 -

[من المديد]

١- قَدْ تَوَلّى الحَيُّ فَانْطَلَقَا وَاسْتَطَارَتْ نَفْسُهُ شِقَقَا

ويروى: «رَاحَ مَنْ تَهْوَاهُ فَانْطَلَقَا، فَاسْتَطَارَتْ».

(حاشية خ) استطارت: ذهبت في كل وجه. شققا: فِرَقًا

٢- مَنْ لِعَيْنٍ تُمْنَحُ الأَرَقَا وَلِهَمٍّ حَادِثٍ طَرَقَا

(حاشية خ): من العارية تعار من المنيحة وهي العارية، والأرق: السّهر.

٣- غَادَرُوا لا دَرَّ دَرُّهُمُ حِينَ رَاحُوا جُؤْذُرًا خَرِقَا

(١) تولّى: انطلق: ذهب. بَعُدَ. الحيّ: يقصد أهل الحي وبخاصّة منهم مَنْ تهواه. فَذَهبت نفسه في كل وجه فرقًا كثيرة. يتغزّل ابن قيس في هذه القصيدة بأم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك بنت عبد العزيز بن مروان. وهذا من الأسلوب الذي اتخذه ابن قيس لإغاظة خصومه الأمويين وإثارتهم والانتقام منهم.

(٢) مَنْ لعيْن: اسلوب يقصد به الاستغاثة لانقاذ العين التي أصابها الأرق والسّهر طول الليل. وهذا الاسلوب تكون فيه الاستغاثة للعين من الهمّ - حسب المعنى. ولِهَمّ: التقدير مَنْ لهمّ اسلوب الاستغاثة عينه إنما يقصد به الاستغاثة عليه لا لَهُ أي الاستغاثة على الإنقاذ من الهمّ الذي طرق فجأة فأرّقه وأطار النوم من العين.

(٣) لادرّ درّهم: لازكا عملهم. لا كثر خيرهم. اسلوب ذمّ. واذا استُعمل للمدح قيل: لله درّه مستعمل للتعجب. كقول الشاعر:

بانَ الشَّبَابُ وأَفْنَى ضِعْفَهُ العُمُرُ لله درّي! فأيُّ العَيْشِ أَنْتَظِرُ =

(حاشية) [خرقا]: دهش.

(حاشية خ) غادروا: تركوا، والجؤذر: ولد البقرة والجميع الجآذر. خرق: لاصق بالأرض. شبّه المرأة به، أراد حيّه الذين تحمّلوا وغادروا هذه التي يحبها كأنّها جؤذر.

٤- وَحِلاً في اللّخمِ مِئْزَرُهُ عَبِقًا بالطّيبِ مُخْتَلَقَا

(حاشية خ) «وَحِلاً في اللّخمِ»: وَحِلاً في اللّخمِ. يريد أنّها عظيمة العجيزة. عبق بها الطّيب. المختلق: الحسن الوجه.

٥- قَدْ تَمَنّيْنَا زِيَارَتَهُ لَوْ أتانا الزُّوْرُ مُنْسَرِقَا

(خ) يقول: لو أتانا منسرقًا أي في خفية.

٦- لَقَضَيْنَا مِنْ لُبَانَتِهِ إنّما يَشْتَاقُ مَنْ عَشِقَا

اللّبانة: بقية الحاجة والجميع لبانات.

٧- أَسْلَمُوهَا في دِمَشْقَ كَمَا أَسْلَمَتْ وَحْشِيّةٌ وَهَقَا

= وقال الشاعر في اسلوب الذمّ.

لا درّ درّي إنْ أطْعَمْتُ نازِلَهُمْ قِرْفَ الحَتِيّ وعندي البُرُّ مكنون

غادروا: أي ذهبوا. جؤذر: ج جآذر. وهو ولد البقرة. خَرِقَ: لاصق بالأرض. يقول غادر أهلُ الحي أمّ البنين التي يحبها والتي يشبهها بالجؤذر الصغير اللاصق بالأرض.

(٤) وَحِلاً: فيه وحل: ملطخ بالوحل. والوحل: الطين الرقيق. ووحل في اللحم: أي كثر لحمه يريد أنها عظيمة اللحم أو العجيزة. المختلف: الحسن الوجه. يريد إنها سمينة كبيرة العجيزة تفوح منها رائحة الطيب والمسك وذات وجه حسن عبق بالطيب. في الاصل: (في الهم) بدل من (في اللحم) والتصحيح من الشنقيطية.

(٥) الزّور: الزائر. يقال: رجلٌ زورٌ، وقوم زورٌ، وامرأة زور، ونساءٌ زور. فيكون للواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد لأنه مصدر: قال الشاعر في المفرد:

حُبُّ بالزّوْرِ الذي لا يُرَى منه إلاّ صَفْحَةٌ عَنْ لِمَامِ

(٦) وقال شاعر في نشوةٍ زَوْر:

ومَشْيُهُنّ بالكَثِيبِ مَوْرُ كما تَهَادَى الفَتَيَاتُ الزَّوْرُ

(٧) يقول: تمنينا زيارة من نحب حتى لو أتانا خفية لقضينا حاجتنا لأننا مشتاقون جدًا إلى رؤيتها. والعاشق هو الذي يشتاق للقاء. وهق: الوَهْق: الحبل المغار يُرمى فيه انشوطة فتؤخذ به الدّابة =

(حاشية خ) و«لهقا» أبيض، يعني ولدها.

(حاشية خ) ويروى: «وَهَقَا». أسلموها: تركوها. قوله:

«أسلمت وحشية وهقا» هذا من المقلوب. أراد: أسلم الوهقُ الوحشيةَ، فقلب. وقال الأصمعي: ليس هذا من المقلوب إنّما هو قَطَعَت وهقا فتركته مقطوعاً وَمَضَت. وروى قوم آخرون: «كَمَا أُسْلِمَت وحشية وَهَقى» - فَعَلى من الوهق - أي أسلمها صواحبها ومضوا.

٨- لَمْ تَـــدَعْ أُمُّ الـــبَنِيـــنَ لَـــهُ مَـــعَـــهُ مِـــنْ عَـــقْـــلِـــهِ رَمَـــقَـــا

[ويروى] «رَنَقَا»: كدرًا.

(خ) «مَعَنَا» [مِنْ عَقْلِهِ...]

- 45 -

[من المنسرح]

١- هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ مُقْفِرًا خَلَقَا أَضْحَى كَبُرْدِ اليَمَانِ قَد سَحَقَا

(حاشية) ذهب زئبره وخلق.

٢- كَأَنَّمَا البَدْرُ لاحَ صُورَتُهُ حِينَ تَأَمَّلْتُ الجِيدَ والعُنُقَا

= والانسان والجمع أوهاق والمواهقة في السَّير: المواظبة ومدّ الأعناق. هذه الناقة تواهق هذه: كأنها تباريها في السَّير. وأسلمت وحشية وهقا: هذا من الأسلوب المقلوب أراد اسلم الوهقُ الوحشيّة. قال الأصمعي: ليس هذا من المقلوب انما هو قطعت وهقًا فتركته مقطوعًا ومضت وقال آخرون: (كما أُسلمَتْ وحشيةٌ وَهَقى): أي أسلمها صواحبها ومضوا. يقول الشاعر: أسلمها صواحبها في دمشق كما اسلمت وحشية وهقا فتركت الحبل ومضت. جاء في الأضداد ٨٦: قال أبو عبيدة معناه كما أسلم وهق وحشية. وقال الأصمعي: كما أسلمت وحشية وهقًا فنجت منه ولم تقع فيه. ويروى: (ولهقا) أبيض يعني ولدها.

(٨) يقول الشاعر: لم تترك ام البنين من عقله نزرًا يسيرًا بل سلبته عقله وتركته كالمجنون.

(١) الربع: الموضع الذي يرتبعون فيه. مقفرًا: خاليًا من الناس والماء والكلأ. الخَلَق: البالي. برد اليمان: الثوب المخطَّط المصنوع في اليمن. سحق: بلى: يقال: ثوب سَحْق: بالٍ. يقول: هل تعرف هذا الربع المقفر الذي ذهبت الأيام بنضارته ونفضت زئبره فصار خلقًا كالثياب اليمانية البالية.

(٢) يشبه الشاعر وجه الحبيبة بالبدر الذي ظهر في كبد السماء حين نظر مليًا إلى العنق والجيد: الأجيد الجيد: ج أجياد: العنق. وقد يوصف العنق نفسه بالجيَد فيقال: عنق أجيد.

٣- قَالَتْ لِمَوْلاتِهَا اذْهَبِي فَسَلِي إنْ كانَ قَبْلَ الرَّوَاحِ مُنْطَلِقَا

(حاشية) [ويروى]: «الصَّلاةِ».

٤- هَلْ يَأْتِينَنَا الفَتى نُعاتِبُهُ وَلَوْ أتَانَا الرَّواحَ ما خَرِقَا

(حاشية) [ويروى] «فَنُعْتِبَهُ»، ويروى «وَلَوْ تَعَدَّى».

٥- لَمّا أتاني الرّسُولُ مُكْتَتِمًا أقْبَلْتُ أمْشي والنَّجْمُ قد خفقا

غاب، يقال: خفق، وأخفق قليلة.

٦- شَمَّرْتُ بُرْدِي لَهَا وَشَيَّعَني قَلْبٌ إذا كانَ مَشْهَدٌ صَدَقَا

(حاشية) [ويروى]: «بَزِّي».

- 46 -

[من الطويل]

١- ألا طَرَقَتْ مِنْ آلِ نَذْرَةَ طَارِقَهْ على أنَّها معشوقة الدَّلِّ عاشِقَهْ

(٣) يقول: قالت المحبوبة لخادمتها اذهبي فاسأليه إن كان سيذهب قبل حلول الليل وهذا على نهج عمر ابن أبي ربيعة في غزله إذ قال:

فَقَالَتْ لأُخْتَيْها: أعِينَا على فَتَىً أتى زائرًا والأمرُ للأمرِ يُقْدَرُ.

(٤) اسأليه هل سيأتي الينا نعاتبه ولو أتانا قبل حلول الليل ما تحيّر ولا أصابه الهم. يأتينا: يأتي إلينا. عاتب عتابًا ومعاتبة: خاطبه. الإدلال: أي الاجتراء عليه لثقته بمحبته.

(٥) مكتتما: اسم فاعل من اكتتم: أسرّ. خفق: غاب. يقول: لما أتاني الرّسول من عندها أسرعْتُ إليه وقد غاب النجم حتى لا يرانا أحد.

(٦) شَمَّر: شمّر الثوب عن ساقيْه: رفعه. شيّع: تبع ورافق ويقال: شاعكم السّلامُ وشاعكم الله السلام. أي رافقكم السلام واتبعكم الله السلام. بردي: ثوبي. يقول: أقبلت الى الرسول وقد شمّرت ثوبي ورافقني قلبها وودّعني فكان المشهد صادقًا كل الصّدق.

(١) الطَّرْق: الضرب بالحصى وهو ضرب من التكهن. والطَّرْق: هو سرعة المشي. ومن هذا قيل للرّاجل مُطْرِق والجمع مطاريق: وكل آتٍ بالليل طارق وفي حديث عليّ عليه السلام: إنها حارقة طارقة أي: طرقت بخير. وفي التنزيل: ﴿والسماء والطّارق﴾ الآية الأولى من سورة الطارق. طارقة: طرقت بخير. معشوقة الدل: أي تعشق لوقارها. عاشقة. العشق: هو فرط الحب وقيل: هو عُجب المحب بالمحبوب يكون في عفاف الحب ودَعارته. والعشق والعَشَق: اللزوم للشيء لا يفارقه لذلك قيل لِلْكَلِف عاشق للزومه هواه. قال الأعشى: وما بي من سُقْم وما بي مَعْشَقُ. وسمي العاشق عاشقًا لأنه يذبل من شدة الهوى كما يذبل العشقة اذا قطعت. والعشقة: شجرة تخضر ثم تدق وتصفر. يقول: أتتنا =

٢- تَسَدَّتْ وَعَيْنُ ٱلسُّوسِ بَيْنِي وَبَيْنَها وَرُزْداق سُولافٍ حَمَتْهُ ٱلأَزَارِقَهْ

(حاشية) ويروى] «وَرُسْتَاقُ».

٣- إذا نَحْنُ شِئْنَا صَارَبَتْنا كَتِيبَةٌ حَرُورِيَّةٌ أَمْسَتْ مِنَ ٱلدِّينِ مارِقَهْ

٤- أجازَتْ إلَيَّ ٱلعَسكَرَينِ كِلَيْهِما فأَضْحَتْ وَهي دُوْنَ اللِّحافِ مُعانِقَهْ

(حاشية) [ويروى]: «فَبَاتَتْ ضَجِيعِي في»..

= عاشقة من آل نذرة تعشّق لوقارها ودلالها. جاء في الكامل للمبرّد ٥٤٣ (من أهل بيبة) وفي ٦٣٣ (في آل بيبة). في الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب ص ٢٥١ (من آل بثنة). وفي شرح النهج ٣٨٦/١ (من آل ميه... الذل) وفي معجم البلدان ١٩٦/٣ (من أهل بثنة) وفي الكامل لابن الأثير ١٦٣/٤ (من آل مية)

(٢) تسدَّت: وضعت السّد: الرّدم لأنه يُسَدّ به. والسدّ: كل بناء سُدّ به موضع وقد قُرىء: نجعل بيننا وبينهم سَدًّا وسُدًّا والجمع أسدّة وسدود وقال ابن سيده: الجمع سداد وقوله: ضَرَبتْ عليّ الأرْضُ بالأسداد. يقول: سُدَّت عليّ الطريق. أي عميت عليّ مذاهبي. عين السوس: اسم موضع. رزداق (يروى: ورُستاق): السواد أو البيوت المتجمّعة كلمة فارسيّة. تعني القرى وما يحيط بها من الأراضي. سولاف: قرية في غربي دجيل من أرض خوزستان كانت فيها وقعة بين أهل البصرة والخوارج من الأزارقة الذين كانوا يتبعون نافع بن الأزرق الحنفي. يقول الشاعر: بَعُدَ ما بيني وبينها. فعين السوس بيننا وكذلك رزداق سولاف الذي حمته الأزارقة يوم سولاف بين المهلب والخوارج. انظر: شرح النهج ٣٨٦/١ والكامل لابن الأثير ١٦٣/٤ . والأزارقة هم فئة من الخوارج تابعة لنافع ابن الأزرق. ويوم سولاف: موقعة جرت بين المهلب والخوارج. اذ كانوا يسمّون الحروب أياماً. وسولاف: اسم الموضع الذي جرت به المعركة.

(٣) كتيبة: ج كتائب القطعة من الجيش أو الجماعة من الإبل. حرورية: نسبة الى حروراء: موضع في العراق غير بعيد عن الكوفة. اجتمع فيه الخوارج الأولون عندما جهروا بالخروج على عليّ رضي الله عنه. فقاتلهم وأبادهم في وقعة النهروان في ١٧ تموز سنة ٦٥٨ م. مارقة: المارق من الدين: الخارج منه بضلالة أو بدعة. انظر: في الكامل للمبرّد ٥٤٣ و٦٢٢ (صادفتنا عصابة) وفي شرح النهج ٣٨٦/١ (صادفتنا... فيها من الموت بارقة) وفي معجم البلدان ١٩٦/٣ (صادفتنا عصابة ... أضحت) وفي الكامل لابن الأثير ١٦٣/٤ (صادفتنا عصابة). يقول: اذا حاربتنا كتيبة من الحرورية خارجة بضلالتها عن الدين قطعت هذه المعشوقة اليّ العسكرين وعانقتني في فراشي تحت اللحاف.

(٤) أجازت: قطعت. العسكرين: الكتيبتين المتحاربتين. اللحاف: كل ما يلتحف به أي يتغطى. معانقة: اسم فاعل من عانق أي جعل يديه على عنقه وضمه إلى صدره. يقصد بالقول انها تجتاز المتحاربين لتصل اليه وتعانقه وتبقى ضجيعته في الفراش.

[من مجزوء الوافر]

١- لَحَيٌّ مِــنْ أُمــيّــةَ لَــيْــ سَ فــي أخْــلاقــهِــمْ رَنَــقُ
٢- يَــكُــونُ لِخَابِــطِ المَعْــرُو فِ فــي واديــهِــمُ وَرَقُ

(حاشية) [ويروى]: «نادِيهِمُ».

٣- أحــبُّ إلــيَّ مِــنْ قَــوْمٍ وإذا مــا أصْــبَــحُــوا نَــعَــقُــوا
٤- غَــدَوْا مِــنْ دَوْرَجِ الــكَــرْيــو نِ حــيــثُ ســفــيُنُهــم حِــزَقُ

(حاشية) [الكريون]: نهر بمصر.

٥- كــمَــا يَــغْــدُو نَــشــاصٌ مِــنْ سَــحــابِ الــصَّــيْــفِ مُــنْــطَــلِــقُ

(نشاص): مرتفع.

---

(١) (٢) (٣) لحيٌّ: هذه اللام هي لام الابتداء. وحيّ: مبتدأ. خبره في البيت الثالث (أحبُّ). رنَق: كدر وفساد يقال: رنق الماء رنقًا ورُنُوقًا ورَنِق رَنَقًا فهو رَنِق ورَنْق أي: كدِر. قال أبو حنيفة منشدًا لزهير:

شَجَّ السُّقاةُ على ناجودها شَبِمًا مـن مـاءِ لـيـنَةَ لا طَـرْقًـا ولا رَنَـقَـا

الاختباط: طلب المعروف والكسب. وفي حديث ابن عامر: قيل له في مرضه الذي مات فيه: «قد كنت تقْري الضّيف وتُعطي المختَبط». والمختبط هو طالب الرّفد من غير سابق معرفة ولا وسيلة. أصبحوا: أي دخلوا في الصباح. والفعل أصبح هنا تام غير ناقص. النعيق: الصّياح قال تعالى: ﴿ومَثَلُ الذينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الذي يَنْعِقُ بما لا يَسْمَعُ إلّا دعاءً ونداءً﴾ الآية ١٧١ من سورة البقرة أي قتل الذين كفروا كالبهائم التي لا تفقه ما يقول الراعي أكثر من الصوت. يبدأ الشاعر قصيدته هذه التي نظمها في مدح عبد العزيز بن مروان بن الحكم بذكر الحي فيقول: اني أفضّل الحي من أمية الذي لا يظهر الكدر والفساد في أخلاق أهله ويؤدي المعروف دائمًا لمن يطلبه. هذا الحي أفضل من قوم يصيحون عند الصباح.

(٤) (٥) غدوا: انطلقوا في الغداة: في الصّباح. دورج: كلمة غير عربية لعلها الريح أوتعني: شاطىء. الكريون: نهر بمصر وفي الأصل الكريون: مدينة في مصر كانت بين الاسكندريّة وهرموبوليس. عندها التقى المسلمون بالروم وغلبوهم عند فتحهم مصر. ويقصد به هنا نهر يأخذ من نهر النيل بمصر ولذلك شبه العير بالسفن ذات الشراع. انظر: معجم البلدان مادة (شرع). الحزق: القطع. نشاص: سحاب مرتفع. يقول: هذا الحي الذي أفضّل يغدو أهله صباحًا من دورج الكريون كما يغدو سحاب الصيف المرتفع والمنطلق صباحًا. جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي ٢٧١/٤ (كريون) (ريَق) و(من ريح) بدلاً من (دَوْرَج).

٦- فَلَمّا أنْ عَلَوْنَ النِّيـ لَ والرَّاياتُ تَخْتَفِقُ
٧- رَأيْتُ ٱلْجَوْهَرَ الحَكَمِـ يَّ والدِّيباجَ يَأْتَلِقُ

(حاشية) اي يبرق.

٨- وَخَزُّ ٱلسُّوسِ وَٱلإضريـ جَ فَصَّلَ بَيْنَهُ الشَّرَقُ
٩- وخَمْلَ الأرْجُوانِ علـى السُّفنِ كأنَّهُ العَلَقُ

(حاشية) [بالأرجوان]: خزّ أحمر.

١٠- سَفائِنُ غَيْرُ مُقْلَعَةٍ إلى حُلْوانَ تَسْتَبِقُ

ليس عليها قُلوع أي شُرُع. [ويروى]: «مقرفة» أي دانت الخساسةَ.

١١- مَحَلٌّ قَدْ نَحُلُّ بِهِ لَذيذٌ عَيْشُهُ غَدِقُ

---

(٦) عَلَوْن النيل: أي سِرْن في وسط النيل. الرايات: ج راية وهي العلامة المنصوبة لكي يراها الناس. وهي عَلَم الجيش. تختفق. تضطرب. والخفق: اضطراب الشيء العريض. يقال: راياتهم تخفق وتختفق وتسمى الأعلام الخوافق والخافقات. يقصد: لمّا سِرْن في النيل وخفقت الرايات. جاء في معجم البلدان (فلما أن عَلَوْتُ...)

(٧) الجوهر الحكمي: يقصد الجوهر المنسوب الى عبد العزيز بن مروان بن الحكم. الديباج: الحرير او الثوب الذي سداه ولحمته من الحرير. يأتلق: يبرق. يقول: رأيت الأثواب الحريرية الحكمية تلمع وتبرق.

(٨) خز السوس: الحرير المصنوع في مدينة السوس وهي بلدة في خوزستان. الإضريج: الخز الأحمر. الشّرق: شقق الحرير الأبيض. يقول رأى أيضًا حرير السوس الخز الأحمر والأبيض.

(٩) خمْل: القطيفة او الثوب المخمل. الأرجوان: أي الثياب المخملية الحمراء. ارجوان: أحمر. السفين: ج سفينة وفي الأصل: اسم. سُمي به عبد أو عسيف متكهّن كان لعليّ بن أبي طالب؛ وسمي سفينة لأنه كان يحمل الحسن والحسين أومتاعهما فشبه بالسفينة من الفُلْك. العلق: الدّم يقول: رأى أيضًا الثياب الارجوانية الحمراء على السفن كأنها الدم.

(١٠) مُقلعَة: ليس فيها قلوع اي شراع. ويروى: (مقرفة) أي دانت الخساسة. حلوان: اسم لعدة أماكن منها: حُلوان بلدة بمصر على شاطئ النيل الأيمن فيها المصح المعروف وينبوع المياه المعدنية الكبريتيّة وهو المقصود هنا. وحلوان مدينة قديمة في العراق العجمي فتحها العرب سنة ٦٤٠ م أحرقها السلجوقيون سنة ١٠٤٦ م. تستبق: استبق القوم: تسابقوا. يقول: ورأى سفنا بدون قلاع متجهة الى حلوان وتتسابق للوصول إليها.

(١١) مَحَلّ: يقصد حلوان. نحلّ به: نسكنه. غدق: خصيب. عيش غدق: عيش متّسع خصيب =

كثير الماء ناعم

١٢ - يَـحُـلُّ بـه آبـنُ لَـيْـلَـى والـنَّـدَى والـحِـلْـمُ والـصِّـدِقُ
١٣ - تَـكُـونُ جِـفـانُـهُ رَغَـدًا فَـمَـصْـبُـوحٌ ومُـغْـتَـبَـقُ

أي واسعة.

١٤ - إذا مـا أَزْحَـفَـتْ رُفَـقٌ أَتَـتْ مِـنْ دُونِـهَـا رُفَـقُ

- 48 -

[من المنسرح]

١ - شَـأَتْـكَ عَـيْـنٌ دُمـوعُـهَـا غَـسَـقُ فـي إثْـرِ حَـيٍّ سُـلاّفُـهُـم فِـرَقُ
٢ - لَـيْـسَ عَـلَـيْـهِـمْ دِيَـاتُ مَـنْ قَـتَـلُـوا والـرَّهْـنُ فـيـهِـمْ مُمَـنَّـعٌ غَـلِـقُ

[ويروى]: «مُوَدَّع»: وَدَّعه أهله.

= كثير الماء. يقول: تصل السفن الى حلوان حيث نسكن في بلدة رغد عيشها خصبة.

(١٢) يمدح الشاعر عبد العزيز بن مروان فيقول: نحلُّ في حلوان حيث يحل عبد العزيز صاحب الكرم والحلم والصدق.

(١٣) جفان: ج جفنة. وهي أعظم ما يكون من القصاع وقيل: معنى جفنها: النَّعَم نَحَرَها وطَبَخَها واتخذ منها طعامًا وجعل لحمهافي الجفان ودعا عليها الناس حتى أكلوها. يقول: تكون جفان عبد العزيز مليئة بالطعام صبحًا ومساءً لإكرام الناس وإطعامهم وذلك دليل كرمه.

(١٤) أزحفت. الأصل ازدحف القوم ازدحافًا: مشى بعضُهم الى بعض وزحف القوم إلى القوم دلفوا إليهم. والزحف: المشي قليلاً قليلاً وأصل الزحف للصبي هو أن يزحف على آسْته قبل أن يمشي واذا زحف على بطنه قيل قد حبا. الرفق: ج رفقة وهم القوم ينهضون في سفر يسيرون معًا وينزلون معًا ولا يفترقون. يصف عبدَ العزيز بالكرم فيقول: تأكل الجماعات الكثيرة من جفانه صبحًا ومساءً حتى إذا زحفت أتت جماعة أخرى.

(١) شأتك عيْن: غلبتك بالبكاء. الغسق: ظلمة أول الليل. سلاّفهم: ج سَلَف: كل من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك. فِرق: متفرقين. يقول: ذُرفت الدموع حتى أول الليْل لمّا تفرق الأقارب والأجداد والآباء.

(٢) الرهن الغلق: الذي دخل في يد المرتهن فصار ملكه. يقول: ليس عليهم ديات مَنْ قتلوا لأنهم أثبتوا الرهن في أيديهم.

٣- فِيهِمْ سُلَيْمَى وَجارَتانِ لَهَا وَالمِسْكُ مِن جَيْبِ دِرْعِهَا عَبِقُ

٤- كَأَنَّهَا دُمْيَةٌ مُصَوَّرَةٌ مِيعَ عَلَيْهَا الزِّرْيابُ والوَرِقُ

ميع: سال، ومعته وأمعته: أذابته.

(حاشية) [والزّرياب]: الذهب. [والورق]: الفضة.

٥- إنْ خَتَمَتْ جَازَ طِينُ خَاتِمِهَا كَمَا تَجُوزُ العَبْدِيَّةُ العُتُقُ

العبديّة: دراهم يقال لها عبدية؛ أي هي ملكة.

٦- زَمُّوا الخِدَبّاتِ مِلْ جِمَالِ لِكَيْ يَغْدُوا سِرَاعًا وَالفَجْرُ مُنْفَلِقُ

(حاشية) أراد من الجمال.

٧- فما آسْتَقَلّتْ شَمْسُ النّهَارِ على الْـ جُودِيِّ إذا هُمْ حِزَقُ

---

(٣) الدرع: لباس الحديد والجمع أَدْرُع وأدارع ودروع. يقول: في أهلي سليمى وجارتان لها تفوح رائحة المسك من جيب درعها.

(٤) ميع عليها: أذيب عليها. الزرياب: الذهب. الورق: الفضّة. يقول: كأن سُلَيمى لعبة مصوّرة صُبّ عليها الذهب والفضة. انظر: الفصول والغايات ٩٣ .

(٥) ختمت: طبعت. والخاتَم: ما يوضَع على الطّينة. والخِتام: الطين الذي يُختَم به على الكتاب. قال الأعشى:

وصهباءَ طاف يهوديُّها وأبرزَ وعليها خَتَمْ.

جاز: قُبِلَ. العبدية: الدراهم. يقول: إنّها كانت عند سلطان جائز الأمر كما تكون الدراهم العبديّة مقبولة. والعبديّة هي الدنانير نسبها الى عبد الملك.

(٦) الخدبات: ج خدبّ وهو الجمل الشديد الصلب. مِلْ جِمال: الأصل: من الجِمالِ زَمَمْتُ البعير: علقت عليه الزّمام. والزمام: هو الحبل الذي يجعل في البُرة والخشبة. يغدوا: ينطلقوا. غداة: الفجر منفلق: منبثق. يقول: شدّوا الزّمام للجمال القوية لكي تنطلق سريعة عندما ينبثق الفجر

(٧) الجودي: موضع. وقيل: جبل. وقيل: جبل بآمد. وقيل: جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح بعد الطوفان لا على جبل ارارات جاء في التنزيل: ﴿**واستوت على الجوديّ**﴾ الآية ٤٤ من سورة هود.

قال أمية بن أبي الصّلت:

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحانا يَعُودُ لَهُ وقَبْلنا سَبَّحَ الجوديُّ والجُمُدُ.

يقول: لما بزغت شمس النهار واستوت على الجودي تفرّقوا في البطاح.

(حاشية) [ويروى]: «على الحِزَّانِ» [وهو] أجود.

٨- تَقُولُ سَلْمَى! أَلا تَنَامُ إذا ... نِمْنَا! فَقُلْتُ: الهُمُومُ والأَرَقُ
٩- تَمْنَعُني وادِّكارُ نَصْرِ بَنِي ... عَمِّيَ إذْ حَلَّ جارِيَ الرَّهَقُ

أراد: إذ حلّ بجاري.

١٠- يَا سَلْمَ نَأْيُ الدِّيَارِ عَنْ بَلَدِ الْـ ... ـوَالِدِ ذُلٌّ، وَرُحْبُهَا ضَيَقُ
١١- لَوْ كانَ حَوْلي بَنُو أُمَيَّةَ لَمْ ... يَنْطِقْ رِجالٌ أَراهُمُ نَطَقُوا
١٢- إنْ جَلَسُوا لَمْ تَضِقْ مَجَالِسُهُمْ ... أوْ رَكِبُوا ضَاقَ عَنْهُمُ الأُفُقُ
١٣- بِالخَيْلِ والرَّجْلِ والزُّهاءِ تُرَى ... تَخْفِقُ أوْساطَ غَابِهِ الخِرَقُ

(٩) ادّكار: الاصل اذدكار: قلبت الذال دالاً وأُدغمتا، بني عمي: أولاد عم الشاعر منهم: عبيد الله ابن حجير بن عبد بن معيص بن عامر. وبنو نصر بن مالك بن حسل بن عامر. حلّ: أصاب. الرّهَق: الشدّة. يقول: قالت سلمى ألا تَذهب إلى النوم إذا نمنا فأجابها بأنه قد أصابه من الهموم والأرق ما يمنعه من النوم وكذلك منعه من النوم تذكّر مساعدة أبناء عمه على النّصر، وكذلك مساعدة جاره اذا أصابه شيء من الشدّة. إذ حلّ جاري: أراد حلّ بجاري.

(١٠) يا سلمَ: يقصد: يا سلمى بترخيم الإسم وذلك بحذف الألف المقصورة من آخرة. نأيُ: بُعد: ونأي الديار: البُعدَ عنها. رحبها: وسعَتُها أو وسعها. الرحب: السّعة. رَحُب الشيءُ رُحْبًا ورحابةً فهو رَحِبٌ ورحيب ورُحاب وأُرحب: اتّسع. ضَيَق: نقيض السّعة. يقول وهو يتحسّر لبعده عن دياره: يا سلمى إن البعد عن ديار العشيرة ذلّ ورحبها ضيق. وهنا يفتخر الشاعر بقبيلته وذويه وبني عمه قبل أن يفتخر ببني أميّة. ثم إن النويعم أي نعيم بن زياد بن الأصم بن رواحة بن حجر ابن عبد ابن معيص وعبيد الله بن قيس هم من أحفاد حجير بن عبد معيص. انظر: نسب قريش ٤٣٧

(١١) وهنا يعمد الشاعر الى ذكر بني أمية فيقول: البعد عن الوالدين ذلّ ولكن لو كان حولي بنو أمية لما تجرأ رجالٌ أن يتكلموا وأراهم الآن في غياب بني أمية يتكلمون بطلاقة وحدّة.

(١٢) مجالسهم: اي مكان اجتماعاتهم. ركبوا: أي ساروا على ظهور الخيل. الأفق: ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض. والجمع آفاق. وآفاق السماء: نواحيها. يفتخر ببني أمية فيقول: ان مجالسهم رحبة لا تضيق عنهم وإذا ركبوا ظهور الخيل ضاق عنهم الفلك واطراف الأرض. انظر: الحيوان ٤٩٥/٦ ونسب قريش ٤٣٧ والأغاني ١٢٥/١٠ .

(١٣) بالخيل: أي بركوبهم الخيل. والرَّجل: المشي. يقال: رجلٌ رجيل: قوي على المشي ارتجل الرجل ارتجالاً إذا ركب رجليه في حاجته ومضى. والزّهاء: أي والعدد الكثير. تخفق: تخوض. الخِرق: رايات الجيش. كان في الأُصل (الحزق) وهو تصحيف. جاء في الحديث: «إذا سمعتم بناس يأتون من قِبَلِ المشرق أُولي زهاء يعجب الناس من زيِّهم فقد أظلت الساعة» أولي زهاء: أولي عدد كثير: انظر: اللسان مادة (زها).

١٤- قَدْ كُنْتُ في مَعْشَرٍ أَعِزُّ بِهِمْ ... في حَلَقٍ مِنْ وَرَائِهِمْ حَلَقُ

(حاشية) [حلق]: جماعات.

١٥- كَمْ فِيهِمُ مِنْ فَتًى أَخِي ثِقَةٍ ... عَنْ مَنْكِبَيْهِ السِّرْبالُ مُنْخَرِقُ

١٦- يَمْشِي إلى المَوْتِ حِينَ يُبْصِرُهُ ... كَمَا مَشَى فَحْلُ صِرْمَةٍ حَنِقُ

١٧- أَدرَكَهُمْ مُصْعَبٌ ودونَهُمُ ... بالغَمْرِ مِنْ غَمْرِ عالِجٍ شِقَقُ

(حاشية) [ويروى]: من رمل. لم يروها ابن الأعرابي.

١٨- إنْ يَلْبَسُوا مِلْ الحَدِيدِ تحسَبُهُم ... جُرْبًا بِهَا مِنْ هِنائِهَا عَبَقُ

١٩- إنْ سُمْتَهُ الحَسْفَ مِنْكَ أَنْكَرَهُ ... إنْكَارَ أَيْدٍ فِي سَيْفِهِ عَلَقُ

[ويروى]: «إنْكارَ زَيْدٍ»، عن أبي عمرو، ولم يعرف زيدًا، وهو - زعم - رجل.

(١٤) يقول مفتخرًا: كنت في معشر أعتزّ بهم والناس يتحلّقون حولهم جماعات جماعات

(١٥) المنكب: مجتمع عظم العضد والكتف. يتابع فخره فيقول: إنهم معشر ثقة فيهم كثير من الفتيان الثقات الذين تشقق الثياب عن مناكبهم لكثرة أسفارهم. ويروى في الحيوان ٤٩٥/٦:

مِن كُلِّ قِرمٍ محضٍ ضَرائِبُهُ ... عن مِنكَبَيهِ القَميصُ يَنخَرِقُ.

(١٦) الصّرمة: القطعة من الإبل ما بين العشرين الى الثلاثين إلى الخمسين أو الى الاربعين أو ما بين العشرة الى الأربعين أو ما بين العشرة الى بضع عشرة. الحَنِق: المغتاظ يقول: كم من فتى يبصر الموت ويسرع إليه غير هيّاب كما يمشي الفحل المغتاظ في إبله.

(١٧) الشقق: ج شقة وهو المسافة التي يقطعها السائر. يقول: لقيهم مصعب ويفصل بينهم مسافات كبيرة من رمل عالج بالغمر.

(١٨) مِلْ الحديد: التقدير مِنَ الحديد. للتخفيف. او للضرورة الشعرية. جُرْبًا: الإبل الجرباء التي تدهن بالقطران. الهناء: القطران. عبق: أي تعبق رائحة القطران. يقول: ان يلبسوا الدروع تحسبهم إبلاً جرباء مدهونة بالقطران وتفح منها رائحته.

(١٩) الحسف: الذل وفي حديث عليّ عليه السلام: من ترك الجهاد ألبسَهُ الله الذلة وسيم الحسفَ. حسافة الناس: رُذالهم. أنكره: رفضه. أيْدٍ: أي انكار رجل قوي صلبٍ. من باب اعتبار اليد بمعنى القدرة كما جاء في التنزيل: ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ من الآية ١٠ من سورة الفتح. العلق: الدم. يقول: إن أصبته بسوء أنكر ذلك كما ينكره القوي الذي يقطر سيفه دمًا.

٢٠- إذْ هَدَمُوا حَوْضَهُ فَكانَ لَهُمْ   يَوْمٌ طَوِيلٌ بِالشَّرِّ مُنْتَطِقُ

(حاشية) صار له نطاق من الشرّ.

٢١- تُحِبُّهِمْ عُوَّذُ النِّساءِ إذَا   ما آحمَرَّ تَحْتَ القَوانِسِ الحَدَقُ

٢٢- وَأَنْكَرَ الكَلْبُ أَهْلَهُ وَأَتَى   الشَّرُّ وَخافَ المُجَبَّنُ الفَرِقُ

من الحرب لم يدر أين أهله

٢٣- فَرِيحُهُمْ عِنْدَ ذاكَ أذْكَى من الْـ   ـمِسْكِ وَفِيهِمْ لِخابِطٍ وَرَقُ

يقول: ريحهم طيبة على كل حال.

٢٤- أُولاك هُمْ مَعْشَرِي إذا نُسِبُوا   يَوْمًا فَهُمْ من صَرِيحِهِم عُتُقُ

صريحهم: خالصهم، والعتق واحدهم عتيق وهو الكريم. [وفي النسخة البيت والحاشية من حاشية خ].

---

(٢٠) حَوْضَهُ: بيته. والحوض في الأصل: مجتمع الماء. منتطق: اسم فاعل من انتطق: شدَّ وسطه بمنطقة. ويقصد هنا: اليوم الطويل محاط بالشر. يقول: يقطر سيفه دمًا اذ هدموا بيته فأصابهم بشر وأحاطهم به يومًا طويلاً. اي يصيبهم بشر مستطير وضرب حولهم نطاق من الشر.

(٢١) عُوّذ: ج عائذة وهي التي تَلْجأ إلى غيرها وتَعْتَصم به. القوانس: ج قونس وهو أعلى بيضة الحديد. الحَدَق: ج حدقة وهي سواد العين الأعظم. يقول: تحبهم العائذات من النساء اذا احمرّت أحداقهم تحت القوانس. اي عند الغضب تحمّر العيون ويدخلون في القتال ليحموا حياضهم لذلك تحبهم عوّذ النساء.

(٢٢) المجبّن: الجبان. الفرق: الخائف. والفرق: أي متفرق أو صغير. يقول: عندما يدخلون في القتال ويأتي الشر ويخاف الجبان ينكرهم كلبهم لأنه لا يدري أين أهله. انظر: الحيوان ٦/٤٩٥ وفيه:

وأنكَرَ الكَلْبُ أَهْلَهُ ورأى   الشَّرُّ وطاح المُرَوّع الفَرَقُ

(٢٣) ريحهم: رائحتهم. أذكى: أطيب. الخابط: الماشي على غير هدى. والخبط: ورق ينفض بالمخابط ويجفف ويطحن ويخلط بدقيق أو غيره ويخلط بالماء فتوجره الإبل. يقول: عندما يدخلون القتال وتأتيهم عوّذ النساء وينكرهم كلبهم تتضوّع منهم رائحة المسك وعندهم دائمًا عطاء لكل طالب. انظر: الحيوان ٦/٤٩٥ .

(٢٤) يفتخر الشاعر بقومه فيقول: تلك الصفات هي التي يتحلى بها قومي وعشيرتي واذا نسبوا كانوا من القوم الخالصي النسب الكرماء. انظر الحيوان ٦/٤٩٥ .

[من المنسرح]

١- بَانَ الخَلِيطُ الّذِي بِهِ نَثِقُ ... وَاشْتَدّ دُونَ المَلِيحَةِ العَلَقُ

(حاشية) [ويروى] «البَخِيلة»، [وهو] أجود.

٢- مِنْ دُونِ صَفْرَاءَ في مَفَاصِلِهَا ... لِينٌ وَفي بَعضِ بَطْشِهَا خُرُقُ

٣- قَدْ تَفْرَقُ اللهَ في المَحارِمِ أوْ ... تَعْجِزُ في نَفْسِهَا فَتَنْحَمِقُ

ويروى: «تَعْجِزُ في فِعْلِها»، وهو أجود. يقول: تخاف الله أن تزلّ الزّلّة، فتنحمق أي: تنثني.

٤- إنّي لأُخْلِي لَهَا الفِرَاشَ إذَا ... قَصَّعَ في حِضْنِ عِرْسِهِ الفَرِقُ

(حاشية) [قصّعَ]: أي نام.

٥- مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ لَهَا لَدَيَّ وَلـ ... ـكِنْ ذَاكَ مِنّي سَجِيَّةٌ خُلُقُ

٦- لَسْتُ بِجِثّامَةٍ لَهُ كَرِشٌ ... يَأكُلُ مَا اسْطَاعَ ثُمّ يَغْتَبِقُ

(١) بانَ: بَعُد. الخليط: ج خُلُط وخُلَطاء: المخالط. المشارك. الزوج. الصاحب. الجار، وخليط الرجل: مخالطه كالجليس والمجالس. يُقال: خليط من الناس: أي أوباش. نثق: نضع ثقتنا. المليحة: الجميلة. القَلَقُ: التعلق والحب. يقول: ذهبت المليحة التي نثق بها واشتد تعلقنا بها. ويروى: (البخيلة). وفي الأغاني ٤٧/١١ (القلق).

(٢) يصف الحبيبة باللين فيقول: من طبعها اللين وإذا بطشت ترجع عن بطشها. خرق: انفراج.

(٣) تفرق: تخاف. المحارم: أي في ما حرّم الله. تعجز في نفسها: أي تعجز عن الابتعاد عن المحرّمات. تنمحق: تبتعد أو تعود. أو تنثني. يقول: تخاف الله في المعصيات وإذا عجزت في فعلها تنثني عن فعل المحارم. يروى: (تعجز في فعلها).

(٤) أخلي لها الفراش: أترك لها الفراش وابتعد. قصّع: امتلأ. عرسه: زوجه. الفِرَق: والفَرُق والفاروق والفَرُوق: الشديد الفزع. يقول: يترك لها الفراش اذا اشتد الفزع أو اذا هجع الفزع في حضن عرسه.

(٥) يقول: لم أترك لها الفراش كُرْهًا مني ولكنني ذو خلق كريم لا أريد أن تكون خائفة.

(٦) جثّامة: زنه فعّالة للمبالغة من جثم. اي كثير المكوث في البيت. كرش: أي ذو معدة تهضم =

[جثّامة]: يجثم في البيت.

٧- قَدْ بَرِمَتْ عِرْسُهُ بِمَضْجَعِهِ وَدّتْ لَوَ انَّ العِجُّوْلَ يَنْطَلِقُ

(حاشية) العِجُّوْل: وهو الثقيل.

٨- يَظَلُّ يَنْفي الوَليدَ عَنْ عُقَبِ الـ قِدْرِ قَليلُ الحَياءِ مُنْسَحِقُ

(حاشية) [منسحق]: ذاهب كالثوب الخلق.

٩- لَيْسَ عَسٍ أَنْ يُقالَ مرَّ بِهِ أَفْراسُ صِدْقٍ وَأَيْنُقٌ عُتُقُ

١٠- إمّا بِجَاهٍ إلى المُلُوكِ وَإمّا في ظِلالِ الرّاياتِ تَخْتَفِقُ

١١- ثُمّتَ أُلْفَى لَدَى قِرَاعِهِمُ يَحْمِلُ بَزّي ذو مَيْعَةٍ تَئِقُ

= الأكل بسرعة اشطاع: استطاع. يغتبق: غَبِقَ غبقًا: سقاه الغبوق. والغبوق: ما يشرب في العشي وهو خلاف الصبوح. يقول: لست ممن يجثم في البيت طويلاً ويأكل ما استطاع ثم يشرب في العشاء.

(٧) برمت: ضجرت. عرسه: زوجته. مضجعه: فراشه. العجّول: الثقيل. ينطلق: يذهب. يقول: لست الثقيل الذي ضجرت زوجته منه فهجرت مضجعه وتمنت لو أنه يذهب دون رجعة.

(٨) ينفي الوليد: يبعد الولد الصغير. عقب القدر: عما طبخ في القدر. قليل الحياء: لا يستحي عن فعله. مُنْسَحِق: انسحق القدر: ذهب ما فيه. يقول: ولا أنا ممن يبعد أولاده عن الطعام ليأكل وحده كل ما في القدر ويستأثر به.

(٩) (١٠) عَسٍ: عسَّ عسًّا وعَسَسًا: طاف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة. أفراس: ج فرس. أفراس صدق: أفراس ماهرة في الحرب او في السفر. أينق: ج ناقة. عتق: ج عتيق: طليقة. او أطلقت من عقالها. جاه: فخر. في ظلال الرايات: أي في الحروب. تختفق: تضطرب. خفقت الرايات: تحرّكت واضطربت. يقول: ليس ممن يسهرون الليالي لحراسة الناس حتى يقال عنه: لقد مرّت به الفرسان والنوق الذاهبة الى الملوك، فلا هو من رجال الحروب أو السفر ولا يقصد الملوك فيأنسوا به ولا يخوض غمار الحروب في ظلال الرايات الخفّاقة.

(١١) ثُمّتَ: لغة في ثُمَّ أدخلوا عليها تاء التأنيث. وذلك لتأنيث اللفظ فقط مثل:

وَلَقَدْ أَمُرُّ على اللّئيمِ يسُبُّني فَمَضَيْتُ ثُمّتَ قُلْتُ لا يَعْنيني

وقد تكون التاء فيها ساكنة (ثُمّتْ). انظر: المعجم المفصل ١/ ٤٠٠. أُلفى: مجهول ألفى: وجد. جاء في التنزيل: ﴿وألفيا سيّدها لدى الباب﴾ من الآية ٢٥ من سورة يوسف. قراعهم: نضالهم. بَزّي: سلاحي. ذو مَيْعَةٍ: ذو نشاط: تئق: غاضب مهتاج. يقول: ثم انه لدى نضالهم يحمل سلاحي غاضب ذو نشاط.

١٢- طِرْفٌ لَدَيْهِ الجِيادُ مُتْعَبَةٌ ساطٍ إذَا مَا يَبُلُّهُ العَرَقُ

ويروى: «العَلَقُ» وهو الدّم. يقول: يأشر حتى يَطعن أو يرمي فإذا طعن أو رمى استمر.
ويروى: «يأشَرُ ما لم يَبُلُّه العَرق». يقول: هو يأشر حتى يعرق فإذا عرق استمرَّ في سيره.

(حاشية) [طرف]: كريم.

- 50 -

[من الخفيف]

١- حَيِّ الأُخْتَيْنِ قَدْ أَجَمّ الفِرَاقُ وَدَنَتْ رِحْلَةٌ لَنا وَانْطِلاقُ

ويروى: «قَدْ أَجَدَّ الفِرَاقُ».

٢- مَجْلِسٌ وَاحِدٌ نَرَى العَيْشَ فِيهِ حِينَ نَخْلُو كَأَنَّنا سُرّاقُ

رفعه بما عاد من ذكره، وإنّما أراد أهل المجلس من نِسَاءٍ أو رجال.

٣- لا يَرانا مِنَ البَرِيَّةِ إنْسَا نٌ عَلَيْنَا مِنَ الصَّرِيمِ رِوَاقُ

---

(١٢) طرف: الطِّرْف من الناس: الرغيب العين الذي لا يرى شيئًا إلا أحبّ أن يكون له. أو الكريم. متعبة: أصابها التعب والإجهاد. ساطٍ: سطايسطو فهو ساط: الفرس الساطي: البعيد الخطو والساطي: الذي يركب رأسه ولا يفعل إلا ما يحلو له. إذا ما يبلّه العرق: أي يسطو حتى يطعن ويرمي مَنْ فوقه حتى اذا تمَّ له ذلك وجهد وتعب وعرق استمرَّ في سيْره. يقول: إن الذي يحمل سلاحي رغيب العين كريم له جياد تعبة تأشر حتى تطعن أو ترمي مَنْ فوقها فاذا تمّ لها ذلك استمرت في السيْر ويروى: (العلق): الدم.

(١) حيّ: ارمِ السلام. الأختين: لعله يقصد بهما أم البنين واختها أم الحكم ابنتي عبد العزيز بن مروان. أو لعله يقصد بالأختيْن عائشة وفاطمة ابنتيْ عبد الملك. أجمّ الفراق: آن وقته. دنت: قربت. رحلة. ذهاب. يقول: حيّ الاختين لأنه قد آن موعد الرحيل.

(٢) مجلس واحد: لعله يقصد موعد يجلس فيه مع أحداهما أو معهما. أو لعله يقصد أهل المجلس من نساء ورجال. نخلو: أي نكون في خلوة بعيدين عن الناس. سرّاق: ج سارق. يريد انه عندما كان يخلو بهما أو بأحداهما يلذ لهم العيش في الخلوة كأنهم سرّاق مختبأون عن أعين الناس.

(٣) الصريم: الليل. رِواق. ج أروقة. رواق السلامة: هو كل ما يؤخذ من الطرق والتدابير العسكرية الفعّالة للدفاع عن قوافل الجيش لحمايتها. ويقصد بها هنا: الستر التي تحجبهم عن الأعين يقول: في هذا المجلس حيث يلذ لنا العيش فيه نكون وحدنا لا يرانا أحد من الخلق ويسدل علينا الليل ستاره فنغيب عن أعين الرقباء.

ويروى: «وَقَدْ غَارَتِ العُيُونُ البِلاقُ». المنبلقة: المفتوحة. «والمِلاق» أيضًا التي تَمْلَقُ. والصَّريم: الليل.

٤- لَـكُـمُ اللهُ والأمَـانَـةُ لا نَـكْـ ... ـذِبُ فِـيـمَـا نَـقُـولُ، وَالـمِـيـثَـاقُ

٥- إنَّمَـا تَـيَّـمَـتْ فُـؤادِيَ أُخْـتَـا ... نِ مُـلَـوَّى عَـلَـيْـهِـمَـا الأَطْـوَاقُ

(خ) «ضلَّلَتْ».

٦- دُرَّتـا غَـائِـصٍ مِـنَ الـهِـنْـدِ مـالُ ... الـشَّـأمِ يُـجْـبَـى إلَـيْـهِـمَـا وَالـعِـرَاقُ

أقام العراق مقام المال، أراد مال العراق.

ويجوز: يجبى إليهما العراق، كما يقال يجبى إليه الهند.

٧- مِنْهُما الشَّمْسُ أشرَقَتْ يَوْمَ دَجنٍ ... فَـأضَـاءَتْ بِـنُـورِهَـا الآفَـاقُ

(خ) يوم دجن: يوم غيم، والآفاق: نواحي السماء ونواحي الأرض أيضًا. ويقال رجل أُفَقي إذا جاء من نواحي الأرض.

٨- وَفَـتَـاةٌ كَـالْـبَـدْرِ تَحْـنُـو إلَـيْـهَـا ... حِـينَ تَـبْـدُو الـعُـيُـونُ وَالأعْـنَـاقُ

٩- يَعْـجِزُ الـمِـطْرَفُ الـسُّـبـاعِيُّ عَنْـهـا ... والإزَارُ الـمُـفَـوَّفُ الـمِـلْـفَـاقُ

---

(٤) يقول: اقسم بالله وبالأمانة وبالميثاق لا نقول إلا صدقًا.

(٥) تيَّمت قلبي: ذللته او ضلّلته. أختان: يقصد ام الحكم وام البنين. أو عائشة وفاطمة الأطواق: ج طوق، وهو كل ما استدار بشي. وفي الأصل: حلي للعنق يحيط به. ملوّى: مثنّى يقول: ذللت قلبي فتاتان أحاطتا جيدهما بالحلي الكثيرة وربما يكون قد قصد أنهما محاطتان بالأطواق حتى يحرِّم عليهما الخروج إليه.

(٦) درة: اللؤلؤة العظيمة. غائص: ج غوّاص وغاصّة. الكثير الغَوْص. لعلّ غُواص الهند هم أشهر الغواصين. يُجْبَى: يقال: جبى الخراج: جمعه. يقول: هما لؤلؤتان عظيمان التقطهما غواص من الهند وإليهما يُجمع خراج الشام والعراق.

(٧) يوم دجن: يوم مظلم او فيه غيم كثير. يقال: يوم دَجْنٍ ويوم دُجُنَّةٍ. والدُّجُنة الظلمة. يقول: وجهها مشرق منه تشرق الشمس فتضيء الآفاق في يوم مظلم.

(٨) كالبدر: أي تشبه البدر ضياءً وجمالاً. تحنو: تميل. تبدو: تظهر. الأعناق: ج عنق يقول: اذا بدت جميع النساء وعيونهن واعناقهن فانك تميل الى هذه الفتاة التي تشبه البدرَ ضياءً وجمالاً.

(٩) المطرف: الرِّداء الواسع من الحرير. السباعيّ: الواسع الذي يبلغ ٧ أذرع في سعته. الإزار: كل ما =

١٠ - فَازَتَا بالجَمالِ وَالحُسْنِ لمّا ... أَكْمَلَ الخَلْقَ مِنْهُمَا الخَلّاقُ

١١ - إنّ حُبّي إيّاكُمَا لَكَثِيرٌ ... لَيْسَ حُبّيكُمَا القَلِيلُ الرَّمَاقُ

ويروى: «لَيْسَ مِنْ حُبِّيَ القَلِيلُ»، وهو أجود. يريد: ليس الذي يُرامَق، يُنتظر أن ينقطع.

١٢ - عَمْرَكَ اللهُ يَا بُدَيْحُ أما تَعْـ ... لَمُ أنّي إلَيْهِمَا مُشْتَاقُ

أي نشدتك الله.

- 51 -

[من الكامل]

١ - ظَعَنَ الأَمِيرُ بِأَحْسَنِ الخَلْقِ ... وَغَدا بِلُبِّكَ مَطْلَعَ الشَّرْقِ

= سترك والجمع أُزُر. المفوّف. الرقيق الموشى بخطوط بيض على الطول. الملفاق: الذي لفق طرفاه: أي ضمّ أحدهما الى الآخر وأجري عليهما من الخياطة ما جعلها قطعة واحدة. يصف هذه الفتاة بالسمنة فيقول: لا يلفها الرداء الواسع السباعي ولا يكفيها الإزار الموشى الملفاق وليحيط بها.

(١٠) الخلاّق: هو الخلاّق العظيم الله سبحانه تعالى. يقول: جمّلهما الله بخلقه إياهما على أكمل صورة من الجمال والحسن.

(١١) حبيكما: أي حبي إياكما. جَمَعَ الكلمتيْن للتخفيف. الرّماق: الانقطاع. والرماق من العيش: القليل منه ما يسدّ الحاجة أو القليل يمسك الرمق. يقول: ان حبي إليكما كثير لا يوصف وليس حبي إياكما القليلَ الذي ينتظر انقطاعه.

(١٢) عمرك الله: من الألفاظ التي تفيد القسم بالعمر أو الدعاء بطول العمر. والمعنى: أحلف ببقائك أي بتعميرك اللهُ. قال الشاعر:

أيُّها المُنْكِحُ الثُّرَيّا سُهَيْلاً ... عَمْرَكَ اللهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَان.

انظر: المعجم المفصل ٦٩٧/٢. ومثله قول الشاعر:

ألم تعلمي يا عَمْرَكِ الله أنني ... كريمٌ على حينِ الكرامُ قليل

بُدَيْح: هو مولى ابن جعفر، كانت له في الغناء صنعة يسيرة كان يغني أغاني سائب خاتر ونشيط وطُوَيْس. وقد روى الحديث عن عبد الله بن جعفر. كان يدخل على عبد الملك ليؤنسه ويسري عنه وكان صديقًا لعبيد الله بن قيس. انظر: الأغاني ٩/١٤ يتوجّه الشاعر بكلامه الى بديح فيقول: اطال الله عمرك يا بديح أما ترى أنني مشتاق إليهما فتغني لي ما يصفو لي من الأغنيات الجميلة التي تذكرهما وتذكرني بهما.

(١) هذه القصيدة قالها عبيد الله بن قيس الرقيات حين تزوّج مصعب من سكينة بنت الحسيْن ويقال: بل انه قالها في الحارث بن خالد المخزومي حين خرج مصعب بعائشة بنت طلحة ويقال أيضًا: بل قالها في رجل من ثقيف عندما تزوج من امرأة ثقفيّة. انظر: الأغاني ١٠١/٣ يقول ابن قيس: رحل الأمير بزوجته ذات أحسن الخلق إلى مطلع الشرق.

٢- مَـرَّتْ عـلـى قَـرْنٍ يُـقَـادُ بِـهَـا   جَـــمَـــلٌ أَمَـــامَ بَـــرَازِقٍ زُرْقِ

(حاشية خ) البرازق: الجماعات من الناس، وزرق من الحديد، ويقال أعداء. وقال: قرن موضع من طريق مكة على مرحلتين من طريق اليمن، ومنها إحرامهم.

٣- وَبَـدَتْ لَـنَـا مِـنْ تَحْـتِ كِـلَّـتِـهَـا   كَـالـشَّـمْـسِ أَوْ كَـغَـمَـامَـةِ الـبَـرْقِ

(خ) قوله: «كَغَمَامةِ البَرْقِ» أراد كغمامة البارقة، فيها برق.

٤- مَـاصَـبَّـحَـتْ بَـعْـلاً بِـرُؤْيَـتِـهَـا   إِلاَّ غَـدَا بِـكَـوَاكِـبِ الـطَّـلْـقِ

(خ) والطلق: يقال يوم طلق وليلة طلقة إذا لم يكن فيها رياح ولا غيرها. في الأصل: غيره.

٥- في البَيتِ ذِي الحَسَبِ الرَّفيعِ وَمِنْ   أَهْـلِ الـتـقَـى والـبِـرّ والـصِّـدْقِ

٦- قُـرَشِـيَّـةٌ عَـبِـقَ الـعَـبِـيـرُ بِـهَـا   عَـبَـقَ الـعَـبِـيـرِ بـعـاجَـةِ الحُقِّ

عَبِقَ العَبِيرُ: لصق، قوله «بِعَاجَةِ الحُقِّ»، قال: هذا من المقلوب يريد بحقّ العاج.

(٢) قَرْن: موضع من طريق مكة على مرحلتيْن من طريق اليمن ومنها إحرامهم ويسمّى قرن المنازل. يقول: مرت على قرن يقودها جمل أمام جماعات من الحديد زرق.
ولعله يقصد أمام جماعات من الأعداء. انظر: المردفات من قريش ٦٥ معجم البلدان ٧١/٤ مادة (قَرن).

(٣) كلّتها: الكلّة: ج كِلال وهي الستر الرقيق. والكلة أيضًا: غشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البعوض ويُعَرف عند العامة بالناموسيّة. يقول: ظهرت من تحت كلّتها كأنها الشمس حسنًا وضياءً أو كالسحابة التي يمازجها البَرق. انظر: المردفات من قريش ٦٥ .

(٤) الطلق: يقال طلق الوجه: ضاحكه. صبّحت: ألقت الصباح. بعلاً: زوجًا. برؤيتها: بلقائها. يقول: ما ألقت الصّباح لزوجها يومًا إلا غدا طلق المحيا ضاحك الوجه كأحسن ما يكون البِشْرُ والسعادة. انظر الأغاني ١٠١/٣ المردفات من قريش ٦٥. معجم البلدان ٧١/٤ .

(٥) (٦) قرشية: يقصد سكينة (بالنسبة لمصعب) عبق: لصق. العبير: الرائحة الذكية. عاجة: من العاج: وهو أنياب الفيل والعاجة: قطعة منه. حُق: ج حُقق وحقاق: الوعاء الصغير. يقول: إن سكينة هي من أهل بيت ذي حسب رفيع ومن أهل البر والاحسان والصدق والتقى وهي ذات رائحة طيبة إذ لصق العبير بها كما يلصق العبير في حق العاجة. وأراد بعاجة الحق: حق العاج. وهذا من المقلوب.

٧- شَبَّ البَيَاضُ أَمَامَ صُفْرَتِهَا فِي رِقَّةِ الدِّيبَاجِ وَالْعِتْقِ

يقول: هذا يَشُبّ وجهها أي يحسنه، يعني الثّياب والحيّ يَشُبّ لونها. شبّت الثّياب لوني. (حاشية خ) شبّ البياض: حسن وعلا كشبوب النار وهو اتقادها، والثياب والحليّ يشبّ لونها أي يحسّنه ويقال شبت الثياب لوني. ويروى: «شَبَّ البَيَاضُ لَهَا بِصُفْرَتِهَا». أي نصع البياض وخالطته الصفرة وهو كما قال امرؤ القيس:

* كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ *

٨- فَظَلِلْتُ كَالمَقْمُورِ خِلْعَتَه هذا الجُنُونُ وَلَيْسَ بِالْعِشْقِ

٩- وَتَنُو فَتُثْقِلُهَا عَجِيزَتُهَا نَهْضَ الضَّعِيفِ يَنُوءُ بِالوَسْقِ

(خ) تنوء: تنهض متثاقلة. [ويروى]: وتنوء تثقلها.

- 52 -

[من مجزوء الكامل]

١- طَرَقَ الخَيَالُ المُعْتَرِي وَهْنًا وِسَادَ العَاشِقِ

(حاشية خ) يقال اعتراه يعتريه وعراه يعروه إذا أتاه. وهنًا: بعد ساعة من الليل.

٢- طَيْفٌ أَلَمَّ فَشَاقَنِي لِلْخَوْدِ أُمِّ مُسَاحِقِ

(٧) شبّ البياض: حسن وعلا كشبوب النار واتقادها. الديباج: الثياب الحريرية أو التي لحمتُها من الحرير (فارسيّة). العتق: الخروج من العبوديّة. يقول: شب بياضها وخالطته صفرة رقيقة كرقة ثياب الحرة الحريريّة.
ويروى: (شبّ البياضُ لها بصفرتها): أي نصع البياض وخالطته الصفرة وهو كما قال امرؤ القيس:
كَبِكْرِ المقاناةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غذاها نُمَيْر الماء غير المحلل.

(٨) فبقيت كالذي خسر أمواله بالقمار أي كالمجنون وليس هذا بالعشق. المقمور: الخسران في القمار.

(٩) فتنهض تثقلها عجيزتها كما ينهض الضعيف الذي ينوء بحمل بعير. الوسق: حمل بعير

(١) المعتري: الذي اعتراه. اعتراه يعتريه يعروه اذا أتاه. وهناً: بعد ساعة في اللّيل يتكلم عن نفسه بتجرّد. أي أنه يتكلم بصورة عامة (المعتري) ويقصد نفسه. وساد: المخدة. المتّكأ. يقول: طرق الخيال وسادتي وقد اعتراني بعد ساعة من الليل.

(٢) شاقني: هاجني. ومنه قول الشاعر:
لكنّه شاقهُ أن قيل: ذا رَجَب يا لَيتَ عِدَّةَ حَول كلُّه رَجَبُ
ألمّ: في الأصل: ألمَّ بالقوم: أتاهم فنزل بهم وزارهم زيارة غير طويلة. الخود: الحسناء وجهًا وخلقًا. مساحق: في الأُصل: ج منسحق وهذا نادر. وأم مساحق كنية الحسناء التي ألمت به في المنام. يقول: هذا الخيال هو طيف أتاني فهاجني هو طيف أمّ مساحق.

(حاشية خ) طيف: ما أطاف به في منامه. ألمّ: قرب، للخود، والخود: الحسنة الخلق.

٣- تَفْتَرُّ عَنْ عَذْبٍ وَذِي أُشُرٍ لِقَلْبِكَ شَائِقِ

(حاشية) ويروى (عَنْ مُتَلأْلِىءِ خَصِرٍ): تُكَشِّر عن أسنانها. [ويروى] «تَنْكَلُّ عَنْ مَيْلانِ ذِي».

ومنه: انكلَّ السحاب بالبرق. عن متلألىء: يعني ثغرًا نقيّاً. وخصر - يعني الثغر - بارد.

٤- كَالأُقْحُوَانِ مَرَاتُهُ وَمَذَاقُهُ لِلذَّائِقِ

(حاشية خ) كالأقحوان: يعني به الثغر. والأقحوان نبت طيب الرّيح داخله أصفر وخارجه أبيض ويشبّه الثّغر به. مراته أراد مرآته أي منظره. أي كالأقحوان ومذاقه صهباء.

٥- صَهْبَاءُ صِرْفٌ قَرْقَفٌ شِيبَتْ بِنُطْفَةِ بَارِقِ

(حاشية) من هاهنا إى آخرها عن أبي عَمرو.

(خ) صهباء: يعني الخمر، والقرقف التي إذا شربها الرجل أخذته عليها الرّعدة من شربها. شيبت: مزجت وخلطت. والنطفة: الماء قليله وكثيره. بارق: سحاب فيه برق.

---

(٣) تفتر: تبتسم وتكشف. عذب: فم عذب. أوريق عذب. الأشر: التحزيز في الأسنان يكون خلقة ومصنوعًا. شائق: يقال: شاقني: هاجني فهو شائق وأنا مشوق.

يصف أم مساحق بأنها تهيج قلبك بثغرها وأسنانها البيضاء. ويروى: (عن مُتَلأْلِىءٍ خَصِرٍ): أي تكشّر عن أسنانها. ويروى: (تَنكَلُّ عن مَيْلاَنٍ ذي أشر). ومنه انكلّ السحاب بالبرق. عن متلألىء: يعني عن ثغر نقيّ. خَصِر: بارد.

(٤) (٥) الأقحوان: نبات طيب الرائحة داخله أصفر وخارجه أبيض ويشبّه الثّغر به. مراته: الأصل مرآته: أي منظره. صهباء: الخمرة. القرقف: هي الخمرة التي اذا شربها الرجل أخذته عليها الرّعدة من شربها. صرف: غير ممزوجة بالماء. شيبت: مُزِجَتْ. نطفة: قليل من الماء. بارق: يقصد فمها. يقول: فمها منظره كالأقحوان مذاقه كالخمرة الصرف التي مزجت بماء فمها العذب. والأصل: بارق: السحاب الذي فيه برق.

٦- بَـاتَـتْ تُـصَـفِّـقُـهُ الـصَّـبَـا بِـقَـرَارِ بَـيْنِ شَـوَاهِـقِ
(خ) «تُصَفِّقُهَا».

(حاشية خ) تصفّقها: تضربها. بقرارة: في موضع مستقر في شاهق: يريد أعلى الجبل.

٧- الآنَ بُـصِّـرْتُ الـهُـدَى وَعَـلا المَشِـيـبُ مَـفَـارِقـي
٨- وَتَـرَكْـتُ أمْـرَ غَـوَايَـتـي وَسَـلَـكْـتُ قَـصْـدَ طَـرَائِـقـي

(خ) الغواية: الجهل. و«نَحْوَ طَرَائِقِي» أي أمثلها.

٩- وَلَـقَـدْ رَضِـيـتُ بِـعَـيْـشِـنَـا إذْ نَـحْـنُ بَـيْنَ عَـوَاتِـقِ
١٠- وَرِكَـابُـنَـا تَـهْـوِي بِـنَـا بَـيْنَ الـدُّرُوبِ وَدَائِـقِ

ركاب: الإبل، تهوي بنا: تسرع. والدّروب: أراد درب الروم.

١١- وَلَـقَـدْ عَـلِـمْـتُ بِـأنَّـنِـي مَـيْـتٌ لِـقُـدْرَةِ خَـالِـقِ

هذه الزيادة كلّها لأبي عمرو.

---

(٦) الصَّبا: الجمع صَبَوات وأصباء: ريح مهبّها جهة الشرق ويقابلها الدَّبُور. الصابية: ريح مهبها بين الصَّبا والشَّمال. بقرار: في موضع مستقر. شواهق: ج شاهق. وهو الجبل. تصفق: تضرب: يقول: هذا الفم العذب تصفقه الصبا في أعالي الجبال.

(٧) (٨) بصِّرت الهدى: اهتديت. الهدى: طريق الهداية. علا المشيب مفارقي: علا الشيب رأسي. المفرق. في الأصل موضع افتراق الشعر. الغواية: الجهل. قصد طرائقي: أفضلها. يقول الآن اهتديت الى طريق الصواب بعد ان علا الشيب رأسي وتركت الغواية والجهل واتبعت أفضل طرائقي.

(٩) (١٠) رضيت: قنعت. العواتق: ج عاتق وهي الجارية قد بلغت ان تَدَرَّع وعَتَقَتْ من الصِّبا والاستعانة بها في مهنة أهلها. قال زهير بن مسعود:

ولم تَـبْـقِ الـعَـوَاتِـقُ مـن غَـيُـورٍ بِـغَـيْـرَتِـهِ وخَـلَّـيْنَ الحِجـالا

والعاتق: الشابة أول ما تُدرك. وقيل: هي التي لم تَبِنْ من والديْها ولم تتزوّج وقد أدركَت وشبَّت. الركاب: الإبل. تهوي بنا: تسير مسرعة. الدّروب: أراد دروب الروم. دائق. لعله يريد دابق. كما في الشنقيطية. ودابق: قرية بحلب بينها وبين حلب اربعة فراسخ. انظر: (دبق) في معجم البلدان. يقول: ولقد رضيت بالعيش بين الصبايا تهوي بنا الركابُ بين الدروب ودابق.

(١١) ويختم قوله بأنه أدرك أن الموت حق ويأتيه بقدرة الخالق. جاء في التنزيل: **﴿إنك ميّتٌ وإنهم ميتون﴾** الآية ٣٠ من سورة الزمر كما جاء في التنزيل: **﴿كلُّ مَنْ عليها فانٍ﴾** الآية ٢٦ من سورة الرحمن.

قافية الكاف

- 53 -

[من الطويل]

١ - أَعَاتِكَ بِنْتَ العَبْشَمِيَّةِ عَاتِكَا أَثِيبِي آمْرَأً أمْسَى بِحُبِّكِ هَالِكَا

[ويروى]: «يا بِنْت الخلائِفِ عَاتِكا». عاتكة بنت يزيد بن معاوية امرأة عبدالملك ابن مروان.

(خ) [ويروى]: «يَا بِنْتَ الخَلائِفِ».

٢ - بَدَتْ لِيَ فِي أتْرابِهَا فَقَتَلْنَنِي كَذلِكَ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ كَذالِكَا

(خ) [ويروى]: «تَبَدَّت بِأَتْرَابٍ لَهَا». الأتراب: الأقران، الواحد تِرب.

٣ - نَظَرْنَ إلَيْنَا بِالْوُجُوهِ كَأنَّما جَلَوْنَ لَنَا فَوْقَ البِغَالِ السَّبائِكَا

---

(١) أعاتك: الهمزة للنداء. وعاتك: ترخيم عاتكة والتقدير: يا عاتكةُ. ورُخّم هذا الاسم بحذف آخره لأنه زائد على ثلاثة أحرف ومنتهٍ بتاء التأنيث. انظر: المعجم المفصل ١/٣٣٨ وهي عاتكة بنت يزيد ابن معاوية امرأة عبد الملك بن مروان. ويروى: (يا بنتَ الخلائفِ). أثيبي: أعطي ثوابًا. يقول: يا عاتكة أنيلي ثوابًا امَرأً هلك بحبك. وفي العقد ٥/٣٢٣ (أنيلي فتى)

(٢) بدت: ظهرت. أترابها: أقرانها. يقول: رأيتها بين أقرانها الحسناوات فقتلنني شوقًا وهوىً كما يقتلن الرجال. وفي العقد ٥/٣٢٣ (تبدّت وأتراب لها...)

(٣) السبائك: ج سبيكة وهي قطعة الذهب أو الفضة. ما إن رأينا وجوه عاتكة واقرانها حتى حسبنا أن فوق الجمال أو البغال سبائك الذهب والفضة. يبدأ ابن قيس الرقيات قصيدته هذه التي يمدح بها مصعب بن الزبير بالتشبيب بعاتكة بنت يزيد بن معاوية إغاظة منه للامويين وتشفيًا وهي وسيلة سياسيّة ابتكرها ابن قيس ليغيظ بها خصومه ويحط من قدرهم وكان قد تشبب بأم البنين زوجة =

السّبائك: ذهب وفضة.

(حاشية خ) السبائك: قطع الذهب والفِضّة واحدتها سبيكة.

٤- إذا غَـفَـلَـتْ عَنَّا الـعُـيـونُ الّـتي تَـرَى سَـلَـكْـنَ بـنـا حَـيْـثُ اشـتَـهَـيْنَ المَسـالِـكـا

(حاشية خ) قوله: «حَيْثُ آشْتَهِيْنَ المَسَالِكا»، أي سَلَكْنَ بنا ما اشتَهَيْنَ من الحديث.

٥- وَقَـالَـتْ لَـوَ آنّـا نَـسْـتَـطـيـعُ لَـزَارَكُـمْ طَـبِـيـبَـانِ مِـنّـا عَـالِمانِ بِـدائِـكَـا

(خ) طبيبان: رسولان عالمان بما نريد.

٦- وَلـكِـنَّ قَـوْمـي أَحْـدَثـوا بَـعْـدَ عَـهْـدِنـا وَعَـهْـدِكَ أَضْـغَـانًـا كَـلِـفْـنَ بِـشـانـكـا

(حاشية خ) قوله «أضْغَانًا» من الضِّغن وهو الميل، يقال: ضَغِنَ يَضْغَنُ إذا مال.

٧- تُـذَكِّـرُنـي قَـتـلـى بِـحَـرَّةِ وَاقِـمٍ أُصِـيـبَـتْ وَأَرْحـامًـا قُـطِـعْـنَ شَـوَابِـكـا

(حاشية خ) [حرَّة واقم]: بالمدينة. [ويروى]: «أُصِبنَ».

٨- وَقَـدْ كـانَ قَـوْمـي قَـبْـلَ ذاكَ وَقَـوْمُـهـا قَـدَ آوْرَوْا بـهـا عَـوْدًا مـن المَجْـد تـامِـكـا

= الوليد بن عبد الملك للغاية نفسها بقصيدة مطلعها:

ألا هــزأت بـنـا قُـرَشِـيّـةٌ يـهـتـزُّ مـوكِـبُـهـا.

روى هذا البيت في العقد الفريد ٥/٣٢٣ كما يلي:

يـقـبـلـن ألحاظًا لَـهُـنَّ فـواتـرًا ويَحمِلْنَ مِنْ فَوْقِ النّعَالِ السَّبائِكَا.

(٤) اذا غفلت عنا العيون: يقصد: يراقبه حرّاس عاتكة حتى إذا غفلت هذه العيون وأخذها النّعاس أخذت عاتكة ورفيقاتها يحدثنهم ما اشْتهيْنَ من الحديث.

(٥) يقول: قالت عاتكة لو أننا نستطيع أن نرسل رسولين عالِمَيْن بما نريد.

(٦) يقصد: اننا لا نستطيع ارسال رسولَيْن لأن قومنا عرفوا بأمرنا فكلّفوا من يقوم بالمراقبة في شأنك. أضغان: ج ضغن: الميل يقال: ضغن يَضْغَنُ: إذا مال. في معجم البلدان (أضغانًا علفن نساءكا)

(٧) حرّة واقم: إحدى حرّتيْ المدينة وهي الشرقية وفيها كانت وقعة الحرة سنة ٦٣ هـ أيام يزيد بن معاوية. يقول: تذكرني قتلى أصيبت بوقعة الحرّة وقطعت فيها الأرحام. في معجم البلدان (أصبن ... شوائكا)

(٨) اورَوْا: الأصل أورى: حذفت منها الألف المقصورة عند اتصالها بضمير الجماعة منعًا من التقاء ساكنين. اوروا بها عوداً من المجد: اذكوا بها المجد القديم. يقول: وقبل يوم الحرة كان قومي وقومها أصحاب مجدٍ قديم ويروى (قروماً زوت عَوْداً من المجد) وفي معجم البلدان: (قرومًا زوت عودًا من المجد نائكا).

ويروى: «قُرُومًا زَوَتْ عَوْدًا من المجّدِ». أمسكت وجمعت.

زوى وجهه: قبّضه.

(حاشية) [عودًا من المجد]: مجد عتيق، [تامك]: طويل.

(حاشية خ) [ويروى]: «وَقَوْمُها قُرُومًا زَوَتْ عَوْدًا مِنَ الحِلْم تامِكا». ويروى: «وقَومها يَرُبُّون بُنْيَانًا مِنَ المجّدِ تامِكا». ويروى: «قَدَ آوْرَوْا لَهَا عَوْدًا من المجّدِ تامِكا».

أَوروا: من قولهم، ورت النار: أي أشعلوا. والمجد: الشرف. تامكًا: مرتفعًا مشرفًا. زرت: جمعت. عَوْدٌ: حِلم قديم.

٩- هُمُ يَرْتُقُونَ الفَتْقَ بعدَ آنخِرَاقِهِ بحِلمٍ وَيَهدُونَ الحَجِيجَ المَنَاسِكَا

(خ) [ويروى]: «الخَرْقَ بَعْدَ آنخِرَاقِهِ». قوله: «وَهُمْ يَرْتَقُون الخَرْقَ» أي يَعْلُونَ الخرْق أي الفساد أي يصلحونه. «ويَهْدون الحَجِيجَ المَنَاسِكَا»، يقول: يهدون الناس لأمر دينهم. انخراقه: انفتاقه.

١٠- فَقُطِّعَ أَرحَامٌ وَفُضَّتْ جَمَاعَةٌ وَعَادَتْ رَوَايَا الحِلْمِ بَعْدُ رَكَائِكَا

(حاشية) [ويروى] «فِيهِم» [رَكائِكا]: ضعاف. إنّه لركيك العقل: ضعيف.

(حاشية خ) فُضّت جماعة: أي فُرّقت. قوله: روايا الحلم، أصله الإبل الّتي تحمل الماء، فصيّر كلَّ من كان حليمًا كذلك. وركائكا: ضعافًا، الواحد منها ركيك.

١١- فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنّي خَلِيلَيَّ آيَةً عُيَيْنَةَ أَعْنِي بالعِرَاقِ ومَالِكَا

آبني أسماء بن خارجة، كانا غزلين شاعرين. عُيَيْنَة وَمَالك ابنا أَسْماءَ بنِ خارجة ابنِ حصنِ بنِ حُذَيْفَة بن بَدْر.

(٩) يرتق الفتق: يصلحه. الانخراق: الانفتاق. يقول: هم يصلحون القوم في ما حصل بينهم من اختلاف ويهدون الناس إلى أمور دينهم كما يُهدى الحجيجُ الى مناسك الحج والعمرة والزيارة.

(١٠) قُطّع أرحام: حدث خلاف بين ذوي الرحم. تفرقت. روايا الحلم: الأصل الإبل التي تحمل الماء فصار كل من كان حليمًا كذلك. ركائك: ج ركيك: ضعيف. يقول: فحلّ الفراق والخصومة بين القوم وتفرّقت جموعهم وصار الحلم والصفح بينهم ضعيفًا.

(١١) مُبلغ: موصل. خليليَّ: صاحبيَّ. آية: رسالة. عُيَيْنة: هو عيينة بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر. ومالك: هو أخو عُيَيْنة. يقول: من يوصل رسالة مني الى عيينة ومالك بالعراق.

١٢- فَهَلْ مِنْ طَبِيبٍ بِالعِرَاقِ لَعَلَّهُ　　يُداوِي كَرِيمًا هَالِكًا مُتَهَالِكا

يعني نفسه. متهالك: هو الهالك.

١٣- فَلَوْلا جُيُوشُ الشَّأْمِ كانَ شِفاؤُهُ　　قَرِيبًا وَلكِنِّي أَخَافُ النَّيازِكَا

(حاشية) [النيازك]: الرّماح.

١٤- أخافُ الرَّدى من دُونِها أَنْ أَرُومَها　　وَأَرْهَبُ كلبًا دُونَها والسَّكاسِكا

١٥- رِجالٌ هُمُ الأَقْتَالُ من يَوْمِ رَاهِطٍ　　أَجازُوا الغِوَارَ بَيْنَنا والتَّسافُكَا

غاوروهم غوارًا ومغاورة. (حاشية) [الأقتال]: الأعداء.

١٦- فَلا سِلْمَ إلاّ أَن نَقُودَ إِلَيْهِمُ　　عَناجِيجَ يَتْبَعنَ القِلاصَ الرَّوَاتِكا

يَجْنُبُونَ الخَيْل ويَرْكبُون الإبل.

١٧- إذا حَثَّها الفُرْسانُ رَكْضًا رَأَيْتَها　　مَصَالِيتَ بالذَّحْلِ القَدِيمِ مَدارِكا

مصاليت و«مطاليب».

---

(١٢) يقول: هل أرى في العراق طبيبًا يداويني أنا الهالك المتهالك.

(١٣) يقول: لولا عساكر الشام كان الشفاء قريبًا ولكنه يخاف الرماح. النيازك: الرماح ومفردها نيزك. كلمة فارسية الأصل.

(١٤) الرَّدى: الموت. من دونها: يقصد: دون أن أراها. أن أرومها: أن أقصدها والأصل رام الشيء يرومه رَوْمًا ومرامًا: طلبه. أرهب: أخاف. السّكاسك: هم بنو السَّكسك بن أشرس بن كندة (ثور) بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن شجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. يقول: أخاف ان يتخطفني الرَّدى دون أن أراها. وأخاف الكلب الذي يقف دونها كما أخاف بني السكاسك.

(١٥) الأقتال: ج قِتْل وهو العدد. يقال: انه لِقِتْلُ شَرٍّ: أي عالمٌ به. يوم راهط: هي موقعة مرج راهط التي حصلت بين الضحّاك بن قيس (من أتباع ابن الزبير) ومروان بن الحكم سنة ٦٤ هـ. أجازوا: سمحوا: الغوار: الإغارة والقتال. مصدر غاور. التّسافك: أي يسفك بعضهم دماء الآخرين. يقول: السكاسك هم قوم قاتلوا في معركة مرج راهط وأجازوا فيما بيننا الإغارات وسفك الدماء.

(١٦) العناجيج: ج عنجوج. أجود الخيل. القلاص وقلائص وقلص: ج قلوص: الناقة الشابة الرواتك: التي ترتك في مشيها. أي تمشي وقد قاربت في خطوها. يقول: إذا أردنا السلم فلا بُدَّ إلا أن نوجه إليهم الإبل والنوق التي تتتابع وقد قاربت في خطوها ويريد أنهم يركبون الإبل القريبة الخطى ويتركون الخيل.

(١٧) الذحل: العداوة والحقد. والذحل: ج ذحول وأذحال: الثأر. تقول: لي عندهم ذحول أي أثآر. يقول: هذه النوق إذا حثها الفرسان للركض رأيتها تشرع نظرًا للحقد القديم الذي أدركها ودفعها للسرعة. مصاليت: مسرعة.

١٨- تَـدارَكُ أُخْـرَانـا وَنَمْـضـي أَمـامَـنَـا وَنَـتْـبَـعُ مَـيْـمُـونَ الـنَّـقـيـبَـة نـاسِـكـا

١٩- إذا فَـرِغَـتْ أظْـفـارُه مِـنْ قَـبِـيـلَـةٍ أَمَـالَ عَـلـى أُخـرى الـسُّـيـوفَ الـبـوَاتِـكـا

(حاشية) في أخرى: «نَزَعَت أظفارها».

[البواتك]: القواطع.

٢٠- على بَيعَةِ الإسْلام بايَعْنَ مُصْعَبًا كَـرَادِيـسَ مِـن خَـيـلٍ وَجـمَـعًـا ضَـبـارِكـا

[ويروى]: «رِجْعة» أي على الإسلام.

(حاشية): [يروى]: «نَتْبَعُ» [مكان «بايعن»].

٢١- نَفَيْتَ بِنَصْرِ اللهِ عَنْهُمْ عدوَّهُم فـأصْـبَـحْـتَ تحمي حَـوْضَـهُـم بِـرِمـاحِـكـا

٢٢- تدارَكْتَ مِنْهُم عَثْرَةً نَهَكتْ بهِمْ عَــدُوَّهُــمُ وَاللهُ أَوْلاكَ ذالِــكَــا

نهكته الحُمّى.

---

(١٨) يقول: تتدارك أواخرنا ونمشي لنتبع الناسك المظفَّر المطالب. تدارك: الأصل: تتدارك. أخرانا: الذين يمشون في المؤخّرة. ميمون النقيبة: مظفّر المطالب.

(١٩) يقول: إذا انتصر على قبيلة عرج على قبيلة أخرى ووجّه اليها السيوف القواطع.

(٢٠) يقول: نحن نبايع مصعبًا على بيعة الاسلام كلُّنا جماعات والخيول الكثيرة الكثيرة.

(٢١) يقول: أبعدت عن هذه القبائل الأعداء بنصر من الله وأخذت تحمي حماك وحماهم برماحك.

(٢٢) تدارك القوم: تلاحقوا: أي لحق آخرهم أوّلهم. عثرة: زلةٌ. نهكت بهم: أبادتهم. أو أضنتهم أو أجهدتهم. يقول: لك من الصفات الحسنة ما استطعت أن تحمي قومك من العثرات التي اهلكت العدوّ. والله هو الذي مكّنك ذلك.

[من الكامل]

١- إنَّ الخَلِيطَ قَدَ آزْمَعُوا تَرْكِي فَوَقَفْتُ في عَرَصَاتِهِمْ أَبْكِي
٢- جِنِّيَّةٌ خَرَجَتْ لِتَقْتُلَنَا مَطْلِيَّةُ الأَقْرَابِ بِالمِسْكِ
٣- قَامَتْ تُحَيِّينِي فَقُلْتُ لَهَا وَيْلِي عَلَيْكِ وَوَيْلَتِي مِنْكِ
٤- لم أَرَ مِثْلَكِ لا يَكُونُ لَهُ خَرْجُ العِرَاقِ وَمِنْبَرُ المُلْكِ
٥- تَرْمِي لِتَقْتُلَنَا بِأَسْهُمِهَا وَنُزِنُّهَا بِالحِلْمِ وَالنُّسْكِ
٦- يَا حَبَّذَا أُمُّ البَنِينَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ بَذْلٍ ومِنْ تَرْكِ
٧- إنْ تُسْلِمِي نُسْلِمْ وَإنْ تَدَعِي الإسْلامَ لا نَخْذُلْكِ في الشِّرْكِ

---

(١) الخليط: ج خُلُط وخُلَطاء: المخالط: المشارك. الزوج. الصاحب. الجار. القوم الذين أمرهم واحد. أزمع: نوى. عزم. تركي: هجري. والبعاد عني. عرصات: ج عرصة وهي الساحة أمام البيت يقول: قد عزم الناس على الابتعاد عني فوقفت في ساحة الدار أبكي.

(٢) جنيّة: ج جنّة: مخلوق مزعوم بين الأنس والأرواح سمي بذلك لاستتاره واختفائه عن الأبصار. وهنا يقصد بها أم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك وبنت عبد العزيز بن مروان. الأقراب: ج قرب وهو الخاصرة أو ما بين الصّدغ والخاصرة. يقول: خرجت ام البنين وهي مضمّخة بالطّيب والمسك في الأغاني ٥١/١٠ (خبيثة برزت... مطليّة الأتراب)

(٣) ويل: كلمة تفيد العذاب أو الندبة وقد تتضمّن معنى الدعاء وهو على الأغلب المقصود هنا كقول الشاعر:

قالت هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَها ويْلي عَلَيْكِ وَوَيْلي مِنْكَ يا رَجُلُ

انظر: المعجم المفصل ١١٩١/٢. يقول: قامت ام البنين (هذه الجنيّة) تلقي عليَّ السّلام فبهرت لجمالها ولمكانتها وقلت: ويلي عليك...

(٤) الخَرج: ج أخراج: الخراج ويغلب في الخرج أن يكون مال العنق وفي الخراج مال العقار وقلت: ويلي منك لا يمكن إلا ان يكون لك مال الخرج في العراق ومنبر الملك أي لا يمكن إلاّ أن تكوني صاحبة العراق أو ملكة على أحد المنابر. انظر: الأغاني ٥١/١٠ (عجباً لمثلك).

(٥) أسهمها: يقصد: لحظات عينها. يقصد ترمي بنا بلحظات عينها لنكون صرعى غرامها فننسب اليها الحلم والعبادة.

(٦) البذل: الجود: بذل نفسه: جاد بها. الترك: الاهمال. يقول: ما أحلى أمّ البنين في جودها ولقائها وفي تخليها عنا وتركنا.

(٧) تسلمي: تعتنقي الاسلام. تدعي الإسلام: تتركي الدين الاسلامي أي إذا دخلت في الشرك والكفر. يقول: إننا نسلم إذا دخلت في الاسلام وإذا أشركت فنحن لا نتخلّى عنك ولا نَخْذُلُكِ في الكفر.

قافية اللام

- 55 -

[من الخفيف]

١ - قَدْ أَتَانَا مِنَ آل سُعْدَى رَسُولُ — حَبَّذا ما تَقُولُ لي وَأَقُولُ

٢ - مِنْ فَتَاةٍ كَأَنَّهَا قَرْنُ شَمْسٍ — ضَاقَ عَنْهَا دَمَالِجٌ وَحُجُولُ

٣ - حَبَّذَا لَيْلَتي بِمَزَّةِ كَلْبٍ — غَالَ عَنِّي فِيهَا الكَوانِينَ غُولُ

(حاشية) مزة: قرية بدمشق.

---

(١) أنشد عبدُ الرحمن بن غُزَير الزهري أبا السائب المخزومي قول ابن قيس الرقيّات هذا فقال ابو السائب: يا ابن الأمير ما تُراه كان يقول؟ فقال عبد الرحمن:

حديثًا كما يسري النّدى لو سَمِعْتَهُ — شفاكَ من أدواءٍ كثيرٍ وأَسْقَما

ويقال: أُنشد أسعد محمّد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان أبيات ابن قيس هذه فقال: ويحك يا أشعب ما تراه قال وقالت؟ قال:

حديثًا لَوَ أنَّ اللَّحْمَ يصْلَى بحَرِّهِ — غَريضًا أَتَى أَصْحَابَهُ وَهُوَ مُنْضَجُ

ذكر شوقًا ووصف توقًا ووعد ووفى والتقيا بمزّة كلب فشفى واشتفى. جاء في الأغاني: ما يقول..

(٢) يصف سُعْدى التي أتاه مِنْ قَبلِها رسول فقال: هي فتاة جميلة كأنها الشمس وهي سمينة ضاق عنها الحلي في عضدها. دمالج: ج دملج وهو المعضد من الحلي (أو هو الحلي الذي يُلبس في المعضد) والحجول: ج حَجْل وحِجِل وحِجْل: القيد ويقصد به الحلي في المعضد

(٣) حبّذا: كلمة تستعمل للاستحسان تتألف من الفعل (حبّ) واسم الاشارة (ذا) فاعله. بمزة كلب: قرية كبيرة غنّاء وسط بساتين دمشق بينها وبين دمشق نصف فرسخ وبها كما يقال - قبر دحية الكلبي صاحب رسول الله (ﷺ)-. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي في اسم (المِزّة). الكوانين: الثقلاء من الناس. الغول: الدّاهية. غال: أهلك من حيث لا يدري. يقول: التقيا بمزة كلب فلم يدر ما احيط به من الهلاك فشفى واستشفى إذ وعدت ووفت. جاء في الأغاني: غال عني بها. انظر: آثار البلاد ١٧٤ .

٤- بِتُّ أُسْقَى بِهَا وَعِنْدِي مَصَادٌ إِنَّهُ لِي وَلِلْكِرَامِ خَلِيلُ

مصاد: رَجُلٌ من بني عامر من بني ماويّة الكَلْبيّ.

٥- مَقَدِيًّا أَحَلَّهُ اللهُ لِلنَّا سِ شَرَابًا وَمَا تَحِلُّ الشَّمُولُ

مقد: قرية بحمص، أي طُبِخ قليلاً.

٦- عِنْدَنَا المُرْشِقَاتُ مِن بَقَرِ الإِنْـ سِ هَدَاهُنَّ لابْنِ قَيْسٍ دَلِيلُ

أي هنَّ الراميات، يعني أنّهن يقتلن من رمين.

٧- أَلْحِقِينِي بِلادَ بِشْرٍ خَلاكِ الذَّمُّ إِذ خُلِّيَتْ إِلَيهِ السَّبِيلُ

(٤) بتُّ: هي بات يجوز ان تكون ناقصة وجملة (أسقى) خبرها او تكون تامة وجملة (أسقى) حال. مصاد: هو رجل من بني عامر من بني ماويّة الكلبي. إنه لي: اي إنه ينادمني وإنه خليلي. يقول: واصَلَ هذه الفتاة وعنده خليل من بني ماوية ولا عجب إذ أن للكرام خليلاً. جاء في الأغاني: غال عني بها الكوانين غولُ. ولم يذكر البيت: بتُّ أسقى... وقال القزويني: مزة كلب: يقصدها أرباب البطالة للهو.

(٥) مَقَديًّا: مقد: قرية بحمص. الشمول: الخمرة الباردة سميت بذلك لأنها تشتمل على العقل فتملكه وتذهب به؛ أو لأنها تجمع شمل شاربيها. يقول: يشرب في مزّة كلب خمرًا مقديًا طبخ قليلاً قد أحّله الله للناس كشراب ولكن الخمرة محرّمة تمامًا. انظر: يا قوت ٥٨٩/٤ (مقد). معجم ما استعجم البكري ١٢٥٠ (مقد) [مقدي]. اللسان (مقد) التاج (مقد). ويقصد ب مقديّ: الخمرة المنسوبة إلى مقد. ويقصد بها هنا: ماطبخ قليلاً.

(٦) المرشقات: يقصد الراميات. بقر الأنس: الجواري الحسناوات. ان الشاعر يشبه جمال عيني الحسناوات بعيون البقر. هَداهُنَّ: أرشدهن. والهُدى: الرّشاد أنشد ابن بري ليزيد بن حذّاق:

وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَرِيقُ وأَنْهَجَتْ سُبُلُ المَكَارِمِ والهُدَى تُعْدِي.

يقصد: ان هذه الجواري يقتلن من يصبن وقد هداهنّ لابن قيس دليل فأصبْنَه. انظر: ياقوت ٥٢٢/٤ وفيه: (المشرفات ... هواهن) وفي آثار البلاد ١٧٤ (عندنا المرهفات ... هواهن).

(٧) ألحقيني: أنجديني. بلاد: يقصد: يا بلاد حذفت (يا) التي هي حرف نداء. بشر: هو بشر بن مروان. خلا: فعل ماض غير متصرف لأنه لم تسبقها (ما) المصدريّة ويكون المستثنى بعدها مفعولاً به فالكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الذمُّ: فاعل خلا. انظر: المعجم المفصل في النحو العربي ٥١٢/١ . خلاكِ الذم: يقصد بعد عنك الذم يا بلاد بشر. خُلِّيَتْ إليه السبيل: يقصد وسعت امامه طريق الذم يقصد الشاعر: انجديني يا بلاد بشر مما أنا فيه من العشق والقتل الذي أصابني من الحسناوات حماك الله يا بلاد بشر وأبعد عنك الذم حين وسع الذم كل شيء.

٨- مَلِكٌ وَجْهُهُ طَلِيقٌ إلَيْنَا حِينَ نَأْتِيهِ وَالعَطَاءُ جَزِيلُ

٩- كُلَّمَا جَاوَزَتْ مِنَ الأَرْضِ مِيلاً عَنَّ مِيلٌ لَنَا وَأَعْرَضَ مِيلُ

- 56 -

[من الوافر]

١- أَتَاكَ بِيَاسِرَ النَّبَأُ الجَلِيلُ فَلَيْلُكَ إذْ أَتَاكَ بِهِ طَوِيلُ

(حاشية) [ياسر]: بلد.

٢- أَتَاكَ بِأَنَّ خَيْرَ النَّاسِ إلاَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِهَا قَتِيلُ

(حاشية) [أمير المؤمنين]: يعني ابن الزبير.

٣- فَقُلْتُ لِمَنْ يُخَبِّرُنِي حَزِينًا: أَتَنْعَى مُصْعَبًا؟ غَالَتْكَ غُولُ

(٨) طلق: يقال طلق اللسان: فصيحه. وطلق الوجه: بشوش وغير منقبض. وطلق اليدين: سَمْحُهما. قال الأخطل:

يَرَوْنَ قِرَى سَهْلاً ودارًا رَحِيبَةً ومُنْطَلَقًا في وَجْهِ غَيْرِ بَسُورِ.

يصف الشاعر بشر بن مروان حين يفد اليه فيجده طلق الوجه ويجزل له العطاء.

(٩) جاوز: مرَّ. جاوز المكان: تعدَّاه. الميل: مسافة ليس لها حدٌّ معلوم ويقال انه قدر منتهى مدّ البصر من الأرض. وقيل: الميل: أربعة آلاف ذراع. عنَّ: ظهر. أعرض الأمر: ضهر وبرز. وأعرض: صار ذا عرض. وأعرض في الشيء: تمكّن من عرضه. قال ذو الرُّمَّة:

فَعَال فَتىً بَنَى وبَنَى أبوه فأعرَضَ في المكارم واستطالا.

يقول الشاعر: أتينا الى بشر من مكان بعيد كلما جاوزنا ميلاً عنَّ لنا ميل.

(١) يرثي عبيد الله بن قيس الرقيات مصعب بن الزبير عند ما قتل بدبر الجاثليق في وقعة له مع عبد الملك بن مروان الذي خرج ليقاتله بنفسه ولما خذل مصعبًا قوّادُ جيشه ثبت فيمن بقي معه فأنفذ إليه عبد الملك أخاه محمد بن مروان ليعرض على مصعب الأمان وولاية العراقيْن على أن يرجع عن القتال فأبى فشدَّ عليه جيش عبد الملك وطعنه زائدة بن قيس السعدي فقتله ويقال بل طعنه عبيد الله بن زياد بن ظبيان فقتله وحزّ رأسه وأتى به عبد الملك وكان ذلك سنة ٧١ هـ انظر: الأعلام ٧/ ٢٤٨. وتاريخ الاسلام الذهبي ١٠٨/٣ في حوادث سنة ٧٢ هـ يقول الشاعر: أتى الينا في بلدة ياسر نبأ عظيم فطال ليلنا إذ أتانا هذا النبأ. وطول الليل دليل على الهمّ الناتج من الخطب العظيم.

(٢) وهذا الخبر الذي أتانا يقول بأن مصعب بن الزبير بات قتيلاً.

(٣) غالتك: أهلَكتك. غول: مصيبة داهية. فقلت لمن جاء بهذا الخبر الفظيع: أتنعي مصعبًا ألا أهْلَكَتْكَ الدواهي.

٤- فَإِنْ يَهْلِكْ فَجَدُّكُمُ شَقِيٌّ وَعَيْشُكُمُ وَأَمْنُكُمُ قَلِيلُ

٥- وَإِنْ يَعْمَرْ فَإِنَّكُمُ بِخَيْرِ عَلَيْكُمْ مِنْ نَوَافِلِهِ فُضُولُ

(خ) [ويروى]: «فَوَاضِلِهِ».

٦- أَغَرُّ تَفَرَّجُ الغَمَرَاتُ عَنْهُ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ

(حاشية) [ويروى]: «الغَمَّاءُ».

٧- يُهَابُ صَرِيفُ نَابَيْهِ وَيُخْشَى إِذَا عَدَلَتْ شَقَاشِقَهَا الفُحولُ

(حاشية) تَعدِلُهَا في شِقّ.

٨- إذا نَزَلَتْ بِهِ حَرْبٌ ضَرُوسٌ يُهَابُ الرِّزُّ مِنْهَا والصَّلِيلُ

(٤) يقول: إن يمُتْ مصعب فسعيكم كله شقاء. وليس لكم عيش ولا أمان في الحياة.

(٥) يقول: وإن يبقى مصعب حيًا تعيشوا بخير وتعمُّكم أفضاله ونوافله.

(٦) أغرّ: الأغرّ هو الكريم الفعال. السيد الشريف. تفرَّج: الأصل تتفرَّج حذفت تاء المضارعة من أوّله للتخفيف او للضرورة الشعرية. وتتفرَّج بمعنى تتبدَّد. تتفرَّق. تتلاشى. تتقشع. الغمرات: الصعاب. الشدائد. يقول: هو سيد شريف كريم الفعال تتلاشى أمامه الشدائد كأنه يصارعها بسيف صَقيل. أو كأن جبينه أمامها سيف صَقيل.

(٧) الصريف: هدير الفحل. وصريف الباب: صريره. وصريف القلم: صوت جريانه. نابيّه: مثنّى ناب: وهو السن خلف الرباعيّة. وجمع نابٌ: أنياب وأنْيُب ونُيُوب وأنابيب. شقاشق: ج شقشقة: وهي لهاة البعير ولا تكون إلا للعربي من الإبل وقيل: هو شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج ومنه سُمّي الخطباء شقاشق. انظر اللسان مادة (شقق). ويقول ابن الأثير: الشقشقة: جلدة حمراء يخرجها الجمل من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ولا تكون إلا للجمل العربي. اللسان مادة (شقق). واذا قالوا للخطيب: أنت ذو شقشقة. فانما يشبّهونه بالفحل. قال الأعشى:

واقْنَ فإنّي فَطِنٌ عالِمٌ أقْطَعُ من شِقْشِقَةِ الهادِرِ

عَدَلت: تحوّلت إلى ناحية أخرى. يقول: ويُخشى اذا حرّك نابيْه ويُهاب إذا تحوّلت الأبطال الفحول عن القتال. أي إنه يُخشى بأسه في الملمّات ويتحوّل الرجال الأبطال عن القتال ويمعنوا في الهرب والسكوت.

(٨) حربٌ ضروس: شديدة هالكة يقال ناقة ضروس: سيئة الخلق تعضّ حالبها. الرّز: صوت الرّعد. أو الصوت البعيد. أو صوت البطن. أو الصوت مطلقاً. الصّليل: صوت السّلاح. يقول: إذا خاض حرباً ضروساً يُخشَى صوتُه وصوتُ سلاحه.

(حاشية) [بالرّزّ]

٩- مَرَى بِالسَّيْفِ ضَرَّتَهَا فَدَرَّتْ فَأَمْسَتْ وَهْيَ عَارِفَةٌ ذَلُولُ

(حاشية) [عارفة]: معترفة.

١٠- أَلَيْسَ بِصَاحِبِ الكَذَّابِ لَمَّا أَصَابَ النَّاسَ شُؤْبُوبٌ وَبِيلُ

(حاشية) [الكذاب]: المختار.

١١- وَكَادَ نِسَاؤُهُم يَلْقَيْنَ غَيًّا تُرِكْنَ وَفَرَّ عَنْهُنَّ البُعُولُ

١٢- وَأَرْعَنَ قَدْ جَرَرْتَ إِلَى عَدُوٍّ يُزَيِّنُهُ التَّأَوُّهُ وَالصَّهِيلُ

---

(٩) مرى يمري مرياً الناقة: مسح ضرعها لتدرّ. ضرّتها. تروى (درّتها). عارفة: هادئة صابرة. ذلول: زنة فعول من ذَلّ: والمعنى أصبحت سهلة القيادة. يقول هذه الناقة التي تكون ضروساً تصبح على يدي مصعب سهلة الانقياد هادئة صابرة كما تتحول الحرب الضروس على يديه حرباً هادئة لأنه يذلّل أبطالها. ويروى عارفة: معترفة.

(١٠) الكذاب: هو المختار بن أبي عبيد الثقفي من أهل الطائف. انتقل إلى المدينة مع أبيه وبقي فيها بعد موت أبيه منقطعاً إلى بني هاشم. انحرف المختار عن عبيدالله بن زياد (أمير البصرة) فقبض عليه ابن زياد ونفاه إلى الطائف. ولما مات يزيد بن معاوية وقام عبدالله بن الزبير في المدينة بطلب الخلافة ذهب إليه المختار ثم أظهر أنه يريد أن يدعو الناس إلى طاعة ابن الزبير في الكوفة فوثق به عبدالله بن الزبير لكنه كان يدعو لمحمد بن الحنفيه. ولما علم المختار أن عبدالله بن الزبير اشتدّ على ابن الحنفيه وابن عباس لامتناعهما عن بيعته أنقذهما المختار إذ هاجم مكة بجيش كبير وأخرجهما من مكة. وعمل مصعب بن الزبير أمير البصرة على خضد شوكة المختار فقاتله. ونشبت معارك انتهت بحصر المختار في قصر الكوفة وقتله ومن مكان معه. جاء في الإصابة ت٨٥٤٧: ان عبد الملك بن عمر ذكر أنه رأى عبيدالله بن زياد وقد جيء إليه برأس الحسين ثم رأى المختار وقد جيء برأس عبيدالله ابن زياد، ثم رأى مصعب بن الزبير وقد أتي برأس المختار، ثم رأى عبد الملك بن مروان وقد حُمل إليه رأس مصعب. انظر أيضاً: الفرق بين الفرق ٣١ والكامل لابن الأثير ٨٢/٤ وتاريخ الطبري ١٤٦/٧ والحور العين ١٨٢ وثمار القلوب ٧٠ وفرق الشيعة ٢٣ والأخبار الطوال ٢٨٠ والذريعة ٣٤٨/١ ومنتخبات في أخبار اليمن. ٣٢ والغدير ٢/ ٤٤٣. والأعلام ١٩٢/٧ شؤبوب: ج شآبيب. شدّة حر الشمس. شدّ اندفاع كل شيء. يقصد به هنا: الشر. الوبيل: الشديد لعله يصف الوقعة التي قتل بها المختار فقال: لما أصاب الناس في وقعة المختار خطر مهلك.

(١١) الغي: الضلال. يقول: وكادت النساء تلقى الضلال تركهن أزواجهن وفرّوا عن حمايتهنّ.

(١٢) أرعن: يقصد به هنا الجيش الطويل: يقول: ندبت الى محاربتهم جيشاً قوياً ملأته أصوات العساكر وأصوات الإبل. يروى: ٠الوهاوه والصهيل).

[ويروى]: «الوَهَاوِهُ والصَّهِيلُ».

(حاشية) [الوهاوه]: صوت.

١٣- كَأَنَّ زُهَاءَهُ لِلهِ حُجٌّ ... تَوَافَى مِنْهُمُ بِمِنًى حُلُولُ

زهاؤه: ما ترى منه.

١٤- تَضِلُّ العَائِذُ البَلْقَاءُ فِيهِمْ ... وَيُخْطِئُ رَحْلَ صَاحِبِهِ الزَّمِيلُ

من كثرته.

١٥- كَأَنَّ مُجَفَّفَاتِ الخَيْلِ فِيهِ ... إذَا مَرّت بَرَازِيقًا فُيُولُ

الّتي عليها التجافيف من عُظمها. [الفيول جمع]: البِرزيق: أربعون أو خمسون من الخيل.

---

(١٣) زهاؤه: ما ترى منه. حُجّ: ج حاجّ وقوم حجّاج وحجيج: جماعة الحاج قال الشاعر:

وكأنَّ عافِيَةَ النُّسورِ عَلَيْهِمْ ... حُجٌّ بأسْفَلِ ذي المجازِ نُزولُ.

وحِجٌّ بالكسر: اسم الحاج. والحِجّة: المرة الواحدة. والحِجّ: الحُجّاج، قال الشاعر:

كأنّما أصواتُها بالوادي ... أصواتُ حِجٍّ مِنْ عُمَانَ عادي.

توافى: الأصل تتوافى. حذف حرف المضارعة من أوله للتخفيف. بمنًى: منى: موضع في الجبال شرقي مكة على الطريق المؤدية الى عرفات. حلول: مقيمون. يقول: هذا الجيش ما ترى منه لله فهو حجيج فتأتيه الحجيجُ المقيمون بمنى.

(١٤) البلقاء: التي في لونها سواد وبياض. العائذ: اسم فاعل من عاذ. والجمع عُوَّذ. عُوْذ. وعُوذان وج ج عُوْذات: الحديثة النتاج من الظباء والإبل والخيل، سميت عائذاً لأن ولدها يعوذ بها. يخطيء: ضد يصيب. أي يحيد عن الصواب. الرحْل: ما يُجعل على ظهر البعير كالسَّرج. الزميل: يقصد الرّديف الذي يركب معه على الخيل نفسه. يقول: تضلّ الناقة البيضاء من كثرة هذا الجيش ويحيد عن الطريق الصحيح الرّديف.

(١٥) المجففات: التي تحمل التجافيف. والتجفاف: آلة للحرب يتّقى بها كالدرع للفرس وللإنسان. انظر: المنجد في اللغة والأدب والعلوم مادة (جفّف). برازيق: ج بِرْزيق: جماعات الناس (كلمة فارسية الأصل) ويقصد بها هنا: أربعون أو خمسون من الخيل.

فيول: تقول: فال رأيه فَيْلَةٍ وفيولةً وفَيْلُولَةً: أخطأ وضعف. ويقصد بها هنا الفيول: ج فيل يقول: كأن الخيولَ التي تلبس الدروع في هذا الجيش فيولٌ. إذا مرّت أمام الناس.

١٦ - سَمَوْتَ بِهِمْ إلى حَيٍّ بَعيدٍ لِتَفْجَعَهُمْ وَأَنْتَ لَهَا فَعُولُ

١٧ - وَبَيْنَا أَنْتَ تُوجِفُ مُسْتَهِلاًّ بِسَاحَةِ أَرْضِهِمْ لَمَعَ الدَّلِيلُ

أي دلّهم على الطّريق.

١٨ - وَآنَسَ غَيْبَ رَابِيَةٍ سَوَامًا تَرَى قِطَعَ السَّحابِ بِهَا يَزُولُ

غيب رابية: ما آستتر منك بالرابية.

١٩ - وَأَوْلادُ الصَّرِيحِ مُسَوَّمَاتٌ تَبَارَى مِثْلَ ما هَدَجَ الوُعُولُ

[ويروى]: «يَسِرْنَ بِنَا كَمَا هَدَجَ».

٢٠ - أَبَسَّ بِهَا الفَوَارِسُ فاسْتَطَارَتْ تُبَارِي المُرْدَ بالجِذَمِ الكُهُولُ

---

(١٦) يقول: ذهبت بهذا الجيش إلى حيّ بعيد لتفجع الأعداء وهذه من عاداتك أن ترهب الأعداء وتفجعهم. فعول: زنه مبالغة من فعل: أي كثير القيام بملاقاة العدو وتفجيعهم.

(١٧) وبينما: أي وبينا بزيادة (ما) والأصل (بين) مضافة الى «أوقات» المضافة بدورها إلى جملة فحذفت كلمة (أوقات) وعوّض منها بالألف فصارت (بينا) أو عوّض منها ب(ما) فصارت بينما. وهما ظرفان منصوبان وعامل النصب فيهما تضمُّنُهما معنى (إذْ) التي للمفاجأة. انظر: المعجم المفصل ٣١٦/١ . توجف: تمشي. مستهلاً: مُطلاً. يقول وبينا إذ تسير وتطل على ساحة أرضهم يأتيك دليلٌ ليدلكم على الطريق.

(١٨) آنس. لاطف. غيب رابية: ما استتر من الجيش في رابية أي في التلة: وهي ما ارتفع من الأرض. السوام: الإبل. يقول آنس هذا الدليل الإبل المختفية وراء التلال والتي حجبتها عن الأنظار قطع السّحاب.

(١٩) الصَّريح: الخالص من كل شائبة وهنا يقصد الإبل الخالصة النسب. مسوَّمات: المعلّمات بعلامات يُعْرَفْنَ بها. تبارى: الأصل تتبارى. حذف تاء المضارعة من أوله للتخفيف. يقصد هذه الإبل المعلّمة التي تُرسَل للإغارة على القوم. هرج: ركض. الوعول: ج وعل: هو تيس الجبل له قرنان قويّان منحنيان كسيفيْن أحديّيْن. يقول تسير بنا الخيول الأُصيلة التي تتبارى للإغارة على القوم وتركض بنا ركضاً كما تهدج الوعول.

(٢٠) أبسّ الخيل: في الأصل ساقها سوقاً ليّناً ويقصد هنا دعاها للسير ولتسرع في المشي. فاستطارت: يقصد فأسرعت في السّير كأنها تطير. تباري: تسابق. المرْد: ج أمرد وهو الجواد الشاب. وفي الأصل الأمرد: هو الشاب الذي طَرّ شاربُه ولم تنبت لحيته. وفرس أمرد: أي لا شعر على ثنيّته. الجِذَم: ج جِذمة: السّوْط لأنه يتقطع مما يُضرَب به. الكهول: ج كهل. الذي عمره بين الثلاثين والخمسين. يقول: دعا الخيول الى السّير السريع فطارت بالفوارس تستبق بها الخيولُ الكهولُ المُرْدَ الشابة.

ويروى: «وأَبْشَرَهَا الفَوَارِسُ» من البشارة، أي بشّرها. والهاء للخَيْل.

(حاشية) [الحذم]: السّياط.

- 57 -

[من الطويل]

١- وَقَوْمَكَ لا تَجْهَلْ عليْهِم وَلا تَكُنْ ... بِـهِـمْ هَـرِشًـا تَـغْـتـابُـهُـمْ وَتُـقـاتِـلُ

٢- فَإِنّ امرَءًا فـي مَـعْـشَـرٍ غَـيـرِ قَـوْمِـهِ ... ضَـعِـيـفُ الـكَـلامِ شَـخْـصُـهُ مُـتَـضَـائِـلُ

(حاشية) [ويروى]: «وَإِنَّ».

٣- إذا شـاءَ لـم يَـبْـسُـطْ لـسـانـاً وَلا يَـدًا ... وَلـم تـنـبُ عـن ذي صَـفْـحَـتَـيْـكَ المَـعـابِـلُ

---

(١) قال ابن قيس هذه الأبيات لابن هرمة. هو ابراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي أبو اسحاق شاعر غزل من سكان المدينة. من مخضرمي الدولتيْن الأموية والعباسيّة رحل الى دمشق ومدح الوليد بن يزيد الأموي فأجازه، ثم وفد على المنصور العباسي فتجهّم له ثم أكرمه. انقطع الى الطالبيين وله شعر فيهم. وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم. انظر: الأغاني ١٠١/٤ و٤٦/٥. وتهذيب ابن عساكر ٢٣٤/٢ والنجوم الزاهرة ٨٤/٢ والبداية والنهاية ١٦٩/١٠ وتاريخ بغداد ١٢٧/٦ وخزانة الأدب ٢٠٤/١ والذريعة ٣١٤/١ والأعلام ٥٠/١ .

لا تجهل على قومك: لا تضيع حق قومك فتجهل مكانتهم. هرشا: سيء الخلق. لا تغتابهم: لا تتكلّم عنهم بسوء. وتقاتل: اي وتتخاصم معهم. ينصح الشاعرُ ابنَ هرمة قائلاً: لا تحقّر قومك ولا تَغْتَبْهم ولا تقاتلهم ولا تكن سيّء الخلق معهم. هذا البيت منسوب لأوس وهو في ديوانه وفي الخزانة ٢٣٦/٢ والحماسة البصرية ص ١٣٤,

(٢) يقول: لأن المرءَ في غير أهله يكون ضعيف الكلام ولا قيمة ولا احترام لشخصه.

(٣) يبسط لسانًا: يتكلّم كما يريد. ولا يدًا: لا يستطيع أن يكون ذا يد كريمة أو قادرة على عمل ما يريد. ناب. ينوب نوْبًا ومنابًا ونيابًا في الأمر: قام فيه مقامه. صفحتيْك: مثنى صفحة. وصفحة الرجل عرض صدره. المعابِل: ج مِعْبَلَة: وهي نصلٌ عريضٌ طويل. يقول: إن البعيد عن أهله لا يستطيع التكلم متى شاء ولا يقدر ان يفعل ما يشاء ولا تنوب عنه المعابل اي لا تدافع عنه السيوف ولا يُدافَعُ عنه بالكلام بل يبقى عرضة لسهام السيوف ولسهام الكلام.

[من البسيط]

١ - إنَّ ٱلنِّســاءَ يُنْـهَـيْنَ عـن خُـلُـقٍ   فَـكُـلُّ مـا قِـيـلَ لا تَـفـعـلْـن مَـفْـعـولُ

٢ - وَمـا وَعَـدْنَـكَ مـن شـرٍّ وَفَـيْنَ بِـهِ   وَمـا وَعَـدْنَ مِـنَ ٱلْخَيْـرَاتِ تَـضْـلـيـلُ

٣ - إنَّ ٱلنِّسـاءَ كـأشـجـارٍ نَـبَـتْنَ مَـعًـا   فِـيـهِـنَّ مُـرٌّ وَبَـعْـضُ الـنَّـبْـتِ مَـأْكُـولُ

٤ - وَلَيْلَةٍ من جُمـادى قَـد سَرَيْتُ بِـهـا   وَٱلـزِّقُّ بـيني وبـيـنَ ٱلـسَّـرْجِ مـعـدولُ

---

(١) قال ابن قيس هذه القصيدة ويقال إنها تُروى ليزيد بن الحكم طويلةً. ويزيد هذا هو شاعر من أعيان العصر الأموي من أهل الطائف. ولاه الحجاج كورة فارس ثم عزله قبل أن يذهب إليها فانصرف إلى سليمان بن عبد الملك فأجرى له ما يعدل عمالة فارس وقُطع ذلك عنه بعد سليمان فلما صار الأمر الى يزيد عبد الملك وثار يزيد بن المهلب خالعًا ابن عبد الملك كتب اليه يزيد بن الحكم يقول:

أبا خـالـد قـد هِـجْـتَ حَـرْبًا مريرةً   وقـد شَـمَّـرتْ حـرْبٌ عـوان فـشـمِّـر

فـإن بـنـي مـروان قـد زال مُـلْـكُـهُـم   وإن كـنْـتَ لـم تَـشْـعُـرْ بـذل فـاشْـعُـر

ومُـتْ ماجدًا أو عِشْ كريمًا فإنْ تَمُتْ   وسَـيْـفُـكَ مـشـهـورٌ بـكَـفِّـكَ تُـعْـذَر

وكان أبي النفس من حكماء الشعراء. وهو صاحب القصيدة التي أولها

ومـــا المالُ والأهـــلـــونَ إلاّ ودائِـــعُ   ولا بُـــدَّ يـــومًـــا أن تُـــرَدَّ الـــودائـــعُ.

انظر: خزانة الأدب للبغدادي ٥٤/١. وحماسة ابن الشجري ١٣٩ ورغبة الآمل ٤٠/٨ وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ١١٩٠. وسمط اللآلي ٢٣٨.

ينهين: يؤمَرْن بالابتعاد عن قول أو فعل. خلق: ج أخلاق: المروءة. السجيّة الطبع. يقول الشاعر: اذا منعت النساء من القيام بعمل فلا يمتنعن وكل ما قلت لا تفعلنّ كذا فانهن يقمن به ويفعلن ما يُرِدْنَ.

(٢) وعدنك: ضربْنَ موعدًا. تضليل: مصيره الى الضلال. والضلال: ضد الهُدى. يقول الشاعر: النساء كلهن شر. فما وعدنك به من الشر ينجزنه وما وعدنك من الخير فهو ضلال وزور وبهتان فلا ينجزنك ما وعدن.

(٣) يقول: كل النساء وُلدن من شجر الضلال وكلهن شرور ويستثني الشاعر بعضهن فيقول: ولا يؤكل منه إلا الطيب وهو قليل.

(٤) وليلةٍ: هذه الواو هي واو ربّ التقدير: وربّ ليلةٍ وتفيد ربّ هنا التقليل وقد يكون قد قصد بها الشاعر التكثير ليكون ذلك دليلاً على الشر الذي يؤتينه. جُمادى: ج جماديات؛ الأولى والآخرة. الشهران الخامس والسادس من الشهور القمريّة وقيل: سُمّيت جمادى لجمود الماء فيها عند تسمية الشهور. تقع جُمادى الأولى بين ربيع الآخر وجُمادى الآخرة وعدد أيامها ٣٠ يوماً؛ وتقع جُمادى الآخرة بين جُمادى الأولى ورجب وعدد أيامها ٢٩ يومًا. سريت بها: سرت بها ليلاً. الزِّق: وعاء من جلد توضع به الخمرة. معدول: محمول. يقول الشاعر: ورب ليلة سرت بالجارية الحسناء في ليلة من ليالي جُمادى وأحمل الزق على ظهر الخيل وأحمله بالسر وأضعه بيني وبين السَّرج.

[من الخفيف]

١- وَسُلاَفٍ مِمَّا يُعَتَّقُ حِلٌّ   زَادَ فِي طِيبِهَا ابنُ عَبْدِ كُلالِ

(حاشية) [ابن عبد كلال]: حِمْيَري.

٢- ذَكَّرَتْنِي الْمُخَنَّثَاتِ لَدَى الْحِجْـ   ـرِ يُنَازِعْنَنِي شُجُوفَ الْحِجَالِ

يريد الحمر. [الحجر]: حِجر الكعبة. [ينازعنّني]: يطفن بالبيت.

٣- يا سُلَيْمَانُ إنْ تُلاقِ الثُّرَيَّا   تَلْقَ عَيْشَ الْخُلُودِ قَبْلَ الْهِلالِ

[ويروى]: «وَسُلَيْمَانُ إنْ يُلاقِ».

٤- حَبَّذَا الْحَجُّ والثُّرَيَّا وَمَن بالْـ   ـخَيْفِ مِن أَجْلِهَا وَمُلْقِي الرِّحَالِ

(حاشية) [ويروى]: «مِنْ أَهْلِهَا».

٥- دُرَّةٌ مِنْ عَقَائِلِ الْبَحْرِ بِكْرٌ   لمْ تَنَلْهَا مَثَاقِبُ اللَّآلِ

(١) وسلاف: الواو هي واو (رُبّ) سلاف: الخمرة التي لم تُستخرَج بالوطء وهي أجود أنواع الخمرة. يعتّق: يقال: عتقت الخمرة: تعتقت وصارت قديمة وحسنت. حِلّ: اي شربها حلال. وفي هذا إشارة إلى أن الخمرة محرّمة لما جاء بها في القرآن الكريم: ﴿**يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس**﴾ من الآية ٢١٩ من سورة البقرة وقوله: ﴿**إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رِجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه**﴾ من الآية ٩٠ من سورة المائدة. يقول: ورب سلاف معتقة حلال شربها صنعها ابن عبد كلال فزادت طيبًا. انظر: الاشتقاق لابن دريد مادة (كلال) ٣٠٧.

(٢) المخنثات: ج المخنثة وهي المتدلّلة والمتثنية لينًا. الحجر: ما حواه الحطيم المدار بالكعبة من الشمال. السجوف: الستور. الحجال: ج حجل وهو القبة: يقول: ذكرتني السلاف وما تعمل به في الرؤوس بالمخنثات اللواتي يطفن حول البيت ويتعلّقن بستوره.

(٣) سليمان: لعله يقصد سليمان بن عبد الملك أخا الوليد بن عبد الملك. الثريا: لعله يقصد الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر. يقول: إن تلق الثريا فانك تلقى سريعًا عيش الخلود قبل اكتمال الهلال. ويروى: (وسليمان إن يُلاقِ).

(٤) الخيف: ناحية من منى. يلقون الرحال: هم الحجيج الذين يلقون رحالهم بالخيف. حبذا فعل ماض (حبّ) مع فاعله اسم الإشارة (ذا) ويستعمل للاستحسان: والتقدير ما أحسن ما يكون الحج والثريا قرب منّى من أجلها وما احسن الحجيج الذين يلقون رحالهم هناك.

(٥) يشبه الثريا باللؤلؤة التي يستخرجها البحار من البحر بكرًا لم تثقبها بَعْدُ يَدُ الْلاآل. واللّآآل: الذي يثقب اللؤلؤ. انظر: أساس البلاغة مادة (عقل) ومعجم مقاييس اللغة ٧٢/٤ .

ب[اللآّل]: الّذي يثقب اللؤلؤ.

٦- تَعْقِدُ المِئْزَرَ السُّخَامَ مِنَ الخَزِّ عَلَى حَقْوٍ بَادِنٍ مِكْسَالِ

(حاشية) [السُّخام]: الليّن.

٧- قَطَنَتْ مَكَّةَ الحَرَامَ فَشَطَّتْ وَعَدَتْنِي نَوَائِبُ الأَشْغَالِ

٨- إِنْ تَرَيْنِي تَغَيَّرَ اللَّوْنُ مِنِّي وَعَلا الشَّيْبُ مَفْرِقِي وَقَذَالِي

٩- فَظِلالُ السُّيوفِ شَيَّبْنَ رَأْسِي وَطِعَانِي في الحَرْبِ صُهْبَ السِّبالِ

يصفون الأعداء بصُهوبة السّبال كأنّهم عُجْم.

١٠- وَٱغْتِرَابِي عَنْ عَامِرِ بنِ لُؤَيٍّ بِبِلادٍ كَثِيرَةِ الأَقْتَالِ

[الأقتال]: الأعداء، قِتلٌ وأقْتال.

(٦) السحام: المئزر اللّين. الخز: الحرير. حقو: مكان عقد الإزار من الكشح. البادن: السمين. مكسال: زنة مفعال من كسل للمبالغة والمعنى كثيرة الكسل. يقصد: تعقد الثريا مئزرها اللين الحريري على خصر سمين، وهي مكسال. وهذا دليل على التنعُّم والدلال.

(٧) يقول: بعدت الثريا فسكنت مكة الحرام. فعدت نوائب الأشغال عليَّ أي انهالت عليَّ المصائب بكثرة.

(٨) (٩) تغيّر اللون مني: أي ذهبت نضارة الشباب. القذال: ما بين الأذنين من مؤخّر الرأس. صهب الشعر: كانت فيه حمرة أو شقرة. السبال: ج سبلة: ما على الشارب من الشعر يقول: إن رأيت تغيُّر لوني وشيب مفرقي ومؤخرة رأسي فيكون ذلك من أثرما لاقيت من مصاعب في الحروب اذ شيَّبت شعري ظلال سيوف الذين يطعنون في الحرب وهم من العجم. انظر: الكامل للمبرد ٣٠٣. حماسة البحتري (في القوم) اللسان مادة (صهب)

(١٠) اغترابي: بُعْدي عنهم. وفي الحديث: ان رجلاً قال للرسول (ﷺ): إن امرأتي لا تَرُدُّ يَدَ لامس، فقال، غرِّبها أي أبعدها، يريد الطلاق. انظر اللسان مادة (غرب) عامر بن لؤي: هو عامر بن لؤيّ ابن غالب من قريش من العدنانيّة جدّ جاهلي من نسله عمرو بن ودّ العامري. انظر: الأعلام ٣/ ٢٥٤. ونسب قريش ٤١٢ والمحبر انظر فهرسته واللباب ٢/١٠٦. كثيرة الأقتال: كثيرة الأعداء. يقول: شيبت رأسي ظلال السيوف وطعان الأعداء من العجم واغترابي عن أبناء قبيلتي عن عامر ابن لؤي وسَكَني ببلاد كثيرة الاعداء. انظر: حماسة البحتري ٩٣, (في بلاد) إصلاح المنطق ١٦ (في بلاد). أساس البلاغة مادة (قتل).

١١- كُلَّ يَوْمٍ أُلْقَى ابنَ شانِئَةٍ لَيْـ ... سَ عَنِ الشَّرِّ ما اسْتَطاعَ بِآلي
١٢- حَوْلَهُ قَوْمُهُ وَقَوْمي بِأَرْضٍ ... حَرَمٍ دونَهُمْ حَنينُ الشَّمالِ
١٣- وَمُلوكٌ فارَقْتُهُمْ أَفْرَدوني ... وَصُروفُ الأَيّامِ بي وَاللَّيالي
١٤- أَقْفَرَتْ مِنْهُمُ الفَراديسُ فَالغو ... طَةُ ذاتُ القُرى وَذاتُ الظِّلالِ

الفراديس: البساتين. والفراديس أيضًا موضع بالشّأم [جمع] فردوس.

١٥- فَضُمَيْرٌ فَالماطِرونَ فَحَوْرا ... نُ قِفارٌ بَسابِسُ الأَطْلالِ

ويروى: «فَحَوّارون». نصب الماطرون وهو حرف واحد كهيئة جمع، شبهه بنون

(١١) شانئة: مبغضة. شَنأ. شَنِيء شَنْئًا وشِنْئًا وشُنْئًا وشَنْآنًا وشَنَآنًا ومَشْنَئًا ومشنأةً الرجل: ابغضه مع عداوة وسوء خلق. آل أَوْلاً ومآلا اليه: رجع. المآل: المرجع. يقول: ارى في هذه البلاد كل يوم مبغضاً لي لا يعود عن الشر ما استطاع إلى ذلك سبيلا. يقصد ان هذه البلاد التي وصل إليها مليئة بالمبغضين الذين لا ينفكون يرمون الضرر والشر بالناس

(١٢) يقول: ان هذا المبغض لي محاطٌ بقومه ينجدونه متى شاء أما أنا فقومي بعيدون وهم بأرضٍ حرمٍ مقدّسةٍ، أحنُّ إليهم دائمًا وأحنّ الى شمائلهم القويمة.

(١٣) وتركت في هذه البلاد ملوكها وابتعدت عنهم فصرت وحيدًا ليس أمامي الا نكبات الأيام. أفردوني: تركوني وحيدًا. صروف: ج صرف وهو التقلّب والحيلة. وصروف الأيام: تقلباتها ونكباتها

(١٤) أقفرت: خَلَت. الفراديس: جمع فردوس. البساتين والفراديس أيضًا اسم موضع في الشام. الغوطة: هي البساتين المحدقة بدمشق تروى من نهر بردى وتأتي بأطيب الثّمار وأخصها المشمس ومنه يصنع القماردين. كان بنو غسان من سكانها الأقدمين. ذاتُ القرى: اي المحاطة بالقرى. وذاتُ الظلال: اي أشجارها وارفة الظلال. يقول خلت من أهلها الفراديس والبساتين الوارفة الظلال

(١٥) ضُمَيْر: موضع قرب دمشق، قيل هو قرية وحصن في آخر حدود دمشق مما يلي السّماوة. الماطرون: موضع قرب الشام بين الدّهناء والصّمان. ومنه قول الشاعر:

ولَها بالماطِرونَ إذا ... أَكَلَ النَّمْلُ الَّذي جَمَعا.

والماطرون اسم على هيئة جمع المذكر السالم اي بالواو والنون. لكنه ليس منه بل يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة وقد يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء على أنه يعرب اعراب جمع المذكر السالم.
حوران: أنجاد جنوبي دمشق يحدّها غربًا جبل الشيخ وشرقًا حرّات أوائل جبل الدروز وتنتهي جنوبًا الى بحيرة طبريا. تربتها الحمراء السوداء جعلتها من أخصب بلدان العالم. كانت حوران قبل الإسلام موطن بني غسان وبعد الفتح (٦٣٤م) دخلت في جند دمشق. استعمرها الدروز اليمنيون (١٧١١م) وفي مقدمتهم بنو حمدان ومن بعدهم آل الأطرش. وحوران أيضًا محافظة في سوريا مركزها درعا. ولها قضاءان: ازرع والزاوية. قفار: خالية من السكان. بسابس: ج بسبس وهو القفر. الأطلال: ج طلل: الشاخص من الآثار. يقول: أقفرت من أهلها ضُمَيْر والماطرون وحوران حتى الأطلال خلت من الأنيس.

الجميع على هِجَائين.

١٦- لَمْ تُجِبْنِي مِنْهَا الطُّلُولُ وَلَمْ أَمْـ   لِكْ دُمُوعًا تَسِيلُ كَالأَوْشَالِ
١٧- وَتَذَكَّرْتُ مَعْشَرِي وَهُمُ كَا   نُوا مُلُوكًا فِي سَالِفِ الأَحْوَالِ
١٨- مُلْكُهُمْ صَالِحٌ وَدَهْرُهُمُ دَهْـ   رٌ نَقِيٌّ وَشَرُّهُمْ غَيْرُ عَالِي

[ويروى]: «وَسِعْرُهُم غَيرُ غَالِ» والأول أجود.

(حاشية) أي ليس لهم شَرّ.

١٩- كُلَّمَا أُوْجِفَتْ إِلَيْهِمْ رِكَابِي   رَجَعَتْ مِنْهُمُ بِأَهْلٍ وَمَالِ
٢٠- إِنَّ شِيْبًا مِنْ عَامِرِ بنِ لُؤَيٍّ   وَفُتُوًّا مِنْهُم رِقَاقَ النِّعَالِ
٢١- لَمْ يَنَامُوا إِذْ نَامَ قَوْمٌ عنِ الوِتْـ   رِ بِحَرْكٍ فَعَرْعَرٍ فَالسِّخَالِ
٢٢- عَلَّقُوا أَرْسُنَ الجِيَادِ وَمَرُّوا   جَانِبَيْهَا بِشَاحِجَاتِ البِغَالِ

---

(١٦) الأوشال: ج وشل وهو الماء الغزير: يقول: خاطبت الطلول فلم تجبني فلم أتمالك من أن أطلق العنان لدموعي المنهمرة على خَدَّيَّ كالمياه الغزيرة.

(١٧) يقول: أبكي لأنني تذكرت أهلي ومعشري الذين كانوا ملوكًا فيما مضى من سالف الأيام والأحوال

(١٨) يقول: أهلي كلهم صلاح: ملكهم صالح ودهرهم نقيّ لا تشوبه الشرور.

(١٩) أوجفتْ اليهم الركاب: تحركت واتجهت نحوهم. الركاب: ج رُكُب: ما يعلّق في السَّرج فيجعل الراكب فيه رجله. يقول: كلّما توجهت نحو عشيرتي رجعت من عندهم بالأصحاب والأهل والمال الكثير.

(٢٠) (٢١) شيبٌ وشُيَب: ج الأشيب الرجل المبيض الرأس. فتوًا: أي فتوة والفُتُوّ وفُتيّ وفِتيّ وفتية وفتيان: الشاب الحدث. السخيّ. الكريم. والفتاء: الشباب. قال الشاعر:

اذا عاش الفتى مائتيْن عامًا   فقد ذهب اللّذاذةُ والفتاء.

النعال: ج نعل وهو ما وقيت به القدم من الأرض. وفي الحديث: ان رجلاً شكا الى الرسول (ﷺ) رجلاً من الأنصار فقال: يا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي بِنَعْلٍ فَرْدِ. الوِتر: الثأر. حَرْك. عَرْعر. السِّخال: كلّها اسماء مواضع. يقول: ان شباب بني عامر وشيبهم لا ينامون على الضّيم بل تراهم يسرعون للأخذ بالتأر في كل المواضع: في حرك وعرعر والسّخال. انظر: معجم البلدان ٢/٢٤٤ مادة (حَرْك).

(٢٢) أرسُن: ج رسن وهو الحبل الذي يجعل في رأس الدّابة. شاحجات: ج شاحجة. شحج البغل شحيجًا وشُحاجًا وشحجانا وتَشْحاجًا وتشحَّج البغلُ: صوّتَ أو غلظ صوته. يقول: لم ينم الشيب والشباب بل أسرعوا وعلّقوا الأرسان للجياد وأخذوا يتفقّدونها وقد غلظ صوتها. انظر: رسائل أبي العلاء ٨٧، الخيل ١٦٢ .

٢٣- كُـلُّ خَـيْـفَـانَـةٍ مُـجـنَّـبَـةِ الـرِّجْـ لَـيْنٍ عَـجْـلـى خَـفِـيـفَـةٍ فـي الـشَّـمَـالِ

الجراد أول ما يطير: خَيْفَان. وإذا نبت ريشه ولم يطر فهو الكُتْفَان.

التجنيب: تفريج في أرجل الخيل وهو يستحبُّ في الخيل ويكره في الإبل.

والتّجنيب آعوجاج اليدين وهو يُستحبّ في الإبل ويكره في الخيل. (حاشية)
[عجلى] من العجلة [خفيفةُ]: مؤاتية.

٢٤- مَرَطى الشَّدِّ كَالعُقَابِ تَدَلَّتْ بَـيْنَ نِـيـقَـيْنِ مـن رُؤوسِ الجِبَـالِ

٢٥- وَهَـزِيمٍ أَجَـشُّ يَـسْـتَنُّ بِـالـدِّا رِعِ يَـومَ الـنِّـهَـابِ والأَنْـفَـالِ

(حاشية) [هزيم]: فرس جواد. [أجشّ]: في صوته.

٢٦- جُـرْشُـعٍ يَمْـلأُ الحِزَامَ كَـأَنَّ الـ جَـهْـدَ يَـجْـلُـو أَدِيمَـهُ بِـصِـقَـالِ

[جرشع]: عظيم الجنبين، كأنّه إذا جُهِدَ يُصْقَل.

---

(٢٣) (٢٤) خيفانة: ج خيفان وهي الجرادة أول ما تطير. واذا نبت ريش الجراد ولم يطر فهو الكُتفان.
مجنّبة: أصابها التَّجْنيب: وهو اعوجاج اليدين وهو يُستَحبُّ في الإبل ويُكره في الخيل. والتجنيب تفريج في أرجل الخيل وهو يُستحب في الخيل ويكره في الإبل. عجلى: من العجلة. مَرَطى: نوع من العَدْو والسير. نيقيْن: مثنّى نيق وهو ارفع موضع في الجبل. يقول: وكل جرادة مفرّجة الأرجل تسرع في السفر والطيران فتصير في قوتها وسرعتها كالعقاب وقد ارتفعت حتى أشرفت من بين نيقيْن من رؤوس الجبال. والعقاب: هو طائر من الجوارح يطلق على الذكر والأنثى قوي المخالب وله منقار أعقف.

(٢٥) وهزيم: الواو هي واو (رُبّ) هزيم: فرس جواد. أجش: ذو صوت خشن. يستن: يسرع إقبالاً وادبارًا. النّهاب: الغنائم. ومفردها نهب. يقال: هذا زمان النهب: أي الغلبة على المال والقهر. الأنفال: ج نفل: الغنيمة. يقول: ورب فرس جواد عليه الدرع يسرع براكبه الذي يلبس الدرع يوم الغنائم.

(٢٦) جرشع: عظيم الجنبيْن. الحزام: ج حُزُم: ما يشدّ به وسط الدّابة. الجَهد: التعب. يجلو: يُظهر. الأديم: الجلد المدبوغ. صقال: يقال: صقل الشيء: جلاه وملّسه وكشف صدأه. يقول: هذا الجواد الفارس عظيم الجنبيْن يملأ حزامه من الغنائم وكلّما جُهد يُصقَل جِلْدُه أي لا يتعب فالجهد يزيده قوة ويصقل جلده.

٢٧- بُدِّلَتْ بِالشَّعِيرِ وَالخَفْضِ وَالقَـ ... تّ وَمَسْحِ الغُلامِ تَحْتَ الجِلاَلِ

٢٨- غَارَةَ اللَّيْلِ والنَّهَارِ فَمَا تُصْـ ... بِحُ إلاّ مُحِسَّةً بِقِتَالِ

٢٩- قَدْ بَرَاها الوَجِيفُ والدَّأْبُ حتَّى ... هِيَ قُبٌّ شَوَازِبُ الأَكْفَالِ

٣٠- فَغَدَوْنَا بِهِنَّ في غَبَشِ اللَّيْـ ... لِ دِقَاقًا كَأنَّهُنَّ المَغَالِي

(حاشية) [غبش]: ظلمة.

٣١- نَبْتَغِي دِمْنَةً لَنَا في بَنِي العَـ ... لاّتِ نَسْقِي سِجَالَهَا بِسِجَالِ

٣٢- أَدْرَكَ الذَّحْلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي عَمْـ ... رٍو بِصَبْرِ النُّفُوسِ بَيْنَ العَوَالِي

[بنو عمرو]: بطن من بني عامر بن لؤيّ.

٣٣- لَوْ رَأَتْنِي ابْنَةُ النُّوَيْعِمِ لَيْلى ... إذْ نَلُفُّ الأبْطَالَ بِالأبْطَالِ

٣٤- حِينَ نَنْعَى أخاكِ بِالأَسَلِ السُّمْـ ... رِ وَشُعْثٍ كَأنَّهُنَّ السَّعَالي

(حاشية) [السّعالي]: الغيلان.

---

(٢٧) (٢٨) الخفض: اللّين والدّعة. القت: الفِصْفِصة أو اليابسة منها. وهو طعام الإبل. الجلال: ج جُلّة: قفة كبيرة. ومسح الغلام تحت الجلال: اي تنظيف الغلام لجلد الفرس تحت القفّة وهذا ما يحدث في وقت الرخاء والأمن ولين العيش. غارة: ج غارات. الهجوم. النهب. يقول: هذا الجواد الفارس بُدّلت حياته الهنيئة المليئة بالدّعة والرّاحة بأيام الحرب والإغارة والقتال فينام ولا يستيقظ الا بغارات الليل والنهار ولا يحسّ إلاّ بالقتال.

(٢٩) براها: أضعفها. الوجيف: سرعة الحركة. الدأب: الجهد المتواصل. قب: ج قباء دقيقة الخصر. شوازب: ج شازب: الضامر. يقول: هذا الجواد أضعفه سرعة المشي والجهد المتواصل حتى ضمر جسمه ودقّ خصره.

(٣٠) غبش الليل: ظلمة الليل. المغالي: ج مغلاة وهي السّهم الذي ترتفع به اليد حتى يتجاوز المقدار او يقارب ذلك. يقول: فأصبحنا على جياد ضعيفة الجسم كأنها السّهم.

(٣١) دمنة: الحقد الدفين. بنو العلاّت: بنو رجل واحد من أمّهات شتّى سمّيت بذلك لأن الذي تزوّجها على أولى قد كانت قبلها ثمّ علّ من هذه. وإنّما سميت عَلّة لأنها تُعَلُّ بعد صاحبتها، من العَلَل. قال الشاعر:

عَلَيْها ابْنُ علاّتٍ إذا اجْتَسَّ مَنْزِلاً ... طَوَتْهُ نُجُومُ اللّيلِ وهي بَلاَقِعُ.

يقول: نسير على هذه الخيول نريد أن نَنْبِشَ الحقدَ الدفين في بني العَلاّت حتى نردُّ الحقد بمثله.

(٣٢) يقول: أخذ الفتية بثأرهم بما صبّروا النفوس العالية الهمم.

(٣٣) (٣٤) النُّوَيْعِمْ: لعله تصغير نَوْعم: وهو اسم رجل وعلى الأغلب صُغّر الاسم تحقيرًا. والنويعم:=

٣٥- لَشَفَى نَفْسَكِ آنْتِقَامُ بَني عَمِّـ   ـكِ حِينَ الدِّمَاءُ كَالجِرْيَالِ

٣٦- طُلَّ مَنْ طُلَّ في الحُرُوبِ ولَمْ يُطْـ   ـلَلْ عَلِيٌّ ولا دِمَاءُ المَوَالي

٣٧- وَبَني مالِكِ بنِ حِسْلٍ ثَأَرْنَا   غَيْرَ فَخْرٍ بِنَا وَغَيْرَ آنتِحَالِ

٣٨- وَأَصَبْنَا بَعْدَ الرِّجَالِ رِجَالاً   وَحَوَيْنَا الأمْوَالَ بِالأمْوَالِ

= هو ربيعة ابن أُهَيْب بن ضباب. كان يُقال له النويعم. نلفُّ الأبطال بالأبطال: تقاتل الأبطال الأبطالَ. ننعي: يأتينا خبر الوفاة. الأسل: الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين. يقال: جمع بين اليراع والأسل. اي بين القلم والرمح أي بني الآداب العلمية والآداب الحربية. وشعث: النساء الملّبدة الشعر والمُتّيف. كانهن التعالي أي مثل الغيلان. ومثل ذلك ما قال الشاعر:

ويأوي إلى نسوةٍ عُطَّلِ   وشعثاً مراضيع مثلَ التعالي

يقول: لو رأتني ليلى ونحن نحارب الأبطال وقد أتانا موتُ أخيها ونحن نحمل الرماح والنساء مشعثات شعورهن يشبهن الغيلان.

(٣٥) الجريال: صبغ أحمر. حمرة الذهب. يقول: لو رأتنا ليلى على هذه الحال لشفى غليلُها هذا الانتقام لبني عمّها حين كانت الدماء الحمراء تجري جريًا سريعاً كثيفاً.

(٣٦) طُلَّ الدَّمُ: هُدِر أو لم يُثْأرْ له. يقول: ثُئِر من أخذ بثأره في الحروب ولكن لم يُثأر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم تُثأر أيضًا دماء الموالي. والموالي: ج مَوْلى: هو المالك. السيد. العبد. المعتِقُ المعتَق. المُنعِم. المُنْعَم عليه. المحب. الصّاحب. الحليف. الجار. النزيل. الشريك. الابن. العمّ. ابن العمّ. ابن الأخت. الصّهر. القريب مطلقًا. الولي والتابع. وربما قصد هنا ولم تثأر دماء الذين يوالون علياً رضي الله عنه.

(٣٧) فَخُر: فَخْرًا وفَخَرًا وفَخَارًا وفَخَارَةً: باهى وتمدّح بالخصال والمناقب والمكارم الموجودة إمّا فيه أو في أهله. انتحال القول: ادعاؤه لنفسه وهو لغيره. قال الأعشى في الانتحال:

فَكَيْفَ أنا وانتحالي القَوَا   فِيَ بَعْدَ المُشِيبِ، كَفَى ذَاكَ عارا.

يقول: وثأرنا لبني مالك بن حِسْل دون أن نفخر بذلك ودون أن ندَّعيه.

(٣٨) أصبْنا بعد الرجال رجالاً: اخذنا بثأر رجالنا فأصبنا رجالاً بهم أقوياء وجمعنا الى أموالنا أموال من أصبنا من الرجال فكانت أموالهم غنائم لنا فضممناها الى أموالنا. نرى عبيد الله بن قيس الرقيّات في هذه القصيدة يسير على خُطى الجاهليين من حيث البدء بذكر الخمرة المعتّقة ثم التغزّل بالثريّا ثم بالفخر بنفسه ثم بالاغتراب وبالمعارك التي خاضها بعيدًا عن أهله وعشيرته ثم بذكر الديّار التي تركها وراءه ديار الأهل والعشيرة فعدّدها حتى أنه لم يترك على ما أظن واحدة منها. ثم عمد الى التشابيه التي تذكرنا بتشابيه الجاهليين، وذكر الجراد والعقاب والتعالي. ومع كل ذلك نرى أن الروح الجاهلية مسيطرة في نهاية القصيدة إذ يفخر بالانتقام وبأخذ الثأر وبشفاء الغليل بعد النيْل من الأعداء وكذلك الفَخْرُ بالغنائم التي يضمّها الى أمواله.

بينما نراه في قصائد أخرى يعمد إلى وحدة القصيدة من حيث الموضوع فلا يعمد الى تطوال القصيدة ولا الى تعدّد الأغراض. بل يعمد في القصيدة الى الغرض الواحد في الأبيات القليلة.

[من الكامل]

١- زَعَمَ ابنُ قيسٍ وَهْوَ غيرُ مُكَذَّبٍ أنَّ القِبَاحَ بِرِزْقِهِنّ غَوالي

٢- إنّ القِبَاحَ عَلَى الرِّجَالِ رَزِيّةٌ لا تَنْكِحَنّ قَبيحَةً بِقِبَالِ

(حاشية) [رزية]: مصيبة. القبال: شِسع النعل.

٣- ما لِلْقِباحِ، رُزِقْنَ كُلَّ خَطِيئَةٍ نَفلاً، كما ذَمَّمنَ، كلَّ جمالِ

(خ) [ويروى]: «جُنِّبْنَ».

(١) زعم: فيها ثلاث لغات: الأول، القول، زَعَم زَعْمًا، زُعمًا زِعمًا: قال. وقيل هو القول يكون حقًا ويكون باطلاً. وقيل: الكذب. زعمه يزعُمُه كقول النابغة: زَعَمَ الهمامُ بأنّ فاها باردٌ. وزعم بمعنى شهد كقول الشاعر: زَعَمَ الغُداف بأنّ رِحْلَتَنا غدًا. وتكون زَعَمَ بمعنى ظنّ. قال أبو ذُؤيب:

فإنْ تزعُميني كنتُ أجهَلُ فيكُمُ فإني شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بالجَهْلِ.

القباح: الفعل منه قَبُحَ يَقْبُح قُبْحًا وقُبُوحًا وقُباحًا قَباحةً وقبوحةً وهو قبيح والجمع قِباح وقَباحى والانثى قبيحة والجمع قبائح وقِباح: كله ضد الحسن ويكون في الصورة. وفي الحديث: لا تُقَبِّحُوا الوجْهَ: أي لا تقولوا انه قبيح فان الله مصوّره وقد أحسن كل شيء خَلَقَه. غوال: ج غالية: مرتفعة الثمن. يقول: زعم الشاعر (يتكلم عن نفسه) وهو غير كذاب بأن النساء القبيحات رزقهن صعب على أزواجهن.

(٢) رزية: مصيبة. القِبال: شِسْع النعل وقيل: قِبال النعل؛ زمامها. وقيل: هو الزمام الذي يكون في الاصبع الوسطى والتي تليها. قال ابن الأعرابي:

إذا انْقَطَعَتْ نَعْلي فلا أمّ مالك قريبٌ ولا نعلي شديدٌ قِبالها.

وأقبل النعل وقَبَلَها وقابلها: جعل لها قِبالَيْن. يقول: ان القبيحات مصيبة على الرجال فلا تتزوج من قبيحة بنعال أي ولو كان زواجك منها بأبخس الأثمان.

(٣) يقول ما للقبيحات ابتعدن عن كل جمال ورزقن كل خطيئة نفلاً. والنفل: ما تفعله مما لم يُفرَض ولم يُجَبْ عليك فعله. ويروى: (جُنِّبْنَ).

قافية الميم

- 61 -

[من المنسرح]

١- طَرَقَتْهُ أسْمَاءُ أمْ حَلَمَا أمْ لَمْ تَكُنْ مِنْ رِحَالِنَا أَمَمَا

(حاشية) أمما: قصداً.

٢- طَافَتْ بِأفْرَاسِنَا وَأرْحُلِنَا فَزَادَنَا طَيْفُهَا بِنَا سَقَمَا

٣- زَيْدِيَّةٌ حَلَّتِ الغُرَابَةَ أوْ حَلَّتْ أُسَيْساً أو حَلَّتِ الثُّلَما

أُسيس: ماء لبني تميم.

٤- كَانَتْ لَنَا جَارَةٌ فَأزْعَجَهَا قَاذُورَةٌ يُسْحِقُ النَّوَى قُدُمَا

---

(١) الطَّرق: الضرب بالحصى وهو ضرب من التكهُّن. رحال: ج رحل. ما يجعل على ظهر البعير كالسَّرج. أو هو ما تستصحبه من الاثاث في السَّفر. أَمَمًا: قصدًا. يقول: هل سحرته أسماء أم هو في حلم أم لم تكن قاصدة الاتيان والمجيء إلينا.

(٢) طاف وطوَّف. طاف بالبيت: دار حوله. الطيف. الخيال. يقول: دارت حول أفراسنا وحول رحالنا فزادنا خيالها مرضا.

(٣) زيديّة هي من بني زيد. منسوبة الى زيد. حلّت: حلَّ بالمكان: نزل فيه. الغرابة: جبال سود باليمامة. الثلم: موضع ببلاد الشام، أو من ديار تميم. أسيس: ماء لبني تميم. يقول: بعد ان طافت بافراسنا وأرحلنا حلت باليمامة او في أسيس او في الثلم من بلاد الشام.

(٤) جارة: تجاورنا وتقيم قربنا. أزعجها: أقلقها. قاذورة: القاذور أو ذو قاذورة: الذي لا يخالط الناس لسوء خلقه ويكون شديد الغيرة. سحق يسحق سحقًا. دقَّ أشدّ الدّق. وأسحق الثوبُ: بَلِي. يقول: كانت جارتنا وأزعجها رجل سيء الخلق اشتهر قديماً بتفتيت النّوى بقوته وشجاعته. انظر: شرح المفضليات ١/٥٢٩ .

قاذورة: رجل شديد الغَيْرَى سيِّىء الخُلُق.

٥- لا يَـصِـلُ الحَبْـلَ بـالـصَّـفَـاءِ وَلا يُـكْـسِـبُـهُ قُـوَّةً إذا انْجَـذَمَـا
٦- يَا مَنْ يَرى البَرْقَ بِالحِجَازِ كَمَا أَقْـبَـسَ أَيْـدي الـولائِـدِ الـضُّـرَمَـا

كلّ شيء أخذت فيه النار فهو ضَرَمَة إذا كان دقيقًا.

٧- لاحَ سَنَاهُ مِنْ نَخْلِ يَثْرِبَ فَالْـ حَـرَّةِ حَـتّـى أضَـا لَـنَـا إضَـمَـا

(حاشية) [ويروى]: «رَاحَ». إضم: جبل.

٨- أسْقَى بِه اللهُ بَطْنَ طَيْبَةَ فالـ رَّوحـاءِ فـالأخْـشَـبَـيْـنِ فَـالْحَرَمـا
٩- أرْضٌ بِـهَـا تَـنْـبُـتُ الـعَـشِـيـرَةُ قَـدْ عِـشْـنَـا وَكُـنَّـا مِـنْ أهْـلِـهـا عَـلَـمـا

---

(٥) لا يصل الحبل: وصل يصل وَصْلاً وصِلَةً وصُلَةً بالشيء: لأَمَهُ وجمعه. وصل الحبل: أحسن الى الأقربين من ذوي النسب وعطف عليهم ورفق بهم. يُكسِبُه قوة: يقويه. انجذم: انقطع. يقال: جذب فلان حَبْل وصاله وجذمه اذا قطعه. قال البعيث: ألا أَصْبَحَتْ خَنْسَاءُ جاذِمَةَ الوَصْلِ. يصف الشاعر الرجل فيقول: لا يحسن الى الأقربين وقت الصفاء ولا يكون لهم سندًا ولا يكسبهم قوة عند انقطاع الصفا.

(٦) البرق: نور يلمع في السماء على أثر انفجار كهربائي في السّحاب. الحجاز: بلاد في جزيرة العرب يحدّها شمالاً خليج العقبة وغربًا البحر الأحمر وشرقًا نجد وجنوبًا عسير. وتنقسم الى سلسلة جبال مشرفة على بطائح نجد الداخلية وسهل ساحلي ضيّق هو تهامة. أقبس: أَوْقَدَ. الولائد: ج وليد: الصبي. العبد. الضّرم: الحطب يُرمى به في النّار. وكل شيء أخذت فيه النار فهو ضَرمٌ اذا كان دقيقًا. يقول: هو يرى البرق في الحجاز كما قد توقد الضرام في أيدي الصبيان.

(٧) لاح: بدا وظهر: سناه: ضياؤه ورفعته. يثرب: المدينة المنوّرة. الحرَّة: اسم عدة مواضع منها: الحرَّة: صحراء حوران البركانيّة. والحرَّة: موضع في جزيرة العرب بالقرب من المدينة وهي المقصود هنا. أضا: الأصل أضاء. حذفت الهمزة للتخفيف وللضرورة الشعرية ويروى: (راح) بدلاً من (لاح) إضم: اسم جبل. يقول: لاح سنا البرق من نخيل يثرب ثم الحرة حتى أضاء لنا الجبل

(٨) أسقى به الله: دعاء أهل الجاهلية في أن تكثر المياه في الأرض. وهنا يطلب الشاعر على الطريقة الجاهلية سقاية طيبة والرَّوْحاء والاخْشَبَيْن والحرَمَ.

(٩) هذه الأرض الكثيرة المياه نبتت بها عشيرتنا وعشنا بها وكنا أسياد القوم فيظنون اذا رأونا كأننا غنيمة عندهم. ويروى (تكثر) بدلاً من (تنبت). وفي معجم البلدان ٥٦٨/٣ (بها تثبت) ويروى: (غُنُما) بدلاً من (عَلَما).

[ويروى] «غُنُما»؛ يقول يغنمون إذا رأونا كأنّا غنيمة عِنْدَهُم. (حاشية) [ويروى]: «تكثُر.

١٠- فُجِعْتُ بِالغُرّ من أُمَيّةَ حا شا وَاحِدًا نَجْتَلي بِهِ الظُّلَما

١١- أعني ٱبْنَ لَيْلى عبدَ العَزيزِ بِبَا بِلْيُونَ تَغْدو أجْفانُه رُذُمَا

ملاء تقطُر من الشَّحم والورك. رَذَم يرذُم رَذْمًا.

١٢- يَلْتَفِتُ النَّاسُ حولَ مِنْبَرِهِ إذا عَمُودُ البَرِيَّةِ ٱنْهَدَمَا

١٣- مُجَرَّبُ الحَزْمِ في الأمورِ وَإنْ خَفَّتْ حُلُومٌ بِأهْلِها حَلُمَا

١٤- يَنْتَهِبُ الحَمْدَ بِاليَدَيْنِ كمَا نَاهَبَ فُرْسَانُ غَارَةٍ نَعَمَا

١٥- أَغَرُّ أَشْيَاخُهُ العُصَاةُ بَنُو امَيَّةَ المُرْغِمُونَ مَنْ رَغَمَا

(١٠) فُجِعْتُ: أفجعتني وأوجعتني المصيبة. والفاجعة: ما ينزل بالانسان حزنًا عميقًا. نجتلي: نكشف. نزيح.
يقول: مات كثير من الغرر من بني أمية ففجعت بهم إلا واحدًا (يقصد عبد العزيز بن مروان) يكشف لنا الظلماء حاشا: فعل ماض جامد للإستثناء وفاعله ضمير مستتر الأصل تقديره هو. واحداً: مفعول به.

(١١) أعني: أقصد. بابليون: حصن بناه الفرس أيام تملكهم لمصر، وكان يسميه العرب قصر الشمع، وكان على الضفة الشرقيّة من النيل قرب الكنيسة المعلقة في مصر القديمة، فتحه عمرو بن العاص، وبفتحه تمّ الصّلح مع المقوقس. انظر: لسان العرب مادة (رذم) وعبد العزيز بن مروان كان واليًا على مصر من قبل أبيه مروان. وأقرّه عليها أخوه عبد الملك بعد مبايعته بالخلافة. انظر: ولاة مصر وقضاتها للكندي ٤١ والمقريزي ٣٠٢/١. أجفان: ويقال: جفان ورُذُم ورَذَم مثل: عُمُد وعَمَد. والرزم من الجفان: هي التي تسيل دسمًا لامتلائها. يقول: إنه يقصد عبد العزيز بن مروان الذي تكون أجفانه دائمًا مليئة بالشحم والدّسم وذلك دليل الكرم. انظر: شرح المفضليات ٢٠٨/١ وانساب الأشراف ١٨٤/٥ .

(١٢) يقول الشاعر: اذا لم يبق أحد في البرية ترى الناس يتحلقون حول منبره يأخذون عنه الحزم والشجاعة والكرم وكل ما يريدونه.

(١٣) مجرّب الحزم: اي إنه شجاع في الحروب وذائع الصيت في الشجاعة. حلوم: ج حِلْم ضد الطيش. وهو الصبر والأناة والسكون مع القدرة والقوة. يقول: هو بطل مقدام شجاع مجرّب في الأمور الصعبة حتى اذا فُقد الحلم بين الناس تراه قد حَلُم.

(١٤) ينتهب الغاية: يسبق إليها. غارة: هجوم. معركة. نعما: النعم هي الإبل. يقول: يستبق الناس إلى شكره لما قدّمته يداه من المساعدات والخدمات السريعة كما يسرع الفرسان الى نهب النّعم في غارة من المعارك الضارية.

(١٥) الرُّغم والرَّغم والرِّغم: الكَره. والمَرْغمة مثله. قال النبي (ﷺ) بُعثتُ مرغمة. أي بعثتُ هوانا وذُلاً للمشركين. الأغرّ: الحسن. العصاة: أي من العاص بن أمية. يقول مادحًا عبد العزيز بن مروان بانه حسن وشيوخه من بني العاص بن أمية الذين يذلّون من أذلّ الناس.

العاص بن أُمَيّة.

١٦- أَشـيَـاخُ صِـدْقٍ نَمَوْا بِمُعـتَـلِـجِ الـ	بَـطْـحَـاءِ كـانُـوا لِـقَـوْمِـهِـمْ عِـصَـمَـا
١٧- نَـالُـوا مَـوَارِيـثَ مِـنْ جُـدودِهِـمُ	فَـوَرَّثُـوهَـا مَـرْوَانَ وَالـحَـكَـمَـا
١٨- أَهْلُ الـحَـمَالاتِ وَالـدُّسِيعَةِ والـ	مُـغْـنُـونَ عِـنْـدَ الـشَّـدائِـدِ الـبُـهَـمـا
١٩- اخْـتَـرْتُ عَـبْـدَ الـعَـزِيـزِ مُرْتَـغِـبًا	وَالـلـهُ لِـلْـمَـرْءِ خَـيـرُ مَـنْ قَـسَـمَـا
٢٠- مِـنَ الـبَـهَـالِـيـلِ مِـن أُمَـيَّـةَ يَـزْ	دَادُ إذا مَـا مَـدَحْـتَـهُ كَـرَمَـا
٢١- لا يَحْسَبُ الـمِدْحَةَ الـخِداعَ وَلا	يُـدْرَكُ تَـيَّـارُهُ إذا الـتَـطَـمَـا
٢٢- جَـاءتْ بِـهِ حُـرَّةٌ مُـهَـذَّبَـةٌ	كَـلْـبِـيَّـةٌ كـانَ بَـيْـتُـهـا دِعَـمَـا

(١٦) العِصَم: ما يعتصمون به ويمتنعون بلطفه من المعصية. البطحاء: ج بطاح وبطائح مسيل واسع فيه رمل ودُقاق الحصى. معتلج: الأرض المعتلجة هي التي استأسد نباتها والتفّ وكثُر. معتلج البطحاء: الأرض المستعصية التي كثر فيها الحصى ولا نبات ليّنًا فيها. يقول: هو من فتية يتّخذون رمزًا للصدق والوفاء لأنهم عاشوا في أرضٍ كثر فيها الحصى واستأسد النبت وكانوا يعصمون قومهم من الغارات ومن هجمات الأعداء.

(١٧) يقول: هو من فتية ورثوا من جدودهم المجد والكرم والعصمة فورّثوها بدورهم الحكم وابنه مروان.

(١٨) الحمالات: ج حمالة وهي الدية التي يحملها قوم عن قوم. الدُّسيعة: العطية الجزيلة. البُهم: ج بهيمة وهي الأمور الصعبة. يقول: هو من أعيان القوم الذين يحملون ديات القوم والذين يقدمون العطايا الوفيرة ويقدّمون الحلول لصعاب الأمور عند الشدائد.

(١٩) يقول: اخترت من هؤلاء القوم الأسياد واحدًا هو عبد العزيز بن مروان وأنا راغب في ذلك والله هو خير من قسم للمرء في دنياه وآخرته. انظر: الحيوان ١٥٤/٧ .

(٢٠) البهاليل: ج بهلول وهو السيد الجامع لكل خير. يقول هو من كرام القوم وإذا ما مدحته ازداد كرمًا. انظر: الحيوان ١٥٤/٧ .

(٢١) المدحة: ج مِدَح، الاسم من مَدَح: القصيدة التي يُمدَح بها. الخِداع: المكر والحيلة. أدرك: وصل. لحق. تياره: مكرماته. وفي الاصل التيار: موج البحر الهائج ومنها التيارات الفكريّة أي الحركات الفكرية المندفعة كالموج. التطمت الأمواج: ضرب بعضها بعضًا. يقول: من يمدحه لا يخادع بالمديح بل يكون المدح صادقًا لأنه أهل لذلك ولا يستطيع أحد أن يصل الى مكرماته المتعددة وتياراته الفكرية والخلقية المتعددة.

(٢٢) جاءت به حُرَّة: يمدحه فيذكر أمه بأنها حرة وليست أَمَة. كلبيّة: أي من بني كلب. دَعِم. دعامة القوم: سيدهم. ودعامة البيت: سنده. يقول: إن أمّه حرة مهذبة من بني كلب وبيته سند للناس ودعامة لهم.

٢٣- مِلْ أَصْبَغِيّاتِ والفَوَارِعِ لا يَحْمِلْنَ فَوْقَ الكَواهلِ الحُزَمَا

من الأصبغيات من بني كلب.

٢٤- هُنَّ العَرَانينُ من قُضاعَةَ أَمْـ ثَالُ بَنِيهِنَّ يَمْنَعُ الذِّمَمَا

٢٥- يَغْدُو وَفُرْسَانُهُ مُواكِبَةٌ ذا يَلْمَقٍ نَاشِئًا وَمُسْتَلِمَا

مواكبةٌ: تلزم الموكب يريد واكبوا ذا يلمق. يلمق: قباء. ومُستلمًا من اللأمة ترك الهمز.

٢٦- تُكِنُّهُ خِرْقَةُ الدِّرَفْسِ مِنَ الـ شَّمْسِ كَلَيْثٍ يُفَرِّجُ الأُجَمَا

يريد الرّاية.

---

(٢٣) الأصبغيات: أي من شرفاء بني كلب. مِلْ أصبغيّات: التقدير من الأصبغيات. الفوارع: ج فارعة. فارعة الجبل: أعلاه ويقصد هنا: أعلى القوم. الكواهل: ج كاهل: أعلى الظهر مما يلي العنق. وكاهل القوم: سندهم ومعتمدهم. يقال: فلان شديد الكاهل أي منيع الجانب. الحُزُم: حُزْمة: ما حُزم من الحطب وغيره. يقول: هي من الأسياد من بني كلب اللواتي لا يقمن بالأعمال الخسيسة كحمل الحطب على الكواهل. انظر: الموشح ص ١٨٦ وفيه (في الفوارع).

(٢٤) العرانين: ج عرنين: السيد الشريف. قضاعة: بطن قبائل قطنت شمالي الحجاز بين العراق وسوريا ومصر. منهم بنو كلب وصُلَيح وغسّان وتنوخ وجرم وبلي وجُهَيْنة وغيرهم من نصارى العرب. أمثال: أشباه. يمنع: يحمي. الذِّمم: ج ذِمّة الأمان والعهد. يقال: في ذمّتي كذا! أي في ضماني كذا. وقد يستعمل هذا الاسلوب للقسم: تقول: في ذمتي لأجتهِدَنَّ. أي في ذمتي يمينٌ. والمقصود بها هنا المعنى الأول. يقول متابعًا مدحته في وصف أم عبد العزيز بن مروان بأنها من أسياد القوم من قبيلة قضاعة وشبيهة بأولادها البنين الذين يحمون الحمى ويرعون الأمان ويضمنون السّلام. انظر: كتاب الحيوان ١٥٤/٧ وفيه (تمنع).

(٢٥) مواكبة: تلزم الموكب. يلمق: قباء: ج أقبية. ثوب يلبس فوق الثياب والمولدون يسمونه قنباز. الناشيء: الغلام أو الجارية اذا جاوزا حدّ الصغر وصار شاباً. مستلما: اسم فاعل من استلأم. اللأمة: الإصلاح. واللأمة: ج لأم ولُؤَم: الدرع وسميت لأمة لإحكامها وجودة حَلَقِها. والمعنى الأول هو المقصود. يقول الشاعر مادحًا عبد العزيز بن مروان: يذهب وتكون فرسانه مواكبة لذوات القباء الناشئات الشابات والمصلحات.

(٢٦) تكنه: تحميه وتحفظه. خرقة: راية. الدرفس: العلم. الحرير. ليث: أسد. فرّج: تقول: فرّج الله الغمّ: كشفه وأذهبه. الأجمة: ج أجَم وأُجُم وأَجَمات وج ج آجام: مأوى الأسد. أو هو الشجر الكثيف الملتف. يقول: تحفظه الرّاية من الشمس كأنه أسد ظهر من عرينه. انظر في الحيوان ١٥٤/٧ (درفس) واللسان مادة (درفس).

٢٧- دَانَتْ لَهُ الوَحْشُ والسِّبَاعُ كمَا دَانَتْ مَجُوسُ الأُبُلَّةِ الصَّنَمَا
٢٨- يَقُوتُ شِبْلَيْنِ عِنْدَ مُطْرِقَةٍ قَدْ نَاهَزَا لِلْفِطَامِ أو فُطِمَا
٢٩- لَمْ يَأْتِ يَوْمٌ إلاّ وَعِنْدَهُمَا لَحْمُ رِجَالٍ أو يُولَغَانِ دَمَا

أُولغ الكلب أي صُبّ له ما يشرب.

٣٠- مُضَبَّرٌ يَحْبِسُ الخَمِيسَ وَإِنْ بَلَّتْ يَدَاهُ بِقِرْنِهِ نَدِمَا
٣١- كَأَنَّمَا كُسِّرَتْ سَوَاعِدُهُ فَمَا آسْتَوَى جَبْرُهَا ولا آلْتَأَمَا
٣٢- قَدْ جَرَّبَتْ وَقْعَهُ السِّبَاعُ فَمَا تَغْمِزُ مِنْهُ ضَعْفًا ولا هَرَمَا

---

(٢٧) دانت له: خضعت له وعبدته. المجوس: أمّة يعبدون الشمس أو النار. والكلمة معرّبة عن مِيْخ كُوْش بالفارسية ومعناها: صغير الأذنين. الأُبُلّة: بلدة على شاطىء دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى البصرة. يقول: خضعت له الوحوش والسّباع وعبدته كما خضعت المجوس في الإبلة للصنم وعبدته.

(٢٨) الشبل: ولد الأسد إذا أدرك الصيد. يقوت: يُطعم. مطرقة: ج مطاريق: الإبل يتبع بعضها بعضًا. الفطام: الفصل عن الرّضاع. ونهز للفطام: دنا للفطام. يصف الشاعر ممدوحه بالشجاعة فيقول: يرضع أسديْن في موضعيهما أو بيتهما. وهذان الأسدان قد قاربا الفِطَام أو فُطما. انظر في الحيوان ١٥٤/٧ وفيه (في مفارهما) وفي الأغاني ٨٧/٥: (تُرضعُ شبليْن وسط غيلهما). والغيل: موضع الأساس وفي اللسان مادة (نهز) (في مفارهما) وفي التاج مادة (ولغ) مرضع شبليْن في مفارهما قد نهزا). وفي الفصول والغايات ٤٠٨ (في مغارهما) و(عند مرضعة).

(٢٩) يولغ الكلب: يشرب بلسانه. وفي الحديث: اذا ولغ الكلبُ في إناء أحدكم فليغسلْه سبع مرات. يتابع وصف الشجاعة فيقول: عندهما في كل يوم من دماء القتلى كثير ومن الرجال الذين يفترسانهم أو يشربان من دمائهم. يقصد أنه لا يخاف من الأسديْن الضّاريَيْن اللذين يفترسان الرجال ويشربان دماءَهم. انظر: الفصول والغايات ٤٠٨ (ما مرَّ يوم ...) وفي الأغاني ٨٧/٥ (ما مر يوم ...) (أو يولغان دما) وفي اللسان مادة (ولغ) (أو يالغان دما) ولغ الكلب يَوْلغ. وفي التهذيب: وبعض العرب يقول (يالَغ) ارادوا بيان الواو فجعلوا مكانها ألفًا. وانظر: الجمهرة ١٥١/٣ . وشرح ديوان زهير ٩٥ وفيه (ما مرَّ يوم...).

(٣٠) مضبَّر: مجتمع الخلق موثقه. الخميس: الجَيْش العظيم. بلّت يداه: انتصرت. ظفرت. بقرنه: بخصمه. والقِرن: ج أقران. وهو الكفء أو النظير في الشجاعة أو العلم أو غيرهما. يقول: إنه قويم الخلق ويحبس الجيش العظيم حتى اذا انتصر على مناوئيه ندم لأنه لا يريد أن يقتل أو يؤذي أحدا.

(٣١) ويترك أقرانه من الأعداء كأنما كُسّرت أيديهم فلا يُجبَر الكسر ولا يَلتئِمُ الجرح.

(٣٢) يقول: حاربته السباع فجرّبته في المواقع فما وجدت فيه ضعفًا ولا هوانًا من جرّاء كبرالسن. تغمز منه: أي تجد فيه. الهرم: الضعف وقد بلغ أقصى الكبر.

٣٣- فَذَاكَ شَبَّهْتُهُ ابْنَ لَيْلى وَلـ ... ـكِنَّ ابْنَ لَيْلى يَفوقُه شِيَمَا

٣٤- مَن يَهَبُ البُخْتَ والوَلائِدَ كالْـ ... ـغِزْلانِ والخَيْلَ تَعْلُكُ اللُّجُما

٣٥- وَالهَجْمَةَ الجِلَّةَ الجَراجِرَ والـ ... ـأَعْبُدَ فيها تُشَبَّهُ الأَكَمَا

٣٦- وَالوُصَفَاءَ الحِسَانَ والذَّهَبَ الـ ... ـأَحْمَرَ مَجْدًا إفادةً قُحَمَا

يتكلّفه مرّةً. قحمًا: كثيرًا. لقد أصاب قحمة من مال أي كثيرًا.

٣٧- مَجْدًا تَلِيدًا بَنَاهُ أَوَّلُهُ ... أَدْرَكَ عَادًا وَقَبْلَهَا إِرَمَا

---

(٣٣) الشيم: ج شيمة: الخلق والطبيعة. يقول: كل هذه الصفات من شجاعة وكرم التي يتصف بها الرجال هي في صفات ابن ليلى ولكن ابن ليلى يفوقهم طباعًا وفضائل وشيما. في الحيوان ٥/ ١٥٤ (أشبهته).

(٣٤) يهب: يعطي الهبات الوفيرة. البخت: الإبل الخراسانيّة. النُّجب: ج نجيب وهو الكريم الحسيب من الانسان والحيوان. الولائد: ج وليدة وهي الصبيّة والأمة. تعلك اللّجم: تحركها أو تلوكها في فيها. يقول: إنه يهب الكرام الإبل والإماء والخيل التي تلوك اللجام في فيها. انظر: في الأغاني ٥/٨٧: (الواهب النجب) وفي أنساب الأشراف (الواهب البخت والوصائف تألك).

(٣٥) الهجمة من الإبل: ما بين الأربعين أو السبعين إلى المئة. الجلة: الإبل المُسِنَّة. الجراجر: ج جرجور وهي الضخام من الإبل. الأعبُد: ج عَبْد. يقال: عبد: ج عبيد وعباد وعَبَدة وعَبْدون وأعْبُد وعُبْدان وعِبدان وعِبِدّان وأعباد و ج ج أعابد ومعابد وأعبدة: الانسان حرًا كان أو رقيقًا. يتابع الشاعر فيقول: ويهب الإبل الكثيرة المسنة والضخمة والعبيد وكلها تشبه بالأكم أي بالقمم أو بالجبال لكثرتها وازدحامها.

(٣٦) الوصفاء: ج وصيفة أي الشابة التي بلغت أوان الخدمة وأحسنت القيام بها. إفادة. أي يفيد بها من يتلقاها. قُحم: كثيرًا. القُحْمة: ج قُحَم: الأمر الشاق. القحم في الخصومات: ما يحمل الانسان على ما يكرهه. يقال: لقد أصاب قحمة من مال أي: كثيرًا. يقول: ويهب الوصفاء والذهب بكثرة ويتكلّف ذلك مرة بعد مرّة.

(٣٧) مجدًا تليدًا: مجدًا قديمًا موروثًا. أوله: يقصد اجداده الأولون. أدرك: عاصر. عاد: شعب سكن الأحقاف. اضطهد النبي هود عليه السلام فسحقتهم العاصفة كما جاء في القرآن الكريم **﴿ألم تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بعاد إِرَمَ ذاتِ العِماد التي لم يُخْلَقْ مِثْلُها في البلاد وثَمُودَ الذينَ جابوا الصخْرَ بالوادِ﴾** الآيات ٦ و٧ و٨ و٩ من سورة الفجر. إرم: هي إرم ذات العِماد: ذُكرت في القرآن في سورة الفجر وقالوا إنها مدينة، وهو الرأي السائد بين المفسّرين. وقالوا إنها قبيلة ضربها الله بغضبه لخطاياها. وقيل هي بلدة عاد وقيل أمهم أو قبيلتهم. يقول: له مجد تليد من أيام قبيلتيْ إرم وعاد.

٣٨- يُـنْـكِـرُ لا، إنَّ لا لَمُنْـكَـرَةٌ مِـنْ فِـيـهِ إلاّ مُـحَـالِـفًـا نَـعَـمَـا

- 62 -

[من الطويل]

١- وَقُـولا لِـعَـبْـدِ الـلـهِ وَيْـحَـكَ غَـنِّنَا بِـتُـكْـتَـمَ أَوْ بِـنْـتِ الـحَـوَارِيِّ مـرْيَـمـا

٢- فَتَـاتـانِ بَيْـضَـاوَانِ بِـالـحُـسْـنِ رَاقَـتَـا علـى سـاكِـنِ الـدّنْـيَـا بَـنَـانًـا وَمَـبْـسِـمـا

ويروى «بيانًا» يريد الفصاحة. «وَمِيسَما»: من الوسامة.

٣- تَقَسَّمَتَـا نِـصْـفِـي فنِـصْـفٌ بـمـكَّـةٍ ونِـصْـفٌ لأهـلِ الـغَـورِ فـيـمـن تُـقُـسِّـمـا

(حاشية) [ويروى]: «قَلْبِي». [ويروى]: [لأهل] الفَيْض».

(٣٨) ينكر: يرفض. لا: اي كلمة الرفض. يقول إنه لا يقول لا أبدًا ولا تخالف فمه الاكلمة نعم وهذا مأخوذ من كلمة الفرزدق التي قالها في مدح زين العابدين الذي قدم إلى الحج فطاف بالبيت ولما انتهى الى الحجر تنحّى له الناس حتى استلمه بينما كان هشام بن عبد الملك يطوف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر الأسود يستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الإزدحام فقال رجل من الشاميين متعجبًا من الموقفيْن ومشيرًا الى زين العابدين: من هذا؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن يرغّب فيه أهل الشام فقال الفرزدق قصيدته التي أولها:

هـذا الـذي تَـعْـرِفُ البَـطْـحَـاءُ وطـأتَـهُ والـبَـيْـتُ يَـعْـرِفُـهُ والحِلُّ والحَرَمُ.

إلى ان قال:

مـا قـال لا قـطُّ، إلاّ فـي تَـشَـهُّـدِه لـولا الـتَّـشَـهُّـدُ كـانـت لاءَهُ نَـعَـمُ

وهذا ما اقتبسه ابن قيس الرقيات في قوله: ينكر لا ...

والمقصود لا يقول لا إلا اذا تبعها قول نعم. انظر: الحيوان ١٥٥/٧

(١) يخاطب صديقيه على عادة امرىء القيس: قفا نبك... ويحك: مصدر هو مفعول مطلق من فعل يؤخذ من معناه لا من لفظه. تستعمل للترحّم. وتقدير الكلام: ألزمه الله ويْحاً. انظر: المعجم المفصل ١١٩٠/٢ الحواري: ج الحواريون، هم الذين أخلصوا لصفوة الأنبياء. قال الزجاج: الحواريون خُلْصَان الأنبياء وصفوتهم بدليل قول النبي: الزبير ابن عمتي وحواري من أمتي: أي خاصتي من أصحابي وناصري. ويقصد بالحواري هنا عمران. ومريم: هي مريم بنت عمران. بتكتم: اسم فتاة. يقول: غننا يا عبدالله بالفتاتين تكتم أو مريم بنت الحواري.

(٢) يقول: تكتم ومريم هما فتاتان تفضّلان على كل سكان الدنيا يداً وفما. أي: إنَّ لهما يداً معطاءً وفماً ينطق بالدرّ والكلام الجميل. ويروى: (بيانا): فصاحة. و(ميسما): أي جمالا.

(٣) يقول: تقسمتا: أي أخذ كل منهما قسماً من قلبي. الغور: ما انحدر واطمأنّ من الأرض يقول: أخذ كلٌّ منهما مني قسماً فصار نصف بمكة والآخر لجميع أهل الأرض المستوية والمنحدرة.

[من المتقارب]

١- قَـالَـتْ كَـثِـيـرَةُ لـي قَـدْ كَـبِـرْتَ ... وَمَـا بِـكَ ألْـيَـوْمَ مِـنْ داهِـمَـهْ

ويروى: «هَا قَدْ كَبِرْتَ». [داهمة]: أمر دهمه من كِبَر. دُهِم: إذا كَبِرَ، ودُهِمَ إذا غُشِيَ عليه.

(خ) «وَمَا بِيَ كَثِيرَةُ». ها تنبيه، وداهمة: كبر وهرم. [ويروى]: «ها قَد».

٢- رَأَتْ رَجُـلاً شَـاحِـبًـا لَـوْنُـهُ ... أخَـا سَـفَـرٍ أنْـزَعَ الـقَـادِمَـهْ

٣- تَـخَـوَّنَـهُ الـدَّهْـرُ إخْـوَانَـهُ ... كَـثِـيـرَةُ قَـدْ كُـنْـتِ بِـي عَـالِمَهْ

ويروى: «فَيَا لَيْلُ لو كُنتِ بي». ويروى: «قُسَيْمَةُ قَدْ» (حاشية) [ويروى]: «تَهَضَّمَهُ»

٤- وَمَـصْـرَعِ إخْـوانِـيَ الـصَّـالِحِينَ ... بِـالـنَّـعْـفِ وَالأَعْـيُنُ الـسَّـاجِـمَـهْ

---

(١) كثيرة: هي المرأة التي اختبأ عندها سنة كاملة بعد مقتل مصعب بن الزبير وجدّ عبد الملك بن مروان في طلبه بعد أن أهدر دمه فشفع له عبد الله بن جعفر بعد أن عاذ به. داهمه: أمر دهمه من كبر. دُهم: إذا غشي عليه. ودُهم: إذا كبُر. ويروى هذا البيت: (ها قد كبرت) وتكون (ها) تنبيه. يقول: قالت كثيرة انك قد كبرت فلا يدهمك أمر كبير.

(٢) أنزع: منحسر الشعر. القادمة: مقدّم الرأس أو الناصية. يقول: قالت لي ذلك إذ رأت رجلاً ضعيفًا قد شحب لونه كثير الأسفار مُنْحَسِرَ الرأس.

(٣) يقول: أصابه الدهر بقتل أصحابه فانت يا كثيرة عالمة بي. ويروى: (فيا ليلُ لو كنتِ بي عالمة). ويروى: (قسيمةُ قد كنتِ بي عالمة) ويُروى: (قُسَيْمَةُ قَدْ)

(٤) النعف: ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن مُنْحَدَر الوادي فما بينهما نعفٌ وسَرْوٌ وخَيْف والجمع نِعاف وقوله: (مصرع) على اعتبار الواو هي واو رُبَّ. ساجمة: اسم فاعل من سجم: سجمت العين الدمعَ والسحابةُ الماءَ تَسْجِمُه وتَسْجُمُهُ سُجْمًا وسُجُومًا وسَجَمانًا: هو قَطَران الدمع وسيلانه قليلاً كان أو كثيرًا وكذلك الساجم من المصر. يقول: تخوّنني الدهر بمصرع إخواني الصالحين بِمُنْحَدَرِ الوادي والعيون تذرف الدموع وقوله والأعيُنُ على اعتبار الواو الحالية. مع مبتدأ. وقوله والأعيُنِ على اعتبار الواو العاطفة وكلمة الأعين معطوفة على النصف على تقدير وبالأعيُنِ.

وخفض يريد: وبمصرع. (حاشية) [الأعينُ والأعينِ) معًا

٥- يَتَامى يُبَكُّونَ آبَاءَهُم ... وَلَمْ يُبْقِ دَهْرٌ لَهُمْ سَائِمَةْ

ويروى: «ولَمْ يَكُ دَهْرًا لَهُمْ شَاتِمَة» أي من يَشْتِمُهم، كأنَّه في معنى الجمع.

(حاشية) [ويروى]: «قِيامًا».

٦- وَأَرْمَلَةٍ يَعْتَرِيها النَّحِيبُ ... إِذَا نَامَتِ الأَعْيُنُ النَّاعِمَةْ

٧- تُبَكِّي رِجَالَ بَنِي عَمِّهَا ... وَإِخْوَتَهَا وَحْدَهَا قَائِمَةْ

٨- فَيَا لَيْلَ بَكِّي أَبَا عَاصِمٍ ... بُكَاءَ مُؤَاسِيَةٍ دائِمَةْ

٩- وَيَا لَيْلَ بَكِّي أَبَا مَالِكٍ ... وَيَا لَيْلَ بَكِّي أَبَا فَاطِمَةْ

١٠- أَلَدُّ إِذَا الخَصْمُ لَمْ يَسْتَقِمْ ... شَدِيدُ القُوَى يَدْفَعُ الضَّائِمَةْ

١١- وَبَكِّي أُسَامَةَ لِلنَّائِبَاتِ ... وَلِلدِّينِ وَالخُطَّةِ الحَازِمَةْ

---

(٥) يتامى: الأولاد الذين فُقد آباؤهم. يبكّون آباءهم: يجبرونهم على البكاء. سائمة: اسم فاعل من سأم. ملّ. ويروى: (شاتمه): (ولم يَكُ دهرًا لهم شاتمة) والتقدير من يشتمهم. يقول: بكى اليتامى وبكّوا آباءهم في كل الأماكن في منحدر الجبل ومرتفعات الوديان ولم يبق في الدهر لهم مَنْ يشتمهم يقصد: عطف عليهم كل الناس.

(٦) وأرملة: واو (ربَّ) التقدير: وربّ أرملةٍ. اعترى: أصاب. تعتريه: تغشاه وتنتابه. واعتراني: غَشِيَتني وأَصَابَتني. النحيب: رفع الصوت بالبكاء. أو هو البكاء بصوت طويل ومدّ. قال الشاعر:

زَيَّافَةٌ لا تُضِيعُ الحَيّ مَبْرَكَهَا ... إذا نَعُوهَا لراعي أَهْلِهَا انْتَحَبَا.

يقول: وكثير من الأرامل ينتحبن في الليل بعد أن تهدأ العيون وتستسلم للنوم وقد يقصد أرملة بذاتها. أي إنَّ كلمة (رُبَّ) قد تفيد التكثير. وقد تفيد التقليل أو أنها تفيد القول عن أرملة معيّنة.

(٧) قائمة: أي قائمه تبكي وتطلب الثأر. يقول: هذه الأرملة تبكّي ببكائها كل أبناء عمها وكل إخوتها.

(٨) يا ليلَ: يقصد يا ليلى: منادى مرخّم بحذف الألف المقصورة من آخر الاسم الذي فوق الثلاثة والذي ينتهي بعلامة التأنيث. يقول: فابكي يا ليلى وبكّي أبا عاصم وكوني له ممن يكفيه حزنَه ويؤاسيه في آلامه.

(٩) وبكّي يا ليلى أبا مالك وأبا فاطمة.

(١٠) ألّد: شديد الخصومة. وفي التنزيل: ﴿وهو أَلَدُّ الخصام﴾ من الآية ٢٠٤ من سورة البقرة. ولَدَدْتُ فلانًا ألدُّه إذا جادلته فغلبته. الضائمة: الظلم او المصيبة التي تضيم الانسان أي تقهره وتغلبه على أمره. يقول: بكّي أبا فاطمة فانه شديد الخصومة شديد القُوى يدفع عنّا الضّيم والظّلامة إذا لم يستقم الخصم ويرتدع عن غيّه.

(١١) النّائبات: ج نائبة. مصيبة. يقول: بكّي أسامة أيضًا لأنه يدفع عنا المصائب ويدافع عن الدّين ويحميه وذو خطة حازمة في كل الأمور الدينية منهاوالدنيويّة.

١٢- وَبَكِّي حُسَيْنًا حُسَيْنَ الطَّعَانِ إذا الـخَـيْـلُ لَمْ تَـنْـقَـلِـبْ سَـالِمَهْ
١٣- رِجَالُ النُّوَيْعِمِ لَمْ يَنْكُلُوا جِلادًا عَنِ الْفِئَةِ الظَّالِمَهْ

ربيعة بن أُهَيْبِ بن ضَبَاب كان يُقَالُ له النويعِم.

- 64 -

[من الكامل]

١- حَيُّوا حَلِيلَةَ بَعْلِهَا سَلاَّمَهْ وَعلى آلْخَلِيلِ مِنَ الخَلِيلِ ذَمامَهْ
٢- بَيْضاءُ كالْوَرِق آللُّجَيْنِ يَزِينُهَا وَجْهٌ عَلَيْهِ نَضْرَةٌ وَقَسامَهْ
٣- تِلْكَ آلّتي أَصْفَيْتُها بِنَصِيحَتي هَلْ بَعْدَ إجْهادِ آلْخَليلِ مَلامَهْ

(١٢) حسين الطعان: اي الذي يرد الطعنات ويحمي الحمى والذمار. يقول: بكّي حسينًا لأنه يردُّ الطّعنات اذا أصيبت الخيل ولم تنقلب سالمة.

(١٣) النويْعم: هو ربيعة بن أهيب بن ضباب. لم ينكلو: لم يتعبوا أو يجبنوا. جلادًا. صبرًا. يقول: إن رجال النويعم لا يصبرون عن قتال الفئة الظّالمة بل يسرعون الى قتالهم.

(١) حيّاه تحيّة: سلّم عليه. والتحيّة في كلام العرب: ما يحيّي بعضُهم بعضًا إذا تلاقوا. وقيل: التحيات لله: لا على الجمع، لأنه كان في الأرض ملوك يُحَيَّوْن بتحيات مختلفة يقال لبعضهم: أبَيْتَ اللّعْنَ، ولبعضهم: اسْلَمْ وانْعَمْ وعِشْ أَلْفَ سنة ولبعضهم: انْعِمْ صباحًا فقيل: قولوا: التحياتُ لله أي الألفاظ التي تدلّ على الملك والبقاء ويكنى بها عن الملك فهي لله عزّ وجلّ قيل: وتحية الله التي جعلها في الدنيا والآخرة لمؤمني عباده إذا تلاقَوْا ودعا بعضهم لبعض بأجمع الدُّعاء أن يقولوا: السّلام عليكم ورحمةُ الله وبركاته. قال عزّ وجلّ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ الآية ٤٤ من سورة الأحزاب. حليلة بعلها: زوجته. ذمامه: ذمّة او عهد. حرمة وحق. قال ذو الرُّمّة:

تَكُنْ عَوْجَةٌ يجزيكما اللهُ عِنْدَها بها الأجْرَ أو تُقْضَى ذِمَامَةُ صاحب

يقول: حيّوا سلاّمه فلها على الخليل حرمة وذمّة وحق.

(٢) الورق اللُّجَيْن: ورق الفضة. نَضْرَة: النعمة والعيش والغِنى. وقيل: الحسن والرَّونَق. القسامة: الحسن رجل مقسّم الوجه: جميل كله كأن كل موضع منه أخذ قسمًا من الجمال قال الربيع بن أبي الحُقَيْق:

بأحْسَنَ مِنْها وقَامَتْ تُرِيـ ـكَ وجهاً كَأَنَّ عَلَيْهِ قَساما.

يصف سلاّمة بأنها بيضاء كالفضة ووجهها نضرٌ وجميل وقد أخذ كل موضع منه قسمًا من الجمال.

(٣) يقال: أصفيته الوُدّ: أخلصته. اصفيتها بنصحيتي: أخلصت لها النُّصيحة. اجهاد: جَهَدَ يَجهَدُ جَهْدًا واجتهد: جدّ. وأجهد إجهادًا. وجد مشقة في أن يفعل كذا... ملامه: لامه على كذا يلومه لوْمًا وملامًا وملامة ولَوْمَةً فهو مَلُومٌ ومَليم: استحقّ اللّوْم. قال معقل بن خُوَيْلِدِ الهُذلي:

حَمِدْتُ اللهَ أنْ أمْسَى ربيعٌ بِدَارِ الهُونِ مَلْحِيًا مُلاما.

يقول: هي سلامة الجميلة التي اخلصت لها الود بنصحتي وهل بعد ذلك ألام وأنا الصديق الخليل المحب.

٤- وَعَدَتْكَ بالبَيْتِ آلْمُبارَكِ أَهْلُه   هيهاتَ مَسكِنُ مَن تَحُلُّ تِهامَهْ

مَشكَن ومسكِن. الفتحُ لأهل مكة والمدينة.

(حاشية) [ويروى]: «بالْبَلَدِ».

- 65 -

[من الكامل]

١- هَلْ لِلدِّيارِ بِأَهْلِها عِلْمُ   أَمْ هَلْ تُبِينُ فَيَنْطِقُ الرَّسْمُ

٢- قالَتْ سُكَيْنَةُ فِيمَ تَصْرِمُنا   أَسُكَيْنُ لَيسَ لِوَجْهِكِ الصَّرْمُ

---

(٤) وَعَدَتْك: اي أنجزتْكَ وعدًا. جاء في التنزيل: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إنْ كُنْتُمْ صادقين﴾ الآية ٣٨ من سورة الأنبياء. المبارك: اسم مفعول من البَرَكة. وهو يعمل عمل الفعل المجهول لأنه مقرون ب (أل) ومضاف الى ما فيه (أل). أهله: نائب فاعل المبارك. هيهات: اسم فعل بمعنى بَعُدَ. مَنْ تحلُّ: من تسكن. تهامة: اراضي السهل الضيّق الممتد من شبه جزيرة سيناء شمالاً إلى اطراف اليمن جنوبًا وفيها مدن نجران ومكة وجدة وصنعاء. مَشكِن ومشكَن: البيت المنزل والجمع مساكن. يقول الشاعر: وعدتْك بالبيت الذي بورك أهله وبَعُدَ مسكنها في تهامه عنك.

(١) يبدأ ابن قيس قصيدته بمساءلة الديار ومساءلة نفسه عن هجران الحبيبة فيقول: هل للديار علم بالهجران أم نطق البيت وأطلاله بعد البين. تُبين: تبعد. والبيْن: الفصل بين شيئيْن. جاء في الأغاني ٩١/٥ (فينطِقَ) على اعتبار أن الفاء هي السببيّة نصبت المضارع بعدها ب (أنْ) المضمرة وذلك لأنه قد تقدمها استفهام متمثل بحرف (هَلْ). أما في البيت أعلاه فقد اعتبرها الشاعر حرف عطف، عطف الفعل (ينطقُ) على الفعل (تُبينُ). الرسم: يقصد أطلال البيت.

(٢) فيم: تتألف من حرف الجر (في) مع (ما) الاستفهاميّة. حذف منها الحرف الأُخير وهو (الألف) لأنها اتصلت بحرف الجر. جاء في التنزيل﴿عمَّ يتساءلون﴾ الآية الأولى من سورة النبأ.

الصَّرم: مصدر من صرم: قطع والصُّرم: الاسم منه. صَرمَهُ صرمًا: قطع كلامه. والصَّريمة: العزيمة على الشيء وقطع الأمر. أسكينُ: الهمزة للنداء. والمنادى مرخّم بحذف التاء من آخره واعتبار النون آخر الإسم لذلك بُني على الضم: انظر: المعجم المفصل ٣٣٧/١. يروى في الأغاني (قالت رقية ... ارُقيّ...). وسُكينة هي بنت الحسيْن بن على بن أبي طالب كانت سيدة نساء عصرها، تجمع إليها الشعراء تفاضل بينهم وتناقشهم وتجيزهم؛ تزوجها مصعب بن الزبير وقتل. ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله فمات عنها؛ وتزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان، فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها تشاؤمًا من موت أزواجها ففعل. توفيت في المدينة ١١٧ ه انظر: وفيات الأعيان ١/ ٢١١. ونسب قريش ٥٩ وطبقات ابن سعد ٣٤٨/٨ والمحبر ٤٣٨ ومصارع العشاق ٢٧٢ وخطط مبارك ٦٠/٢ والدر النثور ٢٤٤ وفهرس دار الكتب ٢٥٢/٨ .

وقد تكون القصيدة في رقية وهي احدى رقيات ابن قيس وعلى الأغلب هي رقية بنت عبد الواحد ابن أبي سعد بن قيس بن وهب بن أهبان بن ضباب بن حجير بن عبد معيص بن عامر ابن لؤي. يقول: قالت سكينة لماذا تقاطعنا؟ فأجابها: ليس لوجهك القطيعة.

٣- تَخْطُو بِخَلْخَالَيْنِ حَشْوُهُما سَاقَانِ مَارَ عَلَيْهِمَا اللَّحْمُ

٤- يَاصَاحِ هَلْ أبْكَاكَ مَوْقِفُنَا أمْ هَلْ عَلَيْنَا فِي البُكَا إثْمُ

٥- أمْ مَا بُكَاؤكَ مَنْزِلاً خَلَقًا قَفْرًا يَلُوحُ كَأنَّهُ وَشْمُ

- 66 -

[من الكامل]

١- أُمَّ البَنِينَ سَلَبْتِنِي حِلْمِي وَقَتَلْتِنِي فَتَحَمَّلِي إثْمِي

(٣) خلخال: حلية تلبس في الرِّجل كالسوار في اليد. تخطو: تمشي. حشوُهما: ما بداخلهما والحشو: ما حُشي به الشيء ويقصد به هنا رجليها. مار: اهتز واضطراب لامتلاء ساقيها. يقول: تمشي وهي لابسة خلخالَيْن بداخلهما ساقان ممتلئتان لحمًا.

(٤) يا صاح: التقدير يا صاحبي. منادى مضاف الى ياء المتكلم وحذفت منه الياء والباء. انظر: المعجم المفصل ١٠٦٨/٢. اثم: ذنب. يقول: هل أبكاك يا صاحبي موقفنا هذا أم علينا إثم في البكاء. وهذا البيت قاله ابن قيس وانشده لسعيد بن المسيّب قائلاً: هل أبكاك موقفنا فقال سعيد: لا والله ما أبكاني فأجابه ابن قيس:

بل ما بكاؤك منزلاً خلقًا قفراً يلوح كأنه الوشمُ.

فقال سعيد: اعتذر الرجل، ثم قال ابن قيس:

أتَلْبَثُ في تِكريتَ لا في عشيرَةٍ شهودٍ ولا السُّلطانُ فيكَ قَريبُ

وأنت امرؤ للحزم عندك منزل وللدين والاسلام منكَ نصيب

فقال سعيد: لا مقامَ على ذلك فاخرج منها. قال: قد فعلت. قال: أصبتَ أصابَ اللهُ بك.

(٥) يقول: لماذا تبكي منزلاً باليًا خاليًا من أهله يلوح كأنه الوشم في ظاهرة اليد. وهذا التعبير مأخوذ عن العرب الجاهليين إذ كثيرًا ما يُستعمل هذا التشبيه. قال طرفة:

لخولَةَ أطلالٌ ببرقَةَ ثَهْمَدِ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليَدِ

ويروى في الأغاني على النحو أعلاه.

(١) أمَّ البنين: التقدير يا أمّ البنين. حذفت (يا) النّداء. وأم البنين هي زوجة الوليد بن عبد الملك بنت عبد العزيز بن مروان. وقد شبّب ابن قيس بأم البنين لأنه اتخذ من هذا النّسيب وسيلة لإغاظة الأمويين، فأغاظ بذلك عبد الملك وابنه الوليد وأخاه عبد العزيز بن مروان وجميع الأمويين خصومه السياسيين. سلبتني: يتوجه بالكلام الى أمّ البنين فيقول لها: حرمتني حلمي. والحلم: الصفح. والحلم: ضد الطّيش وقد يقابل به الجهل والسَّفَه. والحلم: هو الصبر والأناة والسكون مع القدرة والقوة. تحمّل على نفسه: تكلّف الشيء على مشقة. الإثم: الخطيئة والجمع آثام وهو فعل مالا يحلّ. يقول الشاعر: يا أم البنين أنتِ سلبتني صبري وقوتي وقدرتي وأنتِ قتلتني فيجب عليك أن تتحملي خطيئة ما فعلت. في الأغاني ٩٣/٥: (أم الوليد... فتخوّفي اثمي).

٢- وَتَـرَكْـتِنِي أَدْعُـو الـطَّـبِـيـبَ وَمَـا   لِـطَـبِـيـبِـكُـم بـالـدَّاءِ مِـن عِـلْـمِ
٣- بِـــالـــلّـــهِ يَـــا أُمَّ الـــبَنِينَ أَلَمْ   تَـخْـشَـيْ عَـلَـيْـكِ عَـوَاقِـبَ الإِثْـمِ

(حاشية) [ويروى]: «الجُرْم».

٤- لِـلّـهِ دَرُّكِ فِـي ٱبْـنِ عَـمِّـكِ إِذْ   زَوَّدْتِـهِ سُـقْـمًـا عَـلَـى سُـقْـمِ
٥- وَتَـرَكْـتِـهِ يَمْـشِـي وَلَـيْـسَ لَـهُ   عَـقْـلٌ يَـعِـيـشُ بِـهِ مَـعَ الـحَـزْمِ
٦- جِـنِّـيَّـةُ الأَعْـلَـى وَأَسْـفَـلُـهَـا   وَحِـلٌ مُـؤَزَّرُهُ مِـنَ الـلَّـحْـمِ

يقول: هي جنيّة في عينها: وأعلاها لسانها أي في عينها ولسانها.

٧- وَبِـوَجْـهِـهَـا مَـاءُ الـشَّـبَـابِ وَلَمْ   تَـقْـبَـلْ بِمَـلْـعُـونٍ وَلا جَـهْـمِ

---

(٢) يقول: وتركتني مريضًا أبحث عن طبيب يداوي جراحي ولكن الطبيب لا علم له بدائي ولا بدوائي. في الأغاني ٥/٩٣ (وتركتني أبغي الطبيب وما لطبيبا...).

(٣) ويستحلفها بالله ويسائلها أما تخاف عاقبة ما فعلت به من الإثم والداء والخطيئة. انظر في الأغاني ٥/٩٣ تَرَ فيه هذا البيت:

بـالـلـه يـا أمّ الـولـيـد أمـا   تـخـشَـيْن فـيّ عـواقـب الـظـلـم

(٤) لله درّك: اسلوب مقصود منه التعجب من قدرة المخاطب على تحمّل مصائب الدهر وحوادثه ووقاية الخائف. كقول الشاعر:

لـلـه درُّك! أيُّ جُـنَّـةِ خـائـف   ومـتـاع دنـيـا أنـتَ لـلـحِـدْثـانِ.

انظر: المعجم المفصل ١/ ٣٥٥، ابن عمك: يقصد زوجها الوليد بن عبد الملك وهو ابن عمها لحًا. السقم: السّقام والسُّقم والسَّقَم: المرض. زوّد: عمل في زيادة. يقول وقد تعجب مما ألم بزوج ام البنين أي بالوليد: لله درُّك! ماذا فعلت بابن عمك إذ زوّدته مرضًا فوق مرض. جاء في الأغاني ٥/ ٩٣ هذا البيت على النحو التالي: خافي الهك في ابن عمك قد زوّدته...

(٥) ويقول لها: تركتِ ابْنَ عمِّك لا عقل له يقوده نحو العيش بحزم وبحكمة وبثقة.

(٦) جنية الأعلى: أي هي جنية في عينيها. وأسفلها: أي لسانها. وَحِلٌ: أي فيه شيء كالوحل. مؤزّره من اللحم: أي مغطى باللحم. مؤزّره: ما غطي منه بالإزار: يقول: هي جنية في عينها وفي لسانها. وبذلك أغاظ زوجها الوليد إغاظة فيها كل التشفّي. انظر الأغاني ٥/٩٣ وفيه من البيت الأول (أم الوليد ... فتخوفي إثمي) وفي البيت الثاني في الأغاني ٥/٩٣ (وتركتني أبغي الطبيب وما لطبينا ...) وفي البيت الثالث وفي الأغاني نفسه (بالله يا أم الوليد أما تخشيْن في عواقب الظلم) وفي البيت الرابع في الأغاني نفسه (خافي الهك في ابن عمك قد زودته ...).

(٧) ماء الشباب: نضارته ورونقه. الجهم: العبوس.. الملعون: المهلك. المخزى. يقول: ان في وجهها رونقًا ونضارة ولا تقبل الخزى ولا العبوس ولا المكروه.

٨- لَمْ تَدْرِ ما نَدْهُ الجِمَالِ وَلَمْ تَرْبُقْ بِرِيقٍ أَوَّلَ البَهْمِ

نَدْه: صياح، يقال جاء فلان ينده إبله أي يصيح بها آه آه. يقال لا أنده سِرْبَك أي لا أسوقه.

- 67 -

[من الطويل]

١- أُوَصِّي شُرَيْحًا إن هَلَكتُ وَمِحْصَنًا بِعَوْنٍ عَلَى الجُلَّى وَتَرْكِ المَحارِمِ

٢- وَذَبٌّ عن الجارِ الملبِّسِ حَبْلَهُ بِحَبْلَيْهِما وَبالحَليفِ المُقَاسِمِ

٣- وَإنْ حارَبَ المَوْلى فَحَارِبْ بحزبِهِ وَإنْ سالَمَ المَوْلى عَلَيْكَ فسالِمِ

٤- فَإنَّكَ بينَ البِيضِ من آلِ جابِرٍ وَبينَ بَني شِبْلٍ وَبَينَ العَلاقِمِ

---

(٨) نده الجمال: صياحها. يقال: جاء فلان ينده إبله أي يصيح بها آه آه يقال لا أنده سِرْبَك أي: لا أسوقه. الربق: حبل فيه عدّة عُرى كل عروة فيه رِبْقة وتشدُّ به الإبل. البَهْم: ج بهمة وهي أولاد الضأن والمعز والبقر. يقول: إنها مدلّلة غنيّة لم تعمل قط ولم تدر ما هو الصياح للجمال ولم تشد حبل الإبل والضأن.

(١) أوصي: أعْهد بوصية إلى ... شريح: لعلّه شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، أبو أميّة من أشهر الفقهاء في صدر الاسلام. أصله من اليمن. ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية واستعفى في أيام الحجاج فأعفاه سنة ٧٧ هـ توفي سنة ٧٨هـ انظر: شذرات الذهب ٨٥/١ وطبقات ابن سعد ٩٠/٦ ووفيات الأعيان ٢٢٤/١ وحلية الأولياء ١٣٢/٤. أو لعلّه شريح بن هانىء بن يزيد الحارثي. راجز. شجاع من مقدّمي أصحاب عليّ. كان من أمراء جيشه يوم الجمل. ولما كان يوم التحكيم بعث عليّ أبا موسى ومعه أربعمائة رجل عليهم شريح ابن هانىء. قتل غازيًا بسجستان سنة ٧٨ هـ انظر: الإصابة ت ٣٩٦٧. الجلّى: الأمور الجلية الحلال. المحارم: الأمور المحرّمة. يقول: أوصيكما إن أنا متُّ أن تتعاونا في انجاز الأمور الحلال وبترك الأمور المحرّمة.

(٢) ذبّ: منع. حامى. الملبّس: الذي وصل حبله بحبليهما. يقول: وأوصيكما بالدفاع عن الجار الذي وصل حبله بحبليْ شريح ومحصن وبالدفاع عن الحليف الذي يقاسمنا في حلّ مشكلاتنا ويساعدنا في أمورنا.

(٣) المولى: يقصد به مصعب بن الزبير أو عبد الله بن الزبير. يقول في الوصية: إن حارب مصعب فحارب معه وإلى جانبه وإن سالم وابتعد عن الحرب فسالمْ معه.

(٤) البيض: يقصد بهم أهل الجود والكرم والنعمة والاحسان. جابر: هو جابر بن وُهيب بن ضباب. شبل: هو شبل بن عبيد بن منقذ بن عمرو بن معيص. والعلاقم: ج علقمة وهو علقمة بن عبد مناف بن الحارث بن منقذ. يقول: إنك بين آل كرام من آل جابر وشبل وعلقمة.

جابرُ بن وُهَيب بن ضَباب. وشبلُ بن عبيد بن منقِذ بن عمرو بن مَعيص. وعلقمة ابن عبد مناف بن الحارث بن منقذ.

٥- وَقَدْ نِلْتَ فَرْعًا من لُؤيٍّ بنِ غالبٍ   دَعَائِمَ كانَتْ مِن خيارِ الدَّعائِمِ

- 68 -

[من المنسرح]

١- ما هاجَ من مَنزِلٍ بِذِي عَلَمِ   بَيْنَ لِوَى المَنْجُونِ فالثَّلَمِ

٢- فَبِئْرُ قَوٍّ عَفَتْ مَعَارِفُ مَبْـ   ـداكِ بِها الغَادِياتُ بالرِّهَمِ

(٥) الفرع من كل شيء أعلاه المتفرّع من أصله كفرع الشجرة. وفرع القوم: شريفهم. لؤي بن غالب: هو لؤي بن غالب بن فهر من قريش من عدنان. جد جاهليّ. من سلسلة النسب النبوي. كنيته أبو كعب. كان التقدّم في قريش لبنيه وبني بيته وهم بطون كثيرة وتاريخهم حافل ضخم. وفي الرواة من يقول: (لويّ) بدون همز. انظر: السبائك ٦١ والنقائض ١٣٦ وجمهرة الأنساب ١١ والكامل لابن الأثير ٩/٢ وتاريخ الطبري ١٨٦/٢ .

يقول: أنت من أشراف قبيلة لؤي بن غالب نلت زعامة ودعائم من خيار الزعامات والدعائم.

(١) هذه القصيدة قالها عبيد الله بن قيس الرقيات لعبد العزيز بن مروان. مادحًا: وعبد العزيز هو ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو الإصبغ. أمير مصر. لم تعرف سنة ولادته بالمدينة، ولي مصر لأبيه استقلالاً سنة ٦٥ هـ فسكن حلوان فبنى فيها الدُّور والمساجد وغرس بها كرمًا ونخيلاً وتوفي فيها سنة ٨٥ هـ فنقل الى الفسطاط كان يقظًا عارفًا بالسياسة شجاعًا جوادًا تنصب حول داره كل يوم ألف قصعة للآكلين وتحمل مئة قصعة على العجل الى قبائل مصر. وهو والد الخليفة عمر بن العزيز. انظر خزانة الادب للبغدادي ٥٨٣/٣. ولاة مصر للكندي ٤٩. خطط مبارك ٧٦/١٠ والكامل لابن الأثير ١٩٧/٤ وتاريخ الطبري ٥٣/٨. الموشح للمرزباني ١٤٣ والأعلام ٢٨/٤ ما هاج من منزل: التقدير: هاج منزل: ما: حرف نفي. من: حرف جر زائد. منزل: فاعل هاج مجرور لفظًا ب(من) الزائدة. علم: اسم موضع. اواسم جبل بعينه. اللوى: منقطع الرمل. المنجنون: اسم موضع. الثلم: اسم بلدة في الشام. يقول الشاعر: هاج منزل في علم بين لوى المنجنون والثلم. إذ (الفاء) بمعنى (الواو) بدليل وجود كلمة بين. من ذلك ما قاله امرؤ القيس:

قفانبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزل   بِسِقْطِ اللِّوَى بين الدَّخول فحوملِ

(٢) انظر: المعجم المفصل في النحو العربي ٧٤٦/٢. قو: اسم جبل ذكره الهمزاني في صفة الجزيرة العربية ص ١٧٦ مقرونًا باسم (إضم) لا سجع وجهينة. وهو وادٍ دون المدينة. يقول: ما أبعد الأرض التي يعمرها الفرات عن إضم. وذكر في الطبعة الأوروبية (فبين قوّ). المبدي: حيث ينزل من البادية متنزهًا عن الريف. الغاديات: ج غادية وهي السحابة التي تبدو في الغداة. عفت: طمست. معارف مبداك: مكان نزولك. يقول وهو متحسر: ان المطر الدائم قد عفّى منازلك التي كنتَ تنزلها من البادية. الرهم: المطر الخفيف.

٣- لَمْ تُبْقِ مِنْها الرِّياحُ مَغْلَمَةً إلاّ بَقَايا الثُّمامِ والحُمَمِ

الحمم: الفحم الثُّمام يلقى على خشب يتبردون بها كشبه الخيمة وهو أبرد من غيره، وهي الخيام. وإذا رحلوا قلعوا أخبيتهم وتركوا الخيام فتبقى.

٤- وَقَفْتُ بِالدَّارِ ما أُبَيِّنُها إلاّ ادِّكارًا تَوَهُّمَ الحُلُمِ

٥- بادَتْ وَأقْوَتْ مِنَ الأنِيسِ كَمَا أقْوَتْ مَحَارِيبُ دَارِسِ الأُمَمِ

المحاريب: المساجد تعمل من حجارة منقورة فترفع عن الأرض فلذلك تبقى. وهي النّصائب.

٦- واسْتَبْدَلَ الحَيُّ بَعْدَها إضَمًا هَيْهاتَ غَمْرُ الفُرَاتِ مِن إضَمِ

٧- دارٌ بِدارٍ وَجِيرَةٌ حَدُثُوا وَاللّهُ يَقْضِي فَضَائِلَ الطُّعَمِ

---

(٣) مَغلمة: اثر. الثمام: ج ثمامة. نبات ضعيف لا يطول. الحمم: ج حمة وهو الفحم والثمام يلقى على خشب يتبردون بها كشبه الخيمة التي لا تكون الا من أربعة أعواد ثم تسقف بالثمام. وتكون أبرد من غيرها. واذا قلعوا أخبيتهم وتركوا الخيام فتبقى. يقول: لم تبق الرياح من أثر الخيام الا مالا قيمة له.

(٤) ما أبينها: التبيان: الإيضاح. ومنه حديث آدم وموسى على نبينا محمد وعليهما الصلاة والسلام: «أعطاك الله التوراة فيها تبيان كل شيء» انظر لسان العرب مادة (بين) أي كشفه وايضاحه. وقال النابغة:

إلاّ الأوارِيّ لَأْيًا ما أُبَيِّنُها والنُّؤْيُ كالحَوْضِ بالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ

يقول الشاعر: وقف يسأل عن الدار التي لم تتوضح معالمها الابتوهم ما كان يحلم.

(٥) باد الشيء يبيد بَيْدًا وبيادًا وبيودًا: انقطع وذهب. وباد يبيد بيدًا إذا هلك. أقوت: خلت من أصحابها. محاريب: ج محراب وهو المسجد الذي يبنى من الحجارة المنقورة فترفع عن الأرض فلذلك تبقى. دارس الأمم: اي الأمم التي عفا رسمها وأثرها وانمحى. يقول: هذه الدار انمحت وخلت من الأنيس كما انمحت مساجد الأمم الخالية.

(٦) إضم: واد دون المدينة. هيهات. اسم فعل ماضٍ بمعنى بَعُدَ وتكون مبنيّة على الفتح أو على الضم او على الكسر ومثلها في الاعراب (أيهات). انظر: المعجم المفصل ٢\١١٥٧ اء في التنزيل: ﴿هيهاتَ هيهاتَ لِمَا توعَدون﴾ من الآية ٣٦ من سورة المؤمنون يقول: لما عفا الدار استبدل القوم بعده بإضم ولكن بَعُدَما بين غمر الفرات والإضم.

(٧) يقول: بُدلت دارٌ بدار وجيرة بجيران جدد والله يلهمهم باطعام فضائل الطعام.

الطّعم: ما يَطْعَمُون. (حاشية) [ويروى]: «يُعْطِي».

٨- أَحَلَّكَ اللهُ والخَلِيفَةُ بِالْـ غُوطَةِ دارًا بِهَا بَنُو الحَكَمِ
٩- المانِعُو الجَارَ أَنْ يُضَامَ فَمَا جَارٌ دَعَا فِيهِمُ بِمُهْتَضَمِ
١٠- والوَارِثُو مِنْبَرَ الخِلافَةِ والْـ مُوفُونَ عِنْدَ العُهُودِ بِالذِّمَمِ
١١- والجابِرُو كَسْرَ مَنْ أَرَادُوا وَمَا الْـ كَسْرُ الّذي أَوْهَنُوا بِمُلْتَئِمِ
١٢- فَهُمْ إذا جَلَّلَتْ مُدَجِّيَةٌ نُجُومُ لَيْلٍ تُنِيرُ في الظُّلَمِ
١٣- الكاشِفُو غَمْرَةً إذا نَزَلَتْ بالنَّاسِ إحدى الجوائِحِ العُظَمِ

عظمى وعُظَم مثل صغرى وصُغَر. الجائعة: الشدة.

١٤- لَيْسوا يَمُنّونَ فَضْلَهُم وَلَهُم فَضلٌ عَلَينا بأَحْسَنِ النِّعَمِ

(٨) الغوطة: بساتين دمشق الغنّاء. والغوطة: ج غُوْط وأغواط وغياط وغيْطان: المطمئن من الأرض. والغوطة أيضًا: هي الموضع الكثير الماء والشجر. أحلّك الله: أي كانت خلافتك بقضاء من الله يشير هنا الى خلافة عمر بن عبد العزيز الذي أوصى بالخلافة له سليمان بن عبد الملك بن مروان. بنو الحكم يقصد: بنو الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشيّ الأموي. صحابي أسلم يوم الفتح وسكن المدينة. فكان فيما قيل يفشي اسرار رسول الله (ﷺ) فنفاه الى الطائف وأعيد الى المدينة في خلافة عثمان بن عفان. فمات فيها. وقدكُفّ بصره وهو عم عثمان بن عفان ووالد مروان رأس الدولة الأموية. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢٨/٢ وتاريخ الاسلام ٩٥/٢ ونكت الهميان ١٤٦. توفي الحكم سنة ٣٢ هـ يقول لعبد العزيز بن مروان مادحًا: قضى الله أن تكون في دار الخلافة بالشام في دار بها بنو الحكم أي جعلكَ الله من أوائل الخلفاء الأمويين.

(٩) المانعو الجار: اي الذين يحمون جيرانهم من الأذى والضّيْم. مهتضم: مظلوم حقّه. يقول: يمنع الاذى والضيم عن جيرانه فما استجاربه أحد من جيرانه إلا نصره ولم يترك أحدًا يهضم حق جاره

(١٠) يشير إلى أن الخلافة وراثية في بني مروان بن الحكم. وهم الذين يوفون بالذّم العهودا.

(١١) من أرادوا مساعدته وجبر كسره جُبِرَ ومن أرادوا ذُلّه وَهَنَ ولا يمكن التئام جراحهم أو قيامهم بعد الذل.

(١٢) جللت مدجية: اي اذا عمّ الظلام. الدُّجّة: شدّة الظلام. يقول: اذا عمّ الظلام فهم كالنجوم التي تنير الظُّلمات وتبيدها. والمدجية: هي الكارثة المظلِمة

(١٣) الغمرة: المكروه الذي يغمر الناس. الجوائح: ج جائحة وهي البلية او الدّاهية العظيمة يقول: هو الذي يزيل المكاره اذا حلت بالناس ويزيل الداهية العظيمة.

(١٤) يمنون: يذكرون ويعدّدون ما فعلوا من الخير. يقول: إنهم يقدمون لنا أحسن النّعم ولا يذكرون فضلهم ولا يمنون ولا يعدّدون ما فعلوا بقصد المنة.

١٥- تُحِبّهُم عُوَّذُ النِّساءِ إذا ... أبْدَى العَذارَى مَواضِعَ الخَدَمِ

التي تعود بهم. العوّذ: هنّ العذارى اللواتي يعذن بهم، كأنّه قال: تحبهم عوّذ النساء العذارى، إذا أبدين الخدم. معناه: هم آمنون بهؤلاء القوم من السّباء وغيره.

١٦- وَأَنْكَرَ الكَلْبُ أَهْلَهُ وَبَدَتْ ... حَرْبٌ عَوانٌ تُشَبُّ بالضَّرَمِ

إذا لبسوا السّلاح أنكرهم فهَرّ عليهم، لأنه لا يعرفهم للسّلاح.

١٧- مِنهم إمامُ الهُدَى لَه نِعَمٌ ... عِنْدي وَأَيْدٍ تَصُوبُ بالدِّيَمِ

صابت السّماء تصوب. الدِّيم: جمع ديمة وهي السّحابة التي تدوم يومين أو ثلاثة.

١٨- خَلِيفَةٌ يُقْتَدَى بِسُنَّتِهِ ... في إرْثِ مَجْدِ الثَّرَاءِ والكَرَمِ

١٩- والغُرُّ من قَوْمِهِم إذا ذُكِرَت ... أيّامُهُم في الغَنَاءِ والقُدُمِ

ويروى «في الغنَى وفي العَدَمِ» وهو أجود. (حاشية) الغناء: الكفاية. والقدم: الإقدام.

٢٠- أنتَ البِطاحِيُّ مِن أُمَيّةَ في الـ ... بَيْتِ الّذي عزَّ ساكِنَ الحَرَمِ

---

(١٥) عُوَّذ: ج عائذة: اي التي تعوذ بهم والعوّذ: العذارى اللواتي يعذن بهم. أبدى: أظهر. مواضع الخدم: اي مواضع الخلخال ويقصد: الساق. يقول: تحبهم عند الهرب وتعوذ بهم العذارى لأنهن يكنّ بأمان اذا تعرضت النساء الى السّبي فيبدين سيقانهن. انظر: الفصول والغايات ٤٥٤ .

(١٦) حرب عوان: هي أشد الحروب. شبّت الحرب: أضرمت. الضّرمُ: الحطب يُرمَى به في النار. ومنه المثل: «نفخت في غير ضرم» يضرب لمن يعالج مالا فائدة في علاجه. أنكر الكلب أهله: لم يعرفهم. يقول: عندما تشب الحرب العوان يتدججون بالسلاح فلا تعرفهم كلابهم فتهرّ عليهم وتنبح.

(١٧) منهم: يقصد من بني الحكم. إمام الهدى: يقصد عبد العزيز بن مروان بن الحكم. نِعَم: ج نعمة وهي ما أنعم عليك به من رزق وغيره. او هي الحالة التي يستلذها الانسان. أيدٍ: ج يد. وأصلها يَدِيَ يَيْدَي يَدْيًا فلانٌ من يده: ذهبت يده. تصوب: لم تخطىء الغرض. الديم: ج ديمة وهي السحابة التي تدوم يومين أو ثلاثة يقول: ان عبد العزيز امام الهدى وله عليّ نعم كثيرة وأيادٍ كثيرة العطاء كما تصوب الديمة الماء فتصبه دون توقف.

(١٨) يقول: ان هذا الخليفة يجب ان يسير الناس على خطته في الكرم والمجد إذ أنه وارث المجد والكرم

(١٩) الغناء: يقصد الكفاية. القدم: الإقدام. يقصد الشاعر: هو من الشرفاء بين قومه الكرماء والشجعان الأبطال عند ذكر المعارك والأيام. ويروى هذا البيت (في الغنى وفي العدم) وهو الأجود.

(٢٠) البطاحي: نسبة الى البطاح. وقريش البطاح: هم الذين ينزلون الشعب في مكة. وقريش الظواهر: هم الذين ينزلون خارج الشعب. وأكرمهما قريش البطاح انظر. معجم البلدان مادة (بطح). =

٢١- لَـمّـا رَأوا بَـغْـيَ قَـوْمِـهِـم لَـهُـمُ إذ قَـطَـعـوا مِـنْ شَـوَابِـكِ الـرَّحِـمِ

٢٢- كَـانَـتْ حُـصُـونًـا لـهـم سُـيُـوفُـهُـمُ وَكُـلُّ حـامِـي الـحِـفـاظِ مُـسْـتَـلِـمِ

أراد: مستلئم، أي داخل في اللأمة.

٢٣- كُـلُّ فَـتَـى مِـرّةٍ تُـشَـبِّـهُـهُ بـالـقَـرْمِ، وَسْـطَ الـهَـجـائِـنِ، الـقَـطِـمِ

مُمَرّ: محكم. والمِرَّة العزيمة والقوة.

٢٤- ضَـرّابِ بَـيْـضِ الـمُـدَجَّـجِـينَ إذا الـ فُـرسـانُ هَـابـوا مَـوَاقِـفَ الـبُـهَـمِ

٢٥- بـيـتًـا مَـعَـدٌّ تـكـنَّـفـاكَ إلـى ذُرْوَةِ مَـجْـدٍ مُـشَـرَّفٍ سَـنِـمِ

٢٦- الـواهِـبُ الـبِـيـضَ كـالـظِّـبـاءِ عَـلَـيْـهَـا الـرَّيْـطُ والـشّـاحِـيـاتِ فـي الـلُّـجُـمِ

شاحيات: فاتحات أفواهها. شحت يَشْحى واشْحُ ناقتك أي: إفْتَحْ فمها.

= وقريش البطاح هم بنو كعب بن لؤي، وهم: عدي وجمح وتيم وسهم ومخزوم وأسد وزهرة وعبد مناف وأميّة وهاشم. يقول: انت سيّد القوم من بني امية الذين حموا البيت الحرام.

(٢١) دافعوا عن البيت الحرام لما بغى قومهم وقطعوا ما بينهم من صِلات الرحم.

(٢٢) عندئذٍ كانوا حصونًا منيعة في وجه الأعداء وسيوفهم مشرعة يدافعون بها عن شرفهم وسؤددهم. وكل من يحمي الحمى يكون مستلئمًا: أي داخلاً في اللأمة.

(٢٣) القرم: الفحل اذا ترك عن الركوب والعمل. القطم: الثائر الغضبان. واراد هنا بالقرم: السيد العظيم على التشبيه بالقَرْم من الإبل لِعظَم شأنه وكرمه. الهجين: ج هُجُن وهجناء وهُجْنات ومَهَاجِن ومَهَاجِنَه والأنثى هَجِينَة ج هُجُنٌ وهِجَانٌ وهجائن. اللئيم أو الذي أمه أمَة غير مُحْصَنَة وأبوه عربيّ. يقول: هو فتى ذو أصالة عقلية شبيه بسيد القوم العظيم وسط اللؤماء الغضبى الثائرين.

(٢٤) ضرّاب: زنة فعّال للمبالغة من ضرب. بيْض: ج بيضة وهي الخوذة من الزرد التي توضع على الرأس لتقيه من الضربات في الحرب. المدجج: الذي لبس سلاحه كأنه تغطّى به وهو من دججت السماء اي تغيّمت. هابوا: خافوا. البهم: ج بُهْمة: هو الفارس الذي لا يدري من أين يأتي مُقاتله. يقول واصفًا ممدوحه بالشجاعة والبأس انه يضرب رأس: المقاتلين والمدججين بالسلاح في الوقت الذي يخاف الفرسانُ الأبطالُ المقاتلين الذين يأتونهم من كل جانب.

(٢٥) يقول: رفعك بيتا معد الى ذروة المجد والشرف العظيم. سنم: مرتفع.

(٢٦) الواهب: اسم فاعل من وهب: أعطى. البيض: يقصد الإماء اللواتي لا عيب فيهن ولا دنس. الرَّيْط: ج ريطة وهي الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ونسجًا واحدًا. أو هو كل ثوب يشبه الملحفة. الشاحيات: شحت وشحا ويشحى واشحُ ناقتك اي افتح فمها. الشاحيات: اللواتي يفتحن أفواههن. اللجم: ج لجام. يقول: انت الواهب الاماء الملحفات بالملاءة واللواتي يُشْبِهْنَ الظباء يفتحن أفواههنّ وهن ملجمات.

٢٧- وَالمِائَةَ المُصْطَفَاةَ يَحْفِزُها الـ رّاعِي وبالفَحْلِ وَسْطَهـا السَّدِمِ

٢٨- أمْسَى عِيالاً لَـهُ البَرِيَّةُ في أكْنافِ لا ضَيِّقٍ وَلا بَـرِمِ

البرِم: الضجِر، والبَرَم: الذي لا يدخل مع الأيسار. قال: الناس يغلطون في هذا الرويّ فيزيدون وينقصون.

٢٩- يَرُبُّ مَعْرُوفَـهُ الجَزِيلَ فلا يَنْقُصُـهُ بَعْـدَ قُوَّةِ الوَذَمِ

«ربُّ الصنيعة أشدّ من الصنيعة» أي إصلاحها أشدّ. وإنّما يريد هاهنا أنه إذا أعطى عهدًا وفى به.

٣٠- نَفْسِي فِداءٌ لَـهُ وَمَا عَظُمَت مِنْ فاجَعاتِ الحُتُوفِ والسَّقَمِ

٣١- مَنِ الّذي بَعْدَهُ يَعِزُّ بِهِ ضامِنُ حَاجَاتِنا وَمِن عَدَمِ

(٢٧) المصطفاة: المختارة. يحفزها الراعي. يسوقها. الفحل: ج فحول: وهو الذكر من حيوان. السّدم: الفحل العظيم الهائج. يقول: الواهب المائة المختارة التي يسوقها الراعي وهي من الفحول العظيمة الغاضبة الهائجة.

(٢٨) عال عيالاً: كثر عياله وكفاهم معاشهم والعيال: هم الأطفال الذين يعيلهم ويكفيهم رزقهم ومعاشهم. البرية: ج برايا: الخلْق. كنف ج أكناف. الجانب. وكنف الانسان: حضنه. ويقال: أنت في كنف الله: أي في حرزه ورحمته. ضيق: الحزن. الهم. الشدّة. بَرِمَ: سَئِم وضجر. يقول هو يهب المائة المصطفاة والناس كلهم عيالٌ عليه يحضنهم دون همّ ولا سَأم ولا تضجّر.

(٢٩) ربُّ النعمة: زادها. ربُّ الصنيعة أشد من الصنيعة أي إصلاحها أشد وأصعب من القيام بها. الجزيل: الكثير من الشيء. الوذم: ج وُذُوم وَأَوْذام وأَوْذُم وج ج أَوَاذِم: الزيادة. يقول: يزيد معروفه فلا ينقصه بعد قوة الزيادة أو بعد ان يتعهّد بادائه. يريد: انه إذا أعطى عهدًا فلا ينقصه بل يوفي به رغم قوته وزيادته

(٣٠) نفسي فداء له: أي أفديه بروحي ونفسي. فاجعات: ج فاجعة وهي ما يُنزل بالانسان من هم وحزن عظيمين. والفاجعة: الرزيئة. الحتوف: ج حتف وهو الموت. يقال: مات حتف أنفه أو حتف فيه أي: مات من غير قتل ولا ضرب بل مات على فراشه. السّقم: ج أسقام: المرض. يقول: افديه بنفسي مهما عظمت الحتوف ومهما تراكمت الأمراض.

(٣١) يقول: بمن نعتز بعده إنه هو الذي نعتز به ويضمن حاجاتنا ويقينا من العدم والفاقة والفقر.

٣٢- فـي شِـدّةِ الـعَـيْـشِ وَالـزّمـانِ وَمَـا   يَـأتـي بِـهِ دَهْـرُنـا مِـنَ الـقُـحَـمِ

أقحموا: أصابتهم الشدّة.

٣٣- وأنـت للـصَّـيـدِ من مُلُوكِـهِـمُ الـ   بَـانِـينَ لِـلْـمَـجْـدِ ثَـابِـتَ الـدُّعَـمِ



(٣٢) شدة العيش: عندما تجدب الأرض ويعم الفقر. القحم: ج قحمة وهي الأمر العظيم. يتابع قوله فيقول: هو الذي يضمن حاجاتنا عندما يعمّ الفقر والحاجة ويكون الناس في شدة من العيش والزمان وفي ما يأتي به الدهر من القهر يريد أنه يلبي حاجات الناس في كل آن وآوان ومهما كانت ظروف الحياة صعبة.

(٣٣) الصَّيد: ج أصْيَد: هو الرجل الذي يرفع رأسه كِبْرًا. او هو الملك لأنه لا يلتفت عن زهوّ يمينًا وشمالاً. الدعم: ج دعمة: عماد البيت. ودعامة القوم: سيدهم. يقول: أنت من كرام القوم الذين يبنون المجد على دعائم ثابتة.

قافية النون

- 68 -

[من الوافر]

١ - رُقَيَّ بِعَمْرِكُمْ لا تَهْجُرِينَا ... وَمَنِّينَا المُنى ثُمّ امْطُلِينَا

٢ - عِدِينَا في غَدٍ مَا شِئْتِ، إنَّا ... نُحِبُّ وَلَوْ مَطَلْتِ الوَاعِدِينَا

٣ - فَإِمَّا تُنْجِزي عِدَتي وَإمّا ... نَعِيشُ بِما نُؤمِّلُ مِنكِ حِينَا

٤ - تَقِنَّ اللهَ فِيَّ رُقَيَّ وآخْشَيْ ... عُقُوبَةَ أَمْرِنا لا تَقْتُلِينَا

ويروى: «تَقِي فينا رُقَيّ اللهَ وآخشَيْ». أجود.

---

(١) رُقَيّ: منادى مرخم حذف قبله حرف النداء كما حذفت التاء من آخره والتقدير: يا رقيّةُ. بعمركم: كلمة تستعمل نصًا في القسم والتقدير: وحياتكم. لا تهجرينا: لا تتركينا دون لقاء. منّينا: اعطينا المنى والأمل. امطلينا: مطل بالوعد: أي سوّف الوفاء به مرة بعد أخرى. ورقيّة هذه هي إحدى الرقيات الثلاث اللواتي أحبهنّ ابن قيس وهي أحبهن إليه وتسمّى رقيّة بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب ابن أحبان (في خزانة الأدب «وهبان») بن ضباب بن حُجَيْر بن عبد بن معيص بن عامر ابن لؤيّ. يستحلف الشاعر رقية هذه بعد الهجران ويطلب منها أن تمدّه بالأمل في اللقاء ثم تخلف الوعد. جاء في الأغاني ٥/٧٥ (رقية بعيشكم...) وانظر الموشح ١٤٩ .

(٢) يقول لها: اعطينا وعدًا في غدٍ متى شئت لأننا نحب من وعدنا ولو أخلّ ولم يوفِ بالوعد.

(٣) يقول: فإما توفينا الوعد وإما نعيش على أمل اللقاء بك حينًا من الدهر. عِدتي: أي وعدي. أصل الفعل وعد والمصدر وعدًا أو عِدَةً.

(٤) يقول: اتقي الله يا رقية ولا تعذبينا وخافي عاقبة أمرنا لا تقتلينا. ويروى هذا البيت (تَقِي فينا رُقَيَّ اللهَ واخشَيْ). تَقِنَّ فعل أمر من اتقى يتقي ومعه نون التوكيد.

٥- بِعَيْشِكِ وَارْفُقِي بي أُم عَمْرٍو　　وَيَوْمَ رِجَالُ أَهْلِكِ يَنْذُرُونَا
٦- دَمِي ثُمَّ انْدَخَلْتُ إِلَيْكِ حَتَّى　　تَخَطَّيْتُ النِّيَامَ الحَارِسِينَا
٧- فَبِتُّ تَمَسُّهُم قَدَمِي وَثَوْبِي　　وَوَدُّوا مِنْ دَمِي لَوْ يَشْرَبُونَا
٨- وَيَوْمَ تَبِعْتُكُم وَتَرَكْتُ أَهْلِي　　عَجِيجَ العَوْدِ يَتَّبِعُ القَرِينَا

- 70 -

[من الخفيف]

١- زَوَّدَتْنَا رُقَيَّةُ الأَحْزَانَا　　يَوْمَ جَازَتْ حُمُولُهَا سَكْرَانَا
٢- رَائِحَاتٍ عَشِيَّةً عَنْ قُدَيْدٍ　　وَارِداتٍ مَعَ الضُّحى عُسْفَانَا

---

(٥) (٦) بعيشك: أي وحياتك. ارفقي بي: عامليني برفق. نذروا دمه: أهدروا دمه. أي أباحوا دمه. انْدَخلتُ: التقدير: أن دخلت. تخطَّيت: مررت وجاوزت. النيام: ج نائم والجمع المذكر السالم منه نائمون. وجمع التكسير نُوَّام بدلاً من نيّام لأن أصل الكلمة نام ينام نوماً. الحارسينا: الذين ينامون أمامَ البيت للحراسة. يقول: ارحميني رقية يا أم عمرو يوم أهدر دمي حراسك إذ دخلت اليك ومررت بهم وهم نائمون.

(٧) وانا داخل اليك كانت قدمي وثوبي تمسهم وعندما رأوني أرادوا أن يشربوا دمي.

(٨) عجيج: صراخ. يريد: ارفقي بي يا أم عمرو يوم تركت أهلي واتبعتك وأنا أصرخ كما يصرخ الجمل عندما يتبع قرينه. ويروى هذا البيت (وأبشرها الفوارس) من البشارة أي بشَّرها. والهاء للخيل. جاء في الأغاني ١٦٣/٤ (حنين العود يتبع القرينا) وقبله:

أَغَرَّكِ أنني لا صَبْرَ عندي　　على هَجْرٍ وأنَّكِ تَصْبِرِينا

(١) زوّد: اتخذ زادًا. والزاد هو طعام السفر والجمع أزواد. الحُمُولة: الأجمال التي عليها الأثقال خاصة. والحُمُولة: الأحمال بعينها. والحُمُولة والحمول واحد. وأنشد: أَحَزِقاءُ لِلْبَيْنِ استقلّتْ حُمُولُها. وقال ابن بري: الحُمُول التي عليها الهوادج كان فيها نساء او لم يكن: الأصل فيها الأحمال ثم يُتَّسع فيها فتوقَع على الإبل التي عليها الهوادج كقول أبي ذؤيب:

يا هَلْ أُريكَ حُمُولَ الحي غاديةً　　كالنَّخْلِ زيَّنَها يَنْعٌ وإفضاخُ

سكران: اسم واد بمشارف الشام من جهة نجد: يقول: عندما قطعت إبل رقية وادي سكران تَزَوَّدْنا بالأحزان الكثيرة. جاء في الأغاني (السكران) وفي معجم البلدان ١٠٧/٣: (السكران).

(٢) عشيةً: عند المساء او العشاء. قُدَيْد: موضع قرب مكة. واردات: راجعات ورد الماء: أشرف عليه دخله أو لم يدخله. قال زهير:

فلمّا وَرَدْنَ الماءَ زُرْقًا جِمَامُه　　وَضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ

مع الضحى: صبحًا. عسفان: منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة وقيل بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين. يقول: جازت حمول رقية سكرانَ تروح في المساء عن قديد وتعود صبحًا الى عسفان. جاء في الأغاني ٩٣/٥: (صادرات) بدلاً من (رائحات).

٣- جَاعِلاتٍ قَطَائفَ البَاغِزِ الخُضْـ ـرَ عَلَى السَّاهِكَاتِ والأُرْجُوَانَا

الباغِز: خزّ أحمر وأخضر. والأرجوان: الأحمر من الصّوف. والسَّاهكات: التي تسهك عليها، [أي] تمرّ عليها.

٤- إنْ تَقُلْ هُنَّ من بني عَبْدِ شَمسٍ فَعَسى ذاكَ أنْ يَكُونَ وَكَانَا

٥- لَمْ يُخَوَّفْنَ بِالْبَيَاتِ ولَمْ يَحْـ ـلُلْنَ دارَ الهَوَانِ مِنْ لُبْنَانَا

٦- قُلْ لِقَنْدٍ يُشَيِّعُ الأَظْعَانَا طَالَ مَا سَرَّ غَيْبَنَا وَكَفَانَا

---

(٣) قطائف: ج قطيفة: دثار مخملة وقيل: كساء له خَمْل. الباغز: خزّ أحمر وأخضر. أو هو نوع من الثياب كالحرير. الساهكات: تقول: سهكت الريح سَهْكًا: مرّت مرورًا شديدًا. وسهكت الشيءَ: سحقته. ريح ساهكة ج سواهك وساهكات: عاصفة شديدة. الأرجوان: الأحمر في الثياب. يقول: وتجعل الثياب المخملية الخضر والحمر على الحمول الساهكات التي تمرّ عليها.

(٤) من بني عبد شمس: اي من بني أمية أولاد عبد شمس أولاد عبد مناف يقصد أنهم طيبوا الأصل من قريش وذاك يكون من أصلهم الطيب الأكيد. ذكر هذا البيت في معجم البلدان لياقوت ٣/ ١٠٧ على الوجه التالي:

إنْ تَكُنْ هي مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ أراها فعسى أن يكون ذاك وكانا

(٥) لم يخوَّفن: اي لا تخيفهنَّ هجمات العدو. البيات: اي بهجمات العدو عليهن وتبييت العدو: أن يُقصَد في الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغتة وهو البيات. لَمْ يحْلُلْن: أي لم ينزلن. في دار الهوان: أي في منزلة الذل والاحتقار. يقول: لا تخيفهن هجمات الأعداء ليلاً من غير علم ولا يقبلن الذل والهوان في لبنان. ولعلّه يشير بهذا القول إلى ما كان من عداء بين الجراجمة، سكان لبنان، والدولة الأموية، مما حمل عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي - على ما ذكر البلاذري - على مصالحتهم على ألف دينار يؤديها لهم كل أسبوع.

(٦) قِند: في الأغاني ٥/٩٧ اسمه قِنْد هو مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقّاص ويَكنّى أبا زيد كان خليعًا متهتكًا. وكان يقول عن نفسه ان رقية بنت عبد الواحد كانت تستظرف حديثه وتضحك منه. وهو رجل مخنث. شيّع: خرج معه ليودّعه أو يبلّغه منزله. ظعن: سار ورحل. ظعنوا عن ديارهم. أي رحلوا عنها. والظعينة: ج ظعائن وأظعان وظعنات: الهودج. أو الزوجة او المرأة ما دامت في الهودج ويقال: هؤلاء ظعائنه أي نساؤه. طال: امتد. ما: الكافة التي تكف عن طلب الفاعل الظاهر أو المضمر وتكون (ما) عوضًا عن الفاعل. وتكتب (طالما) كلمة واحدة اذا كانت (ما) كافة أما اذا اعتبرت (ما) مصدرية فتكتب مفصولة (طال ما). انظر: المعجم المفصل ٥٩٩/١ يقول الشاعر: قل لقند ليغنّينا بعد أن رحل الأحبّة وهو طال ما ادخل السرور الى قلبنا في غياب الأحبة وكفانا الهم والحزن من جراء غيابهم.

قَند: رجل مخنّث أي يُغنّي في آثارهِنّ.

٧- أنا مِنْ أجْلِكُمْ هَجَرْتُ بَني زَيْـ ـدٍ وَمِنْ أجْلِكُم أُحِبُّ أبَانَا

ويروى «أثْلَ من أجلكم»، يريد أثْلَة، امرأة.

٨- وَدَخَلْنا الدِّيارَ ما نَشْتَهِيهَا طَمَعًا أنْ نَنَالَهَا أوْ تَرَانَا

٩- وَآبنُ أسماءَ خَيرُ مَن مَسَحَ الرُّكْـ ـنَ فَعَالاً وَخيرُهُمْ بُنْيَانَا

١٠- وَإذا قِيلَ مَنْ هِجَانُ قُرَيْشٍ كُنتَ أنْتَ الفتى وَأنتَ الهِجَانَا

---

(٧) ويروى: (أَثْلَ من أجلكم) يريد أثلة (اسم امرأة) أثلَ: التقدير يا أثلةُ حيث حذف حرف النداء (يا) كما حذفت (التاء) للترخيم ونُوي المحذوف منه فلم تتغيّر صورة حركة الحروف الباقية ويكون هذا المنادى مبنياً على الضمة الموجودة على التاء المحذوفة للترخيم أبان: اسم جبل بين فيد والنبهانية يقول: من أجلكم هجرت بني زيد وهجرت الناس وأحببت أبانا.

(٨) نشتهي: نحب. طمعًا أن ننالها: اي أن نملكها ونأخذ خيراتها. يقول: نحب أباناً وندخل الديار لا طمعًا في امتلاكها ولا أن ترانا وإنما ندخلها من أجل الأحبة.

(٩) ابن أسماء: يقصد عبد الله بن الزبير بن العوام، أبوه الصحابي الشجاع، أحد المبشرين بالجنة واول من سلّ سيفه في الاسلام، وهو ابن عمة الرسول (ﷺ) أسلم وله ١٢ ولدًا. وعبد الله هو أوّل مولود في المدينة بعد الهجرة بويع بالخلافة سنة ٦٤ هـ عقب موت يزيد بن معاوية. كان له مع الأمويين وقائع هائلة حتى سيّروا اليه الحجاج الثقفي ونشبت بينهما معارك انتهت بموت عبد الله بن الزبير في مكة سنة ٧٣هـ كان من خطباء قريش المعدودين ويشبّه في ذلك بأبي بكر. مدة خلافته تسع سنين. انظر: الكامل لابن الأثير ١٣٥/٤ فوات الوفيات ٢١٠/١. تاريخ الخميس ٣٠١/٢ صفة الصفوة ٣٢٢/١. تاريخ الطبري ٢٠٢/٧ تهذيب ابن عساكر ٣٩٦/٧ شذور العقود للمقريزي ٦ وجمهرة الأنساب ١١٣ وحلية الأولياء ٣٢٩/١. وتاريخ اليعقوبي ٢/٣. الركن: القوة: يقال للرجل الذي يأوي إلى بيت كثير العدد: إنه ليأوي الى ركن شديد أي عزّ ومَنَعة. وفي الحديث: رَحِمَ اللهُ لوطًا إن كان ليأوي إلى رُكْنٍ شديد. أي الى الله عزّ وجلّ وهو أشد الأركان. وربما يقصد هنا بالرّكن: البيت العتيق. أي الكعبة. يمدح ابن قيس عبد الله بن الزبير في هذه القصيدة بعد أن ابتدأ بالنسيب فيقول: ان عبد الله بن الزبير خير الناس فعالاً وخيرُ من أقام بنيانا.

(١٠) هجان: خير الناس. الهجان من كل شيء: خياره وخالصه. يقول: اذا قيل من هو أحسن الناس في قريش فتكون أنت الرجل الذي نقصد وانت خير من وجد في قريش. جاء في العقد من البيت الأول ٣٥/٦ (ربما سرّ عيننا). وفي التاج (فند) وفي البيت السابع في معجم البلدان ١٠٧/٣ (بني بدر) وفي الثامن منه ١٠٧/٣ (أن تنيلنا أو تدانا).

[من مجزوء الكامل]

١- بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَاذِلي يَلْحَيْنَنِي وَألُومُهُنَّه
٢- وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قد عَلا كَ وَقد كَبِرْتَ فقلتُ إنّه

يريد أنّه قد كان ذاك، ويقال أيضًا: نعم.

٣- إنَّ العَوَاذِلَ لُمْنَني وَلَنْ أُطيعَ أُمُورَهُنَّهْ
٤- فِيما أُفِيدُ مِنَ الغِنى وَاللهُ سَوْفَ يُهِينُهُنَّهْ
٥- وَلَقَدْ عَصَيْتُ النَّاهِيَا تِ النَّاشِرَاتِ جُيُوبَهُنَّهْ

نشرن جيوبهن يتصدين له.

---

(١) يلْحينني: يَلمنني. بكرت: أتت باكرًا. عواذل وعاذلات: اللّوامات يقول: أتتني العواذل باكرًا يلمنني وألومهن. وألو مهنّهْ: الأصل ألومهنّ. والهاء للسَّكت. انظر: البيان والتّبيين ٢٧٩/٢. الأغاني ٧١/٤ وفيه (بكر العواذل في الصباح يلمنني..). شرح شواهد المغني ٤٧ حاشية الأمير على المغني ٣٣/١ وفيه (بكر العواذل في الصبوح يلمنني...) الكتاب ٤٢٤/١ الخزانة ٤٨٧/٤. الجمهرة ٢٢/١

(٢) تلوم العواذل قائلة: قد علاك الشيبُ فقلت: نعم. إنه: يحتمل ان تكون الهاء اسم إن والخبر محذوف. والتقدير: إنه قد علاني الشيب. ويحتمل أيضًا ان تكون إنه بمعنى: نعم وفاقًا لما أجاب ابن الزبير من قال له: لَعَنَ اللهُ ناقةً حملتني إليك فأجاب: إن وراكبها والتقدير: نعم ولعن راكبها. انظر: الأغاني ٧١/٤ والبيان والتبيين ٢٧٩/٢. وفي اللسان مادة (إن) وهذا اختصار من كلام العرب يُكتفى منه بالضمير لأنه قد عُلم معناه. والصحاح مادة (إن) والتاج (إن). والبيتان في الأغاني ٧١/٤:

لا بُدَّ مِن شيبٍ فدعـ ـنَ ولا تطلنَ مَلامَكُنَّهْ
يَمْشِينَ كالبَقَرِ الثّقا لِ عَمَدْنَ نَحْوَ مَراحِهِنَّهْ

(٣) (٤) يقول: لا متني العواذل لكنني لن أطيع ما أمرنني به من الابتعاد عن الحبيبة ولا في ما أفيد من اللّقاء بها ومن الغنى، لكن الله لهن بالمرصاد وهو سوف يهينهنّه.

(٥) العصيان: خلاف الطاعة. عصى العبدُ ربَّه إذا خالف أمره. وعصى فلان أميره إذا لم يُطِعْه. وفي الحديث: أن رجلاً قال: مَنْ يُطعِ اللهَ ورسوله فَقَدْ رشَدَ ومَنْ يعْصِهِمَا فقد غوى. فقال له النبي (ﷺ): بئس الخطيبُ أنت! قل: ومن يعصي الله ورسوله فقد غوى. إنما ذمّه لأنه جمع في الضمير بين الله تعالى ورسوله في قوله ومن يعصهما. الناهيات: ج ناهية. نهاه: أي زجره بالفعل أو القول ومنعه عنه فهو ناهٍ وهي ناهية. والشيء منهيٌ عنه. الناشرات جيوبهن: يقصد اللواتي يَتَصدَّيْن له. يقول: انني لم أطع الناهيات اللواتي يتصديْن لي. في الخزانة ٤٨٧/٤ (الناشزات).

٦- حـتّـى آرْعَـوَيْـتُ إلـى الـرَّشَـا دِ وَمـا ارْعَـوِيـتُ لِـنَـهْـيِـهِـنَّـهْ
٧- وَوَجَـدْتُ مِـسْـكًـا خـالِـصًـا قَـدْ ذُرَّ فَـوْقَ عُـيُـونِـهِـنَّـهْ
٨- وَإذا تَـضَـمَّـخُ بِـالْـعَـبِـيـرِ الـوَرْدِ زَانَ وُجُـوهَـهُـنَّـهْ

(حاشية) الورد في لونه [ويروى]: «المِسْكِ».

٩- يَخْفَيْنَ في المَشْي القَرِيـبِ إذا يَزُرْنَ صَدِيقَهُنَّهْ

(حاشية) كأنّهن لا يظهرن.

١٠- وَبَنَاتُ كِسْرَى في الحَرِيـرِ عَوَامِلٌ يَخْدُمْنَهُنَّهْ

(حاشية) [ويجوز] «عَوَامِلاً».

١١- مُتَعَطِّفَاتٌ بِالْبُرُودِ عَلى البِغَالِ وَفُرْهِهِنَّهْ
١٢- وَإذا قَعَدْنَ عَلى البِغَالِ مَلَتْ ظُهورَ بِغَالِهِنَّهْ

(حاشية) [ويروى]: «مَلأْنَ» جَوْفَ سُرُوجِهِنَّه». [وفي ملت] تَرْكُ الهَمْز.

---

(٦) الرَّغوَى والرَّعياء والرَّعوى: الاسم من راعى الأمر بمعنى حفظه. يقول: إنني عصيتهن حتى تبت إلى رشدي ولكني ما رجعت عمّا لُمنني لانهن نهينني عنه. انظر: شرح شواهد المغني ٤٧. حاشية الأمير على المغني ٣٣/١. وخزانة الأدب ٤٨٧/٤.

(٧) يقول في وصف الأحبّة: إن عيونهن قد فرش فوقهن المسك الخالص وتزينت وجوههن بعبير الورد

(٨) تضمّخ بالطيب: تلطخ به. العبير: أخلاط من الطيب. ووجوه الأحبة ضُمخت بالعبير الورد وقد فاحت من وجوههن رائحتة الطيبة.

(٩) المشي القريب: يقصد المشي الذي يخفي ما يبغيه السائر فلا يظهر الغرض منه. يقول: تخفي مشيتهن القريبة ما ينبغي من زيارة الصديق. جاء في الأغاني ٧١/٤ (يخفين في المشي... يردن...)

(١٠) يقول: انهن من أبناء العزّ والشرف تخدمهن بنات كسرى ويعملنَ دائمًا في إدخال السرور اليهن لما يؤدين لهن من خدمة.

(١١) هؤلاء العوامل من بنات كسرى يمشين بثيابهنَّ المخططة على البغال الخفيفة.

(١٢) ملت: ملأت: خففت الهمزة للضرورة الشعرية. بغالهنه: الأصل بغالهن: والهاء للسكت. والبغال: ج بغل. حيوان متولد من حيوانين مختلفي النوع. والمعروف انه يطلق على الحيوان الأهلي المتولد من الحمار والفرس أو بالعكس. يقول: واذا قعدت العوامل على البغال امتلأت ظهورهن نظرًا لما لهن من التسمنة. ويروى: مَلأْنَ جَوْفَ سُرُوجِهِنَّهْ. انظر: الأغاني ٧٨/٥ .

[من الطويل]

١ - إنَّ آمْـرأً يَـرْجُـو وَفَـاءً لِـذِمَّـةٍ إلـى غَـيْـرِ عَـوْفٍ مـن سُـلَـيْـمٍ لَحَائِـنُ

(حاشية) [حائن]: من الحين. [ويروى]: «بذِمَّةٍ».

٢ - جَزَى اللهُ يَوْمَ المَرْجِ رِعْلاً وَقُنْفُذًا جَـزَاءً كـرِيـمًـا يَـوْمَ تُـبْـلـى الـبَـوَاطِـنُ

٣ - فَما كانَ من ذَكْوَانَ ذَنْبٌ لِدَعْوَةٍ دَعَـوْهـا وَلـكِـنَّ آبـنَ حَـيْـدَةَ وَاهِـنُ

٤ - فَلَوْ أسمَعَ الجَحّافَ أوْ نالَ صَوْتُها ضُـبَـيْـعَ بـنَ خَـوْلِـيٍّ لَـعَـزَّ الـظَّـعَـائِـنُ

(حاشية) [ويروى]: «ضُبَيْعَ». و «سَلْمِيّ».

٥ - فَقُلْتُ لها سِيرِي ظَعِينَ فَلَنْ تَرَيْ بِـعَـيـنِكِ ذُلاًّ بـعـدَ مَـرْجِ الـضَّـيـازِنِ

(١) نظم ابن قيس هذه القصيدة عندما أغار عُمَيْرُ بنُ الحُباب على وادي الأحرار فأخذ الشاعر أسيرًا وخرج به مجنوبًا احتقارًا له. فلما قدّمه ليقتله وثب عليه رجل من بني قُنْفُذْ وهم قومٌ من رِعْل فقال له: إن قتلته قتلك به ابْنُ الزُّبَيْر إن ظفر أو ابنُ مروان: فخلّى سبيله وارْتَحَلَ. فنظم ابن قيس الرقيّات هذه القصيدة وفاءً لقبيلة رعل وقنفذ لسعي أحد رجالهما في إطلاق سراحه يقول ابن قيس: حان الوقت لوفاء الذّمة.

(٢) يوم المرج: أي يوم موقعة مرج راهط. البواطن: ج باطن وهو خلاف الظاهر. جاء في التنزيل: ﴿هو الأوّلُ والآخِرُ والظّاهِرُ والباطِنُ﴾ من الآية ٣ من سورة الحديد. وبَلِيَ الثوب. صار باليًا. يقول: جزاهم الله الجزاء الحسن لما قدموه من بطولات يوم مرج راهط يوم يُجازي كلٌّ بما نوى فمن أراد حفظ الحمى أثابه الله ومن أسرَّ غير ذلك فله جزاؤه.

(٣) يقول: ما كان لبني ذكوان ذنبٌ في دعوتهم لكن ابن حَيْدة ضعيف لا يخوض المعارك.

(٤) الجحّاف: هو ابن حكيم من شياطين بني ذكوان وفرسانهم. انظر: الاشتقاق لابن دريد ١٨٧ يقول: ان ابن حيْدة لا يخوض المعارك ولكن الحجاف لو سمع دعوة بني ذكوان أو لو سمع صوتها ضُبَيْع بن خوليّ لكرمت الظعائن. والظعائن: ج ظعينة وهي الهودج. أو الزوجة أو المرأة ما دامت في الهودج. يقصد لتركوا نساءهم ولبّوا النّداء. بهذا إشارة الى أن حرب بن عبد الواحد ابن أبي سعد أصاب رجلاً من بني ذكوان فقتله ابن الزبير به فآلى عمير بن الحباب ألاّ يدع في وادي الأحرار أعظم من رجل يقتله به.

(٥) ظعينَ: منادى مرخّم حذف حرف النداء قبله كما حذفت تاؤه للترخيم والتقدير: يا ظعينة. مرج الضّيازن. مكان في الجزيرة قرب الرّقة. والضَّيْزن هو رجل من تزيد قتله سابور ذو الأكتاف. والضيازن موضع بالجزيرة نسب إلى ذلك الرجل. يقول الشاعر: سيري يا ظعينة فلن تُذَلّي بعد اليوم بعد مرج الضيازن لأنهم يحمون الذّمار. انظر: معجم البلدان مادة (مرج الضيازن). وفي البيت إقواء.

الضَّيزن رجل من تَزيدَ قتله سابور ذو الأكتاف وله حديثٌ قد عَرَفْتَه. أبو عمرو: الضَّيازِن مَوْضعٌ بالجزيرة نُسِبَ إلى ذلكَ الرّجُل.

٦- وَسِيرِي إلى القَوْمِ الّذِينَ أبُوهُمُ   بِمَكّةَ يُخْشَى نَابُهُ وَالبَرَاثِنُ

وقال عبيد الله بن قيس

- 73 -

[من الطويل]

١- ألا أبْلِغَا عَنّي الأصَمّ رِسالَةً   فَإنّكَ وابنَ القَرْمِ مُخْتَلِفَانِ

لم يعرف أبو عمرو من هؤلاء أحدًا.

٢- فديتَ الكَسيرَ العَبْشَمِيَّ من الرَّدى   وَمِنْ عَاهَةِ الأدْوَاءِ والحَدَثَانِ

كان سقط فانكسر، والرَّدى: الهلاك.

---

(٦) يتابع قوله: سيري إلى قومِ أبطال تُخْشَى بوادرهم، إلى قوم أبوهم بمكة تُخشى أنيابه وبراثنه. الناب: هو السن خلف الرَّباعية. نابُ القومِ: سيّدهم. البراثن: ج بُرْثُن: هو بمنزلة الأصبع من الأسنان. أنظر: في معجم البلدان (بابه والبراشن) بدلاً من (نابه والبراثن).

(١) الأصم: يقال رجل أصم: لا يُطمع فيه ولا يُرَدّ عنه هواه كأنّه يُنادى فلا يُسمع. ألا أبلغا: هذا أسلوب اتبعه الأقدمون في الاستهلال بقصائدهم تيمنًا في الإسراع في الأمور من ذلك ما قاله عبد الرحمن بن ام الحكم حسب نظر المسعودي ١٥/٣ ويزيد بن المفرغ الحميري حسب رأي ابن خلكان ٣٥/٦:

ألا أبلغ معاوية بن حرب   مغلغلةً عن الرجل اليماني

وكما قال ابن الزبير:

أَبْلِغْ عُبَيْدَ اللهِ عَنّي فإنّني   رَمَيْتُ ابْنَ عُوْذٍ إذْ بَدَتْ لي مَقَاتِلُهُ

وكما قال نصر بن سيار:

أَبْلِغْ رَبِيعَةَ في مَرْوٍ وإخْوَتَهم   فَلْيَغْضَبُوا قَبْلَ ألاّ يَنْفَعَ الغَضَبُ.

لم يعرف أبو عمرو لمن يتوجّه عبيد الله بن قيس الرقيات بالكلام. إنما يقول متوجهًا إلى خليليه، على لغة امرىء القيس: قفا نبكِ. أبلغا من لا يسمع انك وابن القرم مختلفان.

(٢) فديْت: حميت. الكسير: ج كَسْرى وكَسَارى: المكسور. العبشَمي: المنسوب الى عبد شمس. الرّدى: الهلاك. العاهة: الآفة. الأدواء: ج داء: المرض. الحدثان: النوائب. يقول: حميت العبشمي من الهلاك ومن الآفات ومن النوائب.

٣- شبيةٌ بِعثمانَ بنِ عفّانَ هَدْيُهُ　　وَمَرْوَانَ لا يُزْرِي بِهِ الأَبَوَانِ
٤- أَلا إِنَّ عَبْدَ اللهِ والحَمْدَ والنَّدى　　حَلِيفانِ حَتّى الموتِ مُصْطَفَيَانِ

صيّر الحمد والنّدى اسمًا واحدًا. (خ) «مُخْتَلِفَانِ».

---

(٣) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية من قريش امير المؤمنين ذو النورين ثالث الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشّرين. ولد بمكة سنة ٤٧ ق. هـ واسلم بعد البعثة بقليل. صارت اليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب سنة ٢٣ هـ أتم جمع القرآن، وقدم الخطبة في العيد على الصلات وأمر بالأذان الأول يوم الجمعة. روى عن النبي (ﷺ) ١٤٦ حديثًا نقم عليه الناس لاختصاصه أقاربه بالولايات فحصروه في داره يراودونه أن يخلع نفسه فأبى فقتلوه في صبيحة عيد الأضحى وهو يقرأ القرآن في بيته بالمدينة سنة ٣٥ هـ. ولقب بذي النورين لانه تزوج مِنْ بنتيْ النبي (ﷺ) رقيّه وأم كلثوم. انظر: ابن الأثير حوادث سنة ٣٥ هـ وغاية النهاية ٥٠٧/١ وشرح نهج البلاغة ٦١/٢ والبدء والتاريخ ٧٩/٥ وتاريخ اليعقوبي ١٣٩/٢ ومنها ج السنة ١٨٦/٢ والكنى والأسماء ٨/١ والاسلام والحضارة العربية ١٣٨/٢ ودار الكتب ١٤٥/٥ وشذرات الذهب ١\٤٠ .

مروان: لعله يقصد مروان بن الحكم بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف هو أبو عبد الملك أول من مَلَكَ من بني الحكم واليه ينسب بنو مروان. ولد بمكة سنة ٢ هـ ونشأ بالطائف وسكن المدينة؛ جعله عثمان في خاصته وكاتبًا له. قاتل في وقعة الجمل، وشهد صفين مع معاوية ثم أمنه عليّ. توفي في دمشق بالطاعون سنة ٦٥ هـ وقيل غطته زوجته أم خالد بوسادة وهو نائم فقتلته. انظر: الإصابة ت ٨٣٢٠ وأسد الغابة ٣٤٨/٤ وتهذيب ابن عساكر ٩١/١٠ والجمع ٥٠١ تاريخ الخميس ٣٠٦/٢ وحاشية الجامع الصحيح للسالمي ١٧٣/١. معجم قبائل العرب ١٠٧٨/٣ وشذرات الذهب ١\٧٣ .

لا يزرى به الأبوان: أي أبواه يفتخر بهما. يمدح الشاعرُ العبشمي بانه شبيه بعثمان وبمروان.

(٤) عبد الله: هو الذي يقصده الشاعر بالمدح. والحمد والندى: اعتبرهما اسمًا واحدًا فهما وعبد الله متحالفان حتى الموت ومتفقان.

قافية الياء

- 74 -

[من مجزوء الرَّمل]

١- سـائِـلاً فَـنْـدًا خَـلِـيـلِـي كَـيْـفَ أَرْوَاحُ رُقَـيّـهْ

(حاشية) [فند]: مخنّث.

٢- إنَّـنـي بُـدِّلْـتُ مِـنْـهَـا بَـدَلاً حُـبَّ إِلَـيَّـهْ

٣- إنَّـنـي بُـدِّلْـتُ خَـوْدًا ذاتَ دَلٍّ بَـخْـتَـرِيَّـةْ

---

(١) يروي فند السبب الذي من أجله قال ابن قيس الرقيّات هذه القصيدة فقال: حجّت رقيّة بنتُ عبد الواحد بن أبي سعد العامرية، فكنتُ آتيها وأحدِّثُها فتستظرف حديثي وتضحك مني، فطافت ليلةً بالبيت ثم أهوت لتستلم الرُّكن الأسود وقبّلته، وقد طفتُ مع عبيد الله بن قيس الرقيات فصادف فراغُنا فراغَها ولم أشعر بها، فأهوى ابنُ قيس يستلم الركن الأسود ويقبّله فصادفها قد سبقتْ اليه فنفحته (أصابته) بردنها (الردن: الكم وقيل: مقدمُهُ وقيل: أصله فارْتَدَع (الردع: الطيب. ارتدع: تطيّب بالطيب) وقال لي: مَنْ هذه؟ فقلت: أوَلا تعرفها هذه رقية بنت عبد الواحد فعند ذلك قال:

مَـنْ عَـذِيـري ممـن يـضـنُّ بِمَـبْـذُو لِ لـغـيـري عـلـيّ عـنـد الـطـواف

ويريد بهذا الكلام انها تقبل الحجر الأسود وتضنّ عليه بقبلتها. وقال في ذلك.

حـدّثـونـي هـل عـلـى رجـل عـاشـقٍ فـي قُـبْـلَـةٍ حَـرَجُ.

وقال فند: ولما نفحته بردنها فاحَتْ منه رائحة المسك حتى عجب مَنْ في المسجد وكأنّما فُتحتْ بين أهل المسجد لطيمة عطارٌ فسبَّح مَنْ حول البيت وقال فند: فقلت بعد انصرافها لابن قيس: هل وجدْتَ رائحة رُدْنِها لشيء طيبا. عند ذلك أنشد ابن قيس:

سَـائِـلًا فَـنْـدًا خـلـيـلـي كَـيـف أردانُ رُقـيـة

هكذا ورد البيت في الأغاني. فند: هو مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص وكان مخنثًا. يسأل ابن قيس فندًا كيف هي الرائحة المنبعثة من أكمام رقية.

(٢) يقول: إنه أصابه منها حبُّ أبدله منها. حُبّ اليه: أحببته. إليه: الأصل إليَّ مع هاء السكت.

(٣) يقول: إنه بُدّل من رقية امرأة شابة تتدلل وتَتَبَخْتَرُ في مشيتها.

(حاشية) أي تبختر في مشيتها.

٤- غَادَةَ الجِسْمِ رَدَاحًا ... مِثلَ قَرْنِ الشَّمْسِ هِيَّهْ

(حاشية) أراد هي.

٥- نَبَتَتْ كالغُصْنِ وَسْطَ الـ ... ـمَاءِ فَرْعَى قُرَشِيَّهْ

٦- فابْتَغي غَيرِي صَدِيقًا ... ثُمَّ لا تَأْسَى عَلَيَّهْ

قال: خرج الوليدُ بنُ عُقْبَةَ بنِ أبي مُعَيْطٍ[1]، سَنَةَ سَبْعٍ وثَلاثينَ حتى نَزَلَ الرَّقَّة، فكان بها وكان معه العَلاءُ بنُ عبدِ ابن أُهْبَان بنَ جابر بن ضَبَاب بنِ حُجَيْرِ بنِ عَبْدِ بنِ مَعِيصِ بنِ عامِرِ بنِ لُؤَيّ[2]. وكانت تحته هندُ بنْتُ عُقْبَة أختُ الوليد،

(٤) غادة الجسم: غضّة الجسم. وفي الأصل الغادة: الفتاة اللينة الناعمة رداح: امرأة رداح ورداحة وردوح: عجزاء ثقيلة الأوراك تامّة الخلق. قرن الشمس: أول ما يبدو منها. هيه: الأصل (هي) والهاء في الآخر هي هاء السّكت. يصف المرأة الشابة في أنها لينة الجسم ناعمة القد ثقيلة الأوراك تامّة الخلق جميلة الوجه كقرن الشمس.

(٥) يقول: هي كالنّبتة التي نمت وسط الماء إنما هي نمت من أصول حميدة هي أصول قريش.

(٦) أبتغي: اطلبي. لا تأسيْ: لا تحزني. عليّه: الأصل علي مع هاء السكت يقول: اطلبي صديقًا غيري ولا تحزني على فراقي.

(١) هو الوليد بن عقبة بن ابي مُعَيْط، أبو وهب الاموي القريشي. والٍ. من فتيان قريش وشعرائهم وأجوادهم. فيه ظرف ومجون ولهو. هو أخو عثمان بن عفان لأمه. أسلم يوم الفتح فتح مكة وبعثه رسول الله (ﷺ) على صدقات بني المصطلق، ثم ولاه عمر صدقات بني تغلب، وولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقّاص سنة ٢٥ هـ فانصرف إليها وأقام إلى سنة ٢٩ هـ فشهد عليه جماعة لدى عثمان بشرب الخمر، فعزله ودعا به الى المدينة فجاء إليها، فحدّه وحبسه. ولما قتل عثمان تحوّل الوليد الى الجزيرة الفراتية فسكنها. واعتزل الفتنة بين علي ومعاوية، ولكنّه رثى عثمان وحرّض معاوية على الأخذ بثأره. مات بالرّقة سنة ٦١هـ انظر: الإصابة ت ٩١٤٩. معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري ١٩٣. السّير للشمّاخي ٣٠، مروج الذهب ٢٥٧/٤، الأخبار الطوال ١٨٧، شذرات الذهب ١\٧٢ .

(٢) عامر بن لؤي: هو جدّ جاهلي. من قريش من العدنانية. انظر: نسب قريش ٤١٢ ١٠٦/٢، في موقعة الحرّة سنة ٦٣ هـ انتصر الأمويون على أهل المدينة جلس فيها مسلم بن عقبة المري بأمر يزيد ابن معاوية وأباح المدينة ثلاثة أيام. فقتل ونهب وسبى لأن أعيانها خلعوا يزيد بن معاوية فقُتل في موقعة الحرّة أسامة وسعد ابنا عبدالله بن قيس الرقيات يقال: ان الذي نعاهما هو يزيد بن مالك بن ربيعة بن أُهَيْب بن ضباب. انظر: نسب قريش ٤٣٥.

في ناسٍ من قومِهِم فيهم عبدُ الواحد بن أبي سَعْدِ بن قيس بن وَهْب. فأقاموا معه لذلك الصّهر. وأقبل عبيد الله بنُ قيس الرُّقَيات، وإنّما لجّ عليه «الرّقيات» أنّه كان يُشَبِّب برُقَيّة وسُلْمَة ٱبْنَتَيْ عبد الواحد بن أبي سعد. فأقام فيهم حتى كانت وقعة الحرّة. فَقُتِلَ فيها ناسٌ من أهل بيته، وكان الذي كتب إليه بنعيهم ابن عمّ له، يقال له يَزيدُ بن عليّ بن عُبَيْد الله بن رَحْضَة بنِ عامِر بن رَوَاحة بن مُنْقِذ بن عَمْرو بن مَعِيص، فَنَعى إليه أُسَامَة وسعدًا ابني عبد الله بن قيس الرقيات، فقال فيهم يرثيهم:

- 75 -

[من الكامل]

١- ذَهَبَ الصِّبى وَتَرَكْتُ غَيَّتِيَهْ ... وَرَأى الغَوَانِي شَيْبَ لِمَّتِيَهْ

٢- وَهَجَرْنَنِي وَهَجَرْتُهُنَّ وَقَدْ ... غَنِيَتْ كَرَائِمُها يَطُفْنَ بِيَهْ

٣- إذْ لِمَّتي سَوْداءُ لَيْسَ بِهَا ... وَضَحٌ وَلَمْ أُفْجَعْ بِإخوَتِيَهْ

---

(١) الصّبي: الصغر والفتاء. غيّتيَه: غوي غيًا وغوايةً. ضلَّ. الغيّة: الضّلال يقال: انه ولد غية أي ولد زنى. وكلمة غيتيه تتألف من غيتي: يقصد ضلالي ولهوي ومن الهاء وهي هاء السّكت الساكنة التي انتهت بها كل أبيات القصيدة في الضرْب من قوافيها. الغواني: ج غانية. المرأة المتزوّجة، الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة. شيْبَ: بياض شعر الرأس. اللّمّةُ: ج لِمَم ولِمام. الشعر المجاوز شحمة الأذن وقد يكون سمي بذلك لأنه شام المنكبَيْن وقاربهما. يقول: لقد كبرت وتركت الغي ورأى الغواني الشيبَ الذي علا لمّتي وظهر جليًا منها. انظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية ٤/ ٢٧٤ .

(٢) كرائم: ج كريمة. يقال فلان كريمةُ قومه: أي كريمهم وشريفهم والهاء للمبالغة. وكرائم المال: نفائسها وكريمها وخيارها. يقول: هجرتني الغواني وهجرتهن وبقين زمنًا يدرْن حولي. أو يقصدْنَني في النوم. يقال: طاف به الخيال: أتاه في النوم.

(٣) وضَحٌ: شيب. أفجع: يأتيني خبر الفجيعة يقول: كانت لمتي سوداء لم يشبها بياض الشيب قبل أن يأتيني نعي أخوتي. إذ أنه في موقعة الحرة قتل فيها أناس كثيرون من أهل بيته.

٤ - الـحَـامِـلِـينَ لِـوَاءَ قَـوْمِـهِـمُ وَالـذّائِـدِيـنَ وَرَاءَ عَـوْرَتِـيَـهْ

٥ - إنَّ الـحَـوَادِثَ بِـالـمَـدِيـنَـةِ قَـدْ أَوْجَـعْـنَنِي وَقَـرَعْـنَ مَـرْوَتِـيَـهْ

مَثَلٌ تضربُه العرب: «لأقْرَعَنَّ مَرْوَتَه» إذا أصَابَه بشر.

٦ - وَجَـبَـبْنَنِي جَـبَّ الـسَّـنـامِ فَـلَـمْ يَـتْـرُكْـنَ رِيـشًـا فـي مَـنَـاكِـبِـيَـهْ

٧ - وَأَتَـى كِـتَـابٌ مِـنْ يَـزِيـدَ وَقَـدْ شُـدَّ الحِزَامُ بِـسَـرْجِ بِـغْـلَـتِـيَّـهْ

٨ - يَـنْـعـى بَـنِـي عَـبْـدٍ وَإِخْـوَتَـهُـمْ حَـلَّ الـهَـلاكُ عَـلَـى أَقَـارِبِـيَـهْ

ويروى:

يَـبْـكـي بَـنـي عَـبْـدٍ وإخـوَتَـهُـم جِـشْـلاً وَيـنْـعَـى لـي أقـارِبـيْـهْ

[ويروى عجزه] «جُلَّ الفِعَالِ إلى أقارِبِيَهْ» أي ما فعل بهم الدّهر.

---

(٤) (٥) يقول: ان إخوتي الذين فجعت بهم يحملون راية قومهم ويذودون عن النساء ويدافعون عن الحمى. المروة: حجارة بيض يقدح منها النار. وأقرعنّ مَرْوته. مثل تضربه العرب إذا أصيبوا بشرّ. يقول: هذه الحوادث التي قتلت أخوتي قد أوجعتني واصابتني بشرّ.

(٦) جببنني: قتلنني. الجب: قطع السنام. أو أن يأكله الرجل فلا يكبر. والمناكب: ج منكب هي في جناح الطائر أربع بين القوادم والخوافي. والمنكب: هو مجتمع رأس الكتف والعضد يقصد إن الحوادث أضعفته واستأصلت قوته.

(٧) أتى كتاب: يقصد أتى نعي اخوانه واقاربه. يزيد: يقصد يزيد بن عليّ بن عبيد الله بن رَحضة بن عامر بن رواحة بن منقذ بن عمرو بن معيص هو الذي أتى بنعي أسامة وسعد ابنيْ عبيد الله بن قيس الرقيات. وقيل الذي أتى بنعيهما هو يزيد بن مالك بن ربيعة بن أصيب بن ضباب.
شدّ الحزام بسَرْج البغلة: أي ابتدأ التحضير للقيام بما يجب لأخذ الثأر لبني عبد: يقصد أسامة وسعدًا ابنيْ عبيد الله. الهلاك: الموت. يقول: أتاني نعي اولادي وأقاربي وحلّ الموت على أهلي وأخوتي وأنا أتهيأ لشد حزام سرج بغلتي.

(٨) ويروى هذا البيت:

يبـكـي بـنـي عَـبْـدٍ وإخـوتَـهـم جِـشْـلاً ويـنـعـى لـي أقـاربـيَـهْ.

ويروى عجزه (جلُّ الفِعالِ إلى أقاربيَهْ) أي ما فعل بهم الدّهر. انظر: المفضليات ١/٨٥٧ والشعر والشعراء ١/٥٢٥. والموشح ١٨٧. والصناعتين ٤٥٠ ونسب قريش ٤٣٦ وجمهرة أنساب العرب ١٦٢.

٩- وَنَعَى أُسَامَةَ لي وَإخْوَتَهُ ... فَظَلِلْتُ مُسْتَكّاً مَسَامِعِيَهْ

أُسامَة بنُ عبدِ اللهِ بنِ قَيْس بنِ شُرَيْح، قُتِل يَوْمَ الحَرّة.

١٠- كَالشَّارِبِ النَّشْوَانِ قَطَّرَهُ ... سَمَلُ الزّقَاقِ تَفِيضُ عَبْرَتِيَهْ

(حاشية) [ويروى]: «صَرَّعَهُ».

١١- سَدِمًا يُعَزّيني الصَّحِيحُ وَقَدْ ... مَرَّ المَنُونُ عَلَى كَرِيمَتِيَهْ

(خ) كَريمَتُهُ: الّذين ماتوا مِنْ أهْلِ بَيْتِه. يُقالُ للّرجُل إنّه لَكَريمَةٌ مِن كَرَائِمِ قَوْمِه. سَدِم: مُهْتَمٌّ.

١٢- كَيْفَ الرُّقَادُ وَكُلّمَا هَجَعَتْ ... عَيْني أَلَمَّ خَيَالُ إخْوَتِيَهْ

١٣- تَبْكِي لَهُمْ أسْمَاءُ مُعْوِلَةً ... وَتَقُولُ لَيْلَى: وَارَزِيّتِيَهْ

(خ) ويروى:

---

(٩) هذا الخبر نعى لي أسامة واخوته فبقيت كالانسان الذي صُمّت اذناه فلا يستطيع السمع. انظر: خزانة الأدب ٣/٢٨٦ .

(١٠) قطّره: صرعه. الشارب: الذي شرب الخمر. النشوان: السكران. سمل الزقاق. ما بقي في إناء الخمر من الشراب. تفيض: تزداد. عبرتيه عبراتي اي دموعي. يقول: فبقيت كالسكران الذي صرعه السمل وفاضت عيناه بالدموع. أي بقيت لا ألوي على شيء. انظر: الأمالي ١/١٠٤. نسب قريش ٤٣٦ .

(١١) سدمًا: أي متغيرًا من طول المكث. مندفنًا. الصحيح: غير المفجوع، غير المريض. المنون: الموت لأنه ينقص العدد ويقطع المدد. يقال: ذهبت بهم المنون. ماتوا. ريب المنون: حوادث الدهر وأوجاعه. كريمتيهْ: كريمة الرجل: ابنته ويقصد الذين ماتوا من أهله. يقول: أتى الناس يعزونني بأهل بيتي وأنا مهموم مندفن. انظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية ٤/٢٧٤ .

(١٢) يقول: أين لي أن أنام وكلما استسلمت عيناي للنوم أتاني طيفهم بالمنام.

(١٣) تبكي لهم: تبكيهم. معولة: رافعة صوتها بالبكاء والصياح. وارزيتيه: وا: حرف نداء وندبه. رزية: مصيبة. تبكيهم اسماء وليلى وتصرخان وامصيبتاه.

ويروى هذا البيت:

تبكي بني عَبْدٍ وإخوتهم ... جِسْلاً وتنعى لي أقاربيَهْ.

انظر: الكتاب لسيبويه ١/٢٧٩. وفيه (تبكيهم وهماء ... سلمى). العين ٤/٢٧٤ (تبكيكم... سلمى) الموشح ١٨٧ (تبكيكم أسماء... ليلى).

تَـبْـكِـي بَـنـي عَـبْـدٍ وَإِخْـوَتَـهُـم   جِــشْــلاً وَتَـنْـعَـى لـي أَقَـارِبِـيَـهْ

«تبْكِيهُم أَسْمَاءُ».

١٤- وَالـلــهِ أَبْـرَحُ فـي مُـقَـدِّمَـةٍ   أَهْـدي الـجُـيُـوشَ عَـلَـيَّ شِـكَّـتِـيَـهْ

(خ) أي لا أبرح.

١٥- حَـتَّـى أُفَـجِّـعَـهُـمْ بِـإِخْـوَتِـهِـمْ   وَأَسُـوقَ نِـسْـوَتَـهُـمْ بِـنِـسْـوَتِـيَـهْ

(حاشية) أي: بما فعلوا بي

هذا آخر شعر عبيدِالله بنِ قيسِ الرُّقيات. والحمدُ لله أولاً وآخِرًا وصلّى الله على سيّدنا محمد المصطفى وعلى آله. واستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه وأسأله الرّحمة لي ولوالدي ولجميع المسلمين وخاتمة خير في عافية.

---

(١٤) والله: اي اقسم بالله. ويروى: (تاللهِ) انظر: العيني المقاصد النحوية ٢٧٥/٤ الشكة: السلاح. أبرح: فعل ماض ناقص من أخوات كان والأصل: لا أبرح. والمعنى دوام وجودي في مقدمة الجيوش. يقسم بالله أن يكون دائمًا في مقدمة الجيوش حاملاً السلاح.

(١٥) أفجّعهم: أدعهم يفجعون. بإخوتهم: بأقاربهم وأسوق: أعامل نسوتهم: أي نساءهم. بنسوتيه: بنسوتي. والهاء للسّكت. يقسم أن يبقى في مقدمة الجيوش حتى يفجعهم كما فجعوه ويقتل إخوتهم كما قتلوا اخوته ويفعل بنسائهم كما فعلوا بنسائه.

الزيادات

الشعرالذي يُنسَبُ إليه في المَصَادِر

– أ –

- 76 -

[من الخفيف]

١- سُخْنَةٌ في الشِّتَاءِ بارِدَةُ الصَّيْـ ... ـفِ سِرَاجٌ في اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ

- 77 -

[من مجزوء الكامل]

٢- أصَحَوْتَ عَنْ أمِّ البَنِيـ ... نَ وَذِكْرِهَا وَعَنَائِهَا

٣- وَهَجَرْتَهَا هَجْرَ امْرِئٍ ... لَمْ يَقْلُ صَفْوَ صَفَائِهَا

٤- قُرَشِيَّةٌ كَالشَّمْسِ أشْـ ... رَقَ نُورُهَا بِبَهَائِهَا

(١) من الزيادات او التي نسبت الى ابن قيس في المصادر هذا البيت الذي يقول فيه: وهو يمدح المحبوبة: هي دافئة في الشتاء وتوزع الدفء في الليالي الباردة. وباردة الصيف يقصد باردة في الصيف. ولعله حذف (في) للضرورة الشعرية والسياق يدل على ذلك باردة في الصيف يقصد أنها منعشة في الصيف حين يشتدّ الحرّ فتوزع الانتعاش والبرودة وأنها شمعة تضيء ظلمة الليل. انظر: حماسة التبريزي ٣١٩/٢ وحماسة المرزوقي ٨٣١.

(٢) (٣) ذكر صاحب الأغاني ٣٥/٦ أن هذه الأبيات هي مقدمة لقصيدة ابن قيس رقم ٤٧ بناءً على رواية الزبير بن بكار. صحوت: استيقظت. تنبّهت. ويقصد هنا: استفقت من غيّك. هجر: اعتزل. يقول: أتركت ام البنين وتركت ذكراها والعناء الذي لاقيته من أجلها واعتزلتها كما يعتزل امرؤ لئيم لم يتذكّر ايام اللقاء وصفاء المودّة. في الأغاني: (لم يقل حمل إخائها).

(٤) قرشية: يقصد أم البنين التي تنتمي الى قبيلة قريش اذ أن أباها هو عبد العزيز بن مروان وزوجها الوليد بن عبدالملك بن مروان. كالشمس: يشبّه جمالها بوجه الشمس في استدارته وضيائه. =

٥- زَادَتْ عَـلـى الـبِـيـضِ الـحِـسَـا نِ بِـحُـسْـنِـهَـا وَنَـقَـائِـهَـا

٦- لَمَّا اَسْـتَـبَـكَّـرَتْ لِـلـشَّـبَـا بِ وَقُـنِّـعَـتْ بِـرِدائِـهَـا

٧- لَمْ تَـلْـتَـفِـتْ لِـلِـداتِـهَـا وَمَـضَـتْ عَـلـى غُـلَـوَائِـهَـا

٨- لَـوْلا هَـوَى أُمِّ الـبَـنِـيـ نَ وَحَـاجَـتِـي لِـلِـقَـائِـهَـا

٩- قَـدْ قُـرِّبَـتْ لِـي بَـغْـلَـةٌ مَـحْـبُـوسَـةٌ لِـنَـجَـائِـهَـا

- ب -

- 78 -

[من الخفيف]

١- لَـنْ تَـرَاهَـا وَلَـوْ تَـأَمَّـلْـتَ مِـنْـهَـا وَلَـهَـا فـي مَـفـارِقِ الـرَّأْسِ طِـيـبَـا

=بهاء: جمال. يقول: هي قرشية تستمد الشمس نورها من حسن ام البنين وجمالها. وهذا من التشبيه المقلوب اذ يشبه الشمس بوجه الحبيبة ونور الشمس مستمد من حسن ام البنين وجمالها.

(٥) البيض: ج بيضة وهي الجارية الحسناء. وقد يراد بها البياض: ضد السواد ويقصد: الحسان البيض: اي الشابات البيضاوات الحسناوات. يقول: فاقت أم البنين بحسنها وبياض بشرتها بنات جنسها الحسناوات بهاءً ونقاءً. انظر: أساس البلاغة مادة (روق) ويروى هذا البيت: (راقت... وبهائها) انظر فيه مادة (روق) وفي اللسان مادة (روق) يقال: راق فلان على فلان اذا زاد عليه فضلاً يروق عليه فهو رائق ونسب هذا الشعر إلى شاعر لم يذكر اسمه بل يقول: قال الشاعر يصف جارية. فلم ينسب هذا البيت الى عبيدالله بن قيس الرقيّات ولم يذكر إلى أنه قيل في التغزل بام البنين. والله أعلم بالصّواب.

(٦) (٧) اسبكرت: اعتدلت واستقامت قُنعت: غطت رأسها. قال لبيد:

فـي كـلّ يـومٍ هـامـتـي مُـقَـرَّعَـة قـانِـعَـةٌ ولم تَـكُـنْ مُـقَـنَّـعَـة

الرداء: الثوب. لداتها: أصحابها وأقرانها. الغلواء: اول الشباب. يقول: لما أصبحت شابة واستقامت للشباب وغطت وجهها بِردائها ذهبت الى حيث دفعها شبابها دون أن تلتفت الى أقرانها. وربما أراد الشاعر الى أن الشابة عندما تبلغ مبلغ الشباب تغطي رأسها. أو ربما أراد إخفاء حقيقتها عن أمثالها واقرانها حتى لا يفتضح أمرها. انظر: ديوان قيس بن الخطيم ٥. والعقد ٤/٤٨٠ وحماسة ابن الشجري ١٩٠ والجمهرة ٣/٤١١.

(٨) (٩) هوى: عشق. النجاء: الخلاص. يقال: النجاءك والنجاءك النجاكَ النجاكَ: أي أسرع أسرع. يقول: لولا عشق ام المؤمنين وحاجتي للقائها لقدمت إليّ بغلة مخصصة لإنقاذها. انظر: العقد الثمين ٤/٣٩٩. وديوان قيس بن الخطيم ٥.

(١) يقول الشاعر: إنك لن ترى الحبيبة حتى لو أمعنت النظر وترقبت وصولها ولو تأملت رأسها لوجدت الطيب في مفارق رأسها. انظر: الكتاب ١/١٢٠.

[من مجزوء الخفيف]

١- عَلِّلِ القَوْمَ يَشْرَبُوا كَيْ يَلَذُّوا وَيَطْرَبوا
٢- إنَّمَا ضَلَّلَ الفُؤا دَ غَزَالٌ مُرَبْرَبُ
٣- فَرَشَتْهُ عَلَى النِّمَا رِقِ سُعْدَى وَزَيْنَبُ
٤- حَالَ دُونَ الهَوَى وَذُو نَ سُرَى اللَّيْلِ مُصْعَبُ
٥- وَسِيَاطٌ عَلَى أُكُفٍّ رِجَالٍ تُقَلَّبُ

- 80 -

[من المنسرح]

١- لمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِها دَعْدٌ ولم تُسقَ دَعْدُ في العُلَبِ

(١) هذه الأبيات قالها ابن قيس الرقيّات في أوّل عهده بنظم الشعر فعرض شعره على طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري فقال له: يا عمّي إني قد قلت شعرًا فاسْمعْه فانك ناصح لقومك فإن كان جيدًا قلتُ وإن كان رديئًا كففت فقال طلحة: أنشد فأنشده الأبيات. فقال: قل يابْن أخي فإنك شاعر انظر: الأغاني ٥/٧٦. وأبتدأ نظمه على عادة الجاهليين بذكر الخمرة وما تفعله في النفوس. علّل: اسقهم سقيًا بعد سقي. يلَذُّوا: تدخل اللّذة الى قلوبهم. ويطربوا أي يهتزوا ويطربوا فرحًا. يقول: اسقِ القوم الخمرة الطيبة كي يتلذذوا ويشربوا فيرقصوا ويهْتّزوا طربًا.

(٢) ضّلل: أضاع. غزالٌ: يقصد الحبيبة على عادة الجاهليين شبه الحبيبة بالغزال لرشاقته وجماله. مربرب: سمين يقول: ضلّل القلب حسناء سمينة.

(٣) فرش: بسط. النمارق: ج نمرقة وهي الحشية او الوسادة الصغيرة. يقول: أضعفت هذا القلب سعدى وزينب فبسط على الحشية. انظر: الأغاني ٤/١٥٤.

(٤) حال دون الهوى: منعه. سرى الليل: يقال: سراة كل شيء: أعلاه وظهره ووسطه ومنه سراة النهار وسراة الليل والسُّرى: سير الليل عامته وقيل: السُّرى: سير الليل كله، قال لبيد:

قـلـتُ: هـجّـدنـا فـقـد طـال الـسُّـرى وقَـدَرْنـا إنْ خَـنَـى الـلـيـل غَـفَـل

يمدح الشاعر مصعب بن الزبير فيقول: منع اللهو والهوى والسير بالليل. انظر: اللسان مادة (سرا) والمعارف ١٢٣ ونسب قريش ٢٦٨. ويروى في الأغاني: (منع اللهو والهوى وسرى).

(٥) سياط: جمع سَوْط: ما يُضرب به من جلد مضفور أو نحوه سمي بذلك لأنه يخلط الدم باللّحم. يقول: وضرب الرجال بالسياط التي تعمل على أكفّهم لتمنعهم من اللهو والعبث وسُرى الليل.

(١) تتلفّع: يقال: تلفّع الرجل بالثوب والشجرُ بالورق اذا اشتمل به وتغطّى به وقوله:

مَـنَـعَ الـفِـرارَ فَـجِـئْـتُ نَـحْـوَكَ هـارِبًـا جَـيْـشٌ يَـجُـرُ ومِـقْـنَـبٌ يَـتَـلَـفَّـعُ

وتلفعت المرأة بمرطها أي التحفت به. مئزرها: مرطها. أو عباءتها. العلب: ج علبة وهي إناء =

- 81 -

[من الوافر]

١- ألا أَبْــلِــغْ أبَــا إِسْــحَــقَ أَنّــي رَأَيْــتُ الـبُـلْـقَ دُهْـمًـا مُـصْـمَـتَـاتِ

٢- أُرِي عَــيْـنَيَّ مــا لــم تَــرَيَـاهُ كِــلانَـا عَــارِفٌ بِـالــتُّـرُّهَــاتِ

= يصنع من جلود الإبل يوضع فيه الماء أو اللبن أو غيره. وصف الشاعر دعدًا بأنها نشأت في الرفاهية والنعيم فلم تتلفع بمئزرها كالبدويات اللواتي يشربن اللبن في العلب. انظر: الاقتضاب ٣٦٧ يُذكر فيه هذا البيت لجرير كما يُروى لعبيدالله بن قيس الرقيات وأنشده ابن قتيبة في المعارف في باب ما لا ينصرف لعبيدالله بن قيس الرقيات.

(١) ذكر ابو العلاء المعرّي هذين البيتين ١و٢ في كتابه رسائل أبي العلاء ص٦٩ لسراقه البارقي. وغيره يرويهما لعبيدالله بن قيس الرقيات. وهما موجودان في ديوان سراقة ص٧٨ البُلق: ج أبلق. يقال: ابلقّ الدابةُ يبلقُّ ابلاقّ ابليقاقًا وابْلَوْلق ابليقاقًا فهومبلٌق ومُبْلاق وأبلق: فيه سواد وبياض. دهم: (ج) أدهم: اسود. والأدهم: الأسود يكون في الخيل والإبل. قال أبو ذؤيب:

أَمِـنْـكِ الـبـرقُ أَرْقُـبُـهُ فَـهَـاجَـا فَـبِـتُّ إِخَـالُـهُ دُهْـمًـا خِـلاجَـا؟

والعرب تقول: ملوك الخيل دُهْمُها. مصمَت: قال الجوهري: المصمت من الخيل البهيم وهو أي لون كان لا يخالط لونه لونٌ آخر. فرسٌ مصمَت وخيل مصمات إذا لم يكن فيها شية. يقول: أبلغ أبا سحق أن الخيل البلق رأيتها دهماء مصمتة. انظر: رسائل ابي العلاء ٦٩ وفيه نسب إلى سراقة البارقي في ديوانه ص ٧٨.

(٢) الترهات: ج ترهة: الأباطيل والدواهي. يقول: رأت عيناي ما لم تكن رأته فأنت وأنا يا أبا سحق عارف بالأباطيل والدّواهي. انظر الطبري ٦٦٥/٢(تبصراه... كلانا) وقد نسبه لسراقة البارقي وجاء في اللسان مادة(رأى): قال سيبويه: كل شيء أولُهُ زائدةٌ سوى ألف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيف همزه وذلك لكثرة استعمالهم إياه، جعلوا الهمزة تعاقب، يعني أن كل شيء كان أولُه زائدةً من الزوائد الأربع نحو أرى ويرى ونرى وترى فان العرب لا تقول ذلك بالهمزة أي إنها لا تقول أرأى ولا يرأى ولا نرأى ولا ترأى. وذلك لأنهم جعلوا همزة المتكلم في أرى تعاقب الهمزة التي هي عين الفعل وهي همزة أرأى حيث كانتا همزتيْن، وإن كانت الأولى زائدة والثانية أصلية وكأنهم فرّوا من التقاء همزتين وان كان بينهما حرف ساكن وهو الراء ثم اتبعوها سائر حروف المضارعة فقالوا يرى نرى ترى أرى وحكى ابو الخطاب أرآهم يجيء به على الأصل. ونسب صاحب اللسان البيت أعلاه الى سراقة البارقي وجاء به على النحو التالي:

أُرِي عــينيَّ مــا لم تــرْ أيــاه كِــلانــا عــالِمٌ بــالــتّــرّهــات.

ورواه الأخفش: ما لم ترياه على التخفيف الشائع عن العرب في هذا الحرف.

- 82 -

[من المنسرح]

١- أنْتَ ابْنُ مُسْلَنْطِحِ البِطاحِ ولَمْ تَعْطِفْ عَلَيْكَ الحُنِيُّ وَالوُلُجُ

- ج -

- 83 -

[من الخفيف]

١- لَيْتَ شِعْرِي أَأَوَّلُ الهَرْجِ هذا أَمْ زَمَانٌ فِي فِتْنَةٍ غَيْرِ هَرْجِ

٢- إنْ يَعِشْ مُصْعَبٌ فَإنّا بِخَيْرٍ قَدْ أتانا مِن عَيْشِهِ ما نُرَجِّي

(١) هذا البيت منسوب في الأغاني ٨/٤, لطريح الثقفي(مع أبيات ثلاثة أخرى) وفي الجمهرة ٤/٣,. والتاج مادة(سلطح) منسوب لطريح بن اسماعيل أيضًا وكذلك في الشعر والشعراء ٦٦, اما في اللسان مادة(سلطح) فهو منسوب لعبيدالله بن قيس الرقيات. الاسلنطاح: الطول والعرض. قال الأزهري: الأصل التسلاطح والنون زائدة. السلنطح: الفضاء الواسع. واسلنطح الوادي: اتّسع واسلنطح الشيء: طال وعرض. البطاح: ج بطحاء وهو مسيل واسع فيه رمل ودُقاق الحصى. الحُنيُّ: ج الحاني الأحنى وهو الأشفق الأعطف. يقال: فلان أحنى الناس ضلوعًا عليك أي: أعطفهم. الولج: ج وليجة: بطانة الانسان وخاصته أو من يتخذه معتمدًا عليه من غير أهله. ومنه هو وليجهم أي انه لصيق بهم يقال مع قوم اذا كان مع قوم ليس منهم. يقول: أنت من أصل كريم وذو حسب ونسب ومن أغنياء القوم تعطي الناس وتجود عليهم فلم تعطف عليك الحني والعطوفون ولا مَنْ هم من غير أهلك.

(١) ليت شعري: من الأساليب التي تستعملها العرب متلوّة بجملة مصدّرة باستفهام ومعناه ليتني أشعر وأعلم. انظر: المعجم المفصل ٩/٢,.. الهرج: القتل. قال ابن قيس الرقيات هذه الأبيات في رثاء مصعب بن الزبير الذي قتل بدير الجاثليق سنة ٧٠هـ ويقال: سنة ٧١هـ وقد أفرده أهله وغدرت به مضر وربيعة. وفي هذا البيت إشارة إلى حديث أبي موسى الأشعري عن الرسول (ﷺ): يتقارب الزمان وينقص العمل، ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج. قالوا يا رسول الله ، أيم هو؟ قال: القتل! انظر: البخاري ١٨٤/٩ يقول ابن قيس: أهذا زمان القتل الذي أنذرنا به الرسول أم هي فتنة ليست بالهرج الموعود؟ انظر: الأغاني ١٦١/١٧ وفيه(من فتنة) وكذلك في اصلاح المنطق ٩٠ وكذلك في الجمهرة ٨٨/٢. وطبقات ابن سلام ٥٣١. وطبقات فحول الشعراء ٥٣١. العصر الاموي أدبه وحضارته ٢٧٤.

(٢) يقول: نحن نرجو الخير كل الخير في حياة مصعب ويأتينا من عطائه ما نرجوه. انظر: طبقات ابن سلام ٥٣١ والأغاني ١٦١/١٧ وفيه(فنحن بخير... من عيشنا) وفي اللسان والتاج مادة(بخت) (فنحن بخير).

٣- مَـلِـكٌ يُـبْـرِمُ الأُمـورَ وَلا يُـشْـ رِكُ فـي رَأْيِـهِ الـضَّـعِـيـفَ الـمُـزَجَّـي

٤- جَلَـبَ الـخَـيْـلَ مِـنْ تِـهـامَـةَ حَـتّـى وَرَدَتْ خَـيْـلُـهُ قُـصُـورَ زَرَنْـجِ

٥- حيثُ لـمْ تَأْتِ قَبْلَهُ خَيْلُ ذي الأَكْـ ـتَـافِ يَـرْجِـعـنَ بَـيـنَ قُـفٍّ وَمَـرْجِ

٦- أَنْـزَلُـوا مِـنْ حُـصُـونِـهِـنّ بَـنَـاتِ آلـ ـتُـرْكِ يـأتـيـنَ بَـعْـدَ عَـرْجٍ بِـعَـرْجِ

---

(٣) أبرم الأمر: أحكمه. يقال: قضاء مبرم أي قاطع لا مناص منه. وفي الأصل: أبرم الحبل جعله طاقين ثم فتله فتلاً محكمًا. المزجي من كل شيء: الذي ليس بتام الشرف ولا غيره من الخلال المحمودة قال:

فَذَاكَ الفَتَى كُلُّ الفتى كان بينه وبَيْنَ المُزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ.

وزجّى الأمر وأزجاه: دافعه ليفرغ منه بقليل من الجهد وهو أسوأ الخلق وأسوأ العمل. يعدّد الشاعر صفات مصعب بن الزبير قائلاً: إنه ملك يحكم الأمور ويقضي فيه القضاء المبرم دون أن يشارك في رأيه الضعيف السيّء الخلق. انظر: الأغاني ١٣٢/١٩ وفيه يروى:

مـلـكٌ يُـطـعِـمُ الـطـعـام ويـسـقـي لَبَنَ الـبُـخْـتِ فـي عسـاس الخَلَنْجِ.

(٤) الخيل: يقصد الرّكب كله: الفرسان وخيولها. زرنج: مدينة بسجستان. ينوّه الشاعر ببطولة مصعب ابن الزبير حين خرج إلى العراق وعمل على إخضاع الأرض لأمير المؤمنين أخيه عبدالله بن الزبير حتى بلغ مدينة سجستان وقصور زرنج. انظر: طبقات الشعراء لابن سلام ٥٣١. والأغاني ١٩/ ١٣٢ وفيه(بلغت خيله..) ومعجم البلدان ٩٢٦/٢ مادة(زرنج) وفيه(جبلوا... وردت خيلهم) والمعرب ١٦٦. وتهذيب الألفاظ ٦٢ وفيه(الزرنج) من الواضح ان هذه الأبيات لابن قيس الرقيات.

(٥) ذو الأكتاف هو سابور بن هرمز ملك الفرس كان من كبار غزاتهم وقد أكثرت العرب ذكره لانه غزاهم مرات فقتل منهم الكثير وسفك الدماء فسالت كسيل المطر ولم يمر بماء من مياه العرب في غزوه ذاك إلا غوره ولا بجبّ من جبابهم إلاطمّه حتى وصل الى قرب المدينة. وقد ضري بقتل العرب وبتعذيبهم حتى نزع أكتاف رؤسائهم الى أن هلك. فسمّوه ذا الأكتاف وبقي عندهم علمًا على ذي البأس الفاجر. يرجِعْنَ: الرجع: الخطو السريع المضطرب الذي تضطرب فيه الخيل وهي تركض. القف: ماارتفع من الأرض وغلظ وصلبت حجارته ولم يبلغ أن يكون جبلاً. المرج: الارض الواسعة ذات كلأ ترعى فيها الدّواب وتمرج. يقول: وصلت خيل مصعب الى أراضٍ لم تصلها خيل ذي الأكتاف بل تُركت مسرحة مطلقة مختلطة ترعى حيث تشاء بين قف ومرج وهي تسير سيرًا سريعًا تضطرب فيه وهي تركض. انظر: الأغاني ١٣٢/١٩ وفيه(يوجفن بين قف ومرج) ومروج الذهب ١١٦/٣. وقبله هذا البيت:

أُعْـطِـيَ الـنَّـصْـرُ والمهـابَـةَ فـي الأغْـ ـداءِ حـتـى أَتَـوْهُ مِـنْ كُـلِّ فَـجِّ

وانظر: معجم البلدان ٩٢٦/٢ وفيه(يزحفن بين قف ومرج). وانظر: تهذيب الألفاظ ٦٢

(٦) انزلوا: أي أنزل الفرسان من خيل مصعب. حصونهن: حصون بنات الترك. والحصون: ج حصن وهو المكان المنيع المحمي. يأتين: أي يمشين أسيرات. عرج: ج عرجاء وهي المسنّه بين السبعين والثمانين أو ما بين الثمانين الى التسعين، وقيل: مئة وخمسون وما فوق. وقيل: من خمسمئة الى =

٧- كُـلُّ خِـرْقٍ سَـمَـيْـدَعٍ وَشَـنُـونٍ سَـاهِـمِ الـوَجْـهِ تـحْـتَ أحْـنَـاءِ سَـرْجِ

٨- يَلبِسُ الـجَيشَ بالـجُيوشِ وَيَسقي لَـبَنَ الـبُـخْـتِ فـي عِـسَـاسِ الـخَـلَـنْـجِ

- ح -

- 84 -

[من البسيط]

١- فـي مُـقْـبِـلِ الأمْـرِ تَـشْـبِـيـهٌ وَمُـدْبِـرُهُ كَـأنَّـمـا فِـيـهِ بِـالـلَّـيْـلِ الـمَـصَـابِـيـحُ

= ألف. يقول ابن قيس. تُنزل فرسان مصعب بنات الترك من أهل زرنج وسجستان من حصونهن المنيعة وهم يسوقونهنّ أسيرات طائفة بعد طائفة الشابات منهن والمسنّات العرج. انظر: طبقات الشعراء ٣٣٢ واللسان والتاج مادة(عرج). جاء في اللسان(يأتون) وفي تهذيب الألفاظ ٦٢(يأتون بعد عرج بعرج).

(٧) خرق: الفتى الظريف في سماحة ونجدة. يقال: تخرق في الكرم والشجاعة: توسّع. السميدع من الفتيان: هو الفتى السيد الجميل الموطأ الأكتاف الليّن الجانب لمن ينزل في ذراه. الشنون: الرجل الضامر المهزول الذي أذهب الغزو بعض سمنه لطول السيّر والتعب. ساهم الوجه: الذي ذبل وجهه من الجهد والتعب وطول السير والقتال. أحناء: ج حنو. واحناء السرج: كل اعوجاج فيه وكل عود معوج من أعواده. يقول ابن قيس واصفًا فرسان مصعب: إنهم كرماء شجعان ليّنو الجانب لمن ينزل في حماهم، وهم ضامرو الأجسام لكثرة الجهد والتعب متغيّرو الوجه من طول السير وخيولهم قد اعوجّ سرجها وانحنت من الإعياء والمشقة. انظر: طبقات الشعراء ٥٣١.

(٨) يلبس الجيوش بالجيوش: أي يخلط جيشه بجيش العدو خلطًا لا يعرف العدو له مخرجًا. دليل شجاعة فرسانه وإبلائهم في القتال البلاء الحسن. البخت: ج بخاتي وهي الإبل الخراسانية تنتج بين عربية وفالج. والفالج: جمل ضخم ذو سنامَيْن يؤتى به من السند للفحلة. عساس: ج عُسّى وهو قدح ضخم. والعَسّ في الأصل: الطواف بالليل ومنه حديث عمر رضي الله عنه: أنه كان يَعُسُّ بالمدينة أي يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الرّيبة. والعَسَس: اسم من العَسّ كالطّلب. الخلنج: شجر تتخذ من خشبه الأواني. يصف ابنُ قيس مصعب بن الزبير بأنه شجاع وفرسانه شجعان يسقيهم لبن البخت في آنية مصنوعة من خشب الخلنج. يقول هو كريم وصاحب نعمة. انظر: شرح شواهد المغني ٢١٢. وفي الجمهرة ١/١٩٣(يهب الألف والخيول) وفي اللسان والتاج مادة(بخت): (يهب الألف والخيول ويسقي لبن البخت في قصاع). وفي اللسان والتاج(خلنج) وفي المعرب ١٣٦(في قصاع) وفي الأغاني ١٧/١٦٧. (ملك يطعم الطعام ويسقي...).

(١) في مقبل الأمر: إذا كانت الأيام مقبلةً باليسر والهناء والنعمة والسعادة وأدبر الأمر: ذهب بكل نعيم. يقول: إنّه جواد كريم في أيام الهناء والسعادة وفي أيام الشقاء والتعاسة كأنه المصباح في الدُّجى يهتدى به في الليلة الظلماء. انظر شرح حماسة المرزوقي ٧٦١.

- د -

- 85 -

[من المنسرح]

٢- هَبَّتْ رِياحٌ مِنْ جَانِبِ السَّنَدِ فَقُلْتُ يا بَرْدَها على كَبِدي

٣- جاءَتْ بِرَيّا الحَبيبِ تَحْمِلُها من بَلَدٍ نازِحٍ إلى بَلَدِ

- ر -

- 86 -

[من الكامل]

١- أضْحَتْ رُقَيَّةُ دُونَها البِشْرُ فالرقَّةُ السَّوْداءُ فالْغَمْرُ

---

(٢) السَّند: ج أسناد: ما قابلك من الجبل وعلا من السفح ويقال: سَنَدَ الى الشيء يسند سنودًا واستند وتسانَدَ وأسْنَدَ وأسندَ غيره ويقال: ساندته الى الشيء: أسندته اليه. قال أبو زيد:

سانَدوهُ حتى إذا لم يَرَوْه شُدَّ أجلاده على التَّسْنيد

يا بردَها: هنا حرف النداء استعمل للتعجب من شدّة البرد والتقدير: ما أشدَّ بردها يقول: هبّت الرياح من ناحية الجبل فشعرت ببردها وقلت ما أشدَّ بردها على كبدي.

(٣) الرّيّا: الرّيح الطيّبة قال الشاعر: تطلَّعُ رَيّاها من الكَفِراتِ.

ويقال للمرأة: إنها لطيّبة الرّيّا إذا كانت عطرة الجِرْم. وريّا كل شيء طيبُ رائحته. ومنه قول امرىء القيس:

إذا قامتا تَضَوَّع المِسكُ منهما نسيم الصَّبا جاءت بريّاالقَرَنْفُلِ

وقال آخر.

فلو أن محمومًا بِخَيْبَرَ مُدْنِفًا تَنَشَّقَ ريّاها لأقْلَعَ صالِبُهْ.

يقول: ولكن هذه الرّيح الباردة أتت من عند الحبيبة وقد عبقت برائحتها الطيبة التي تحملها متنقلة من بلد الى بلد. انظر: حماسة ابن الشجري ١٦٨ .

(١) البِشر: في الأصل: الفرح والسرور وبشاشة الوجه. والطلاقة. قال ابن سيده: أبشر الرجل: فرح قال الشاعر:

ثُمّ أبْشَرتُ إذ رأيتُ سوامًا وبيوتًا مَبْثُوثَةً وجِلالا.

البشر: هنا: اسم جبل يمتد من عرض الفرات من أرض الشام من جهة البادية وهو من منازل بني تغلب بن وائل. الرقة: قاعدة في ديار مضر في الجزيرة على الفرات فتحها عياض بن غنم(٦٣٩م) وصالح سكانها المسيحيين على دفع الجزية. عندها قطع الفرات علي بن أبي طالب في وقعة صفين(٦٥٦م) فيها آثار قديمة والرّقة أيضًا قرية في مصر على الشاطىء الغربي للنيل ويقابلها في الشاطىء الشرقي قرية تسمّى باسمها الرقّة. والرقة الأولى هي التى عناها الشاعر على الأغلب. السوداء: انقاض مدينة في الجوف جنوبي جزيرة العرب كانت مركزًا لصناعة المعادن. الغمر: =

٢- يـا لَيْـتَ شِـعْـرِي كَـيْـفَ مَـرَّ بِـهـا وَبِــأَهْــلِــهَـــاالأَيَّــامُ والـــدَّهْـــرُ

- 87 -

[من الكامل]

١- بَـكّـيْ بِـدَمْـعِـكَ وَاكِـفَ الـقَـطْـرِ ابْـــنَ الحَوَارِي الــعَـــالِـــيَ الـــذِّكْـــرِ

- 88 -

[من البسيط]

١- فَـلَـنْ أُجِـيـبَ بِـلَـيْـلٍ دَاعِـيًـا أَبَـدًا أَخـشَـى الـغَـرورَ كَـمَـا غُـرَّ ٱبْـنُ هَـبَّـارِ

٢- باتـوا يَجُرُّونَـهُ فـي الـحُـشِّ مُنْجَدِلاً بِـئْـسَ الـهَـدِيَّـةُ لابْـنِ الـعَـمِّ والـجَـارِ

= اسم موضع أيضًا. يقول الشاعر: غادرت البشرَ رقيةُ فالرقة فالسّوداء فالغَمْرُ. انظر: معجم البلدان ٦٣١/١ في الأغاني ١٦٣/٤(أمست... البيضاء). وفي غرر الخصائص ٤١٤(أمست). انظر: غرر الخصائص ٤١٤.

(٢) ياليت شعري: التقدير: ليتني أشعر وأعلم. يقول الشاعر: ليتني أعلم كيف مرت الأيام والدهر بمصائب كثيرة لا تقوى عليها هي ولا أهلها يتضح من البيتين انهما لعبيدالله بن قيس الرقيات. انظر معجم البلدان ٦٣١/١.

(١) يرثي الشاعر ابن الحواري مصعب بن الزبير عندما أفرده أصحابه وقتل بدير الجاثليق سنة ٧٠هـ وقيل ٧١هـ. فقال: دعْ دموعك تنهمر على خديك كالمطر المنهمر على ابن الحواري العالي الحسب والنسب والشهرة والذكر. واكف القطر: المنهمر من المطر. ابن الحواري: هو مصعب بن الزبير. انظر: النوادر في اللغة ٢٠٥ .

(١) غُرَّ: يقال غَرَّه وغِرّة وغرورًا: خدعه وأطمعه بالباطل يقال: ما غرّك بفلان: أي كيف اجترأت عليه. قال الشاعر:

إنَّ امْـرءًا غَـرَّه مِـنْـكُـنَّ واحــدة، بَـعْـدي وبَـعْـدَكِ فـي الـدنـيـا لمغـرور.

ابن هبّار: هو اسماعيل بن هبار بن الأسود بن المطلب بن اسد. يروى أنه دخل الحمام بالمدينة وفيه مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان جميلاً بارعًا فأمرّ يده على ظهره وعجيزته وتكلّم بكلام فيه بعض ما فيه. فضحك مصعب في وجهه ليؤنسه حتى إذا كان الليل جمع مصعب رجالاً فيهم القتال الكلابي وبعث مولى له أسود يكنىّ أبا عجوة إلى ابن هبار فدعاه فلما خرج إليه تنحّى به إليهم فوثب عليه الكلابي فضربه حتى قتله. وقد غُر ابن هبار بارسال مصعب مولاه واعتقد أنه يريد إكرامه. يقول ابن قيس: إذا دعاني أحد بليْل يريد عطاءً فلن أجيب الداعي مخافة أن أخدع كما خدع ابن هبار عندما رأى مولى مصعب بن عبد الرحمن قادمًا إليه انظر: أسماء المغتالين ٢٠٢/١ .

(٢) يجرونه: يسوقونه ويدفعونه. الحُش: البستان. أو المكان الكثير الحشيش. منجدلاً: ملقى على =

- ع -

- 89 -

[من مجزوء الكامل]

١- إنَّ الــــرّزِيَّــــةَ يَــــوْمَ مَــــسْــــكَـنَ وَالـمُـصِـيـبَـةَ وَالـفـجـيـعَـةْ
٢- بِــابْــنِ الــحَــوَارِيّ الّـــذي لَــمْ يَــعْــدُهُ أهْــلُ الــوَقِــيــعَــةْ
٣- غَــدَرَتْ بِــهِ مُــضَــرُ الــعِــرَا قِ وَأمْــكَــنَــتْ مِــنْــهُ رَبِــيــعَــةْ
٤- فَــأَصَــبْــتِ وِتْــرَكِ يــا رَبِــيــعُ وَكُــنْــتِ سامِــعَــةً مُــطِــيــعَــةْ

= الأرض. وفي الحديث: ان النبي (ﷺ) قال: أنا خاتم النبيين في أمّ الكتاب وان آدم لمُنجدل في طينته. المنجدل: الساقط. وقال عليّ بن ابي طالب حين وقف على طلحة وهو قتيل: أعززْ عليّ أبا محمد أن أراك منجدلاً تحت نجوم السماء: أي ملقى على الأرض قتيلاً. يقول ابن قيس أُتي بابن هبار فباتوا يسوقونه ويدفعونه في البستان وهو ملقى على الأرض. فبئس الهدية التي اتته من مصعب بن عبدالرحمن لابن عمه أو لجاره.

(١) (٢) الرزية: المصيبة. مسكن: هو اسم موضع قريب من أوانا على نهر دُجيل عند دير الجاثليق، عنده حصلت الموقعة التي أفرد فيها فقتله أتباع عبدالملك بن مروان وقبره هناك. الفجيعة: ج فجائع: الرزيئة المصيبة. ابن الحواري: مصعب بن الزبير. الوقيعة: الحرب والقتال وقيل: المعركة. والجمع وقائع. ووقائع العرب: ايام حروبهم والوِقاع: المواقعة في الحرب. قال القطامي: ومَنْ شهد المَلاَحِمَ والوِقاعا. لم يَعْدُه: اي لم يتركه. يقول ابن قيس: ان المصيبة حلّت بنا يوم مسكن يوم قتل مصعب ابن الزبير يوم فجعنا بابن الحواري الذي أوقعت به الوقائع فأردته قتيلاً. انظر: الأغاني ١٦٥/١٧ والكامل للمبرد ١٥٤. أنساب الأشراف ٣٤٢/٥ (يومُ...) وفي التنبيه والأشراف ٣١٣ (يوم...) وفي الأغاني: (يا ابن الحواري... يوم).

(٣) غدرت به: أي خانته ونقضت عهده. مضر: من أمهات القبائل العربية كانت ديارهم ما بين النهرين على الفرات. ربيعة: قبيلة عربية كانت مع مضر من أقوى القبائل في الجاهلية. رحلت من بلاد اليمن الى شمالي الجزيرة العربية ثم الى شمالي بلاد الفرات سمّي جدها الأعلى ربيعة الفرس لأن نزارًا أباه أورثه الخيل. أمكنت منه: مكّنت العدو منه وأسلمته إليه. يقول عندما قتل مصعب بن الزبير: لقد غدرت به قبيلتا مضر وربيعة واسلمتاه الى جيش عبدالملك بن مروان. انظر: الأغاني ١٦٥/١٧ وفيه (عدت به) وفي معجم البلدان (فأمكنت).

(٤) الوتر: ج أوتار الانتقام. يا ربيع: الاصل: يا ربيعَةُ منادى مرخّم حذفت منه التاء دون أن يُنوى لفظها فبني المنادى على الضمّ. انظر: المعجم المفصل ٣٣٩/١. يقول: انتقمتِ يا ربيعة وخضعت لطاعة الأعداء وأسلمته. انظر: الكامل للمبرد ١٥٤. وفي ياقوت ٥٣٠/٤ (وأصبت). والأغاني ١٦٥/١٧ . والكامل للمبرد ١٥٤ وأنساب الأشراف ٣٤٢/٥ والتنبيه والأشراف ٣١٣.

٥- يـا لَـهْـفَ لَـوْ كـانَـتْ لَـهُ　　بـالـطَّـفِّ يَـوْمَ ٱلـطَّـفِّ شِـيـعَـهْ

٦- أوْ لَمْ يَـخُـونـوا عَـهْـدَهُ　　أهـلُ الـعِـرَاقِ بـنـو الـلُّـكِـيـعَـهْ

٧- لَـوَجَـدْتُمُـوهُ حـيـنَ يَـغْـ　　ضَـبُ لا يُـعَـرِّجُ بـالمُضِـيـعَـهْ

- 90 -

[من الطويل]

١- فـوَاللهِ لا يـأتـي بِـخَـيْـرٍ صَـديـقَـهَـا　　بـنـو جُـنْـدُعٍ ما آهْـتَـزَّ في الـبَـجْـرِ أيْـدَعُ

---

(٥) يالهف: الأصل يالهفي. حذفت ياء المتكلم بعد قلبها ألفًا وقلب الكسرة فتحة ثم حذفت الألف وبقيت الفتحة قبلها دليل عليها. انظر: المعجم المفصل ١٠٦٨/٢. الطف: المكان الذي قُتل فيه الحسين رضي الله عنه سنة ٦١هـ. يتحسّر الشاعر على قتل مصعب ويقول: يا لهفي لو كانت له أي للحسين يوم الطف من يشايعه. انظر: الأغاني ١٦٥/١٧ (تالله لو كانت له بالدين). أنساب الأشراف ٣٤٢/٥ (يا لهفتي لو أن لي) وفي معجم البلدان ٥٣٠/٤ (كانت لها بالذير). الكامل ١٥٤ شذرات الذهب ١\٧٣ .

(٦) بنو اللكيعة: اللئام. ولكاعِ ولكعاء: المرأة اللئيمة قال أبو الغريب النصري:

أُطَـوِّفُ مـا أُطَـوِّفُ ثُـمّ آوي　　إلـى بـيْـتٍ قـعـيـدتُـه لَـكـاعِ

أي يالكاع: يا لئيمة وكلمة (لكاع) من الكلمات التي تلازم النداء. يقول لو كان للحسين يوم الطف من يشايعه ويناصره او لم يخنه أهل العراق اللئام.

(٧) عرّج: في الأصل مال من جانب الى جانب. وعرّج عن الشيء تركه وعدل عنه. المضيعة: ما يكثر فيه أسباب الضياع. يقال: بلدكم مضيعة العلم: أي كثر ما يضيع فيها العلم يقول: لو كان له من ينصره او لو لم يخنه أهل العراق اللئام لكان في القتال البطل المقدام الذي لا ينثني عن الولوج في المعارك ولا تضيع عنده الحقوق. انظر: الأغاني ١٦٥/١٧ وفيه (حين يدلج لا يعرّس) وفي معجم البلدان ٥٣٠/٤ وفيه (حين يعدو لا يعرّس بالصنيعة).

(١) البَجْر: الداهية والأمر العظيم. وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: انما هو الفجر أو البجر، أي إن انتظرت حتى يضيءَ الفجرُ أبصرت الطريق وإن خبطت الظلماء أفضت بك الى المكروه وقد يراد به البحر. يريد بذلك غمرات الدنيا شبّهها بالبجر لتحيّر أهلها فيه. اللسان مادة (بجر). الأيْدَع: صبغ أحمر يحمل في السفن من بلاد الهند. وهو خشب البقّم وقيل: هو دم الأخوين. يقول ابن قيس مقسمًا: إن بني جندع لا يأتي منهم الخير أبدًا طالما تهتز في البحر الأخشاب القادمة من الهند. جاء في: رسالتان. لأبي حيان التوحيدي ص٧١: وأخبرنا علي بن عيسى قال: أنبأنا ابن دريد قال: أنشدنا عبدالرحمن عن عمه الأصمعي قال: وأظنها (يعني الأبيات الخمسة أعلاه) لابن قيس الرقيات. وفي هذا الخبر إشارة إلى سلسلة الإسناد التي كان يعتمدها علماء اللغة كما كان يعتمدها علماء الحديث. ومن الطبيعي أن اللغة لم تبلغ من القدسيّة ما بلغ الحديث. يقول ابن قيس =

- 91 -

[من مجزوء الكامل]

١- لا يُـعْـجِـبَـنَّـكَ صَـاحِـبٌ حَـتّـى تَـبَـيّـنَ مـا طِـبَـاعُـهْ
٢- مـاذا يَـضَـنُّ بِـهِ عَـلَـيْـ ـكَ وَمـا يَـجُـودُ بِـهِ اتِّـسَـاعُـهْ
٣- أوْ مـا الّـذي يَـقْـوَى عَـلَـيْـ ـهِ ومَـا يَـضِـيقُ بِـهِ ذِرَاعُـهْ
٤- وَإذا الـزَّمَـانُ رَمَـى صَـفَـا تَـكَ بِـالـحَـوَادِثِ مـا دفـاعُـهْ
٥- فَـهُـنـاكَ تَـعْـرِفُ مـا ارْتِـفَـا عُ هَـوَى أخِـيـكَ وَمـا اتِّـضَـاعُـهْ

- 92 -

[من البسيط]

١- لا خَيرَ في المُجْتَدَى في الحَيْنِ تَسأَلُهُ فاستَمطِرُوا من قُرَيشٍ خيرَ مُختَدَعِ

= موجهًا النّصح للمخاطب أي لكل انسان وربما يكون قاصدًا توجيه النصح لنفسه فتجرّد وأبدى نصيحته الى كل انسان يخاطبه فقال: لا تتّخذ لك صاحبًا حتى تتبيَّن لك طباعه فإن رضيت بها كان صديقك وإلا...

(١) تبيّن: الأصل تتبيّن: تظهر. وحذفت تاء المضارعة من أوله للتخفيف.

(٢) يضنّ: يبخل. يجود: يقدم من الجود والكرم والعطاء. يقول: حتى تعرف ما يبخل به عليك وما تجود لك كفُّه وطباعه من المال والسجايا الحسنة.

(٣) يقوى عليه: يستطيعه. يقدر عليه. يضيق به ذراعه: ما يعجز عنه. يقول: لا تتخذه صديقًا حتى تعرف ما يضن به وما يجود به او ما يقدر عليه وما يعجز عنه.

(٤) الصفاة: الأيام الخالية من كل كدر. الأيام الصافية: التي يلازمها الخير والهناء والسعادة. رمى الزمان صفاتك: أي كدّرها وامتلأت بالمتاعب والمصائب. ما دفاعه: أي ماذا يكون من أمره في الدفاع عنك. يقول: اختبر صديقك أيام المحنة وانتظر ما يكون منه في الدفاع عنك: انظر: رسالتان. لأبي حيان ص١٧.

(٥) هناك: أي في تلك اللحظات التي شملتك فيها المتاعب. ما ارتفاع هوى أخيك: أي مدى محبته لك. وما اتضاعه. انحطاطه ولؤمه. وفي الأصل: الوضع: ضد الرفع يقول: اختبر صديقك في أيام المحنة فإن كان إلى جانبك ودافع عنك ومدّ يد المساعدة إليك حسنت سيرته وكان جديرًا أن يكون صديقًا لك وإن تبرّم بك ولم يُعزك التفاتة يكون وضيعًا فابتعد عنه. فهناك موضع الاختبار الذي تعرف به الصديق الحميم من غيره.

(١) الحيْن: الهلاك. المحنة. الشدة. جَدَوته جَدْوًا وأجديته واستجديته كله بمعنى أتيته أسأله حاجةً وطلبت جدواه. اجتدي يجتدي فهو مجتدي: أي طالب الحاجة. اسم فاعل من اجتدى. قال أبو حاتم:
ألا أيُّها المجْتَدينا بِشَتْمِه تَأمّلْ رُوَيْدًا إنّني مَنْ تَعْرِف. =

٢- تَـخَـالُ فِـيـهِ إذا حَـاوَرْتَـهُ بَـلَـهًـا ... مِـن جُـودِهِ وَهـوَ وَافـي الـعَـقـلِ والـوَرَعِ

- ف -

- 93 -

[من الخفيف]

١- إنَّـهَـا بَـيْنَ عَـامِـرِ بـنِ لُـؤَيٍّ ... حِـينَ تُـدْعَـى وَبَـيـنَ عَـبـدِ مَـنَـافِ

٢- وَلَـهَـا فـي الـمُـطَـيَّـبِـيـن جُـدُودٌ ... ثُـمَّ نـالَـتْ ذَوَائِـبَ الأحْـلافِ

= واستجدى أيضًا بمعنى: طلب الجدوى. قال ابو النجم.

جـئـنـا نُـحَـيِّـيـكَ ونَـسْـتَـجْـديـكَـا ... مِـنْ نـائِـلِ اللهِ الـذي يُـعْـطِـيـكَـا

استمطروا: أي اطلبوا الجدوى تأتيكم كالمطر. خير مختدع يقصد: عبدالله بن جعفر وهو ابن ابي طالب الهاشمي القرشمي صحابي ولد بأرض الحيشة لما هاجر أبواه إليها سنة ١هـ وهو أول من ولد بها من المسلمين وأتى البصرة والكوفة والشام. وكان كريمًا سمى بحر الجود وكان أحد الأمراء في جيش عليّ يوم صفين ومات بالمدينة سنة ٨٠هـ وهو الذي اشترى يومًا من أعرابي راحلة ونقده ثمنها ثم غدا عليه الأعرابي فاقتضى ثمنها فأمر له به ثم عاود الأعرابي ذلك ثلاث مرات وفي كل مرّة يعطيه ما أراد فهو خير مختدع. إذ ظن الأعرابي أنه يخادعه ولا يدري أنه دفع الثمن ثلاث مرات يقول: ان طلبت العطاء وقت الشدة تحرم منه اما إن سألت عبدالله بن جعفر عطاءه وقت الشدة فانه يمطرك بنائل عظيم كما أعطى الأعرابي ثمن الراحلة ثلاث مرات فظنه منخدع ولكنه عالم بالأمر فهو خير مختدع.

(٢) تخال: تظن. حاورته: جادلته وناقشته. بلهًا: غباءً. والأبله: من ضعف عقله وعجز رأيه. من جوده: من كرمه. واقي العقل. تام العقل. الورع: البعد عن الاثم مع الكف عن الشبهات والمعاصي. يقول ابن قيس: اذا حاورته بالمال يعطيك النوال الوفير فتظن أنه أبله لكنه في الحقيقة كامل العقل بعيد عن الآفات والشبهات والمعاصي. شأنه في ذلك شأن ما حصل له مع الأعرابي الذي نقده ثمن الراحلة ثلاث مرات. انظر: الصحاح والتاج واللسان مادة (مطر).

(١) (٢) يُنسب البيتان في التنبيه والأشراف ٢١١ الى عمر بن أبي ربيعة. المطيّبون: هم بنو عبد مناف الذين عقدوا حلفًا مع أهم القبائل من أمثال بني أسد وبني زهرة وبني تيم بن مرة وبني الحارث بن فهر في دار عبدالله بن جدعان. ويقال ان عبدالله أتاهم بآنية مليئة بالطيب فغمسوا فيها أيديهم ثم مسحوا الكعبة. ويقال إنهم وضعوا الطيب في المسجد وغمسوا فيه أيديهم، ثم تحالفوا أن لا يسلم بعضهم بعضًا ووقفوا تجاه الأحلاف. والأحلاف هم بنو مخزوم وسهم وعدي تحالفوا عند الكعبة انظر: التنبيه والأشراف ٢١١. يقول في نسب امرأة: إنها تعود في أصلها الى عامر بن لؤي وبني عبد مناف. وجدودها من المطيبين الذين غمسوا أيديهم في الطيب ثم مسحوا الكعبة حتى لا يسلم بعضهم بعضًا ثم هي من خالص الأحلاف الذين تحالفوا عند الكعبة. انظر: المحبر ١٦٧. التنبيه والأشراف ٢١١.

- ق -

- 94 -

[من المديد]

١ - إنّ هـذا اللّيـلَ قـدْ غَسَقـا وَآشْتَكَيْتُ الـهَـمَّ والأَرَقـا

- 95 -

[من البسيط]

١ - يا قلبُ وَيحَكَ لا تذهَبْ بكَ الحُرَقُ إن الأُولى كنتَ تهوَاهم قدِ انطلَقوا

- ل -

- 96 -

[من البسيط]

١ - أبْلغا جارِيَ المُهلّبَ عنّي كلُّ جارٍ مُفارِقٌ لا مَحَالَهْ

٢ - إنَّ جاراتِكَ اللّواتي بِتِكْريـ تَ لِتَنْبيذِ رَحْلِهِنَّ مَقَالَهْ

(١) غسق: اشتد ظلمته. الأرق: ذهاب النوم. في الليل. يقول ابن قيس: لقد طال هذا الليل واشتدت ظلمته لما أصابني من الهمّ فهجر عينيَّ النوم وأصابني الأرق. وطول الليل واشتداد ظلمته كناية عن الهمّ والمصائب التي تنزل بالانسان فتذهب عنه النوم انظر: اللسان والتاج مادة (غسق).

(١) الحُرق: ج حرقة وهي شدة الحرارة التي تصيب قلب الانسان من أثر الوجد والعشق. لا تذهب بك: لا تميتك. الأولى: الذين. تهواهم: تعشقهم. انطلقوا: ذهبوا. يقول مخاطبًا قلبه: انتبه لا تميتك حرقة العشق لأن من كنت تهوى قد رحلت. ويحك: كلمة تفيد الترحم والتوجع. انظر: المنجد في اللغة والادب والعلوم. ذكر في الأغاني أن هذا البيت مع بيت آخرهما لوضاح اليمن. انظر: الأغاني ١٦٦/٤.

(١) (٢) جاء في الكامل للمبرد ٥٢٣ في المناسبة التي نظم فيها ابن قيس هذه الأبيات أنه كان الحجاج ابن يوسف يستثقل زياد بن عمرو العتكي فلما أتت الوفود عند الوليد بن عبد الملك والحجاج حاضر قال زياد بن عمرو: يا أمير المؤمنين ان الحجاج سيفك الذي لا ينبو وسهمك الذي لا يطيش وخادمك الذي لا تأخذه فيك لومة لائم. فلم يكن أحد بعد أخفّ على قلب الحجاج منه. ولزياد يقول ابن قيس الرقيات معاتبًا المهلب بن أبي صفرة. والمهلب بن أبي صفرة هو ظالم ابن سراق الأزدي العتكي. أمير بطاش ولد في دبا سنة ٧هـ ونشأ بالبصرة وقدم المدينة مع أبيه في أيام عمر وولي امارة البصرة لمصعب بن الزبير. فقئت عينه بسمرقند، وانتدب لقتال الأزارقة وشرط له أن كل بلد يجليهم عنه يكون له التصرّف في خراجه تلك السنة فحاربهم تسعة عشر عامًا وأخيرًا تمّ له الظفر بهم فقتل كثيرين وشرّد بقيتهم في البلاد ثم ولاه عبدالملك ولاية خراسان فقدمها سنة ٧٣ وبقي فيها حتى مات سنة ٨٣هـ. انظر: الإصابة ت٨٦٣٥. فوات الوفيات ١٤٥/٢. =

٣- لو تَعَلَّقْنَ مِن زِيادِ بن عَمْرٍو بِحِبَالٍ لَمَا ذَمَمْنَ حِبَالَهْ
٤- غَالَبَتْ أُمُّهُ أَبَاهُ عَلَيْهِ فَهْوَ كَالكَابُلِيِّ أَشْبَهَ خَالَهْ
٥- وَ لَقَدْ غَالَنِي يَزِيدُ وَكَانَتْ فِي يَزِيدٍ خِيَانَةٌ وَمَغَالَهْ
٦- عَتَكِيٌّ كَأَنَّهُ ضَوْءُ بَدْرٍ يَحْمَدُ النَّاسُ قَوْلَهُ وَفَعَالَهْ

- 97 -

[من المتقارب]

١- رُقَيَّةُ لا رُقَيَّةُ أَيُّهَا الرَّجُلُ *

- 98 -

[من الطويل]

١- إذا زُرْتُ عَبْدَالله نَفْسِي فِدَاؤُهُ رَجَعْتُ بِفَضْلٍ مِن نَدَاهُ وَنَائِلِ

= رغبة الآمل ٢٠١/٢ والكامل لابن الأثير ١٨٣/٤ وسرح العيون ١٠٣ والطبري ١٩/٨ والاكليل ١٧٤/٢ والمحبر ٢٦١ والجرح والتعديل ٣٦٩/١ يقول ابن قيس معاتبًا المهلب بن ابي صفرة: لا بُدّ لكلّ امرىء من أن يفارق جاره يومًا من الايام لكن لجاراتك اللواتي بتكريت مقالة في انتباذهم وبعدهم.

(٣) لو عشق زياد بن عمر ما كرهن وصاله

(٤) الكابلي: كانت ام يزيد بن المهلب من سبي كابل وقد زعم قوم أن أهل كابل مخصوصون من بين سائر ولد آدم بأذناب تكون لهم... انظر: معجم البكري ٣٦٩ يقول: اما يزيد بن المهلب فكانت امه قد غلبت أباه لأنها من سبي كابل وهو يشبه خاله من حيث اختصاصهم من بين ولد آدم بأذناب تكون لهم.

(٥) غالني: خانني. يقول: لقد خانني يزيد بن المهلب وفيه الخيانة والغدر.

(٦) اما زياد بن عمرو فهو كضوء البدر كل ما أتى عنه من قول او فعل يحمده الناس عليه لأنه خالص الحسب والنسب وينتمي الى عاتكة.

(١) قال كراع سمي ابن قيس الرقيات لقوله: «رقية لا رقيّةُ أيُّها الرجل»: ويرى صاحب القاموس سمي عبيدالله بن قيس بالرقيات لعدّة زوجات أو جدّات أو حيّات له أسماؤهنّ رقية كشميّة. وخطأه صاحب الصحاح فقال. ووهم الجوهري. ونقل السيوطي عن ابن الأنباري في فصل معرفة الألقاب وأسبابها «أنه لقب لعبدالله لتشبيبه بثلاث نسوة اسماؤهن رقية. انظر: خزانة الأُدب ٢٦٧/٣.

(١) كان عبدالملك بن مروان قد أهدر دم ابن قيس الرقيات لخروجه عليه مع مصعب بن الزبير فلجأ ابن قيس الى عبدالله بن جعفر ليطلب له الأمان من عبدالملك. فانقطع ابن قيس الى ابن جعفر وكان يصله ويقضي عنه دينه ثم استأمن له عبدالملك فأمنه وحرمه عطاءه فأمر عبدالله أن يقدر لنفسه ما يكفيه أيام حياته، ففعل ذلك فأعطاه عبدالله ما سأل وعوّضه من عطائه أكثر منه. ثم جاءت عبدَالله صلةٌ من عبدالملك وابن قيس غائب، فأمر عبدالله خازنه فخبأ له صلته. فلما قدم ابن قيس دفعها =

٢- وَإن غِبْتُ عَنْهُ كانَ لِلْوُدِّ حَافِظًا		ولم يَكُ عَنِّي في المَغيبِ بِغَافِلِ
٣- تَدارَكَني عَبْدُ الإلهِ وَقَدْ بَدَتْ		لِذِي الحِقْدِ وَالشَّنْآنِ مِنِّي مَقاتِلُ
٤- فَأَنْقَذَنِي من غَمْرَةِ الموْتِ بعدَ ما		رَأَيْتُ حِياضَ المَوْتِ جُمَّ المناهِلِ
٥- حَبَانِيَ لمّا جِئْتُهُ بِعَطِيَّةٍ		وَجارِيَةٍ حَسْنَاءَ ذاتِ خَلاخِلِ

- 99 -

[من الكامل]

١- عَبدَ العَزيزِ فَضَحْتَ جَيْشَكَ كُلَّهم		وَتَرَكْتَهُم صَرْعَى بِكُلِّ سَبِيلِ

= إليه وأعطاه جارية حسناء فمدحه ابن قيس بهذه الأبيات.
يقول في البيت الأول منها: اذا زرت عبدالله وصلني بالعطاء الكثير فداؤه نفسي.

(٢) ويحفظ الصلة عند غيابي فيخبيء لي ما منحني عبدُالملك ولايغفل عني في غيابي. لم يك. هذا مضارع كان والأصل (يكون) فلما جزم التقى ساكنان فحذف حرف الواو منعًا من التقاء ساكنين ثم حذفت النون الساكنة للتخفيف بشروط: انظر: المعجم المفصل في النحو العربي ٨١٩/٢.

(٣) تداركني: انقذني. لذي الحقد: يقصد عبدالملك. والشنآن: البغض. مقاتل: أي أمر بقتلي. يقول: عندما أمر بقتلي عبدالملك انقذني من براثن الموت عبدالله اضطر الشاعر الى رفع القافية في آخر هذا البيت. فكلمة (مقاتل) مبتدأ مؤخر والقافية في الأبيات الباقية مكسورة فالبيت الثالث فيه إقواء.

(٤) المناهل: ج منهل وهو مكان الشرب. غمرة الموت: شدّته. وغمرة كل شي: شدته وغمرة الموت والحرب شدتها. قال الشاعر:

وفارس في غمار الموت منغمس		اذا تألّى على مكروهةٍ صَدَقا

حياض: ج حوض. مجتمع الماء وحوض الموت: مجتمعه. يقول: أنقذني من شدة الموت بعد أن أحاط بي الموت من كل جانب فأصبح حوضه جمّ المناهل.

(٥) حباني: منحني. عطية: الاسم من عطى: العطية: النوال. خلاخل: ج خلخال وهو حلية تلبسها المرأة في رجلها كالسوار باليد. يقول: لما جئته أهداني أموالاً طائلة ومنحني صلة كان عبدالملك قد أرسلها لي وفوق هذا وذاك فقد أعطاني جارية حسناء شابة تلبس في رجليها الخلاخيل. انظر: الأغاني ١٥٨/٤.

(١) هذه الأبيات نظمها ابن قيس في هزيمة عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العاصي، وكان عبدالملك بن مروان الخليفة الأموي قد ولّى خالد بن عبدالله، أخاه، على البصرة، ثم عزل عبدالملك خالدًا بعد سنتين لتركه المهلب وولى أخاه عبدالعزيز بن عبدالله حرب الأزارقة فهزم أقبح هزيمة وأسرت امرأته فبيعت بمائة الف. انظر: الطبري ٨٢٨/٢ والكامل لابن الأثير ٢٧٩/٤ وذيل اللآلي ١٨.

عبدالعزيز هو أخو خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العاصي الذي ولاّه عبدالملك حرب =

٢- مِن بَينِ ذي عَطَشٍ يَجودُ بِنَفْسِهِ وَمُلَحَّبٍ بَينَ الرِّجالِ قَتيلِ

٣- هَلاَّ صَبَرْتَ مَعَ الشَّهيدِ مُقَاتِلاً إِذْ رُحْتَ مُنتَكِثَ القُوَى بِأَصِيلِ

٤- وَتَرَكْتَ جيشَكَ لا أَمِيرَ عَلَيْهِمُ فَارْجِعْ بِعارٍ في الحَياةِ طَويلِ

٥- وَنَسيتَ عِرْسَكَ إِذْ تُقادُ سَبِيَّةً تُبْكِي العُيونَ بِرَنَّةٍ وَعَويلِ

= الأزارقة وهزم هزيمة نكراء سبيت على أثرها امرأته وبيعت بمائة الف.
فضحت: كشفت مساوىء الجيش. او كشف سرّه وأظهره. ويقال: افتضح الرجل يفتضح افتضاحًا إذا ركب أمرًا سيّئًا فاشتهر به قال الراجز:

قَوْمٌ إذا رَهِبُوا الفَضَائِحَا على النّسَاءِ لَبِسُوا الصَّفائِحا

صرعى: قتلى. بكل سبيل: في كل مكان. والسبيل: الطريق وما وضح منه. قال: سبيل الله: طريق الهُدى. يقول ابن قيس: يا عبدالعزيز كشفت أمر جيشك وتركت فرسانك قتلى في كل طريق.
عبدالعزيز: هو منادى حذفت من أمامه (يا) حرف النداء.

(٢) يجود بنفسه: قارب أن يموت. جاد بنفسه عند الموت يجود جَوْدًا وجُؤُودًا: قارب أن يقضي. ملّحب: يقال: لحبه بالسّياط: ضربه فأثّرت فيه ولحب به الأرض: صرعه. يقول تركت جيشك ما بين عطشان قارب أن يموت وهو يجود بنفسه عطشًا وبين قتيل ملقى على الأرض وقد قُدَّ بالسيف او ضرب بالسّياط.

(٣) هلاّ: أداة تحضيض أي الأمر بعنف ولا يأتي بعدها اسم بل يجوز أن يكون الفعل بعدها مذكورًا أو مضمرًا أو مقدّرًا أو مؤخرًا. أنظر: المعجم المفصّل ١١٤٦/٢.
مقاتلاً: مدافعًا عن الشهيد. منتكث: يُقال: تناكث القوم عهودهم: نقضوها.
النكث: نقض العهد. وفي حديث علي كرّم الله وجهه: أُمرتُ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين أراد بهم أهل وقعة الجمل لأنهم كانوا بايعوه ثم نقضوا بيعته وقاتلوه. والقاسطون هم أهل الشام والمارقون هم الخوارج. يقول: ألا تصبر يا عبد العزيز وتقاتل مدافعًا عن الشهيد بدل أن تعود ناقض العهد ناقص القوى منهوك الجسد ساعة الأصيل. وربما قصد أن تعود سيّدًا ثابت الرأي عاقلاً بعد أن خارت قوى جيشك. في الطبري (منتكث القرى).

(٤) إنك إذ تركتهم على هذه الصورة من القتل بقي جيشك لا أمير عليهم وعندئذٍ رجعت بعار يلازمك طيلة حياتك.

(٥) عرسك: زوجتك. تُقاد: تُساق. سبية. أسيرة. والغالب تخصيص الأسر بالرجال والسبي بالنساء. يقول: إنك تركت جيشك بلا أمير ورجعت بعار يلازمك طيلة حياتك وتركت زوجتك سبية بيد الأزارقة فبكيت العيون بكاءً مصحوبًا بالصريخ والعويل إذ بيعت زوجتك بعد السبي بمائة ألف.

- 100 -

[من الكامل]

١ - يا بِشْرَ يا ٱبْنَ الجَعْفَرِيَّةِ مَا خَلَقَ الإلهُ يَدَيْكَ لِلْبُخْلِ
٢ - جَاءَتْ بِهِ عُجُزٌ مُقَابَلَةٌ مَا هُنّ مِنْ جَرْمٍ وَلا عُكْلِ
٣ - أنْتَ ٱبْنُ الآشْيَاخِ الّذينَ لهُمْ فِي بَطْنِ مَكّةَ عِزَّةُ الأَصْلِ

- 101 -

[من الكامل]

١ - نَعَتِ السَّحائِبُ والغَمَامُ بِأَسْرِهَا جَسَدًا بِمَسْكِنَ عَارِيَ الأوْصَالِ

---

(١) بشر. لعله بشر بن جعفر السعدي أحد الولاة الشجعان في العصر المرواني ولاه نصر بن سيار على مدينة مروالروذ فأقام بها الى أن عظم أمر الدعوة العباسية. قتل سنة ١٢٩هـ. يمدح الشاعر بشر فيقول له: انت يابشر يا بْن الجعفريّة أنت المشهود لك بالكرم ويداك لا تعرفان البخل ولم تخلقا له.

(٢) عُجُزٌ: ج عجيزة: والعَجُز: ما بعد الظهر منه. والجمع أعجاز. حكى اللحياني: إنها لعظيمة الأعجاز كأنهم جعلوا كل جزء منه عَجُزًا ثم جمعوا على ذلك. والعجزاء: التي عرض بطنها وثقلت مأكمتها فعظم عجزها. قال الشاعر:

هَيْفاءُ مقبلة عجزاءُ مُدْبِرَةٌ تَمّتْ فليس يُرى في خَلْقِها أَوَدُ

مقابلة: قال اللحياني: المقابَل الكريم من كلا طرفيْه. وقيل: مقابَل كريم النَّسب من قبل أبويه. قال الشاعر:

إنْ كُنْتَ في بَكْرٍ تَمُتُّ خُؤُولةً فأنا المقابَلُ في ذوي الأَعْمامِ

يقول: أنت رجل كريم النسب ومن قبائل كريمة الحسب ولست من قبيلة جرم ولا عُكْلِ

(٣) يقول: أنت ابن كرام الناس وشيوخهم عزيز الأصل والحسب والنسب من بطن مكة. هذه الأبيات الثلاثة نسبها ابو جعفر البلاذري في كتابه انساب الأشراف ٥/١٧٥ لابن الزبير الأسدي وقيل: هي لأعشى ربيعة.

(١) نظم ابن قيس هذه الأبيات في رثاء مصعب بن الزبير الذي قتل في مسكن بعد أن خذله رفاقه وأفردوه وغدرت به مضر وربيعة التي قتلته انتصارًا لبني أمية وإدراكًا لثاراتها القديمة عند مضر في العراق.

نعت: أخبرت بالوفاة. السحائب: ج سحابة. الغمام: ج غمامة وهي السحابة. جسدًا: يقصد جثة مصعب بن الزبير. يقول: بكت السماء بسحبها ونعت مصعب بن الزبير ذلك الجسد الطاهر الملقى عاريًا في مسكن.

٢- تُمسِي عَوائِذَهُ السِّبَاعُ وَدارُهُ ... بِمَنَازِلٍ أَطْلالُهُنَّ بَوَالِي

٣- رَحَلَ الرِّفَاقُ وَغَادَرُوهُ ثَاوِيًا ... لِلرِّيحِ بَيْنَ صَبًا وَبَيْنَ شَمَالِ

- م -

- 102 -

[من الرمل]

١- يَوْمَ تُبْدي البِيضُ عَنْ أَسْؤُقِهَا ... وَتَلُفُّ الخَيْلُ أَعْرَاجَ النَّعَمْ

- 103 -

[من الخفيف]

١- أَنْزِلانِي فَأَكْرِمَانِي بِبَتَّا ... إِنَّمَا يُكْرِمُ الكَرِيمَ الكَرِيمُ

---

(٢) عوائذ: ج عائذة. العوذ: الالتجاء. يقال: فلان عوذ لبني فلان أي ملجأ لهم. يعوذون به. يقال: نعوذ بعزيز هذا الوادي من مَرَدَةِ الجن وسفهائهم: أي نلوذُ به ونستجير. يقول: بات مصعب مستجيراً وعائذاً بالسِّباع يقيم بدار بالي الأطلال. أي بالقبر البالي الأطلال

(٣) غادر: ترك. أبقى. ثاويًا: مدفونًا. ثوى المكانَ: أقام به. لزمه. الصَّبا: الريح التي تهب من جهة الشرق. الشمال: الريح التي تهب من الشمال يقول: ذهب رفاقه وتركوه عرضة للرياح الشرقية والشمالية. انظر: البداية والنهاية ٨/٢٢.

(١) في اللسان مادة (عرج) لم يُذكر قائل هذا البيت. وفيه (أسْوقها) تبدي: تكشف. تظهر. البيض ج بيضة وهي إما الجارية الحسناء وإما المرأة الحرة. أسْوقها وسيقانها وسوقها: ج ساق: وهو ما بين الكعب والركبة. أعراج: ج عَرْج وعِرْج من الإبل: ما بين السبعين إلى الثمانين وقيل: هو ما بين الثمانين إلى التسعين وقيل: مائة وخمسون وفويق ذلك وقيل من خمسمائة إلى ألف النَّعم: ج أنعام وجج: أناعيم: الإبل وتطلق على البقر والغنم. سمِّي بذلك لما فيه من الخير والنعمة. انظر: اللسان (عرج) والتاج (عرج) والمنجد (نعم).

يقول الشاعر واصفًا حالة الذعر والخوف: تبدي النساء عن سيقانها وهي هاربة وتدور الخيل حول الإبل والبقر.

(١) بتا: احدى قرى النهروان من نواحي بغداد. وقيل هي قرية لبني شيبان وراء حولايا. أنزلاني: يقصد: أرسلاني. يتوجه الشاعر بكلامه الى المخاطبيْن على لغة امرىء القيس. قفانبك. يقصد الشاعر مدح أهل منطقة بتّا المعروفين بالجود وكرم الأخلاق فقال: اتركاني انزل في بتا واكرماني لأنه لا يكرم الكريمَ إلا الكريمُ. أنظر: معجم البلدان ٤٨٧/١ (بتا) وفي التاج مادة (بت): (الكريمَ كريمُ).

- 104 -

[من الخفيف]

١ - أرَّقَتْني بِالزَّابِيَيْنِ هُمُومُ يَتَعَاوَرْنَنِي كَأنِّي غَرِيمُ
٢ - وَمَنَعْنَ الرُّقَادَ مِنِّيَ حَتَّى غَارَ نَجْمٌ وَاللَّيْلُ لَيْلٌ بَهِيمُ

- 105 -

[من الخفيف]

١ - بَلَدٌ تَأْمَنُ الحَمَامَةُ فِيهِ حَيْثُ عاذَ الخَلِيفَةُ المَظْلومُ

- 106 -

[من الخفيف]

١ - وَاضِحٌ لَوْنُهَا كَبَيْضَةِ أُدْحِيّ لَهَا في النِّسَاءِ خُلْقٌ عَمِيمُ

---

(١) (٢) أرَّقتني: اذهبت عني النوم. الزابيان: نهر بين واسط وبغداد قرب النعمانية. تعاور: تعاقب. تداول. يقال: تعاورت الرياح رسم الدار: أي تداولته فمرة تهبّ جنوبًا ومرّة شمالاً ومرّة قبولاً ومرة دبورًا ومنه قول الأعشى:

دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعَاوَرَهَا الصَّيْـ ـفُ بِرِيحَيْنِ مِن صَبًا وشَمالِ

الغَرِيم: ج غرماء وغُرّام. الخصم. يقول الشاعر: أرَّقتني الهموم التي تعاقبت عليّ الواحدة تلوَ الأخرى كأني خصمها ومنعت عني النوم حتى غابت النجوم من السماء واسودّ جنح اللّيل البهيم. انظر: الأغاني ١٧٢/٢ (الشعر لابن قيس الرقيات فيما قيل).

(١) يصف ابن قيس الرقيات الأمان الذي حلّ بمكة حيث عاذ عبدالله بن الزبير الذي كان عائذًا بالبيت. يقول: بلدٌ حقّه الأمان من كل جانب حتى أن الحمامة تأمن فيه وهذا البلد هو الذي عاذبه الخليفة عبدالله بن الزبير المظلوم اذ التجأ الى البيت الحرام عندما نشبت بينه وبين الأمويين حروب هائلة فسيّروا اليه الحجاج الذي عسكر في الطائف بينما انتقل ابن الزبير الى مكة عائذًا بالبيت. انظر: الكامل للمبرد ٥٩٧. والكامل لابن الأثير ١٣٥/٤ فوات الوفيات ٢١٠/١ تاريخ الخميس ٣٠١/٢ وحلية الأولياء ٣٢٩/١ وتاريخ اليعقوبي ٢/٣ صفة الصفوة ٣٢٢/١ وتاريخ الطبري ٧/ ٢٠٢ وتهذيب ابن عساكر ٣٩٦/٧ وشذور العقود للمقريزي وجمهرة الأنساب ١١٣.

(١) أدحي: موضع بيض النعامة. عميم: تام. يقول الشاعر: إنها ناصعة البياض كبيضة النعامة التي وضعتها في أدحي وهي ذات خلق قويم بين النساء انظر: الكامل للمبرد ١٦٨.

[من الخفيف]

١ - كَادَهُ الأَشْرَمُ الذي جَاءَ بِالْفِيـ ... لِ فَوَلَّى وَجَيْشُهُ مَهْزُومُ

٢ - وَاستَهَلّتْ عَلَيْهِمُ الطَّيْرُ بالجَنْـ ... ـدَلِ حتى كَأَنَّهُ مَرْجُومُ

(١) (٢) كاده: أي أراده. قال الشاعر.

كادَتْ وَكِدْتُ وَتِلْكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ ... لَوْ كان مِنْ لَهْوِ الصَّبابَةِ ما مضى

الأشرم: يقول الزركلي في «الأعلام» هو أبرهة بن الصباح الحميري من ملوك اليمن في الجاهلية، ولي بعد حسان بن عمرو، واستمرّ ٧٣ سنة. وكان عالمًا جوادًا. وهو غير أبرهه صاحب الفيل الذي سمّاه الفيروزبادي في القاموس أبرهة بن الصباح فذاك حبشي لا صلة له بالعرب. وذكر ابن الأثير في خبر الفيل أنه حين تكلم مع عبدالمطلب كان بينهما ترجمان. انظر: الأعلام ٨٢/١ والكامل لابن الاثير. خبر الفيل ١٥٦/١ والقاموس المحيط للفيروزبادي (أبره) والتيجان ٣٠٠ وذكر الطبرسي في مجمع البيان في تفسير القرآن ٥٤٠/١٠ على أنه ملك اليمن الذي قصد هدم الكعبة واسمه أبرهة بن الصباح الأشرم وقيل ان كنيته ابو يكسوم. وقال الواقدي هو صاحب النجاشي جدّ النجاشي الذي كان على عهد الرسول (ﷺ) ويقول الطبرسي: انه بنى كعبة باليمن وجعل فيها قبابًا من ذهب فأمر أهل مملكته بالحج إليها يضاهي بذلك البيت الحرام، وان رجلاً من بني كنانة خرج حتى قدم اليمن فنظر إليها ثم قعد فيهايعني لحاجة الانسان فدخلها أبرهة فوجد فيها تلك العُذرة فقال: من اجترأ عليّ بهذا ونصرانيّتي لأهدمّن ذلك البيت حتى لا يحجه حاجّ ودعا بالفيل واذن قومه بالخروج ومن اتبعه من أهل اليمن وكان أكثر من تبعه منهم علكّ والأشعرون وخثعم قال: ثم خرج يسير حتى إذا كان ببعض طريقه بعث رجلاً من بني سليم ليدعو الناس الى حجّ بيته فتلقاه رجل من الحمس من بني كنانة فقتله فازداد بذلك حنقًا فخرج بهم وطلب من أهل الطائف دليلاً فبعثوا معه رجلاً من هذيل يقال له نفيل فخرج بهم يهديهم حتى اذا كانوا بالغمس نزلوه وهو من مكة على ستة أميال فبعثوا مقدمتهم إلى مكة فخرجت قريش عباديد في رؤوس الجبال وقالوا لا طاقة لنا بقتال هؤلاء ولم يبق بمكة غير عبدالمطلب بن هاشم أقام على سقايته وغير شيْبه بن عثمان ابن عبدالدار أقام على حجابة البيت فجعل عبدالمطلب يأخذ بعضادتي الباب ثم يقول:

لاَهُمَّ إنَّ المَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فامْنَعْ حِلاَلَكْ ... لا يَغْلِبُوا بصليبهم ومَحالِهِمْ غَدْوًا مِحَالَكْ

لا يَدْخُلُوا البَلَدَ الحَرَامَ إذًا فأمْرٌ ما بدا لَكْ

ثم إن مقدمات أبرهة اصابت نعمًا لقريش فاصابت فيها مائتي بعير لعبد المطلب فأتى على أبرهة قائلاً: ان حاجتي مائتا بعير لي أصابتها مقدمتك فقال أبو يكسوم: واللهِ لقد رأيتك فأعجبتني ثم تكلّمتَ فزهدتُ فيك فقال: ولِمَ أيُّها الملك؟ قال: لأني جئت بيت عِزّكم ومنعتكم من العرب وفضلكم في الناس وشرفكم عليهم ودينكم الذي تعبدون فجئت لأكسره وأُصيبت لك مائتا بعير فسألتك عن حاجتك فكلمتني في إبلك ولم تطلب إليّ في بيتكم فقال عبدالمطلب: أيها الملك أنا أكلمك في مالي ولهذا البيت ربٌّ هو يمنعه لست أنا منه في شيء فراع ذلك أبا يكسوم (أبرهة) وأمر برد إبل عبدالمطلب عليه. ثم رجع وامست ليلتهم كالحة نجومها فأمست نفوسهم بالعذاب =

٣- ذاكَ مَـن يَـغْـزُهُ الـنّـاسُ يَـرْجِـعْ   وَهْـوَ فَـلٌّ مِـنَ الـجـيـوشِ ذَمـيـمُ

- 108 -

[من الخفيف]

١- يـا لَـقَـوْمـي قَـدْ أَرَّقَـتْني آالـهُـمُـومُ   فَـفُـؤادِي مِمّـا يَـجِـنُّ سَـقِـيـمُ

= وخرج دليلهم حتى دخل الحرم وتركهم، وقام الأشعرون وخثعم فكسروا رماحهم وسيوفهم وبرؤا الى الله ان يعينوا على هدم البيت فباتوا كذلك بأخبث ليلة. ثم بعثوا فيلهم يريدون أن يصبحوا بمكة فَوَجّهوه الى مكة فربض فضربوه فتمرغ فلم يزالوا كذلك حتى كادوا أن يصبحوا ثم أنهم أقبلوا على الفيل فقالوا: لك الله ان لا نوجهك الى مكة فوجهوه الى اليمن راجعًا فتوجّه يهرول فعطفوه حين رأوه منطلقًا حتى إذا ردّوه إلى مكانه الأول ربض فلم يزالوا كذلك حتى اذا = كان مع طلوع الشمس طلعت عليهم الطير معها الحجارة فجعلت ترميهم وكل طائر في منقاره حجر وفي رجليه حجران فلا يقع حجر منها على بطن إلا خرقه ولا عظم إلاّ أوهاه وثاب أبو يكسوم راجعًا قد أصابته بعض الحجارة فلما وصل الى اليمن تصدّع صدره وانشق بطنه فهلك وكان عبدالمطلب يرتجز ويدعو على الحبشة يقول:

يـا رَبِّ لا أرْجُـو لَـهُـمْ سِـوَاكَـا   يـا رَبِّ فـامْـنَـعْ مِـنْـهُـمْ حِـمـاكـا

إنّ عَـدُوَّ الـبَـيْـتِ مَـنْ عَـادَاكـا   إنّـهـم لم يـقْـهَـروا قُـواكـا

وخرج القوم هاربين يتدرون الطريق التي جاؤوا منها ويسألون عن نفيل ليدلهم على الطريق قال نفيل في ذلك:

رُدَيْـنَـةُ لـو رأيْـتَ وَلَـنْ تَـرِيْـنَـهْ   لَـدَى جَـنْـبِ المُحَـصَّـبِ مـا رَأَيْـنـا

حَـمِـدْتِ اللهَ إذْ عـايَـنْـتَ طَـيْـرًا   وخِـفْـتَ حِـجـارَةً تُـلْـقَـى عَـلَـيْنا

وَكُـلُّ الـقَـوْمِ يـسْـأَلُ عـن نُـفَـيْـلٍ   كَـأَنَّ عَـلَـيَّ لِـلْـحُـبْـشَـانِ دَيْـنـا

وذلك ما جاء في التنزيل في سورة الفيل: **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفيل * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ في تضليل * وأَرْسَلَ عليهم طَيْرًا أَبَابِيل * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ من سِجّيل * فَجَعَلَهُمْ كعصف مَأكُول﴾**.

يقول الشاعر: أراد أبرهة بن الصباح الأشرم أن يغزو البيت الحرام كما جاء في القصة أعلاه فكان نصيبه الهزيمة النكراء والموت الشنيع نتيجة ما ألقت عليه الطير من الحجارة التي أصابته في بعض أجزائه حتى هلك فكان كأنه مرجوم والرجم: هو القبر في الأصل. والرُّجمة: ج الرُّجَم والرجام: هي حجارة ضخمة دون الرّضام ربما جمعت على القبر ليُسَنّم. وأنشد ابن بري لابن رُمَيْض العَنْبَري:

يَسيلُ على الحاذَيْنِ والستِّ حيْضـها   كما صَبَّ فوقَ الرُّجْمَةِ الدَّمَ ناسِكُ

(٣) يغزه: يطلبه ويريده بالهجوم والغزو. فلٌّ: منهزم. ذميم. زنه فعيل والقصد مذموم زنة مفعول. يقول: من يُعادِ الناس يُعادوه ويهاجموه فيرجع وهو منهزم مذلول ذميم.

(١) يا لَقومي: صيغة الاستغاثة والتقدير: يا لقومي من الهموم. يجن: يخبّيء. يستتر. سقيم: عليل. يقول: يستغيث من الهموم التي أرّقته وأذهبت النوم من عيونه لأن فؤاده عليل مما يخبئه من الجوى والعشق ومن مقالة العذّال.

٢- أَنْدُبُ الحُبُّ في فؤادي فَفِيهِ لَوْ تَرَاءى لِلنَّاظِرِينَ كُلُومُ
٣- ما لِذا الهَمِّ لا يَرِيمُ فُؤادي مِثْلَ ما يَلْزَمُ الغَرِيمَ الغَرِيمُ
٤- إنَّ مَنْ فَرَّقَ الجَمَاعَةَ مِنّا بَعْدَ خَفْضٍ وَنِعْمَةٍ لَذَمِيمُ

- 109 -

[من الخفيف]

١- لَمْ تُكَلِّمْ بالجَلْهَتَيْنِ الرُّسُومُ حادِثٌ عَهْدُ أَهْلِها أَمْ قَدِيمُ
٢- سَرِفٌ مَنْزِلٌ لِسَلْمَةِ فالظَّهْـ رانُ مِنّا مَنازِلٌ فالْقَصِيمُ
٣- فَغَدِيرُ الأَشْطَاطِ مِنْها مَحَلٌّ فَبِعُسْفانَ مَنْزِلٌ مَعْلُومُ
٤- صَدَرُوا لَيْلَةَ انْقَضَى الحَجُّ فيهِم حُرَّةٌ زانَها أَغَرُّ وَسِيمُ

(٢) كلوم: جمع كَلْم: جرح. قال الفرّاء: اجتمع القراء على تشديد تكلّمهم (بدل تَكْلِمُهم) وقرأ بعضهم تَكْلِمُهم وفسّر تجرحهم. والكِلام: الجراح. يقول: أبكي وأندب الحبَّ في قلبي فلو رآه الناظرون لشاهدوا جروحًا كثيرة تؤلمني.

(٣) لايريم: لا يترك. يلزم. يريم: يترك ويتحوّل. ما لذا الهمّ: أي ما لهذا الهم. حذفت هاء التنبيه قبل اسم الاشارة. يتساءل مستنكرًا مثول الهم لديْه. يقول: لماذا لا يفارقني الهمّ ويبقى ملازمًا فؤادي كما يلازم الخصم خصمه او الدائن مدينه.

(٤) فرق الجماعة: يقصد باعد بين المحبين. او بين الحبيبين. الخفض: لين العيش وسعته. نعمة العيش: رغده وغضارته. يقول: إن العواذل العاملات على تفريق المحبين مذمومون. وبخاصة اذا كان الحبيبان يعيشان في هناء ورغد عيش.

(١) الرسوم: يقصد الأطلال الدارسة. حادث: جديد. عهد أهلها: عدم التكلم أو عدم الوفاء بالعهد. بالجلهتين: اسم موضع. يقول: ان أطلال الرسوم بالجلهتيْن صامتة ما تكلمني فما لها وما أصابها هل هذا جديد أم قديم. انظر: ياقوت ٢٧٩/١ (أشطاط).

(٢) (٣) سرف: يقال: سرف الطعام سرفًا: ائتكل حتى كأنّ السُّرفَة أصابته. والسرفة: دويبة صغيرة سوداء الرأس وسائرها أحمر تتّخذ لنفسها بيتًا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها وتدخله فتموت فيه. ويقصد به هنا. منزل متهدم. الظهران: مدينة ومرفأ في المملكة العربية السعودية على الخليج العربي. وقد يكون اسم موضع لمدينة. أخرى القصيم: موضع. غَدير الأشطاط: موضع قرب عسفان. يقول: بيت سلمى متهدم ولنا منازل في الظهران فالقصيم فقدير الأشطاط وبعسفان منزل معلوم. في ياقوت ٧٨/٣ (منها) في التاج مادة (شط): (شرف... فالقضيم).

(٤) صدروا: رجعوا. ليلة انقضى الحج: اي ليلة انتهاء موسم الحج وزيارتهم للأراضي المقدّسة. حُرَّة: امرأة حرّة كريمة من خيار النساء. يقول: رجعت مع قومها لدى انتهاء موسم الحج امرأة حرة =

٥- يَتَّقِي أَهْلُهَا النُّفوسَ عَلَيْها فَعَلى نَحْرِهَا الرُّقَى وَالتَّمِيمُ

- 110 -

[من الطويل]

١- لَقَدْ أَوْرَثَ المِصْرَيْنِ خِزْيًا وَذِلَّةً قَتِيلٌ بِدَيْرِ الجَاثِلِيقِ مُقِيمُ
٢- تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحمِيمُ
٣- فَمَا نَصَحَتْ للهِ بَكْرُ بنُ وَائِلٍ وَلا صَبَرَتْ عِنْدَ اللِّقَاءِ تَمِيمُ

= كريمة يزينها جبين جميل. انظر: الكامل للمبرد ٣٣٠ فيه: (فيهم طفلة).

(٥) الرقى: ج رُقية وهي ما يُستعان به للحصول على أمر بقوىً تفوق القوى الطبيعية بزعمهم. التميم: خرزة أو ما يشبهها كان الأعراب يضعونها على أولادهم للوقاية من العين. يقول: كان اهلها يخافون عليها فيعلقون على صدرها التمائم والرّقى.

(١) نظم ابن قيس الرقيات هذه القصيدة في رثاء مصعب بن الزبير، يعرض فيها بخذلان أهل العراق له وينعت مضر وربيعة بالغدر والخيانة. أورث: ترك إرثًا يدوم مدى الحياة. المصريْن: يقصد: البصرة والكوفة. قتيل: يقصد مصعب بن الزبير. دير الجاثليق: اسم موضع على شاطىء دجلة قُتل فيه مصعب بن الزبير. يقول: ان قتل مصعب بن الزبير بدير الجاثليق ترك في البصرة والكوفة عارًا لا يمحى مدى الحياة. انظر: الطبري ٨١٢/٢. الأخبار الطوال ٣١٩. مروج الذهب ٢١٥/٥.

(٢) المارقين: ج مارق. وهو الخارج عن الطاعة. ويقصد هنا الخوارج. أسلماه: خذلاه. مبعد: بعيد عن الأهل والأقارب: الرجل الأجنبي. حميم: القريب أو الصاحب الوثيق الصلة به. يقول: انه شجاع لا يهرب من القتال وقد حارب الخوارج بنفسه ولكن غدر به الأقارب والأباعد. انظر: المغني ٣٥/٢. شرح شواهد المغني ٢٦٦. المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية ٢٦١/٢. الآلي في شرح أمالي القالي ٥٧٣. (أسلماه) وفي هذا البيت لحقت الف التثنية الفعل رغم وجود الفاعل الذي هو بحكم المثنى (مبعد وحميم).

(٣) بكر بن وائل: اسم قبيلة عربية شهيرة قطنت ديار بكر. قاتلت قبيلة تغلب في حرب البسوس بين القرنين الخامس والسادس. تميم: هي قبيلة تميم بن مُرّ. انجبت أعظم شعراء الجاهلية. لغتها العربية حجّة بين لغات القبائل. ارتدوا عن الاسلام بعد موت النبي (ﷺ) فأعادهم إليه خالد بن الوليد وجيّشهم في فتح الكوفة والبصرة وخراسان.

يقول: فما نصحت قبيلة بكربن وائل القبائل الأخرى في الالتفاف حول مصعب ساعة القتال لينقذوه ولا بقيت قبيلة تميم عندما التحمت الجيوش للقتال، قربه، بل خذلته وأفردته في ساحة القتال حتىّ قُتل. أنظر: الطبري ٨١٢/٢ والأخبار الطوال ٣١٩ وفيه (فما صبرت في الحرب). مروج الذهب ٢١٥/٥. البداية والنهاية ٣٢٢/٨ وفيه (ولا صدقت). أنساب الأشراف ٣٤٢/٥ وفيه (فما قاتلت في الله) وفي معجم البلدان ٦١٥/٢ (ولا صدقت). معجم ما استعجم ٥٧٣ وفيه (فما قاتلت في الله) وفي الأغاني ١٦٥/١٧ (فما قتلت). وفي المقاصد النحوية في =

٤- وَلَوْ كانَ بَكْرِيًّا تَعَطَّفَ حَوْلَهُ كَتائِبُ يَغْلي حَمْيُها وَيَدُومُ
٥- وَلكِنَّهُ ضاعَ الذِّمامُ وَلَمْ يَكُنْ بِها مُضَرِيٌّ يَوْمَ ذاكَ كَرِيمُ
٦- جَزَى اللهُ كُوفِيًّا هُناكَ مَلامَةً وَبَصْرِيَّهُمْ إنَّ المُلِيمَ مُلِيمُ
٧- وَإنَّ بَني العَلاَّتِ أَخْلَوْا ظُهُورَنا وَنَحْنُ صَرِيحٌ بَيْنَهُمْ وَصَمِيمُ
٨- فَإنْ نَفْنَ لا يَبْقَوْا أولئكَ بَعْدَنا لِذي حُرْمَةٍ في المُسْلِمينَ حَرِيمُ

= شرح شواهد الألفية ٤٦٢/٢ (فما قابلت) وفي مسالك الأبصار ٣٠٨/١ (فما قاتلت في الله... ولا صدقت).

(٤) بكريًا. بطلاً من قبيلة بكر.. تعطّف حوله: بقي الى جانبه يساعده ويحارب معه. كتائب: ج كتيبة وهي القطعة من الجيش او الجماعة من الخيل. الحمي: من لا يحتمل الضّيم. يقول: لو التفّ حوله البكريون لرأيت كتائب تندفع الى ساحات القتال لا تحتمل الضيم وتدوم في الهجوم غير هيّابة. انظر: الطبري ٨١٢/٢. البداية والنهاية ٣٢٢/٨ وفيه (يعطف... يبقى حرّها). معجم البلدان ٦١٥/٢ (في قيس... يعلي حميها).

(٥) ضاع الذمام: ضاع العهد والصدق والوفاء. مضري: من قبيلة مضر. يقول ولكن العهد قد ضاع فلم يبق معه مضري يحارب معه ويرعى الذمام. انظر البداية والنهاية ٣٢٢/٨ الأخبار الطوال ٣١٩ وفيه (الذمار فلم يكن بها عربي). مروج الذهب ٢١٥/٥ وفيه (الذمار) معجم البلدان وفيه (الزمان) وفي الأغاني ١٦٥/١٧. (ولكنّه رام القيام... لها) وفي المقاصد كذلك.

(٦) لام يلوم لوْمًا وملامة: كدّرة بالكلام لاثباته ما ليس جائزًا أو ما ليس ملائمًا لحال اللائم أوحال الملوم فهو لائم وذاك مَليم ومَلوْم. لاوم ملاومة ولِوامًا لام أحدهما الآخر فهو مُليم وذاك مُلام. والاسم الملامة ج مَلاَوِم. كوفيًا: لا يقصد كوفيًا بعينه بل أهل الكوفة جميعًا. بصريهم: يقصد أهل البصرة وذلك لما خزله أهل البصرة والكوفة كما جاء أعلاه: لقد أورث المِصْرَيْن خزيًا وذلة... يطلب الشاعر من الله أن يجزي البصريين والكوفيين مَلامة لأنهم أهل لذلك. والذي يقوم بالأعمال التي تجر عليه الملامة لجدير بها. انظر: مروج الذهب ٢١٥/٥ وفيه (بصريًا بذاك ملامة وكوفيهم) وفي البداية والنهاية ٣٢٢/٨: (ان الملوم ملوم) وفي معجم البلدان ٦١٥/٢: (بذاك... إنّ الكريمَ كريمُ).

(٧) بنو العلات: أبناء رجل واحد من امهات شتّى. أخلوا ظهورنا: تركونا وحدنا في ساحة المعركة. صريح: اي صريح النسب عريق الحسب. صميم: أصيل النسب، يقول: تركنا بنو العلات في ساحة الوغى دون أن يحموا ظهورنا أو يقدموا لنا المساعدة علمًا بأننا صريحو النسب واضحو الحسب أصيلون فيهما.

(٨) نفن: نَمُتْ دون أن يبقى منّا أحدٌ. الحُرمة: ج حُرَم وحُرَمات وحُرُمات: ما وجب القيام به من حقوق الله وحَرُم التفريط به. أو هو ما لا يحلّ انتهاكه. أو هو الذمة. وحرمة الرجل: حَرَمه وأهله. الحريم: ما حُرّم فلم يمس. وحريم الرجل: ما يدافع عنه ويحميه يقول: إن نمت نحن أهل الحسب والنسب ونفن ولم يبقَ منا أحدٌ فلا يبق لذي ذمّة من المسلمين مَنْ يدافع عنه ويحميه.

- 111 -

[من الخفيف]

١- مَعْقِلُ ٱلْقَوْمِ مِنْ قُرَيشٍ إذا مَا   فَازَ بِالجَهْلِ مَعْشَرٌ آخَرُونَا
٢- لا يَأْوبُونَ في العَشيرَةِ بِالسُّوْ   ءِ ولا يُفْسِدونَ ما يَصْنَعونَا

- 112 -

[من الهزج]

١- وَمَا تَصْنَعُ بِالسِّرِّ   إذا لَمْ تَكُ مَجْنونَا
٢- إذا عَالَجْتَ ثِقْلَ الْحُ   بُ عَالَجْتَ الأمَرِّينَا
٣- وَقَدْ بُحْتَ بِأمْرٍ كَا   نَ في قَلْبِيَ مَكْنُونَا

(١) المعقل: الملجأ. معقل القوم: ملاذهم وملجؤهم. ما: زائدة لأنها وقعت بعد إذا. يقول مادحًا معشرًا من قريش: إنهم ملاذ للعشيرة من قبيلة قريش اذا لم يتفوق أحد عليهم بالهيمنة والجهل. يقصد أنه لا يعلو عليهم قوم إلا بالجهل. انظر: الحيوان ٤٩٥/٦.

(٢) يأوبون: يعودون. يقول: إنهم لا يُسيئون الى عشيرتهم ولا يقدمون لها إلا ما صَلُح من الأعمال ولا يفسدون أعمالهم الحسنة بالمنّة أو بغيرها. السَوء: الجهالة. والسُّوء: الهزيمة.

(١) هذه الأبيات من المزيدات على ابن قيس الرقيّات أو مما نُسب إليه لكن على الأغلب أنها من نظمه بدليل ما جاء في الأغاني ٣٥/٦ في مناسبة هذه القصيدة القصيرة ذات الأبيات الأربعة: «قال بُديح: فكنتُ لما حجّتْ أمّ البنين لا تشاء أن ترى وجهًا حسنًا إلا رأيته معها. فقلت لعبدالله ابن قيس الرقيات: بمن تشبب من هذا القطين؟ فقال لي هذه الأبيات قال: ثم خلاّني فقال لي: «اكتم علي فانك موضع للأمانة». يقول الشاعر لبُدَيْح: اذا لم تكُ مجنونًا فماذا تصنع بالسرّ إنك ولا شكّ موضع للأمانة فاحفظه. تَكُ: مضارع (تكون) سبقته احدى أدوات الجزم (لم) فحلت السكون على النون فاجتمع ساكنان فحذفت (الواو) ثم حذفت النون للتخفيف وذلك لشروط ثلاثة: الاول ان يكون الفعل مضارعًا الثاني ان يكون مجزومًا الثالث ألا يكون بعده ساكن انظر: المعجم المفصل ٨١٩/٢.

(٢) الثقل: في الأصل: التعب الوزن. وثقل الحب: أعباؤه الناتجة عنه. مكابدته. همومه. الأمرّان: الفقر والهرم. يقال لقي منه الأمَرّين: أي الشر والأمر العظيم. اذا مارست أمور الحب تلاقي الأمرَّين الشر والأمر العظيم. في الأغاني ٣٥/٦ يروى: (إذا قاسيت ثقل الشر حسّاك الأمَرِّينا).

(٣) بُحتَ: اعلنت. أفصحت. مكنون: مخّبأ. يقول: انك أظهرت أمرًا بالغ الخطورة كان مخبأً.

٤ - وَقَــدْ هِــجْــتَ بِمَــا حَــاوَلْــ ـتَ أمْــرًا كَــانَ مَــدْفُــونَــا

- 113 -

[من الخفيف]

١ - وَإذا قِــيــلَ مَــنْ هِــجَــانُ قُــرَيْــشٍ كُــنْــتَ أنْــتَ الــفَــتَــى وَأنــتَ الــهِــجَــانُ

- ي -

- 114 -

[من البسيط]

١ - وَالطَّيْرُ إنْ سَارَ سارَتْ فَوْقَ مَوْكِبِهِ عَــوَارِفًــا أنَّــهُ يَــسْــطُــو فَــيَــقْــرِيــهَــا

---

(٤) وأثَرتَ أمرًا بمحاولتك كان مدفونًا في داخلي لا أجرؤ على إظهاره.

(١) الهجان: من كل شيء: خياره وخالصه. يمدح الشاعر عبيدالله بن قيس الرقيات عبدالله بن الزبير بكونه من خيار قبيلة قريش: من هجان: يقصد من أحسن قريش: أنت الفتى: يقصد أنت الفتى الذي لا تُجارَىَ في أعمالك وبطولاتك وحسبك. يقول: إذا سأل الناس من أحسن قريش كنت أنت ذاك الذي يسأل عنه من خيار قريش وكنت خيرهم واحسنهم. انظر: الأغاني ١٨/٧٥.

(١) يمدح الشاعر عبيدالله بن قيس الرقيات رجلاً ويتغنّى بشجاعته وبطولاته. إن سار: إن مشى الى القتال. سارت فوق موكبه: تحلّق فوقه. عوارفًا: ج عارف: عالم. أنه يسطو: أنه يهجم فيردي أعداءه جثثا تكون طعامًا للطيور فيقربها: فيقرب الطير من هذه الجثث ويقتات بها.

يقول: ان سار للقتال تسير فوق موكبه الطيور طمعًا في أن تنال قوتها من الجثث التي يلقيها أرضًا ويتغلب على أصحابها. وربما قصد أنه حين يسطو تعلو مكانته فوق المهاجمين فيقرب الطير في علّو المنزلة.



الفهارس



١ – فهرس القوافي

القافية	البحر	الصفحة	عدد الأبيات
قافية الهمزة			
فالبطحاءُ	خفيف	٤١	٦٠
جداءِ	وافر	٥٠	١٣
فكدائها	مجزوء الكامل	٥١	٢١
الظلماء	خفيف	٢٢٣	١
وعنائها	مجزوء الكامل	٢٢٣	٨
قافية الباء			
وتذهبَا	طويل	٥٥	٤
المشيبَا	خفيف	٥٦	٣٠
طيبَا	خفيف	٢٢٤	١
قريبُ	طويل	٦٠	٤
أشيبُ	طويل	٦٢	٤
متشاعبُ	مجزوء الكامل	٦٤	٢٤
تنسكبُ	منسرح	٧٠	٢٣

قافية الدال

قافية الراء

قافية السين

نفسا	طويل	١٢١	٥
أنسُ	منسرح	١٢٣	٩
أنسي	خفيف	١٢٦	٦
الشمس	مديد	١٢٧	٤

قافية العين

أجمعَا	طويل	١٢٩	٤
والفجيعه	مجزوء الكامل	٢٣٢	٧
الأضلاعُ	خفيف	١٣٠	١٢
أيْدعُ	طويل	٢٣٣	١
طباعُه	مجزوء الكامل	٢٣٤	٥
والجزعِ	كامل	١٣٣	٤
فالقاعِ	سريع	١٣٢	٤
مختدعِ	بسيط	٢٣٤	٢

قافية الفاء

الطّوافِ	خفيف	١٣٥	٢٣
منافِ	خفيف	٢٣٥	٢

قافية القاف

شققَا	مديد	١٤٢	٨

قافية الكاف

قافية اللام

قافية الميم

قافية النون

قافية الياء

٢- فهرس المصادر والمراجع

١- **آثار البلاد واخبار العباد:** زكريا بن محمد بن محمود القزويني ط. غو تنجن ١٨٥،.

٢- **الأخبار الطوال:** أحمد بن داود الدينوري. ط. ليدن ١٩١٢

٣- **أساس البلاغة:** جار الله محمود بن عمر الزمخشري. دار الكتب المصرية ١٩٢٣

٤- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب:** يُوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر. ط. حيدر أباد ١٣٣٦هـ.

٥- **الاسلام والحضارة العربية:** محمد كردعلي. طبع مصر ١٩٣٦م.

٦- **الاشتقاق:** محمد بن الحسن بن دريد. ط. جوتنجي، ١٨٥٣م.

٧- **الإصابة في تمييز الصحابة:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. ط. السعادة، ١٣٢٣هـ.

٨- **الأضداد:** سهل بن محمد السجستاني. ط. الكاثوليكية، ١٩١٢م

٩- **الأضداد في اللغة:** محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر بن الأنباري. ط. مصر، ١٣٢٥هـ.

١٠- **الأعلام:** خير الدين الزّركلي. دار العلم للملايين بيروت. لبنان، ١٩٨٤.

١١- **أعلام النساء:** عمر رضا كحالة. ط. دمشق، ١٣٥٩هـ.

١٢- **الأغاني:** ابو الفرج علي بن الحسن بن محمد الأموي الأصفهاني. (ط. الساسي)

وطبعة دار الكتب.

١٣- **الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب**: عبد الله بن محمد بن السيد البطلوسي. المطبعة الأدبيّة. بيروت، ١٩١,.

١٤- **الآكاليل**: الهمداني: (ج٨ طبع في بغداد ١٩١٣) و(ج١, طبع في مصر ١٣٦٨هـ)

١٥- **الأمالي**: اسماعيل بن القاسم القالي. طبع في مصر، ١٩٢٦م.

١٦- **أمالي الشريف**: للشريف علي بن الحسين العلوي. طبع في مصر، ١٩٧,.

١٧- **الأنساب**: السمعاني. ط. ليدن، ١٩١٢.

١٨- **أنساب الأشراف**: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري. ط. القدس، ١٩٣٦.

١٩- **البدء والتاريخ**: المنسوب لأحمد بن سهل التنوخي وهو لمطهر بن طاهر المقدسي. ط. شالون، ١٩١٦.

٢٠- **البداية والنهاية في التاريخ**: اسماعيل بن عمر بن كثير. ط. السعادة، ١٩٣٢م.

٢١- **البيان والتبيين**: عمرو بن بحر بن محبوب. ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٨

٢٢- **تاج العروس في جواهر القاموس**: محمد بن عبد الرزاق الزبيدي. ط القاهرة ١٣٧هـ.

٢٣- **تاريخ الأمم والملوك**: ابن جرير الطبري. ط. مصر، ١٩٣٩م.

٢٤- **تاريخ الاسلام**: للذهبي. ط. مصر.

٢٥- **تاريخ آداب اللغة العربية**: جرجي زيدان. ط. مصر، ١٩,٠م.

٢٦- **تاريخ بغداد**: الخطيب البغدادي. ط. مصر. ١٣٤٩م.

٢٧- **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**: حسين بن محمد الديار بكري. ط. مصر، ١٢٨٣هـ.

٢٨- **تاريخ اليعقوبي**: لأحمد بن اسحق بن واضح اليعقوبي. ط. النجف، ١٣٥٨هـ.

٢٩- **تفسير الطبري**: جامع البيان عن تأويل آي القران. ط. بولاق، ١٣٢٣هـ.

٣٠- **تلخيص مجمع الآداب**: ابن الفوطي عبد الرزاق بن أحمد ط. لاهور، ١٩٤,م.

٣١- **التنبيه والإشراف**: ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي. ط. ليدن، ١٨٩٤م.

٣٢- التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه: عبدالله بن عبد العزيز البكري. ط. دار الكتب، ١٣٤٤.

٣٣- **تهذيب الألفاظ**: ابو يوسف يعقوب بن اسحق بن السكيت. ط. الكاثوليكي. بيروت، ١٨٩٥م.

٣٤- **تهذيب تاريخ ابن عساكر**: عبد القادر بدران. ط. دمشق، ١٣٥١هـ.

٣٥- **تهذيب التهذيب**: ابن حجر العسقلاني. ط. حيدر آباد الركن، ١٣٢٧هـ.

٣٦- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**: الثعالبي. ط. مصر، ١٣٢٦هـ.

٣٧- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. محمد بن جرير الطبري. ط. بولاق، ١٣٢٣.

٣٨- **الجرح والتعديل**: عبد الرحمن بن محمد الرازي. ط. حيدر آباد، ١٩٥٣.

٣٩- **جمهرة اللغة**: ابن دريد. ط. حيدر أباد.

٤٠- **جمهرة أنساب العرب**: ابن حزم. ط. مصر، ١٩٤٨م.

٤١- **جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام**: أمين الدين مسلم بن محمود التيزري. من ط. ليدن، ٤٨,.

٤٢- **حاشية الأمير على المغني**: حاشية العلاّمة الأمير على متن مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري. القاهرة ١٣٢,هـ.

٤٣- **حاشية الجامع الصحيح**: عبد الله بن حميد السالمي. مطبعة الأزهار البارونية، ١٣٢٦هـ.

٤٤- **حديث الأربعاء**: طه حسين. ط. مصر، ١٩٧ م.

٤٥- **حماسة البحتري**: الوليد بن عبيد الطائي. ط. الكاثوليكية. بيروت، ١٩١.

٤٦- **حماسة التبريزي:** شرح ديوان الحماسة: يحيي بن علي بن محمد التبريزي. ط. حجازي.

٤٧- **حماسة ابن الشجري:** هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة ابن الشجري. ط. حيدر أباد، ١٣٤٥هـ.

٤٨- **حماسة المرزوقي:** شرح ديوان الحماسة: المرزوقي. ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١م.

٤٩- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** أبو نعيم الأصفهاني. ط. مصر، ١٣٥١هـ.

٥٠- **الحور العين:** نشوان الحميري. ط. مصر، ١٩٤٨م.

٥١- **الحيوان:** الجاحظ. ط. مصر، ١٣٢٤ ١٩٣٦م.

٥٢- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:** عبد القادر بن عمر البغدادي. ط. بولاق، ١٢٩٩هـ وط. السلفية هـ.

٥٣- **خطط مبارك:** الخطط التوفيقية الجديدة: علي مبارك. ط. مصر، ١٣٦ هـ.

٥٤- **الخيل:** ابو عبيدة معمر بن المثنى. حيدر أباد، ١٣٥٨هـ.

٥٥- **دار الكتب:** فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية. ط. مصر، ١٣٦١هـ.

٥٦- **الدر المنثور في طبقات ربات الخدور:** زينب فواز. ط. مصر، ١٣١٢هـ

٥٧- **ديوان سراقة البارقي:** ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٧م.

٥٨- **ديوان القطامي:** ط. ليدن، ١٩٢ م.

٥٩- **ديوان قيس بن الخطيم:** تحقيق كوالسكي. ط. ليبنرج،١٩١٤م.

٦٠- **الذريعة إلى تصانيف الشيعة:** محمد محسن. ط. النجف، ١٩٣٦م.

٦١- -**ذيل الأمالي والنوادر:** ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي. ط. مصر، ١٩٢٦م.

٦٢- **ذيل الكلالي في شرح ذيل أمالي القالي:** عبد العزيز الميمني. القاهرة، ١٩٣٦م.

٦٣- **ذيل المذيل في تاريخ الصحابة والتابعين:** ابن جرير الطبري ط. مصر، ١٩٣٦م.

٦٤- **رسائل أبي العلاء المعرّي:** ابو العلاء المعرّي. ط. اكسفورد، ١٨٩٨.

٦٥- **رسالتان لأبي حيان التوحيدي:** علي بن محمد بن العباس. ط. الجوائب، ١٣١,هـ.

٦٦- **رغبة الآمل من كتاب الكامل:** سيّد بن علي المرصفي. ط. النهضة. القاهرة، ١٩٣,م.

٦٧- **الزهرة:** ابو بكر محمد بن داود. ط. الكاثوليكية. بيروت، ١٩٣٢م.

٦٨- **سرّ الفصاحة:** عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي. ط. محمد علي صبيح. القاهرة ١٩٥٢م.

٦٩- **سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون:** ابن نباتة. ط. القاهرة، ١٢٧٨هـ وفي الاسكندرية ١٢٩هـ.

٧٠- **سمط اللآلي:** تنسيق عبد العزيز الميمني. يحتوي على(اللآلي في شرح أمالي القالي) لأبي عبيد البكري و(شرح ذيل الأمالي). ط. مصر، ١٩٣٦م.

٧١- **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي:** عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي البكري. ط. القاهرة، ١٣٥٤هـ.

٧٢- **السير:** أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي. في رجال الأباضيّة. ط. الجزائر.

٧٣- **السيرة النبوية:** ابن هشام. ط. مصر، ١٩٣٦م.

٧٤- **شذرات الذهب:** أبو العماد الحنبلي. دار الآفاق الجديدة. بيروت.

٧٥- **شذور العقود:** المقريزي، ١٩٦٥م.

٧٦- **شرح التبيان:** عبد الله بن الحسين العكبري. تحقيق مصطفى السقا.

٧٧- **شرح حماسة ابي تمام:** أبو علي أحمد بن الحسن المرزوقي. ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١م.

٧٨- **شرح ديوان المتنبي:** علي بن أحمد الواحدي. ط. برلين، ١٨٦١ .

٧٩- **شرح ديوان زهير بن ابي سلمى:** صنعة ثعلب. ط. دار الكتب المصرية، ١٩٤٤م.

٨٠- **شرح ديوان الحماسة:** يحي بن علي بن محمد التبريزي ط. حجازي.

٨١- **شرح شواهد المغني:** عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. ط. البهية. مصر، ١٣٢٢م.

٨٢- **شرح المفضليات:** شرح اختيارات المفضل بن محمد الضبي: الخطيب التبريزي. تونس. رقم ١٣٥ .

٨٣- **شرح نهج البلاغة:** عبد الحميد بن هبة الله المدائني ابن ابي حديد. ط. الميمنية. القاهرة ١٣٢٩هـ.

٨٤- **الشعر والشعراء:** عبد الله بن مسلم ابن قتيبة. ط. عيسى الحلبي ١٣٦٤هـ.

٨٥- **صحاح العربية:** تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري. طبع مصر ١٢٨٢هـ.

٨٦- **صحيح البخاري:** للعلاّمة أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري. دار المعرفة. بيروت.

٨٧- **صفة الصفوة:** ابو الفرج ابن الجوزي. طبع حيدر أباد، ١٣٥٥هـ.

٨٨- **الصناعتين:** الكتابة والشعر الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال العسكري. ط. عيسى الحلبي ١٩٥٢هـ.

٨٩- **طبقات ابن سعد:** الطبقات الكبرى: ابن سعد. ط. ليدن، ١٣٢١هـ.

٩٠- **طبقات الشعراء:** ابن المعتز. طبع مصر، ١٩٥٥ م.

٩١- **طبقات فحول الشعراء:** محمد سلام الجمحي. ط. مصر، ١٩٥٢م.

٩٢- **العصر الأموي أدبه وحضارته:** د. عزيزة فوال بابتي. دار الانشاء والصحافة والطباعة والنشر. طرابلس ١٩٨٤

٩٣- **العقد الثمين:** وليم الورت. ط. لندن، ١٧٨٠م.

٩٤- **العقد الفريد:** احمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي. ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٨ م.

٩٥- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه.** ط. حجازي، ١٩٣٤م.

٩٦- **عيون الأخبار:** عبد الله بن مسلم ابن قتيبة. دار الكتاب المصرية، ١٣٤٣هـ.

٩٧- **غاية النهاية في طبقات القراء:** شمس الدين ابن الجزري. ط. مصر، ١٣٥١هـ.

٩٨- **غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة:** محمد بن ابراهيم بن يحيي بن علي الوطواط ط. مصر، ١٢٨٤هـ.

٩٩- **الفائق في غريب الحديث:** محمود بن عمر جار الله الزمخشري. ط. القاهرة، ١٩٥٤ م.

١٠٠ - **الفاضل:** محمد بن يزيد المبرد. ط. دار الكتاب المصرية، ١٩٥٦م.

١٠١ - **الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية الدينيّة بوجه خاص.** ترجمة حسن ابراهيم حسن. ط. مصر، ١٩٣٢م.

١٠٢ - **الفرق بين الفرق:** عبد القاهر البغدادي. القاهرة، ١٩٣١م.

١٠٣ - **الفرق الإسلامية في الشعر الأموي:** د. النعمان القاضي. طبع مصر.

١٠٤ - **الفصول والغايات:** ابو العلاء المعري. ط. حجازي، ١٣٥٦هـ.

١٠٥ - **فهرس دار الكتب المصرية:** فهرس الكتب العربية بدار الكتب المصرية. طبع مصر، ١٣٦١هـ.

١٠٦ - **فوات الوفيات:** ابن شاكر الكتبي. ط. مصر، ١٣٢٤هـ.

١٠٧ - **القاموس المحيط:** مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي. ط. مصر.

١٠٨ - **القرآن الكريم.**

١٠٩- **الكامل في التاريخ:** ابو الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير. ط. ليدن، ١٨٧٦م.

١١٠ - **الكامل في اللغة والأدب:** ابو العباس محمد بن يزيد المبرد. ط. ليبزج، ١٨٩٢م.

١١١ - **الكتاب:** عمرو بن عثمان ابو بشر سيبويه. ط. باريس، ١٨٨٩م.

١١٢ - **الكنى و الأسماء:** الدولابي. ط. حيدر أباد، ١٣٢٢هـ.

١١٣ - **كنايات الأدباء:** أحمد بن محمد ابو العباس الجرجاني. ط. السعادة، ١٣٢٦هـ.

١١٤ - **اللباب في تهذيب الأنساب:** ابن الأثير. ط. مصر، ١٣٦٩هـ.

١١٥ - **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن علي بن منظور. دار صادر. بيروت.

١١٦ - **مجالس ثعلب:** أحمد بن زيد بن سيار أبو العباس ثعلب. دار المعارف. مصر، ١٣٦٩هـ.

١١٧ - **مجمع البيان في تفسير القرآن:** الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي. دار إحياء التراث العربي. بيروت، لبنان.

١١٨ - **مجموعة المعاني:** مجهول. ط. الجوائب، ١٣١ هـ.

١١٩ - **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء:** ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني. ط. الشرفية. القاهرة، ١٣٢٦هـ.

١٢٠ - **المحبر:** محمد بن حبيب. طبع حيدر أباد، ١٩٤٢ م.

١٢١ - **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة:** علي بن اسماعيل بن سيده. ط. مصطفى الحلبي. القاهرة، ١٩٥٨م.

١٢٢ - **المختار من شعر بشار: الخالديان:** ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم. ط. الاعتماد.

١٢٣ - **المردفات من قريش:** علي بن محمد المدائني. ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥١م.

١٢٤ - **مروج الذهب ومعادن الجوهر.** ط. باريس، ١٨٧٢ م.

١٢٥ - **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار:** شهاب الدين أحمد بن يحيي بن فضل الله

العمري. ط. دار الكتب المصرية، ١٩٢٤م.

١٢٦ - **المعارف:** عبد الله بن مسلم ابن قتيبة. ط. غوتنجن، ١٨٥ م.

١٢٧ - **المعاني الكبير:** عبد الله بن مسلم ابن قتيبة. ط. حيدر أباد، ١٩٤٩هـ.

١٢٨ - **معجم البلدان:** ياقوت بن عبدالله. ط. ليبزج، ١٨٧ م.

١٢٩ - **معجم الشعراء:** محمد بن عمران المرزباني. ط. القدسي، ١٣٥٤هـ.

١٣٠ - **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة:** عمر رضا كحالة. ط. دمشق، ١٩٤٩ م.

١٣١ - **معجم ما استعجم:** عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي البكري. ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥م.

١٣٢ - **معجم المطبوعات العربية والمعرّبة:** يوسف اليان سركيس. ط. مصر ١٩٢٨م.

١٣٣ - **المعجم المفصل في النحو العربي:** عزيزة فوال بابتي. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان، ١٩٩٢م.

١٣٤ - **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:** محمد فؤاد عبد الباقي. دار احياء التراث العربي بيروت. لبنان.

١٣٥ - **معجم مقاييس اللغة:** ابو الحسين أحمد بن فارس. بن زكريا. دار الفكر. بيروت، ١٩٧٩م. تحقيق عبد السلام هارون.

١٣٦ - **المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم:** موهوب بن أحمد الجواليقي. ط. دار الكتب المصرية ١٣٦١هـ.

١٣٧ - **معرفة علوم الحديث:** الحاكم النيسابوري. ط. مصر، ١٩٣٧ م.

١٣٨ - **شرح المعلقات السبع:** الزّوزني. دار النجاح. دار الفكر. بيروت.

١٣٩ - **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** عبد الله بن يوسف بن عبدالله بن هاشم. ط. القاهرة، ١٣٢ هـ.

١٤٠ - **المفصل:** محمود بن عمر جار الله الزمخشري. تحقيق بروكلمان، ١٨٤ م.

١٤١ - **المفضليات:** ديوان المفضليات: ابو العباس المفضل بن محمد الضبي ط. كارلوس يعقوب لايل بيروت، ١٩٢ م.

١٤٢ - **المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية:** محمود بن أحمد العيني على هامش خزانة الأدب ط. بولاق.

١٤٣ - **المنجد في اللغة والأدب والعلوم:** لويس معلوف المطبعة الكاثوليكية. بيروت.

١٤٤ - **منهاج السنة:** ابن تيمية. ط. بولاق، ١٣٢١هـ.

١٤٥ - **الموازنة بين الطائيين:** ابو القاسم الحسن بن بشر الآمدي. ط. حجازي. القاهرة، ١٩٤٤م.

١٤٦ - **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء:** محمد بن عمران المرزباني. ط. السلفية، ١٣٤٣هـ.

١٤٧ - **الموشى:** علي بن أحمد الواحدي. ط. ليدن، ١٨٨٧ .



٣- فهرس المحتويات